كتاب

مواسم الادب

وآثار العجم والعرب

﴿ للسيد جعفر بن السيد محمد البيتى العلوي ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ هجريه

على نفقة أحمد ناجي الجمالى ومحمد أمين الخانجى الكتبي وأخيه

صحح على النسخة المحفوظة بدار الكتب الخديوية بمصر

الجزء الاول

(طبع بمطبعة السعاده بجوار محافظة مصر)

اعلان

عن كتب تحت الطبع تطلب

(من محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه)

(بشارع الحلوجي بمصر)

كتاب الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ الكبير العلامة ابن حجر العسقلاني في ثمان مجلدات وقد تم الاول منه وقسم كبير من الثاني

كتاب الترغيب والترهيب (في الحديث) للشيخ الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ في مجلدين

كتاب الامالي .. في التفسير . والحديث . والادب للشريف المرتضى أخي الشريف الرضى المتوفي سنة ٤٣٦ أربعة أجزاء في مجلدين

كتاب سفينة الراغب ودفينة المطالب للصدر الكبير والوزير الخطير المرحوم راغب باشا وهذه الطبعة الثالثة لهذا الكتاب النفيس

كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء والاعلام للشيخ الامام أبي القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهيلي الأندلسي المتوفى سنة ٥٨١

كتاب نهاية الأرب في شرح معلقات العرب (السبعة المشهورة) ومعلقات النابغة الذبياني والأعشى ميمون وعبيد بن الأبرص للسيد محمد بدر الدين الحلبي

كتاب

مواسم الادب

وآثار العجم والعرب

﴿ للسيد جعفر بن السيد محمد البيتى العلوي ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ هجريه

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه.

صحح على النسخة المحفوظة بدار الكتب الخديوية بمصر

الجزء الاول

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله ﴾ حمداً لك اللهم بمحامد نبيك والمرسلين . وصلاتك وسلامك عليه وعليهم وأصحابهم وآلهم الى يوم الدين . ﴿ وبعد ﴾ فيقول الفقير اليه جل شأنه السيد جعفر بن السيد محمد البيق العلوي فرعا وأصلا هذا كتاب استخرت الله تعالى وسميته ﴿مواسم الادب . وآثار العجم والعرب﴾ ولم أعتمد فيه على الترتيب والتبويب لضيق الوقت وسعة الاشغال واتفاق تنقل الزمن واختلاف الاحوال بل هو

يوماً بنجد ويوماً بالعقيق وبالـ ـخليصاء مذيب يوماً ويوماً بالخليصاء

وقد انتخبت ما اخترته من جملة كتب من مشاهير كتب العلم كما سترى ذلك وأنا القائل قبل الشروع

فإن مرّ شيء ليس يجمل ذكره أو السمع ينبو دونه ويحيدُ
فلا يلم الراؤن فيما سطرته فما أنا إلا مُخبر ومُفيدُ
وعهدة ما قالوا عليهم ولم نكن لنعتقد الأقوال وهي بعيدُ
وهذا كتاب تحفة لأولى النهى وأما سواهم فاليد باليدُ

﴿ مقدمة ﴾

أدّبته أدباً من باب ضرب علّمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق (قال) أبو زيد الأنصاري الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل . وقال الأزهري نحوه والجمع آداب مثل سبب وأسباب وأدّبته تأديباً مبالغة وتكثيراً ومنه قيل أدبته تأديباً اذا عاقبته على اساءته لأنه سبب يدعو الى حقيقة الادب انتهى من كتاب المصباح (وفي سلاسل الذهب) للعلامة

أمين صفر المدني قال العلامة جار الله الزمخشري كان ذو الرياستين يقول الأدب عشرة أجزاء ثلاثة أنو شروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود والضرب بالصولج وثلاثة شهر خانية الهندسة والطب والنجوم وثلاثة عربية النحو والشعر وأيام العرب وواحدة وهي السّمَر اراد المحاضرة انتهى (وقد) ضمنت هذه الاجزاء في كتابي هذا وأبو عذرة[1] الجميع الجزء العاشر وهو المحاضرة (وفي كتاب البلدان) قال الفضل ابن يحيي الناس أربع طبقات ملوك قدمهم الاستحقاق ووزراء فضلهم الفطنة والرأي وعلية[2] أنهضهم اليسار وأوساط ألحقهم بهم التأدب والناس بعدهم زبد جفاء وسيل غثاء لكع ولكاع وربيضة اتضاع همٌّ أحدهم طُعمة ونومة . وقال معاوية للأحنف صف لي الناس فقال رؤس رفعهم الحظ واكتاف عظمهم التدبير وأعجاز شرهم المال وأدباء ألحقهم بهم التأدب ثم الناس بعدهم أشباه البهائم ان جاعوا سابوا وان شبعوا ناموا . وقال بزرجمهر لرجل ان أردت أن تحظى درجة الآداب وأهلها فاصحب ملكا أو وزيراً فانهما لرغبتهما في أيام الملوك وأخبارهم والآداب وأهلها وقسمة الفلك ونجومه يعينانك على طلب ذلك قال له فما وسيلتي الى ذلك قال انتحال ذلك رسم الادراك والطلب مادة الوجود والآداب عند الهمة .. وفيه قال أسامة بن منقذ كان السفاح راغباً في الخطب والرسائل يصطنع أهلها ويثيبهم فحفظت ألف رسالة وألف خطبة طلبا للحظوة عنده وكان المنصور يرغب في الاسمار والاخبار فما تركت منها شيئاً إلا حفظته وكان موسى مغرماً بالشعر يختص أهله فما تركت بيتاً نادراً ولا شعراً فاخراً ولا نسيباً سائراً الا حفظته وأعانني على ذلك الطلب الهمة في علو الحال ولم أر شيئاً ادعى الي تعلم الآداب من رغبة الملوك في أهلها وصلاتهم عليها ثم زهد هارون الرشيد في هذه الاربعة فأنسيتها حتى كأني لم أحفظ منها شيئاً (وفي سلاسل الذهب) علم العربية المسمي بعلم الأدب علم يحترز به من الخلل في كلام العرب لفظا أو خطا وينقسم الى

(١) في الاصل وأبو عذر الجميع (١) الاصل وغلبة

اثني عشر علما فنها أصول وهي الاصل في ذلك الاحتراز ومنها فروع .. أما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات فأما من حيث جواهرها وقواها فعلم اللغة أو من حيث صورها وهيآتها فعلم التصريف أو من حيث انتساب بعضها الي بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق واما عن المركبات فأما من حيث هيآتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو وباعتبار افادتها المعاني مغايرة لاصل المعنى ملازمة له فعلم المعاني أو باعتبار كيفية تلك الافادة من مراتب الوضوح فعلم البيان واما عن المركبات الموزونة فأما من حيث وزنها فعلم العروض أو من حيث أوزان أبياتها فعلم القافية .. وأما الفروع فالبحث اما عن التعلق بالنقوش والكتابة فعلم الخط أو يختص بالمنظوم فعلم القريض أو بالمنثور فعلم الانشاء أولا يختص بشيء منها فعلم المحاضرة ومنه التاريخ وأما البديع فهو ذيل لعلم المعاني والبيان عند المحققين (وأما موضوع) علم الادب فالمركب خاصة بناء على ان البحث عن المفردات لا يكون الا للتركيب (وأما) غايته فالاحتراز عن ذلك الخطأ هذا وقد يطلق على علم النحو خاصة وربما أطلق على ما هو أعم من ذلك (قال ابن قتيبة) من أراد ان يكون عالماً فليلزم فنّا واحداً ومن أراد ان يكون أديباً فليتسع فى العلوم (دخل) عبد الله بن جُنْدب المذلى علي المهدى فى القراء فأخذ عشرة آلاف ثم فى الفقهاء فأخذ كذلك ثم فى الشعراء فأخذ مثلها ثم في الرماة فأخذ كذلك ثم فى المغنين فأخذ كذلك ثم فى القصاص فأخذ كذلك فقال له المهدى لم أر كاليوم رجلا أجمع ما لم يجمع الله فى أحد منك .. وفيه وقف رجل على علقمة بن منصور الجواليقي فقال يامولانا ما معنى قول الشاعر

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها ... وهجره النار يصليني به النارا

والشمس في القوس أضحت وهي نازلة ... ان لم يزرني وبالجوزاء إن زارا

فلم يجبه ثم قال يابني هذا من علم النجوم وآلى على نفسه ان لا يجالس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم .. وفيه دخل أبو عثمان الجاحظ على المعتصم فوعظه ثم قال

يا أمير المؤمنين مر أولادك ان يتعلموا من كل الآداب فانك ان أفردتهم في شيء واحد ثم سئلوا عن غيره لم يحسنوه ولذلك انى لقيت حزاما حين قدم أمير المؤمنين من بلاد الروم فسألته عن الطرب فقال لقيناهم في مقدار صحن الاصطبل فما كان بمقدار ما يحس الرجل دابة حتى تركناهم في أضيق من مرغة فجملناهم كأنهم أنابير مسرجين فلو طرحت روثة ما وقعت إلا على ظهر دابة وعمل أبياتاً في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالفه ... فانّ قلبي بنّت الوجد معمورُ
أيّ امرئ في وِثاقِ الحب يكبحُه ... لجام هجرى على الاسقام معذورُ
عال بحبل بنيل من وصالك أو ... طيب الرقاد فانّ النومَ مأسورُ
أصاب حبل شكال الوصل حين بدا ... وموضع الصد في كفيه مشهور

﴿ ثم قال ﴾ وسألت بختيشوع الطبيب عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن البيمارستان فما كان بمقدار ما يختلف الرجل الى مقعدين حتى تركناهم في أضيق من مَحقنة فقلناهم فلو طرحت مبضعا ما سقطت إلا على أكحل رجل وعمل أبياتاً في الغزل فكانت

شرب الوصل دستج الهجر فامتطـــاق بطن الوصال بالإسهالِ
ورماني حبي بقولنج بين ... منهل عن ملامة العذالِ
لو بقراط حلّ مابي وجالينوس باتا بأكف بالِ
وفؤادي مبرسم ذو سقام ... يا ابنَ ماسوي ضل مني احتيالي

(وسألت) جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقانيين فما كان بمقدار ما يخيط الرجل درزاً حتى تركناهم في أضيق من الجر بان وخرجنا عليهم من وجهين كأنهما مقراضان وتشبكت الرماح كأنها خيوط فلو طرحت ابرة ما سقطت الا علي درز رجل وعمل أبياتاً في الغزل فكانت

فقت بالبأس دروز الهوي ... إذ وخزتني بابرة الصدِ

جشمتني ياطيلسان النوى منك على شوزر كفي وجبر
فالقلب من ضيق مراويله بمثر في بائكة الجهبر
ما زار عيني فيك موصولة بعبرة الدمع على خـــدّه
يا كسنيار الثلب يازيفه عذبني الله ذكار الوعـــد
قد قصّ ما قدم من وده مقراض بين مرهف الحد
يارخزة النفس وياذيابا مالي الى وصلك من بُدّ
ويحك ياجيب سروري ويا كم حباني سلت عن عهدي

(وسألت) اسحاق بن ابراهيم الزواع فقال لقيناهم في مقدار جريب من الارض فما كان بمقدار ما يسقي الرجل مشاره حتى حصدناهم فلو طرحت منجلا ما سقط إلا على رقبة رجل وعمل أبياتاً في الغزل فكانت

زرعتُ هواه في رياض تربص وأسقيته ماءَ الدوارم على الهجر
وسرجنته بالوصل لم آل جاهداً ليحرزه السرجين من آفة الصبر
فلما تعالى النبت واخضرّ يانعـاً جرى برقان البين في سُنبل الودّ

(وسألت) فرجاً الزنجي وكان خبازا فقال لقيناهم في مقدار ما يعجن قفيز فما كان بمقدار ما يبسط الرجل خمسة أرغفة حتى تركناهم في أضيق من جحر تنور فلو رميت بعصوركم يقع إلا على هامة رجل وعمل أبياتاً في الغزل فكانت

قد عجن الهجر دقيق الهوى في جفنة من خشب الصبر
واختمر البين فنار الجوى تذكي بسرجين من الهجر
وأقبل الهجر بمحراكه يبحث (١) عن أرغفة الوجد
جرادق اللوعة مسمومة مشرودة في قصعة البهر

(وسألت) عبد الله بن داود المؤدب فقال لقيناهم في مقدار صحن المكتب فما

(١) في هامش الاصل يفحص بدل يبحث

كان بمقدار ما يقرأ الصبي امام المؤدب حتى الجأناهم الى أضيق من رقم فقتلناهم فلو وقعت دواة ما سقطت الا في خجر صبي وعمل أبياتاً في الغزل فكانت

قد أمات الهجران صبيان قلبي ... فؤادي معذب في خبال
كسر البين لوح كبدي فما أطـ ... ـمع ممن هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد أطا ... ـق مولاي حبله من حبالي
عشق الحب في فؤادي لو ... حين فاغرى جوانحي بالضلال
لاق قلبي مداده فداد العيـ ... ـن من هجر مالكي في انهمال
كرسف البين سود الوجه من وصـ ... ـلي فقلبي من الهوى في اشتعال

﴿ وسألت ﴾ علي بن يزيد الجهم وكان صاحب حمّام فقال لقيناهم في مقدار بيت النار فما كان بمقدار ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم في أضيق من باب الأتون فلو طرحت لبنة ما وقعت إلا على رأس رجل وعمل أبياتا في الغزل فكانت

يا مئزر الاستام حتى متى ... تقع في حوض من الجهل
أو قد أتون الهجر لي مرة ... منك بزنبيل من الوقد
فالبين مذ أوقد حمّامه ... قد هاج قلبي مسلح الوجد
أفسد قلبي الصفا والهوى ... نخاله الناقض للعهد

﴿ وسألت ﴾ الحسن بن أبي قُماشة عن ذلك وكان كناسا فقال لقيناهم في مقدار سطح الأتون فما كان بمقدار ما يكنس الرجل زنبيلا حتى تركناهم في أضيق من جحر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كنيف فلو رميت بابنة وردان ما سقطت إلا على فم رجل وعمل ابياتا في الغزل فكانت

أصبح قلبي مسلحا للهوى ... تسلح فيه فقحة الهجر
بنات وردان الهوى للبلا ... اصبر من ذي الوجد في صدر
نغانس الهجران أثكلنني ... يوم تولى معرضا صبري

أستقم ديدان الهوى مهجتي اذ سلح البين على غدري

﴿ وسألت ﴾ أحمد الشرابي عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن الشراب فما كان بمقدار مايصفي الرجل دنا حتى تركناهم في أضيق من رطيلة فتلناهم فلو رميت تفاحة ما سقطت إلا على أنف سكران وعمل ابياتا في الغزل فكانت

شربتُ بكأس لاهوى نبذةً معاً ورقرقت خمر الوصل في قدح الهجر
فمالت دنان البين يدفعها الصبا فكسرن قرابات جرفن على صدري
وكان مزاج الكأس غلة لوعتي ودورق هجراني وقنينتي غدري

﴿ وسألت ﴾ عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخاً فقال لقيناهم في مثل صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوى الرجل حملا حتى تركناهم في أضيق من خرق معصفاة فلو رميت بمغرفة ما وقعت إلا على رأس رجل وعمل ابياتا في الغزل فكانت

ياشبيه الغالوذ في حمرة الخـ ـدّ ولو زينج النفوس الظماء
انت جوز ينبج القاوب وفي الا بن كامين الخبيصة الصفراء
عدت مستهتراً بسكباج ودّي بعد جوذابة بجنب شواء
يانسيم القدور في يوم عرس وشبيها بشهدة بيضاء
أنت أشهى الى القاوب من الزبـ ـد مع البرسيان [1] بعد الغداء
اطعم الحاسدين أنواع غم في قصاع الاحزان والأدواء
قد غلا القلب مذ نأت عنك داري غليان القدور عند المساء
هام قلبي لما اسبكرت غضارا ت سروري مغارف الشحناء

(قال) فضحك المعتصم حتى استلقى على قفاه ثم دعى مؤدب ولده وأمره ان يأخذ لهم في جميع العلوم .. (أقول) جميع ماذكر هنا من الأسماء التي تحتاج الى البيان سوف يأتي تفسيره في محله (قال الصفدي) في شرح اللامية كل من عانى النظم وغلب عليه فن من

(١) كذا في الاصل مع البرسيان مشددة

الفنون مال به الى ذلك الفن وغلبت قوأعده عليه واستعملها فى مقاصده الشعرية ٠٠ حكي ان بعض الأطباء كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة لم يكن معه وقت النصر كاتب ترسل فتقدم للطبيب ان يكتب للوزير يعلمه بذلك فكتب اما بعد فقد كنا مع العدو فى حلقة كدائرة البيمارستان حتي لو رميت ببيضة ما وقع إلا على قينال فلم يكن الا كنبضة أو كنبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يامعتدل المزاج ٠٠ وقريب من هذا من كان يعرف الرياضي قال حين احتضر اللهم يامن يعلم قعر الدائرة ونهاية العدد والجذر الأصم اقبضني اليك على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم انتهى (قلت) سيأتي فى خلال هذا الكتاب كثير مما ذكر مما يختص بعلم واحد أو أكثر وهو من علم التوجيه والاقتباس (فائدة) من ديوان الأدب لابن خفاجة كان الخوارزمي يقول من روي حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير والفرزدق وخمريات أبي نواس وزهديات أبي العتاهية ومراثي أبي تمام ومدائح البحتري وتشبيهات ابن المعتز ووصفيات الصنوبري ولطائف كشاجم وقلائد المتنبي ولم يتخرج فلا أنتسب الله قرنه انتهي (أقول) كتابي هذا ان شاء الله تعالى كافل بجميع ماذكر من شعر المذكورين ومن فى معناهم وسيأتي بذكر ما أورده ابن خفاجة من شعر المذكورين فى خلال الأقوال لاشتراطنا عدم الترتيب

(فى العمدة) لابن رشيق فى فضل الشعر قال قد أجمع الناس على ان المنثور فى كلامهم أكثر وأقل جيداً محفوظاً وان الشعر أقل وأكثر جيداً محفوظا لان فى أدناه من رتبة الوزن والقافية مايقابل به جيد المنثور وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب الى العناية بمكارم أخلاقها وطيب اعراقها وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة وفرسانها الانجاد وسمحائها الاجواد لتهز أنفسها الى الكرم وتدل أبنائها الي حسن الشيم فتوهموا أعاريض جعلوها موازين للكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لانهم قد شعروا به أي فطنوا ٠٠ وقيل ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر

فما ظنك بقوم الاقتصاد خمود إلا منهم والكذب مذموم الا فيهم وليس لاحد من الناس ان يطري نفسه ويمدحها فى غير منافرة الا ان يكون شاعراً فان ذلك جائز له فى الشعر (فى الصحاح) المنافرة المحاكمة فى الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم لاغير (قال الأعشى) يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن علاثة

قد قالت شعري فقضى فيكما واغتفر المنفور للنافر

فالمنفور المغلوب والنافر الغالب .. رجعنا الى كلام ابن رشيق قال فى الرد على من يكره الشعر روي هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت فى المسجد منبراً ينشد عليه الشعر .. قيل لسعيد بن المسيب إن قوماً بالعراق يكرهون الشعر فقال تنسكوا نسكاً أعجميا .. كانت عائشة رضي الله عنها كثيرة الرواية للشعر ويروى انها كانت تروي جميع شعر لبيد

(وفى العمدة) فيمن رفعه الشعر ومن وضعه من القدماء .. ممن وضعه الشعر الحارث ابن حلزة اليشكري وكان أبرصا فانشد الملك عمرو بن هند قصيدته

آذنتنا ببينها أسماء

وبينه وبينه سبعة حجب فما زال يرفعها حجاباً حجاباً لحسن ما يسمع من شعره حتى لم يبق بينهما حجاب ثم أدناه وقربه .. ومن المخضرمين حسان بن ثابت لم يكن له مأثرة ولا سابقة فى الجاهلية ولا فى الاسلام الا شعره وبلغ من رضى الله عز وجل ورضى نبيه صلى الله عليه وسلم ما أوجب له الجنة .. ومن الفحول المتأخرين الأخطل واسمه غياث بن غوث وكان نصرانيا من بنى تغلب بلغت به الحال فى الشعر الى ان نادم عبد الملك بن مروان وركبه ظهر جرير بن عطية الخطفي قال وتناول هذا الكافر من اعراض المسلمين وقبائل العرب مالا يجوز مع مثله علوي فضلا عن نصرانى وذكر قوله

فلست بصائم رمضان طوعاً ولست بآكل لحم الاضاحي

واست منشاديا أبداً بليل كمثل السير حيّ على الفلاح
واست بزائر قبرا لعبد يبشرب ابتغي فيه صلاحي
ولكني سأشربها شمولاً واسجد عند منبلخ الصباح

ومن المحدثين أبو نواس كان نديماً للأمين طول خلافته .. ومسلم بن الوليد صريع الغواني اتصل بذي الرياستين ومات عاملا على جرجان وكان تولاها على يديه .. والبحتري وكان نديماً للمتوكل لا يكاد يفارقه وبمحضره قتل المتوكل

ومن الشعراء طائفة نطقوا في الشعر بالفاظ صارت لهم شهرة يلبسونها والنابا يدعون بها فلا ينكر ونها .. منهم عائد الكلب واسمه عبد الله بن مصعب وكان والياً على المدينة للرشيد لقب بذلك لقوله

مالي مرضت فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرض كلبكم فأعودُ

والمعزق واسمه شماس بن نهار لقب بذلك لقوله لعمرو بن هند

فان كنت ما كولا فكن خير آكل والا فادركني ولمّا أمزقِ

ومسكين الدارمي واسمه ربيعة من ولد عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ولقب مسكيناً لقوله

انا مسكين لمن أبصرني ومن حاورني جدٌّ نطقْ

فلما سمي مسكينا قال

وسميت مسكينا وكانت لحاجة وأني مسكين الى الله راغبهْ
واني امرؤ لا أسأل الناس مالهم بشعري ولا تعمى عليّ المكاسبهْ

وانما كان هذا لمكان الشعر من قلوب العرب وسرعة ولوجه في آذانهم وتعلقه بانفسهم وأبو العيال لا يعرف له اسم غير هذا لقوله

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح
لبلغ عذراً أو ينال غنيمة ويبلغ نفس عذرها مثل منجح

ودوي وعندي وفارسي ويوناني وقديم مولد ووصف متمم من لك بالاول والآخر والناقص والوافي والشاهد والغائب والرفيع والوضيع والغث والسمين والشكل وخلافه والجنس وضده .. وما رأيت بستانا عمل في ورق وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الاحياء من لك بمن لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوى آمن من في الارض والسماء كتمك للسر من صاحب السر واحفظ للوديعة من أربابها وأنشد للضالة من طلابها لا أعلم جارا أبر ولا خليطا أنصف ولا رفيقا أطوع ولا معلما أخضع ولا صاحبا أظهر كفاية وأشد عناية ولا أقل ملالا وقبر ما وأبعد من مراء ولا أترك للتعنت ولا أزهد في جدال ولا أكف عن قتال من كتابك ولا أعم بيانا ولا أحسن مواتاة ولا أسهل مكافأة ولا شجرة أطول عمرا ولا أطيب ثمرا ولا أقرب جنا ولا أسرع ادراكا ولا اوجد في كل أوان من كتاب . ولا أعم نتاجا في حداثة سنه وقرب ميلاده من كتابك . ولا أرخص في ثمنه وامكان وجوده من كتاب ، ولا أجمع للذاهب العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار العقول الصحيحة وعهود الاذهان اللطيفة والحكم الرقيقة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون الماضية والبلاد المتراخية والامثال السائرة والامم البائدة ما يجمع من كتاب . ولولا الحكم المحفوظة والكتب المدونة لبطل أكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان الذكر . ومن لك بمسامر لا يتدبلك في حال شغلك ويدعوك في أوقات نشاطك . وبزائر ان شئت جعلت زيارته غبا وورودة خمسا انتهى ملخصا

(أقول) كتابي هذا ان شاء الله ومنّ بإتمامه وأعان بوفور المواد وعدم الاشغال يكون كافلا بجميع ما مر في هذه المقدمة من الفنون المختلفة والضروب المؤتلفة والجمع فيه بين الاضداد من كل فن وعلم والله سبحانه وتعالى أسأل ان يفتح ما يطغى فيه القلم ويعثر به اللسان ولم تنهض به الحجة ولا يتشتت فيه الرأي أخذاً من بادئ النظر إنه سميع الدعاء وعلى كل شيء قدير

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ باب من مواسم الادب في كتاب المحاسن ﴾

من محاسن بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه محمد بن اسحاق عن ميثا[1] عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكانت عندي شُوَيْهَة غير سمينة فقلت والله لو صنعت هذه الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمرت امرأتي فطحنت شيئا من شعير فصنعت له منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويتها فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف قلت يارسول الله اني صنعت لك شويهة وشيئاً من خبز الشعير فأحب ان تنصرف معي الى منزلي وانما أريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له ذلك قال نعم ثم أمر بصارخ فصرخ انصرفوا الى بيت جابر قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فأخرجتها اليه فسمى ثم أكل وتواردها الناس وكلما فرغ قوم قاموا وجيء بآخرين حتى صدر أهل الخندق عنها .. وروى عن محمد بن اسحاق ان ابنة لبشر[2] بن سعد قالت دعتني امي بتمر واحة فأعطتني حفنة تمر في ثوبي وقالت يا بنية اذهبي الي أبيك بهذا فأخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس أبي فقال عليه الصلاة والسلام تعالي يا بنية ما هذا معك فقلت تمر بعثت به أمي الي أبي بشر بن سعد فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأتهما ثم أمر بثوب فبسط ثم دعى بالتمر عليه فبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده ناد في أهل الخندق أن هلموا الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزداد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من أطراف الثوب .. وفيه ومن آياته

(١) في كتاب المحاسن سعيد بن ميثا (٢) في المحاسن بشير بن سعد

صلى الله عليه وسلم مالا يعرفها الا الخاصة وهي محاسن أخلاقه وأفعاله التي لم تجتمع لبشر من قبله ولن تجتمع لاحد من بعده وذلك انا لم نر ولم نسمع لاحد قط كصبره وعلمه ووفائه وزهده وجوده ونجدته وصدق لهجته وكرم عشيرته وتواضعه وعلمه ومنطقه وصمته اذا صمت ونطقه اذا نطق ولا كعفوه وقلة امتنانه ولم نجد شجاعا قط الا وقد فر منه مثل عامر فرّ عن أخيه الحكم يوم الرقم وعيينة عن أبيه يوم نساره وبسطام عن قومه يوم العُظالي .. وكان له صلى الله عليه وسلم وقائع مثل أحد وخيبر وغيرهما فلا يستطيع منافق ان يقول هاب حربا أو خاف .. وأما زهده فانه ملك من أقصى اليمن الى شحر عمان الى أقصى الحجاز وقرار العراق ثم توفي صلى الله عليه وسلم وعليه دين ودرعه مرهونة في ثمن طعام أهله لم يبن دارا ولا شيد قصرا ولا غرس نخلا ولا شق نهرا ولا استنبط عينا ولم يترك غير برديه اللذين كان يلبسهما الخلفاء وخاتمه .. وكان صلى الله عليه وسلم يأكل على الارض ويلبس العباءة ويجالس المساكين ويمشي في الاسواق ويتوسد يده ولا يأكل متكئاً وينتقص من نفسه .. وكان يقول انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو أهدي الىّ كراع لقبلت ولم يأكل قط وحده ولا ضرب بيده خادما ولم ير عليه الصلاة والسلام ماداً رجله بين يدي أحد ولا أخذ بيده أحد فانتزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسلها .. وأما كرمه عليه الصلاة والسلام في فتح مكة وقد قتلوا أعمامه ورجاله وأولياءه وانصاره وآذوه وأرادوا نفسه فكان يتقي السفه بالحلم والاذى بالاحتمال .. والعجب انهم كانوا أحلم جيل الا فيما بينهم وبينه فانهم كانوا اذا صاروا اليه أفحشوا عليه وأفرطوا في السفه ورموه بالفرث والدماء وألقوا على طريقه الشوك وحثوا في وجهه التراب وكان لا يتولى هذا منهم الا العظماء والاخوال والاعمام والاقارب واذا كانوا كذلك كان أشد للغيظ وأثبت للحقد فلما دخل مكة قام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم

الراعين .. وأما محسن قوله الحق فانه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد بسبته عضو منه الى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله .. ووعد أصحابه بيضاء إصطخر وبيضاء المدائن وقال لعدي بن حاتم لا يمنعك ما ترى يعني ضعف أصحابه وجهدهم فكأنهم ببيضاء المدائن قد فتحت عليهم وكأنهم بالظعينة تخرج عليهم من الحيرة حتى تأتي مكة بغير خفير فابصر ذلك كله عدي .. وقال عمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فكان كما قال حتى قال معاوية انما قتله من خرج به .. وضلت ناقته فاقبل يسأل عنها فقال المنافقون هذا محمد يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان رجلا يقول في بيته ان محمدا يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته الا واني لا أعلم الا ما علمني ربي عز وجل وقد أخبرني انها في وادي كذا وكذا تعلق زمامها بشجرة فبادر الناس اليها وفيهم زيد بن أرقم وزيد بن الصلت فاذا هي كذلك .. ولما استأمن أبو سفيان بن حرب اليه عليه الصلاة والسلام أمر عمه العباس أن يأخذه الى خيمته حتى يصبح فلما صار في قبة العباس ندم على ما كان منه وقال في نفسه ما صنعت دفعت بيدي هكذا ألا كنت أجمع جمعاً من الاحابيش وكنانة والقاه بهم فلعلي كنت أهزمه فناداه عليه الصلاة والسلام من خيمته اذا كان الله يخزيك يا أبا سفيان فقال أبو سفيان يا عباس ادخلني على ابن أخيك فقال له العباس ويلك يا أبا سفيان أما آن لك فادخله علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان في النفس شيء وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله حقا .. وفيه مما حدثنا به محمد بن عبد الرحمن بن أذينة عن سلمان بن قيس عن سليمان بن عامر عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني رأيت علي منبري هذا اثني عشر رجلا من قريش يخطب كلهم رجلان من ولد حرب بن أمية وعشرة من ولد أبي العاص بن أمية ثم التفت الى العباس وقال هلا كهم علي يد ولدك

(وفي كتاب نثر الدر) قال من كلامه الموجز صلي الله عليه وسلم ما صار مثلا يا خيل

الله اركبي ولا تتطلع فيه عنزان ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين الشديد من غلب نفسه ليس الخبر كالمعاينة الشاهد يرى ما لا يرى الغائب لو بغى جبل على جبل لدك الباغي الحرب خدعة المؤمن مرآة أخيه اليد العليا خير من اليد السفلى البلاء موكل بالمنطق الفتى فتى النفس الاعمال بالنية الأيمان الفاجرة تدع البيوت بلاقع سيد القوم خادمهم ان من الشعر حكما وان من البيان سحرا الصمصمة والفرغ نعمتان ما نقص مال من صدقة استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان ليس منا من غشنا المرء مع من أحب المستشار مؤتمن الدال على الخير كفاعله حبك الشئ يعمي ويصم السفر قطعة من العذاب وقال المسلمون عند شروطهم حبات القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها عفو الملوك أبقى للملك سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وكان عليه الصلاة والسلام في جنازة فبكى النساء فانتهرهن عمر رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام دعهن يا عمر فان النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب وقال الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلا وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفعن الى ناعورة أخيه المسلم وقال من أعطى الذل من نفسه فليس مني وقال كف الانسان عن أعراض الناس صيام وكان عليه الصلاة والسلام اذا نزل به الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم تلا هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك ورأى رجلا متغيرا فقال ما هذا قالوا هو مجنون فقال المجنون من عصى الله قال ابن عباس أول خطبة خطب بها صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قال الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأشهد به وآمن به ولا أكفره وأعادي من يكفره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الآجال فمن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصه فقد غوى وفرط وضل ضلالا مبينا وخطب عليه الصلاة والسلام فقال أيها الناس اتقوا

خمساً قبل ان يحلّ بكم ٠ ما نكث قوم العهد الا سلّط الله عليهم عدوّهم ٠ ولا بخس قوم الكيل والميزان الا أخذهم الله بالسنين ونقص من الاموال والثمرات ٠ وما منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم قطر السماء ٠ وما ظهرت الفاحشة قط في قوم الا سلط الله عليهم الطاعون ٠ وخطب عليه الصلاة والسلام أول خطبة بمكة حين دعا قومه فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه ان الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس ما كذبتكم ولو غررت الناس ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم حقا والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالشر شرا وانها الجنة أبداً أو النار أبدا وانكم لاول من أنذر بين يدي عذاب شديد ٠ وكتب عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن جحش وكان أميره في ثمانية من المهاجرين من محمد رسول الله عليكم بتقوى الله سير واعلى بركة الله حتى تأتوا نخيلة فبلكم اقامة يومين فان لقيتم كيداً فاصبروا وان غنمتم فرقوا وان قتلتم فانخنوا وان أعطيتم عهداً فأوفوا ولا تقبلوا عهد المشركين ٠٠ وفيه وقال لعمرو ابن العاص لما أخرجه الى ذات السلاسل يا عمرو اني قد بعثت معك المهاجرين فبلك واستعملتك على من هو خير منك اذا أذن مؤذنك للصلاة فأستتم فاذا جهرت بالقراءة فارفع صوتك وأسمعهم تكبيرك ولا تقصر في الصلاة فتضيع آخرهم ولا تطول فتمايم واسمر بهم فانه أزكى لحراسهم ولا تحدثهم عن ملوك الاعاجم فيتعلموا الغدر ورغبهم في الوفاء فان ذلك الملك أخذ فيه لغير الله وعمل فيه بمعصية الله فدمره الله تدميراً ثم أمده بأبي عبيدة ومعه أبو بكر وعمر وغيرهما وقال لا تستأخرن على الله فتسبق اليه قبل ما تفعل وأفعل ما تأمر ولا تشقق الكلام تشقيق الكهان ولا تبحث عن المعصية ولا تسأل عن القالة ولا تعمل مالم تكن البينة واذا وجب الحد فلا تقصر عنه واذا قدمت على صاحبك فان عصاك فأطعه ٠٠ وقال عليه الصلاة والسلام لا تسترضعوا أولادكم الرسح ولا الحمش فان الابن يورث ٠ ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اني أسألك رحمة تلم بها شعثي اللهم اني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة ٠ وقال اذا طبخت

فاكثر المرقة وتعاهد جيرانك . وسئل عليه الصلاة والسلام ما الحزم فقال ان تستشير أهل الرأي ثم تطيعهم . وقال المسئلة لاهل الامن غرم مقطع أوفقر مدقع . من كان نيته الآخرة جعل الله غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة . وقال اياكم وكثرة الضحك فانه يميت القلب و يكثر النسيان . وقال يهتز العرش اذا مدح الفاسق . وقال أترغبون عن ذكر الفاسق اذكروه بما فيه يحذره الناس . وقال ان المعونة تأتي على قدر شدة البلاء . وقال رأس العقل بعد الايمان مداراة الناس . وقال أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وان يهلك رجل بعد مشورة . وقال ان لله عزوجل وجوها من خلقه خلقهم لحوائج الناس يرغبون فى الآخرة بعد ون الجود مجداً والله يحب مكارم الاخلاق . كان على رضي الله عنه اذا نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل المتمطط ولا القصير المتردد ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم أبيض مشرب بحمرة أدعج العينين أهدب الاشفار جليل المشاش والكتف شثن الكفين والقدمين دقيق المسربة اذا مشي تقلع كأنما يمشي فى صبب واذا التفت التفت معا ليس بالسبط ولا بالجعد القطط كان ازهر ليس بالأبيض الامهق في عينيه شكلة مشبوح الذراعين (١)

(وفي كتاب زهر الاداب) قال من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام ماروا أهل الصحيح عن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل أمرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله و رسوله فهجرته الى الله و رسوله ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها أو أمرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قال أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني سمعت أهل العلم يقولون هذا الحديث ثلث الاسلام والثلث الثاني ماروا النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلال بين والحرام بين و بينهما

(١) تنبيه لم نقف على كتاب نثر الدر فما فى هذا من النقول منه لم نصححه الا على نسخة المواسم فقط

أمور مشتبهات فمن تركها كان أترك لدينه وعرضه ومن واقعها كان كالراتع حول الحمى الا وإن لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه قال والثالث ما رواه مالك عن ابن شهاب عن علي بن الحسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ٠ وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر واثاب عليه وندبه حسان بن ثابت اليه ٠ وقال ان الله ليؤيده بروح القدس مادافع[1] عن نبيه ٠٠ ولما انتهى شعر أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الى النبي صلى الله عليه وسلم شق عليه فدعى عبد الله بن رواحة فاستنشده فانشده[2] فقال انت تحسن صفة العرب ثم دعى بحسان بن ثابت فقال أجب عني فأخرج لسانه فضرب به أرنبته ثم قال والذي بعثك بالحق ما أحب أن يكون لي مقولاً في معد ولو ان لسانا فري الشعر افراه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمس من أبي سفيان فقال كيف وبيني وبينه الرحم التي قد علمت فقال اسلك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال اذهب الى أبي بكر وكان أعلم الناس بانساب قريش وسائر العرب وعنه أخذ جبير بن مطعم علم النسب فمضى حسان اليه فذكر له معايبه فقال حسان

وان سنام المجد من آل هاشم ... بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
ومن ولدت أبناء زهرة منهم ... كرام ولم يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن أمه ... ولكن لئيم لا يقوم له ود[3]
وان امرأ كانت سمية أمه ... وسمراء مغمور اذا بلغ الجهد
وأنت زنيم نيط في آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

(١) في زهر الآداب ما نافح عن نبيه

(٢) في زهر الآداب ٠٠ فقال أنت شاعر كريم ثم دعا كعب بن مالك فاستنشده فأنشده فقال أنت تحسن الخ

(٣) في زهر الآداب ـ زند ـ بدل ود

فلما بلغ الشعر أبا سفيان قال هذا كلام لم يغب عنه ابن أبي قحافة - يعني - بني بنت مخزوم عبد الله وأبا طالب والزبير بن عبد المطلب بن هاشم أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم واخواتهم برة وأميمة والبيضاء وهي أم حكيم والبيضاء جدة عثمان ابن عفان أم أمه .. وقوله ومن ولدت ابناء زهرة منهم كرام - يعني - أميمة وصفية أم الزبير بن العوام أمهما هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة .. وقوله ولست كعباس ولا كابن أمه أم العباس نثيلة امرأة أبي جعفر بن قاسط وأخوه لامه ضرار بن عبد المطلب .. وقوله وان امرأ كانت سمية أمه وسمراء سمية أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه وأسلم أبو سفيان رضي الله عنه وشهد يوم حنين وكان ممسكا بلجام بغلته عليه الصلاة والسلام حين فر الناس وهو أحد الذين ثبتوا على ما ذكره ابن هشام أبو بكر وعمر وعلي والعباس وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وابن ابن أم أيمن بن عبيد قتل يومئذ وبعضهم يعد قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان

﴿ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

كان يقول اذا أثنى عليه اللهم انت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم فاجعلني خيراً مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون . وقال في بعض خطبه انكم في مهل من ورائه أجل فبادروا في مهل آجالكم من قبل ان تنقطع آمالكم فتردكم الى سوء أعمالكم .. وذكروا أنه وصل الي أبي بكر مال من البحرين فساوى فيه بين الناس ففضلت الانصار وقالوا له فضلنا فقال صدقتم ان أردتم أن أفضلكم صار ما عملتموه للدنيا وان صبرتم كان ذلك لله عز وجل فقالوا والله ما عملنا الا لله تعالى وانصرفوا فرقي أبو بكر المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الانصار ان شئتم ان تقولوا إنا آويناكم في ظلالنا وشاطرناكم في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا فلتم وان لكم من الفضل ما لا يحصيه العدد وان طال به الامد فمنعن وأنتم كما قال طفيل الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت
هم أسكنونا في ظلال بيوتهم ... ظلال بيوت أدفأت وأظلت

ومن كلامه .. صنائع المعروف تقي مصارع السوء . الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله . ليست مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة . ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر . ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغباً وراهباً انتهى من زهر الآداب

(وفي نثر الدر) خطب يوما فلما فرغ من الحمد والصلاة على رسوله قال ان أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك فرفع الناس رؤسهم فقال ما لكم يا معاشر الناس انكم لطائمون عجلون ان الملك اذا زهده الله فيما في يديه ورغبه فيما في يدي غيره وانتقصه شعر أجله وأشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويسخط الكثير ويسأم الرجاء وتنقطع عنه لذة البقاء لا يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة فهو كالدرهم القسي والشراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحى ظله حاسبه الله فاشد حسابه وأقل عفوه .. ومنها فان كان للباطل نزوة ولاهل الحق جولة يعفو لها الاثر وتمرت السنن فألزموا المساجد واستشيروا القراء وألزموا الجماعة وليكن الابرام بعد التشاور والصفقة بعد التنظار[1] .. وخطب فلما فرغ من الحمدلة والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم قال وليت أمركم واست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنا ما علموا أيها الناس ان أكيس الكيس التقى وان أحمق الحمق الفجور وان أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه وانما انا متبع ولست بمبتدع فان أحسنت فاعينوني وان زغت فقوموني أقول قولي هذا

(١) لم نقف على هاتين الخطبتين في غير الاصل لنصححهما الا أن صاحب كتاب الصناعتين أورد في باب الاستعارة صدر الاولى وعجزها فليحرر

واستغفر الله

﴿ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

لما استكتب أبو موسى نصرانيا كتب اليه عمر أعزله واستعمل حنيفيا فكتب اليه أبو موسى من عنائه وخبره كيت وكيت فكتب اليه عمر ليس لنا ان نأتمنهم وقد خونهم الله ولا أن نرفعهم وقد وضعهم الله ولا ان نستنصحهم فى الامر وهم يرون الاسلام قد وترهم ويعطون الجزية عن يدرهم صاغرون فكتب اليه أبو موسى ان البلد لا تصلح الا به فكتب اليه عمر مات النصرانى والاسلام .. وكتب الى معاوية اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترى قلبه وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه .. وقال لابن عباس يوما أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوك عمه قال نعم قال بخ بخ فما منع قومكم منكم قال لا أدري والله ما كنا لهم الا كالخير قال اللهم غفرا على كره من قومكم ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة فتذهبون فى السماء شمخا لملكم تقولون ان أبا بكر أول من فعل ذلك والله ما فعله ولكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم مما فعل فلولا رأي أبي بكر فيّ لجعل لكم من الأمر نصيباً ولو فعل ما هنأكم قومكم انهم ينظرون اليكم كما ينظر الثور الى جازره .. وكان يقول ليت شعري متى اشفى من غيظى أحين أقدر فيقال لو عفوت أو حين أعجل فيقال لو صبرت .. وبانه اعتراض عمرو بن العاص على سعد فكتب اليه ان لم تستقم لامرك لاوجهن اليك رجلا يضع سيفه على هامتك فيخرجه من بين رجليك فقال عمرو هددنى بعلي والله .. أول من خوطب باطال الله بقائك ياعمر خاطبه علي .. وخطب فقال ما كان الله ليراني أرى نفسي أهلا لمجلس أبي بكر فنزل مرقاة عن مجلسه فحمد الله ثم قال إقرؤا القرآن تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله انه لن يبلغ حق ذى حق ان يطال فى معصية الله ألا وانى أنزلت نفسى من مال الله بمنزلة ولي اليتيم ان استغنيت عففت وان افتقرت أكلت بالمعروف آكل أكل الاعرابية القضم لا الخضم .. وقال لا يبلغنى

أحد تجاوز صداقه صداق النبي صلى الله عليه وسلم الا ارتجعت ذلك منه فقامت امرأة فقالت ما جعل الله ذلك لك يا ابن الخطاب ان الله تعالى يقول وان آتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر ألا تعجبوا من امام أخطأ وامرأة أصابت فاضات امامكم ففضلته .. وكان يعس بالليل فاجتاز فسمع صوت رجل في دار فارتاب في الحال فتسور فوجد رجلا عنده امرأة وخمرة فقال يا عدو الله أكنتَ ترى ان الله يستترك وأنت على معصيته فقال الرجل لا تعجل يا أمير المؤمنين ان كنتُ عصيته في واحدة فقد عصيته في ثلاث قال الله تبارك وتعالى ولا تجسسوا فتجسستَ . وقال تعالى وأتوا البيوتَ من أبوابها وقد تسورتَ . وقال تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمتَ . فقال عمر فهل عندك من خيران عفوتُ عنك قال بلى والله ان عفوتَ عني لا أعود لمثلها أبداً فعفى عنه .. وقال ليس قوم أكيسُ من أولاد السراري لانهم عزّ العرب ودهاء العجم .. ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه ولا تظن بكلمة تخرج من مسلم شرا اذا أنت تجد لها في الخير محملا . من كتم سره كانت الخيرة بيده . من عرّض نفسه للتهم فلا يلومَنّ من أساء به الظن . لا تهازلوا بالطلاق فيتحتكم الله . استشر في أمرك الذين يخشون الله واحذر صديقك الامينَ ولا أمين الا من خشي الله .. تفقهوا قبل ان تسودوا . كل عمل كرهتَ من أجله الموتَ فاتركه ثم لا يضرك متى مت

﴿ عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾

صعد المنبر الى أعلاه فقال رحمهما الله يعني بذلك أبا بكر وعمر لو جلست هذا المجلس ما كان بذلك من بأس فجعل على درجة المنبر فرماه الناس بابصارهم فارتج عليه فقال ان أول مركب صعب وان مع اليوم أياما وما كنا خطباء وان نعش لكم تأتكم الخطب على وجهها سيجعل الله بعد عسر يسرا و بعد عي كلاما وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوّال ثم نزل .. وكتب الى علي وهو محصور أما بعد فقد بلغ

السيلُ الزُبا والتهمي الحزام الطيبين وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه ولم يفخرك كابيم ولم يغلبك كغلب فأقبل اليّ مني أو عليّ على أي الأمرين أحببت

فان كنتُ مأكولا فكنْ خيرَ آكلٍ والاّ فادركني ولمّا أمزقَ

وهذا البيت للمزق العبدي وبه سمي المزق واسمه شاس وانما قتل به عثمان رضي الله عنه وأهل النظر يدفعون هذا ويستشهدون على فساده بأحاديث تناقضه

﴿ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

قال في نثر الدر قال مصعب الزبيري كان علي بن أبي طالب حذراً في الحروب شديد الرَوَغان من قرنه لا يكاد واحد يتمكن منه وكانت درعه صدراً لاظهر لها فقيل له ألاَ تخاف ان تؤتي من قبل ظهرك فقال اذا مكنتُ عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه ان أبقى عليّ .. وسمع حروريا يقرأ في الليل بصوت حزين فقال نوم على يقين خير من صلاة في شكٍّ . وقال النكبات لها غايات لا بد ان تنتهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى وقت إدبارها فالمكابرة لها بالحيلة زيادة فيها .. تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب . الشفيع جناح للطالب . من كتم علما فكأنما جهله . المسؤل حر حتى يعد . لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت . السامع للغيبة أحد المغتابين . كفى بالظفر شفيعاً للمذنب . لا ترج الا ربك ولا تخش الا ذنبك .. وسيأتي لهم غير هذا من كامل المبرد

ولم أرَ مثلَ الفقرِ أوضع للفتى ولم أر مثل المالِ ارفع للرَذْلِ
ولم أر عِزاً لأمرءٍ كمشيرة ولم أر ذُلاً مثل نأي عن الاهلِ
ولم أر من عدم أضرَّ على امرءٍ اذا عاش بين الناس من قلة العقلِ

.. وفيه كان حارثة بن بدر التميمي رجل تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو مشتهر بالشراب فقال زياد كيف باطراح رجل يسايرني منذ دخلت العراق لم يصك ركابي ركاباه ولا تقدمني

فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا أخذ على الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن عم الا ظننته لم يحسن غيره فما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة أيها الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما أنسب الى من يغلب على وأنت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع الشراب وكن أول داخل علي وآخر خارج عني فقال له حارثة انا لا أدعه لمن يملك ضري ونفعي أفأدعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني رامهرمز فانها أرض عذاة وسرق فان بها شرابا وصف لي فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال أنس بن أبي أنيس

أحار بنَ بدرٍ قد وليتَ ولايةً ... فكن جرذاً فيها تخونُ وتسرقُ
ولا تحقرنْ يا حار شيئاً وجدتَه ... فخلك من ملكِ العراقين سرقُ
وباهِ تميماً بالغنى إن للغنى ... لساناً به المسرء المهوبة ينطقُ
فان جميعَ الناس إما مكذبٌ ... يقول بما يهوي وإما مصدقُ
يقولون أقوالا ولا يعلمونها ... وان قيل هاتوا حققوا لم يحققُ
(١) لا يعلمُ المرء ليلا ما يصبحه ... إلا كواذبُ مما يخبرُ الفالُ
والفألُ والزجرُ والكهانُ كلهم ... مضللونَ ودون الغيبِ أقفالُ

﴿ في زهر الآداب ﴾ قال معاوية المروءة احتمال الجريرة واصلاح أمر العشيرة والنبل الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة .. وقال ما رأيت تبذيراً قط إلا وفي جنبه حق مضيع .. أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . التسلط على المماليك من لؤم المقدرة وسوء الملكة .. وقال يحيى بن خالد

(١) هنا بياض بالاصل وبعده لا يعلم المرء الخ

ما أحسن رجل الادب إلا سماء أدب غلمانه .. وقال معاوية اصلاح مافي يدك أسلم من طلب ما في أيدي الناس . غضبي على من أملك وما غضبي على من لا أملك . ولما توفي معاوية واستخلف يزيد ابنه اجتمع الناس على بابه ولم يقدروا على الجمع بين تهنئته وتعزيته حتى أتي عبد الله بن همام السلولي فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين آجرك الله على الرزية وبارك لك في العطية وأعانك على الرعية فلقد رزئت عظيما وأعطيت جسيما فاشكر الله على ما أعطيت واصبر له على ما رزئت فلقد فقدت خليفة الله ومنحت خلافة الله فخاللت خليلا ووهبت جزيلا اذ قضى معاوية نحبه فغفر الله له ذنبه وولیت الرياسة فأعطيت السياسة . فأوردك الله موارد السرور . ووفقك لصالح الامور وأنشد

فاصبر يزيد فقد فارقتَ ذا ثقة ... وأشكر حباء الذي بالملك أصفاكا
لا رزءَ أصبح في الاقوام نعلمه ... كما رُزِئت ولا عُتبى كعتباكا
أصبحت والي أمر الناس كلهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلفٌ ... اذا نُعيت ولا نسمع بمنعاكا

يريد أبا ليلى معاوية بن يزيد وولي بعد أبيه شهورا ثم انخلع عن الامر فقال القائل
والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا .. ابن عباس رضي الله عنه الرخصة من الله صدقة فلا تردّوا على الله صدقته .. ابن مسعود رضي الله عنه الدنيا كلها هموم فما كان منها في سرور فهو ربح .. عمرو بن العاص رضي الله عنه من كثر اخوانه كثر غرماؤه أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار .. المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في كل شيء سرف الا في المعروف .. معاذ بن جبل رضي الله عنه الدَّين هدم الدين .. زياد بن أبيه أرض من أخيك اذا ولي ولاية بعشر وده قبلها .. مصعب بن الزبير التواضع من مصائد الشرف .. الأحنف بن قيس من لم يصبر على كلمة سمع كلمات .. وفيه قال الحسن بن علي رضي الله عنه لحبيب بن مسلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله

فقال اما مسيري الى أبيك فليس من ذلك قال بلى ولكنك أطعت فلانا على دنيا يسيرة ولعمري لئن كان قام بك فى دنياك لقد قعدبك فى دينك فلو انك اذ فعلت شرا قلت خيراً كنت كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً ولكنك كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ٠٠ أعطي شاعراً مالا كثيراً فقيل له اتعطي شاعراً يعصي الرحمن ويقول البهتان فقال ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك ٠٠ وفيه وقع بين الحسن ومحمد بن الحنفية خلاء ومشى الناس بينهما بالنمائم فكتب اليه محمد اما بعد فان أبي وأباك علي بن أبي طالب لاتفضلني فيه ولا أفضلك وأمي امرأة من بني حنيفة وأمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لئت الأرض بمثل أمي لكانت أمك خيراً منها فاذا قرأت كتابي هذا فاقدم حتي ترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام ٠٠ وكان لمعاوية عين بالمدينة يكتب اليه بما يكون من أمور الناس فكتب اليه ان الحسين بن علي اعتق جارية له وتزوجها فكتب معاوية الى الحسين من أمير المؤمنين معاوية الى الحسين بن على اما بعد فانه بلغني أنك تزوجت جاريتك وتركت اكفاءك من قريش ممن تستنجبه للولد وتمجد به فى الصهر فلا لنفسك نظرت ولا لنفسك انتقيت ٠٠ فكتب اليه الحسين اما بعد فقد بلغني كتابك وتعييرك اياي بأني تزوجت مولاتي وتركت اكفائي من قريش فليس فوق رسول الله منتهى فى شرف ولا غاية فى نسب وانما كانت ملك يميني خرجت عن يدي بأمر التمست فيه ثواب الله تعالى ثم ارتجعتها على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة ووضع عنا به النقيصة فلا لوم على امرئ مسلم إلا فى أمر مأثم وانما اللوم لوم الجاهلية والسلام فلما قرأ معاوية كتابه نبذه الي يزيد فقرأه وقال اشد ما فخر عليك الحسين قال لا ولكنها السنة بنى هاشم الحداد التي تفلق الصخر وتفرف من البحر ٠٠ والحسين رضي الله عنه هو القائل

لعمري اني لأحب داراً تحل بها سكينة والرباب

أحبهما وابذل جلّ مالي وليس اللؤم عندي عتابُ

سكينة ابنته والرباب أمها وهي ابنة امرىء القيس بن حجر ول الكلبية وفي سكينة يقول عمرو بن أبي ربيعة المخزومي كذبا عليها ومذا دأبه في بنات العرب واشراف الناس كما سيذكر

قالتْ سكينةُ والدموعُ ذوارف تجرى على الخدين والجلبابِ
ليت المغيري الذي لم أجزه فيما أطال تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنى أيامُنا إذ لا اللام على هوى ونصابي
خبرتُ ما قالتْ فبتُّ كأنما يرمي الخشي بنوافذ النشابِ
اسكين ما ماء الفرات وطيبه منا على ظمأ وقُرِّ شرابِ
بالله ويك وأنت نأيتِ وقلّما ترعي النساء أمانةَ الغيابِ
ان تبذلي لي نائلا أشفي به داء الفؤاد فقد أطال عذابي
وعصيتُ فيك أقاربي وقطعتُ بيني وبينهمُ عُرى الأسبابِ
وتركتني لا بالوصال تمسكا منهم ولا أسعفتني بثوابِ
فتعذرت كالهريق فضلة مائه في حر هاجرة لنبع سرابِ

وكانت سكينة من أجمل نساء زمانها وأعفهن وكان مصعب بن الزبير رضي الله عنهما قد جمع بينها وبين عائشة بنت طلحة بن عبيد الله .. وفيه قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في فضل التبيين لاعربوا عن كل مايتلجلج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يفنيهم عن المنازعة الى كل حال سوى حالهم علي ان درك ذلك كان لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين مغمور بالجهل ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى عن باب التثبت ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم .. وقال المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة .. وفيه قال ذو الرمة في بلال بن أبي موسى

من آل أبي موسى ترى الناس حولَهُ كأنهم الكروان عاينَ بازيا
فما يعرفون الضحك إلا تبسما ولا ينسبون القول إلا تناجيا
وما الفحش منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا
فتى السن كهل الحلم تسمع قوله يوازن أدناه الجبالَ الرواسيا

ومن مدائح البحتري المشار اليها في الترجمة قال في الفتح بن خاقان

ولما خضرنا سدة الاذن أخرت رجال عن الباب الذي أنادا خلُه
فافضيت من قرب الى ذي مهابة أقابل بدر التم حين أقابلُه
بدا ليَ محمود السجية شمرت سرابيله عنه وطالت حمائلُه
كما انتصب الرمح الرُّدَيني شفت أنابيبه وامتز للطعن عاملُه
وكالبدر وافته لتم سعوده وتم سناه واستهلت منازله
فسلمت فاعتاقت جناني هيبة تنازعني القول الذي انا قائلُه
الى مسرف في الجود لو أن حاتما لديه لاضحى حاتم وهو عاذلُه
فلما تأملت الطلاقة والثنى الىّ بيشر آنستني مخايلُه
دنوت فقبلت الندى من يد امرئ جميل محياه سباط أنامله
صفت مثل ما تصفو المدام خلاله ورقت كما رق النسيم شمائله

ومن مختاره قوله يحذر عاقبة الحرب

اما لربيعةَ الفرس انتهاء عن الزلزال فيها والحروب
وكانوا وافقوا أيام سلم على تلك الضغائن والندوب
اذا ما الجرحُ رُم على فساد تبين فيه تفريطُ الطبيب
رزية هالك جلبت رزايا وخطب بات يكشف عن خطوب
يشق الجيب ثم يجيء أمرٌ يصغّرُ فيه تشقيقُ الجيوب
وقبر عن أيامن برقعيه اذا هي ناحرت أفقَ المغيب

يسح ترابه أبداً عليها عهاداً من مراق دم صبيب
فهل لابني عدي من رشيد برد شريد حلمها الغريب
اخاف عليهما امرار مرعى من الكلإ الذي عُقباه يُوبى
وأعلم ان حربهما خبال علي الداعي اليها والمجيب
لعل أبا المغمر بنّ فيها بعد الهمّ والصدر الرحيب
فكم من سؤددٍ قدبات يعطي عطية مكثر فيه مطيب
أهيثم يا ابن عبد الله دعوى مشير بالنصيحة أو مهيب
تناس ذنوب قومك ان حفظ الـذنوب اذا قدمن من الذنوب
فلا مهمُ السديد أحب غبا الى الرامي من السهم المصيب
متى احرزت نصر بني عبيد الى اخلاص ودّ بني حبيب
فقد أصبحت أغلب نفلي على أيدي العشيرة والقلوب

- بنو عبيد و بنو حبيب - هم بنو عبيد بن الحارث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب وحبيب بن المجرمن بن نيم بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب . وفيهم حبيب بن حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم .. قال الحصري فلا أدري أيهما أراد وقال

أسأت لاخوالي ربيعة ان عفت مصانعها منها وأقوت ربوعها
بكرهيَ أن بانت خلاءً ديارُها ووحشا مغانيها وشق جميعها
اذا افترقوا من وقعة جمعتهم دماء لاخرى لا بطل نجيبها
تذم الفتاة الرود شيمة بعلها اذا بات دون الثار وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة كلابية أعيي الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورهم بأحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل عن وتر أغر بنوسها عليها بايد ما تكاد تطيعها

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

شواجر ارماح تقطع بينها شواجر ارحام ملوم قطوعها

وفيهم مالك هو ابن طوق بن مالك بن عتاب بن زفر بن مرة بن شريح بن عبد الله ابن عمرو بن غنم بن تغلب .. وفيه يقول دعبل يهجوه

الناس كلهم يغدو لحاجته ما بين ذي فرح فيها ومهموم

ومالك ضل مشغولا بسبته يرمّ منها بناء غير مرموم

يبني بيوتاً خراباً لا أنيسَ بها مابين طوق الى عمرو بن كلثوم

﴿وفيه﴾ قال عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد حدثني رجل من بني هاشم قال كنا عند محمد ابن علي بن الحسين واخوه زيد جالس فدخل رجل من أهل الكوفة فقال له محمد انك لتروي طرائف من الشعر فكيف قال الانصاري لاخيه فانشده

لعمرك ما إن أبو مالك بوان ولا بضعيف قواه

ولا بألدّ له نازع يعادي أخاه اذا ماناه

ولكنه غير خلافة كريم الطبائع حلو ثناه

وان سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه

فوضع محمد يده على كتف زيد وقال هذه صفتك يا أخي وأعيذك بالله ان تكون قتيل أهل العراق .. (قال) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لابنه محمد أو ابراهيم أي بني إني مؤد حق الله في تأديبك فاد اليّ حق الله في الاستماع مني كفّ الاذى وارفض البَذا واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى الكلام فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشورة الجاهل وان كان ناصحاً كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا لانه يريدك بمشورته .. واعلم يا بني ان رأيك اذا احتجت اليه وجدته نائماً ووجدت هواك يقظان فاياك ان تستبد برأيك فانه حينئذ هواك ولا تفعل فعلا إلا وأنت على يقين أنّ عاقبته

لا تردديك وان شيعته لا تجبن عليك ،، وقال ايالك ومعاداة الرجال فانك ان تسلم مكر حليم أو مبادرة لئيم ،، وكتب الى صديق أوصيك بتقوى الله تعالى فان الله جعل لمن اتقاه المخرج من حيث يكره والرزق من حيث لا يحتسب ،، ولعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ﴾ تعرض له رجل بما يكره فقال فيما أنشده ثعلب عن الزبير بن بكار

أطلبت سقاها من سقاهة ربها بأن أمحها لما صبتني تحاوبُ

فلا وأبيها انني وعشيرتي ونفسي عن ذاك المقام لراغبُ

﴿ جعفر بن محمد الصادق ﴾ قال اني لأملق أحيانا فأتاجر الله بالصدقة غير يحنى ،، وقال من تخلق بالخلق الجميل ، وله خلق سوء أصيل ، فتخلقه لا محالة زائل ، وهو الى خلقه الاول آيل ، كطلي الذهب على النحاس ، يتسوق وتظهر صفرته للناس ، وهذا كقول العرجي

يا أيها المتحلي غير شيمته ومن خلائقه الاقصار والملقُ

ارجع الى خلقك المعروف وارض به ان التخلق يأتي دونه الخلقُ

(كتب) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى بعضهم أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك وذلك انك ابتدأتني بلطف من غير خبرة ، ثم أعقبتني جفاء من غير جريرة فاطمعني أولك في إخائك ، وآيسني آخرك من وفائك ، فلا أنا في غير الرجاء مجمع لك اطراحا ولا أنا في غير انتظاره منك على ثقة فسبحان من لو شاء كشف بايضاح الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك فاجتمعنا على ائتلاف ، أو افترقنا على اختلاف ،، كان عبد الله هذا عالما ناسبا خطيبا مفوها وشاعرا مجيدا ،، وفيه لما قتل يوسف بن عمر زيد بن علي وصلب جثته بالكناسة وسيأتي ذكر ذلك بعث برأسه مع شبة بن عقال وكاف آل أبي طالب البراءة من زيد وقام خطباؤهم بذلك فكان أول من قام عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي فأوجز ثم جلس وقام عبد الله بن معاوية المذكور فاطنب فانصرف الناس وهم يقولون ابن الطيار من أخطب الناس فقيل

لعبد الله بن الحسن فى ذلك فقال لو شئت ان أقول اثنات ولكن لم يكن مقام سرور وانما كان مقام مصيبة ، وعبد الله هذا هو أبو محمد وابراهيم الطارحين على أبى جعفر المنصور انتهى ملخصا .. وفيه لما قتل المنصور ابنه محمداً وكان عبد الله فى السجن بعث برأسه اليه مع الربيع حاجبه فوضعه بين يديه فقال رحمك الله أبا القاسم فقد كنت من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون يوم الحساب ثم تمثل

فتى كان يحميه عن الذل سيفه ويكنيه سوآت الامور اجتنابها

ثم التفت الى الربيع فقال له قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا مدة ومن نعيمك مثلها والموعد الله تعالى قال الربيع فما رأيت المنصور قط أكثر انكساراً منه حين أبلغته الرسالة .. أخذ العباس بن الاحنف هذا المعنى وقيل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقال

فان تلحظى حالى وحالك مرةً بنظرة عين عن هوى النفس تحجبُ

ترَيْ كلَّ يوم مرّ من بؤس عيشتي يمرّ بيوم من نعيمك يحسبُ

﴿ فى مروج الذهب ﴾ بلغ خالد بن عبد الله القسرى قول الشاعر وهو يومئذ عامل بمكة من قبل سليمان بن عبد الملك

يا حبذا الموسمُ من موقفٍ وحبذا الكعبةُ من مسجدِ

وحبذا اللائى يزاحمننا عند استلام الحجر الأسودِ

فقال خالد أما انه لا يزاحمنك بعدها أبداً ثم أمر بالتفريق بين الرجال والنساء فى الطواف .. قال وكان خالد قد أحدث بمكة أحداثا منها ما ذكر هنا ، ومنها انه أراد الصفوف حول الكعبة وقد كان قبل ذلك صفوف الناس بخلاف ذلك .. وفيه دخل عليه يزيد بن أبى مسلم كاتب الحجاج والمستولى عليه وهو فى الحديد فلما رآه ازدراه وقال ما رأيت كاليوم قط لعن الله رجلا آجرك رسنه وحكمك فى أمره فقال يزيد لا تفعل يا أمير المؤمنين فانك رأيتنى والامر عنى مدبر وعليك مقبل ولو رأيتنى والأمر مقبل

علي لاستعظمت مني ما استصغرت ولاستجللت مني ما استحقرت قال صدقت فاجلس لا أم لك فلما استقر به المجلس قال سليمان عزمت عليك لتخبرني عن الحجاج ما ظنك به أتراه يهوى بعد في جهنم أم قد استقر فيها فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج فقد بذل لك نصحه واختار دونكم دمه وآمن دولتكم وأخاف عدوكم وانه يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك ويسار أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فصاح سليمان اخرج عني الى لعنة الله ثم التفت الى جلسائه وقال قبحه الله ما كان أحسن ترتيبه لنفسه ولصاحبه ولقد أحسن المكافاة أطلقوا سبيله . . وفيه لما أسرف الحجاج في قتل أسرى دير الجماجم واعطاء الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين سرفك في الدماء وتبذيرك في الاموال ولا يحتمل أمير المؤمنين هاتين الخصلتين لاحد من الناس وقد حكم عليك أمير المؤمنين في الدماء في الخطإ الدية وفي العمد القود وفي الاموال ردها الى مواضعها ثم العمل فيها برأيه فانما أمير المؤمنين أمين الله وسيان عنده منع حق واعطاء باطل فان كنت أردت الناس له فما أغناهم عنك وان كنت أردتهم لنفسك فما أغناك عنهم وسيأتيك من أمير المؤمنين أمر ان لين وشدة فلا يؤنسنك إلا الطاعة ولا يوحشنك إلا المعصية وظن بأمير المؤمنين كل شئ إلا احتمالك على الخطأ واذا أعطاك الظفر على قوم فلا تقتلن جانحا ولا أسيرا . وكتب في أسفل كتابه

اذا أنت لم تترك أمورا كرهتها ... وتطلب رضائي بالذي أنت طالبه
وتخش الذي تخشاه مني هاربا ... الى الله منه ضيع الدر حالبه
فان ترمني غفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة أموية ... فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تلمني والحوادث جمة ... فانك مجزي بما أنت كاسبه
ولا تعد ما يأتيك مني وان تعد ... يقوم بها يوماً عليك نوادبه

ولا ترفضن للناس حقاً علمته ولا تعطين ما ليس لله جانبه

فلما قرأ الحجاج كتابه كتب أما بعد فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه سرفي في الدماء وتبذيري في الاموال فلعمري ما بلغت من عقوبة أهل المعصية ما هم أهله ولا قضيت أهل الطاعة ما استحقوه فان كان قتلي أولئك العصاة سرفا واعطائي أولئك المطيعين تبذيرا فليسوغني أمير المؤمنين ماسلف وليحدّ لي فيه حداً انتهي اليه ان شاء الله ووالله ما علي من قود ولا عقل ما أصبت القوم خطأ فأفديهم ولا أعطيتهم إلا لك ولا قتلت الا فيك واما ما أنا من أمريك فالتهما عدة وأعظمهما محنة وقد عبأت للعدة الجلاد وللمحنة الصبر وكتب في أسفل كتابه

اذا أنا لم أتبع رضاك وأتقي أذاك فيومي لا تزول كواكبه
وما لامرئ بعد الخليفة جنة تقيه من الامر الذي هو كاسبه
أسالم من سالمت من ذي قرابة وما لم تسالمه فاني محاربه
اذا قارف الحجاج فيك خطيئة فقامت عليه في الصباح نوادبه
اذا ما أنا أدنى الشفيق النصيحه وأقصى الذي تسري الى عثاربه
فمن ذا الذي يرجو نوالي ويتقي مصاولتي والدهر جم نوائبه
فقف بي على حد الرضا لا أجوزه مدى الدهر حتى يرجع الدر حالبه
والا فدعني والامور فانني شفيق رفيق أحكمتني تجاربه

فلما انتهى كتابه الى عبد الملك قال خاف أبو محمد صولتي ولن يعود لشيء أكرهه .. وفيه ذكر المدائني ان روح بن زنباع جليس عبد الملك رأى منه اعراضاً فقال للوليد ابن عبد الملك اما ترى ما أنا فيه من أمير المؤمنين من اعراضه عني بوجهه حتى لقد فترت السباع بأفواهها نحوي . وأهوت بمخالبها الى وجهي . فقال له الوليد احتل في حديث تضحكه به كما احتال صرزبان نديم سابور . قال وما كان من خبره مع الملك قال الوليد كان صرزبان هذا من سمار سابور فظهرت له من سابور جفوة فلما

علم ذلك تعلم نباح الكلاب وعوي الذئاب ونهيق الحمير ورقي الديوك وشقيق البغال وصهيل الخيل ومثل ذلك ثم توصل الي موضع يقرب منه الملك ومجلسه وفراشه واخفى أثره فلما خلا الملك نبح نباح الكلاب فلم يشك الملك أنه كلب فقال ما هذا فسمع عوي الذئاب فنزل الملك عن سريره فنهق نهيق الحمير فمضى الملك هاربا ومضي الغلمان يتبعون الصوت فكلما دنوا منه ترك ذلك الصوت واحدث صوتا آخر من أصوات البهائم فأحجموا عنه ثم اجتمعوا فاقتحموا عليه وأخرجوه فلما نظروا اليه قالوا للملك هذا مرزبان المضحك فضحك الملك ضحكا شديداً وقال له ويلك ما حملك على هذا فقال ان الله تعالى مسخني كلبا وحماراً وكل ما خلق لما غضبت علي فأمر الملك بالحلم عليه ورده الى مرتبته وتجدد للملك به سرور فقال روح للوليد اذا اطمأنّ المجلس بأمير المؤمنين فاسألني عن عبد الله بن عمر هل كان يمزح أو يسمع مزاحاً فقال الوليد أفعل وكان ابن عمر صاحب سلامة لا يمزح ولا يعرف شيأ من المزاح فتقدم الوليد وسبقه بالدخول فتبعه روح فلما اطمأنّ بهما مجلس عبد الملك قال الوليد يا أبا زرعة هل كان ابن عمر يمزح أو يسمع مزاحاً قال روح حدثني ابن أبي عتيق ان امرأته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية حجته فقالت

ذهب الاله بما تعيش به وقمرتَ لبّك أيما قمر

انفقت مالك غير محتشم في كل زانية وفي الخمر

وكان ابن أبي عتيق كتبهما في رقعة وخرج فاذا هو بابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن انظر في هذه الرقعة وأشر علي برأيك فيها فلما قرأها عبد الله استرجع فقال ما ترى فيمن هجاني بهذا الشعر قال أرى ان تعفو وتصفح فقال والله لئن لقيته بناحية لا نيكنه نيكا جيداً فأخذت ابن عمر حدة وعدة واربدّ لونه قال مالك غضب الله عليك فقال ما هو إلا ماقلت لك وافترقا فلما كان بعد أيام لقيه ابن عمر فأعرض عنه فقال أبا عبد الرحمن اني لثبت صاحب البيتين ونكتة فضحك عبد الله بن عمر فلما رأى ما

حل به دنا منه وقال له فى أذنيه انها امرأتى فقبل مابين عينيه وضمك وقال أحسنت فزدها فضحك عبد الملك حتى فحص برجله وقال له قاتلك الله يا روح ما أطيب حديثك ومد يده اليه فقام اليه روح وقبل أطرافه وقال يا أمير المؤمنين أمن ذنب فاعتذر أم بى ملالة فاصبر وارجوعا قبتها فقال والله ما ذاك لشئ تكرهه .. وفيه كان سليمان بن منصور قد جفا عبد الملك بن مهلهل الهمدانى وكان سميراً لسليمان فأتاه يوماً فى قائم الظهيرة واحتدام الهجيرة فاستأذن فقال له الحاجب ليس هذا بوقت إذن على الأمير فقال له أعلمه بمكانى فدخل فاستأذن له فقال له سليمان مره يسلم قائماً و يخفف فخرج الاذن فأذن له وأمره بالتخفيف فدخل فسلم قائماً ثم قال أصلح الله الأمير مضيت بالأمس الى نحو منزلى وقد أمسيت فبينا أنا فى طريقى اذ أذن مؤذن فدنوت ثم صعد الى مسجد معلق فصعدت ثم صعدت ثم صعدت قال سليمان فبلغت السماء فكان ماذا قال فتقدم إنسان اما كردي واما طمطمانى فأم القوم بكلام لا أفهمه ولغة ما أعرفها فقال ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده قال فاذا خلفه سكران ما يعقل سكرا فلما سمع قراءته ضرب يديه وجعل يقول ايزر عيكي ذرليكي فى حرام قاريك ومصليك فضحك سليمان حتى تمرغ على فراشه وقرب منزله بعد ذلك .. ﴿وفيه﴾ دخل الوليد على أبيه عبد الملك وقال كيف أصبح أمير المؤمنين فقال عبد الملك

ومشتغل عنا يريد بنا الردى ومستعبرات والعيون سواجم

اشار بالمصراع الأول الى الوليد ثم حول وجهه عنه وأشار بالمصراع الثانى الى نسائه وهن المستعبرات وقيل إنه قال

كم عائد رجلا وليس يعوده إلا لينظر هل يراه يموت

.. ﴿وفيه﴾ نظر عبد الملك الى الوليد وهي يبكي عند رأسه فقال ماهذا احنين الحمامة اذا أنا مت فشمر واتزر والبس جلد النمر وضع سيفك على عاتقك فمن أبدى ذات نفسه إلي

فاضرب عنه ومن سكت مات بدائه .. ﴿وفيه﴾ عن ثعلب عن محمد بن حمدون قال كنا عند المكتفي فقال فيكم من يحفظ في نبيذ الدوشاب فانشدته قول ابن الرومي

اذا أخذت حبّة ودبسه ثم أخذت ضربة ومرسه

ثم أطالت في الاناء حبسه شربت منه البابلي نفسه

فقال المكتفي قبحه الله ما اشرهه لقد شوقني في هذا اليوم الى شرب الدوشاب .. ﴿وفيه﴾ كان عبدالله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لايجالس الناس ويزور المقابر وكان لايرى الا وفي يده كتاب يقرؤه فسئل عن ذلك فقال لم أر واعظا أوعظ من قبر ولا ممتعا أمتع من كتاب ولاشيء أسلم من الوحدة .. قيل فقد جاء في الوحدة ماجاء فقال ما أفسدها الجاهل .. وقد قالت الشعراء فيمن يجمع الكتب ولا يعلم ما فيها

زوامل للاخبار لاعلم عندهم بجيدها الا كعلم الأباعر

لعمرك مايدري البعير اذا غدا بأحماله أو راح ما في الغرائر

.. ﴿وفيه﴾ وفد الحجاج على الوليد فوجده في بعض نزهه فاستقبله فلما رآه ترجل وقبل يده وجعل يمشي وعليه درع وكنانة وقوس عربية فقال له الوليد اركب يا أبا محمد فقال دعني يا أمير المؤمنين استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وابن الاشعث شغلاني عنك فعزم عليه حتى ركب ودخل الوليد داره وتفضل في غلالة ثم اذن له فدخل عليه في حاله تلك وأطال الجلوس عنده فبينما هو يحادثه اذ جاءت جارية فسارّت الوليد ومضت ثم عادت فسارّته ثم انصرفت فقال له الوليد أتدري ماقالت هذه يا أبا محمد قال لا والله فقال بعثتها الي ابنة عمي أم البنين بنت عبد العزيز تقول ماحاجتك لهذا الأعرابي المتسلح وأنت في غلالة فأرسلت اليها أنه الحجاج فراعها ذلك وقالت والله ما أحب أن يخلو بك وقد قتل الخلق فقال له ياأمير المؤمنين دع عنك مناكهة النساء بزخرف القول فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلاتطلعهن على سرك ولا على مكايدة عدوك ولا تطمعهن في غير أنفسهن ولا تشغلن باكثر من زينتهن واياك ومشاورتهن في الامور فان

وأيمن الي أفق وعزمن الى وهن وا كنفت عليهن من أبصارهن بحجبك ولا تملك الواحدة منهن من الامور ما يجاوز نفسها ولا تطمعها ان تشفع عندك لغيرها ولا تطل الجلوس معهن فان ذلك أوفر لعقلك وأبين لفضلك ثم نهض فخرج فاخبر الوليد أم البنين بمقالة الحجاج فقالت يا أمير المؤمنين صره غدا بالتسليم عليّ فقال له صر الى أم البنين فسلم عليها فقال أعفني من ذلك فقال لابد لك فمضى اليها فحجبته طويلا ثم أذنت له وأمرته قائما فلم تأذن له في الجلوس ثم قالت ايه يا حجاج أنت المتن على أمير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الأشعث اما والله لولا ان الله جعلك أهون خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بابن ذات النطاقين وأول مولود في الاسلام واما ابن الاشعث فقد والله والى عليك الهزائم حتى لذت بأمير المؤمنين عبد الملك فاغاثك باهل الشام وأنت في أضيق من القرن فاطاك رماحهم وانجاك كفاحهم ولولا ذلك لكنت أذل من العبد * واما ما أشرت على أمير المؤمنين من ترك لذاته والامتناع من بلوغ أوطاره من نسائه فان كن يفرحن عن مثل ما افرحت به عينك أمك فما أحقه بالاخذ منك والقبول منك وان كن يفرحن عن مثل أمير المؤمنين فانه غير قبل منك ولا مصغ الى نصيحتك قاتل الله الشاعر وقد نظر اليك وسنان الغزالة الحرورية بين كتفيك حيث يقول

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فتخاء تفزع من صفير الصافر

هل لا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

أخرجته عني فقذع الى الوليد من فوره يشتكي فقال أبا محمد ما كنت فيه فقال والله يا أمير المؤمنين ما سكتت حتى كان بطن الأرض أحب الي من ظهرها فضحك الوليد حتى غص برجله انتهى ملخصا * (وفيه) عن محمد بن أبي حفصة التميمي عن الحسين بن عيسى الحنفي قال لما هلك بشر بن مروان وولي الحجاج العراق بلغ ذلك أهل العراق فقام الفضبان بن القعقاع الشيباني خطيبا بمسجد الكوفة ثم قال يا أهل العراق ويا أهل الكوفة إن عبد الملك قد ولي عليكم من لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز

عن مسيئكم الظالوم الغشوم الحجاج ألا وإن لكم من عبد الملك المنزلة بما كان منكم من خذلان المصعب وقتله فاعترضوا هذا الخبيث في الطريق فاقتلوه فان ذلك لا يعد منكم خلعاً فانه متى يعلو على متن منبركم وصدر سريركم وقاعة قصركم ثم قتلتموه عد خلعاً فاطيعوني وتفدوا به قبل ان يتمشى بكم فقال له أهل الكوفة جبنت يا غضبان بل انتظار سيرته فان رأينا منكرا غيرناه فقال ستعلمون فلما قدم الحجاج بلغته مقالته وأمر به فاقلم في حبسه ثلاث سنين حتى ورد على الحجاج كتاب من عبد الملك يأمره أن يبعث اليه بثلاثين جارية عشراً من النجائب وعشراً من قعد النكاح وعشرا من ذوات الاحلام فلما قرأ الكتاب لم يدر ما وصفه من الجواري فعرضه على أصحابه فلم يعرفوه فقال بعضهم أصلحك الله ينبغي ان يعرف هذا من كان في أوليته بدوياً فله معرفة البدو ثم صار قروياً فله معرفة أهل القرى ثم شرب الشراب فله بذاء أهل الشراب قال وأين هذا قيل في حبسك وهو الغضبان فأحضر فلما مثل بين يديه قال أنت القائل لاهل الكوفة يتفدون بي قبل ان أتمشى بهم قال أصلح الله الأمير ما نفعت من قالها ولا ضرت من قيلت فيه قال ان الأمير كتب اليّ كتابا لم أدر ما فيه فهل عندك شيء منه قال يقرأ عليّ فنرى فقال هذا بين قال وما هو قال .. أمّا النجيبة من النساء فالتي عظمت هامتها وطال عنقها وبعد ما بين منكبيها وثديها واتسعت راحتها وتخنت ركبتها فهذه اذا جاءت بالولد جاءت به كالليث .. وأما قعد النساء فمن ذوات الاعجاز منكسرات الثدي كثيرات اللحم يقرب بعضهن من بعض فاولئك يشفين القرم ويروين الظمآن .. وأما ذوات الاحلام فبنات خمس وثلاثين الى الأربعين فتلك التي تبسه كما يبس الطالب الناقة وتستخرجه من كل شعر وظفر وعرق .. قال فاخبرني بشر النساء قال شرهن الصغيرة الثقبة الحديدة الركبة السريعة الوثبة الواسطة في نساء الحي التي اذا غضبت غضب لها مائة واذا سمعت كلمة قالت لا والله لا أنتهي حتى أقرها قرارها التي في بطنها جارية وتتبعها جارية وفي حجرها جارية .. قال علي هذه لعنة الله .. قال فاخبرني بخير النساء

قال خيرهن القريبة القامة من السماء الكثيرة الاخذ من الارض الودود الولود التي في بطنها غلام وفي حجرها غلام ولها مع القلمان غلام .. قال فاخبرني بشر الرجال قال شرهم السبوط الربوط الهموم في حرم الحي الذي اذا سقط لهن دلو في بئر انجط عليه حتى يخرجه فهن يجزينه الخير ويقلن عافاك الله .. قال على هذا لعنة الله .. قال فاخبرني بخير الرجال قال خيرهم الذي يقول فيه الشماخ النغلبي

فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتوسل
فتى يملأ الشيزي ويروى سنانه ويضرب في رأس الكمي المدجج

﴿ فقال ﴾ حسبك كم حبسنا عطاءك قال ثلاث سنين فأمر له بها .. ﴿ وفيه ﴾ أتى الحجاج باسرى وفيهم رجل من بني عامر وكان من فرسان دير الجماجم مع ابن الاشعث فقال له والله لاقتلنك شر قتلة فقال ايس والله ذلك لك قال ولم قال لان الله يقول في كتابه فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منًّا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وأنت قد قتلت فأثخنت وأسرت فأشجيت فإما ان تمن علينا أو تفدينا عشائرنا فقال له الحجاج أكفرت قال نعم وغيرت وبدلت فقال خلوا سبيله ثم أتي برجل من ثقيف فقال له أكفرت قال نعم .. قال الحجاج لكن هذا الذي خلفك لم يكفر وكان خلفه رجل من السكون فقال السكوني عن نفسي فخادعني بلى والله لو كان شيء أشد من الكفر لبؤت به فخلي سبيلهما .. ﴿ وفيه ﴾ لما مرض الوليد بلغه عن أخيه سليمان أنه تمنى موته لما له من العهد بعده فعاتبه الوليد في كتاب وفيه هذه الابيات

تمنى رجال ان أموت وان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
لعل الذي يرجو فنائي ويدّعي به قبل موتي ان يكون هو الردي
فمامت من قدمات قبلي بضائري ولا عيش من قد عاش قبلي بمخلد
فقل للذي يرجو خلاف الذي مضى تزودلأخرى غيرها فكأن قد
منيته تجري لوقت وحتفه سيلحقه يوما على غير موعد

﴿ فاجابه سليمان ﴾ فهمت مقال أمير المؤمنين ووالله لئن كنت تمنيت ذلك لما يخطر بالبال انى لاول لاحق به ومنهيّ الى أهله فملامَ الفتى زوال مدة لا يلبث متمنيها إلا بقدر مايحل السفّر ثم يظعنون وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر من لفظي ولا تدبر من لحظي ومتى سمع أمير المؤمنين النميمة ممن ليس له رواية أوشكَ ان يسرع ذلك في فساد النيات ويقطع من ذوى الارحام القرابات .. وكتب فى أسفل الكتاب

ومن لم يغمّض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمُتْ وهو عاتبُ

ومن يتتبع جاهداً كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبُ

فكتب اليه الوليد ما أحسن ما اعتذرت به وحَذرت عليه وأنت الصادق فى المقال والكامل في الفعال وما شيء أشبه بك من اعتذارك ولا أبعد مما قيل فيك والسلام .. (قال) وكان الوليد منحنيا على اخوته مراعيا لسائر ما أوصاه به عبد الملك وكان كثير الانشاد لابيات قالها عبد الملك فى وصيته منها

انفوا الضغائن عنكمُ وعليكمُ ... عند المغيب وفى حضور المشهدِ

بصلاح ذات البين طول بقائكم ... إن مُدّ في عمري وإنْ لم يُمدَدِ

فلمثل ريب الدّهر آلف بينكم ... بتواصـــل وترحم وتودد

حتى تلين جلودُكم وقلوبُكم ... بمهنّد منكم وغير مسود

ان القداح اذا اجتمعن فرامها ... بالكسر ذو حنق لتكسر باليدِ

عزّت فلم تكسر وإن هي بدّدت ... فالوهن للتكسير للتبدد

.. ﴿ وفيه ﴾ باسناده صعد الوليد المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا قيل البيعة فأمر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد أقرها من كان قبلك فان يكونوا أصابوا فقد أخطأت وان تكن أصبت فقد أخطؤا فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمنا ها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما .. ﴿ وفيه ﴾ مات

الحجاج سنة خمس وتسعين بواسط العراق وكان تأمره على الناس عشرين سنة واحصي من قتله صبرا سوى من قتل في عساكره وحروبه فوجد مائة وعشرين ألفاً وماتت وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهن ست عشرة ألف مجردة وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد ولم يكن للحبس سقف للناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء ٠٠ ﴿وفيه﴾ كتب الحجاج الى عبد الملك يغلظ له أمر الخوارج مع قطري فكتب اليه أما بعد فاني أحد اليك السيف وأوصيك بما أوصى به البكرى زيداً فلم يفهم الحجاج ما عناه عبد الملك وقال من جاء بتفسير ما أوصى به البكرى زيداً فله عشرة آلاف درهم فورد رجل على الحجاج يتظلم من بعض عماله فقيل له أتعلم ما أوصى به البكرى زيداً قال نعم قالوا فأت الحجاج ولك عشرة آلاف فأحضر فقال أوصى فقال

أقول لزيد لا تفرّ فانهم ... يرون المنايا دون قتلك أو قتلي
فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا ... فشب وقود الحرب بالحطب الجزلِ
وان عضت الحرب الضروس بنابها ... فعرضة حد السيف مثلك أو مثلي

فقال الحجاج صدق أمير المؤمنين وصدق البكرى وكتب الى المهلب ان أمير المؤمنين أوصى لي ما أوصى به البكرى زيدا وأنا أوصيك بما أوصى به وبما أوصى به الحارث بن كعب بنيه فأتى المهلب بوصيته فاذا فيها يا بني كونوا جميعاً ولا تكونوا شتى فتفرقوا وبزوا قبل ان تبزوا فموت في قوة وعز خير من حياة في ذل وعجز فقال المهلب صدق البكرى والحارث ٠٠ ﴿وكتب﴾ عبد الملك الى الحجاج حسبي دماء آل أبي طالب فاني رأيت الموت استوحش من آل حرب حين سفكوا دماءهم فكان الحجاج يتجنبها خوفا من زوال الملك عنهم لا خوفا من الخالق عز وجل ٠٠ ﴿وفيه﴾ أهدي الى عبد الملك أترسة مكللة بالدر والياقوت وعنده جماعة من خاصته فقال لرجل اسمه خالد اغمز هذه الاترسة وأراد ان يمتحن قوته فقام فغمزها فضرط فاستضحك عبد الملك والجماعة

وقال كم دية الضرطة فقال بعضهم أربعمائة درهم وقطيفة فأمر له بذلك فأنشأ رجل من القوم يقول

أيضرط خالد من غير بأس ... ويعبوه الأمير بها بدورا
فيالك ضرطة جلبت غناء ... ويالك ضرطة أغنت فقيرا
يود الناس لو ضرطوا فاعطوا ... من المال الذي أعطى عشيرا
ولم نعلم بان الضرط يغني ... فاضرط أصلح الله الأميرا

فقال عبد الملك اعطوه أربعة آلاف درهم ولا حاجة لنا في ضراطك .. ﴿ وفيه ﴾ مات جابر بن عبد الله الانصاري في أيام عبد الملك بالمدينة سنة ثمان وسبعين وقد ذهب بصره وهو ابن نيف وتسعين وكان قدم الى معاوية بدمشق فلم يأذن له أياما فلما أذن له قال يامعاوية اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله يوم فاقته وحاجته فغضب معاوية وقال لقد سمعت يقول انكم ستلقون بعدي إمرة فاصبروا حتى تردوا علي الحوض أفلا صبرت قال ذكرتني ما نسيت وخرج فاستوى على راحلته ومضى فوجه اليه معاوية بستمائة دينار فردها وكتب اليه

واني لاختار القنوع على الغنى ... اذا اجتمعا والماء بالبارد المحض
وأقضي على نفسي اذا الامر نابني ... وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضى
وألبس أثواب الحياء وقد أرى ... مكان الغنى ان لا أهين له عرضي

وقال لرسوله قل له والله يا ابن آكلة الاكباد لا وجدت في صحيفتك حسنة أنا سببها أبداً

﴿ باب في ذكر موسم شيء من كلام الصحابة رضي الله عنهم ﴾

من كتاب نثر الدر للامام[1] على غير ترتيب كما شرطنا ﴿ أبو بكر رضي الله عنه ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأبو بكر

(١) هنا بياض بالاصل ولم تنص على اسم المؤلف فليحرر

رضى الله عنه عن يمينه وعمر رضى الله عنه عن يساره فقال هكذا نبعث يوم القيامة .. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أيدني من أهل السماء بجبريل وميكائيل عليهما السلام ومن أهل الارض بأبي بكر وعمر رضى الله عنهما .. ورآهما متباين فقال هذان السمع والبصر .. وعن سليمان بن بشار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المؤمن بالاثمانة وستون خصلة من الخير اذا جاء بواحدة منها دخل الجنة قال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي فيّ شيء منها قال هي كلها فيك يا أبا بكر .. وعن جابر رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول يطلع علينا من هذا الفج رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر رضي الله عنه ثم قال يطلع علينا من هذا الفج رجل من أهل الجنة فطلع عمر رضى الله عنه ثم قال يطلع علينا من هذا الفج رجل من أهل الجنة اللهم اجعله علياً فطلع علي رضي الله عنه .. قيل لما أسلم أبو قحافة لم يعلم أبو بكر رضى الله عنه باسلامه حتي دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا أبشرك يا أبا بكر بما يسرك فقال مثلك يا رسول الله من بشر بالخير فماهي قال أسلم أبو قحافة فقال يا رسول الله لو بشرتني باسلام أبي طالب كان أقر لعيني فانه أقر لعينك فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علا بكاؤه جزعا لما فاته من اسلام أبي طالب وقال رحمك الله يا أبا بكر ثلاثاً .. ﴿ وفيه ﴾ قيل له وهو مريض لو أرسلت الى الطبيب قال قد رآني قالوا فما قال لك قال قال اني أفعل ما أريد .. ﴿ وفيه ﴾ وعهد عند موته فكتب هذا ما عهد أبو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر .. وله انكم في مهل وراءه أجل فبادروا في مهل آجالكم قبل ان تقطع آمالكم فتردكم الي سوء أعمالكم

﴿ وفي زهر الآداب ﴾ قال أبو بكر لبلال رضى الله عنهما لما قتل أمية بن خلف وكان يسوم بلالا سوء العذاب بمكة فيخرجه الي الرمضاء فيلقي عليه الصخرة العظيمة ليفارق دين الاسلام فعصمه الله من ذلك

هنيأ زادك الرحمن خيراً فقد أدركت ثأرك يا بلال
فلا نكسا وجدت ولا جبانا غداة تنوشك الاسل الطوال
اذا هاب الرجال ثبت حتى تخالط أنت ما هاب الرجال
على مضض الكلوم بمشرفي جلا أطراف متنيه الصقال

.. ﴿وفيه﴾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابنه عبدالله أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه فاجعل التقوى عماد قلبك وجلاء بصرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسبة له ولا جديد لمن لا خلق له .. قال معاوية بن أبي سفيان لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب فقال كان عالما برعيته عادلا في أقضيته عاريا من الكبر قبولا للعذر سهل الحجاب مصون الباب متحرياً للصواب رفيقا بالضعيف غير محارب للبعيد ولا جاف للقريب .. روي انه حج فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العلي العظيم المعطي من شاء ما شاء كنت بهذا الوادي في مدرعة صوف ادعى ابن الخطاب وكان فظ يتعبني اذا عملت و يضربني اذا قصرت وقد أمسيت الليلة ليس بيني و بين الله أحد ثم تمثل

لاشيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله و يودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له والجن والانس فيما بينها بُرُدُ
أين الملوك التي كانت نوافلها من كل أوب اليها وافد يفدُ
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما اذا وردوا

﴿ لما قتله أبو لؤلؤة ﴾ غلام المغيرة قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجته

عين جودي بعبرة ونحيب لا تملّي على الامين النجيب
فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتثويب
عصمة الناس والمبين على الدهر وغيث المحروم والمحروب

قل لاهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب

﴿ وعاتكة ﴾ هـذه هي أخت سعيد بن زيد أحد العشرة رضي الله عنهم كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فأصابه سهم في غزوة الطائف فمات منه فتزوجها عمر فقتل عنها فتزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها فكان علي يقول من أراد الشهادة الحاضرة فليتزوج بعاتكة .. ﴿ عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾ مر كثير من كلامه وسوف نذكر له فصولا حسانا .. قال المصري قال أهل العلم لم يعرف لعثمان شعر وأنشد له بعضهم

غني النفس يغني النفس حتى يكفها وان عضها حتى يضر به الفقرُ

وما عسرة فاصبر لها ان تنابعت بباقية الا سيتبعها يسرُ

﴿ علي رضي الله عنه ﴾ ان الله فرض في أموال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني .. وقال لا خير في صحبة من اذا حدثك كذبك واذا حدثته كذبك واذا ائتمنته خانك واذا ائتمنك اتهمك واذا أنعمت عليه كفر واذا أنعم عليك من علك وقال ما مزح أحد مزحة الا ومج من عقله مجة .. وأخبر بقول الانصار يوم السقيفة لقريش منا أمير ومنكم أمير فقال اذكرتموهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالانصار خيراً اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قالوا وما في ذلك قال وكيف تكون الامامة لهم مع الوصية بهم لو كانت الامامة لهم لكانت الوصية اليهم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال ذهبت والله عنا فلو ذكرناها ما احتجنا الى غيرها .. وقال له كعب بن مالك الانصاري يا أمير المؤمنين بلغك عنا أمر لو كان غيرك لم يحتمله ولو كان غيرنا لم يقم معك عليه وما في الناس من هو أعلم منك وفي الناس من نحن أعلم منه وأوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والاركان ونحن أعرف بقدر عثمان من قاتليه وأنت أعلم بهم وبخاذليه فان قلت انه قتل ظالما قلنا بقولك وان قلت انه قتل مظلوماً قلنا بقولنا وان وكلتنا الى الشبهة أيسنا بعدك من اصابة البينة فقال عندي في عثمان وفيكم أربع استأثر فأساء الاثرة وجزعتم فأسأتم الجزع

ولله عز وجل حكم فى المستأثر والجازع .. وقال البشاشة مخ المودة . القلب اذا أكره عمي .. وقال الهيبة مقرونة بالخيبة . والحياء مقرون بالحرمان . والفرصة تمر مر السحاب .. وقال الفقيه كل الفقيه من لم يرخص فى معصية الله ولم يؤيس من رحمة الله .. مر بدارقى بني مراد فوقفت شظية منها على سلمته فأدمتها فقال مايومى من مراد بواحد اللهم لاترفعها فقال رجل لقد رأيت تلك الدار بين الدور كالشاة الجماء بين الغنم ذوات القرون .. من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب .. اذا قدرت على العدو فاجعل العفو شكر قدرتك .. شفيع المذنب اقراره وتوبته واعتذاره .. أفضل الاعمال ما أكرهت عليه النفوس .. قال الحارث الاعور أتاه رجل فقال ياأمير المؤمنين رجل مات وخلف ابنتين وأبوين وزوجة فقال صار ثمنها تسعاً فهذه الفريضة من أربعة وعشرين سهماً للبنتين الثلثان ستة عشر والأبوين السدسان ثمانية أسهم وكل المال وعالت الفريضة واحتيج للمرأة الى ثمن الاربعة والعشرين وهو ثلاثة أسهم فزيدت عليها فصارت السهام سبعة وعشرين سهما وصار الثمن أربعة وعشرين تسعاً من سبعة وعشرين . هذا قوله من غير فكر ولا روية .. وجاء الاشعث يتخطى رقاب الناس وعلي على المنبر فقال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك يعني النجم قال فركض على المنبر برجله فقال صعصعة ابن صوحان مالنا ولهذا يعني الاشعث والله ليقولن فى العرب قولا لا يزال يذكر فقال من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يترغ أحدهم على فراشه ترغ الحمار ويهجر قومه للذكر أفتأمرونني أن أطردهم ما كنت لاطردهم فأكون من الجاهلين والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربونكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدأ .. وكان اذا رأى عبد الرحمن ابن ملجم ينشد كثيراً قول عمرو بن معدى كرب

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

.. وخطب حين تزوج بفاطمة فقال الحمد لله الذى قرب من حامديه . ودنا من سائليه ووعد بالجنة من يتقيه . وقطع بالنار عدد من يعصيه . أحمده بجميع محامده وأياديه .

وأشكره شكر من يعلم انه خالقه وباريه ، ومصوره ومنشيه ، وميته ومحييه ، ومقربه ومنجيه ، ومثيبه ومجازيه ، وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم صلاة تزلفه وتدنيه ، وتعزه وتعليه ، وتشرفه وتجتبيه ، أما بعد فان اجتماعنا مما قدره الله ورضيه ، والنكاح مما أمر الله به وأذن فيه ، وهذا محمد صلى الله عليه وسلم قد زوجني فاطمة ابنته على صداق أربعمائة درهم وثمانين درهماً ورضيت به فاسألوه وكفى بالله شهيداً ، ، وقال ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم انه من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات ، ، وكتب الى ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ اني كنت أشركتك في أمانتي ولم يدخل رجل أوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت له ظهر المجن وفارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من مال الامة اختطاف الازل دامية المغرى صيخ رويداً فكأن قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسرة ، ويتمنى التوبة والظالم الرجعة ، ، وسئل عن قتلاه وقتلى معاوية فقال يؤتى بي يوم القيامة ومعاوية فنختصم عند ذي العرش فأينا فلج فلج أصحابه ، ، وخطب حين كان من أمر الحكمين ما كان فقال الحمد لله وان أتى الدهر بالحدث الجليل والخطب الفادح وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فان معصية العالم المشفق المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة بأمر ونخلت لكم رأيا لو كان يطاع لقصير أمر ولكنكم أبيتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وانني غير مهتدي

الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما قد نبذا حكم القرآن وأحييا ما أمات واتبع كل واحد منهما هواه فحكم فيه بغير حجة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما

وكلاهما لم يرشده الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير وأصبحوا في معسكركم يوم كذا .. وخطب فقال أما بعد يا أهل الكوفة فان أهل الشام لو قد طلعوا عليكم أغلق كل امرئ منكم بابه وانجحر في بيته انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتم ومن رمى بكم رمى بأضعف سهم أف لكم لقد لقيت منكم برحاً سوء ما أناديكم وسوء ما أناجيكم فلا أحرار عند النداء ولا انجاد عند اللقاء انا لله ما منيت بمنكم صم لا تسمعون بكم لا تعقلون كمه لا تبصرون والحمد لله رب العالمين .. وقال ازالة الرواسي أيسر من تألف القلوب .. وقال أكبر العيب أن تعيب بما فيك وان تؤذي جليسك بما هو فيه عبثاً به .. وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم .. وقال اذا كنتم في ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى .. وقال قلب الأحمق في لسانه ولسان العاقل في قلبه .. وقال كفى بالأجل حارساً .. ﴿الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما﴾ قال له معاوية بعد الصلح قم فاعتذر من الفتنة فقال ان أكيس الكيس التقى وان أحمق الحمق الفجور وان هذا الأمر الذي تنازعنا فيه أنا ومعاوية إما حق رجل هو أحق به مني وإما حق تركته لصلاح أمة محمد وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين .. ولما خرج جويرية الاسدي وجه معاوية الى الحسن فسأله أن يكون المتوالي لحرب الخوارج فقال والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما أحسب ذلك يسعني أفأقاتل عنك قوما انا والله بقتالك أولى منهم .. ودخل على معاوية بالمدينة وهو مضطجع فقال له معاوية الا أطربك بعجب بلغني ان أم المؤمنين عائشة تقول ان معاوية لا يصلح للخلافة فقال الحسن وأعجب من ذلك قعودي عند رجليك فقام معاوية واعتذر اليه .. وجاء يوماً وأبو بكر رضي الله عنه يخطب فقال انزل عن منبر أبي فقال أبو بكر صدقت انه منبر أبيك لا منبر أبي ثم أخذه فأجلسه في حجره وبكى فقال له علي والله ما كان هذا عن أمري فقال له أبو بكر صدقت والله ما أتهمك .. وقال التبرع بالمعروف والعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد .. ﴿الحسين رضي الله عنه﴾ من دعائه اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء .. قال

الفرزدق لقيني الحسين في منصرفي من الكوفة فقال ما وراءك يا أبا فراس قلت أصدقك قال الصدق أريد فقلت أما القوالب فمعك وأما القلوب فمع بني أمية فقال ما أراك الا صدقت ان الناس عبيد المال والدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا للابتلاء قل الديانون ٠٠ ﴿ علي بن الحسين زين العابدين ﴾ سئل لم أو تم النبي صلى الله عليه وسلم من أبويه فقال لئلا يجب عليه حق لمخلوق ٠٠ وقال ليس في القرآن يا أيها الذين أمنوا إلا وفي التوراة يا أيها المساكين ٠٠ وقال لابنه يا بني اياك ومعاداة الرجال فانها لن تعدمك مكر كريم أو مفاجأة لئيم ٠٠ وكتب الوليد بن عبد الملك الي صالح بن عبد الله المري عامله على المدينة ان أبرز الحسن بن الحسن بن علي وكان محبوساً فاضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة سوط فأخرجه الى المسجد فاجتمع الناس وصعد صالح ليقرأ الكتاب ثم ينزل فيأمر بضربه فبينما هو يقرأ الكتاب اذ جاء علي بن الحسين فأفرج له الناس حتي انتهى الى الحسن وقال له يا ابن عم ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك فقال وما هو قال قل لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فأقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال أرى سجنه لانه رجل مظلوم اخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره فأخره ثم أطلق بعد أيام ٠٠ وقال كل عين ساهرة يوم القيامة الا ثلاث عيون عين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين فاضت من خشية الله ٠٠ ﴿ محمد بن علي الباقر ﴾ كان يسمى راهب آل محمد ٠٠ وقال ان الذين كرمت أنفسهم حفظوها بطاعة الله من العمل بمعصيته وأدبوها بالقرآن وأقاموا عليها حدود الرحمن فلم يهتكوا حجاب ما حرم الله عليهم ولم يسأموا من الصبر ومرارته في الله تعالى ابتغاء مرضاته فراقبوه في الخلوات وبذلوا له من أنفسهم الكثير من الطاعات حتى اذا عرضت لقلوبهم الدنيا أعرضوا عنها بيقين لا يشوبه ريب فهؤلاء المؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ٠٠ قارف الزهري ذنبا

فاستوحش من الناس وهام على وجهه فقال له يا زهري لتنوملك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أشد عليك من ذنبك فقال الزهري الله يسلم حيث يجعل رسالته .. ﴿محمد ابن علي الباقر رضي الله عنه﴾ سئل لم فرض الله الصوم فقال ليجد الغني مس الجوع فيحن على الضعيف .. وكان يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو .. وقال لابنه يا بني اذا أنعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا أحزنك أمر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا أبطأ عليك الرزق فقل أستغفر الله .. ﴿ومن خطب زيد﴾ أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي من اكتفى بها كفته ومن اجتزأ بها وقته هي الزاد وهي المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها أسمع داع ووعاها خير واع فأعذر داعيها وفاز واعيها ان تقوى الله حمت أولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت ليلهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ وقاربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل طوبى لهم وحسن مآب . ثم الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الغناء ان يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله تعالى لا ما لا حمل ولا بناء ثقل ومن العناء أن الدهر موتر قوسه ثم لا يخطىء سهمه ولا يواسي جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا يروى .. ومن عبرها لك تلقى المحروم مغبوطا والمغبوط محروماً وليس ذلك الا امم زال وبؤس نزل .. ومن عبرها ان المشرف على أمله يقطعه أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيأها فكأن الذي قد كان من الدنيا لم يكن وكأن الذي هو كائن فيها قد صار أولياء الله منها الى الاجر بالصبر والى الامل بالعمل جاوروا الله في داره ملوكا خالدين ان الله خلق موتا بين حياتين موتاً بعده حياة وحياة ليس بعدها موت وان أعداء الله نظروا فلم يجدوا شيأ بعد الموت فقالوا يامالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وان أولياء الله نظروا فلم يجدوا شيأ بعد الموت الا والموت أشد منه فسألوه الحياة جزعاً من الموت ولكل مما هو فيه مزيد فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت بلحاقه وما أبعد الميت

من الحق لانقطاعه عنه انه ليس شيء بخير من الخير الا ثوابه وليس شيء بشر من الشر الا عقابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم عن السماع العيان وعن الغيب الخبر ان الذي أمرتم به أوسع مما نهيتم عنه وما حرم بكم أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما وسع وقد تكفل لكم بالرزق وأمركم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله قد اعترض الشك واعترض اليقين حتى كأن الذي قد ضمن لكم فرض عليكم وكأن الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون .. ﴿جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما﴾ قال أربعة القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض .. ﴿وقال﴾ بسم الله الرحمن الرحيم تبيان السور . صحبة عشرين يوماً قرابة . ليهلك الله ستا بست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر وأهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد [1] استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا الاموال بالزكاة . ما فتح عبد على نفسه باب مسألة الا وفتح الله عليه باباً من الفقر . مروءة الرجل في نفسه نسبه لعقبه وقبيلته .. من صدق لسانه حسنت نيته ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره بأهل بيته زيد في عمره . خذ من سوء الظن بطرف تروح به قلبك وتروح به أمرك . المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ أكثر مما له .. ﴿موسى الكاظم﴾ سأله الرشيد لم تزعمون أنكم أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنت أفتخر على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا أزوجه لانه ولدنا ولم يلدكم .. ﴿علي بن موسى الرضا﴾ حدث أبو الصلت قال كنت مع علي بن موسى رضي الله عنه وقد دخل سابور وهو راكب على بغلة شهباء فغدا في طلبه علماء البلد أحمد بن حنبل ويس البصري

(١) كذا في الاصل بدون أن يأتي بالسادسة

ويحيي بن يحيى وعدة من أهل العلم فعلقوا بلجامه في المربد فقالوا له بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك فقال حدثني أبي العدل الصالح موسى بن جعفر قال حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال فقال أحمد بن حنبل لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبريء من جنونه ٠٠ وروى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم مثل ذلك يحكيه عن أبيه وانه قرأه على مصروع فأفاق ٠٠ ﴿محمد بن علي بن موسى﴾ قال له رجل اعطني على قدر مروءتك قال لا يسعني مالي فقال فاعطني على قدري قال نعم يا غلام اعطه مائتي دينار ٠٠ ﴿عبد الله ابن الحسن بن الحسن﴾ قال من أعظم الخطأ المجلة قبل الامكان والأناة بعد الفرصة ٠ ولما أخرج المنصور عبد الله وأهل بيته من المدينة مقيدين على الجمال في المحامل وقعت عين عبد الله على المنصور في الطريق فناداه يا أبا جعفر ماهكذا فعلنا بأبيكم يوم بدر ٠٠ ﴿محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية﴾ في كامل المبرد لما خرج محمد بن عبد الله على المنصور كتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله أما بعد فانما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك ذمة الله وعهده وميثاقه وحق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تبت من قبل أن أقدر عليك أن أومنك على نفسك وولدك واخوتك ومن بايعك وتابعك وجميع شيعتك وان أعطيك ألف ألف درهم وأنزلك من البلاد حيث شئت وأقضي لك ماشئت من الحاجات وأن أطلق من في سجني من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ثم لا أتتبع أحداً منكم بمكروه فان شئت أن تتوثق لنفسك فوجه الي من يأخذ

لك من الميثاق والعهد والامان ما أحببت والسلام .. فكتب اليه محمد بن عبد الله
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المهدى أمير المؤمنين الى عبد الله بن محمد أما
بعد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون
ان فرعون علا فى الارض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي
نساءهم انه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون وأنا أعرض لك من الامان مثل ما أعطيتنى فقد نعلم ان الحق حقنا وانكم انما
طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وخطبتموه بفضلنا وان أبانا علياً كان الوصى والامام فكيف
ورثتموه دوننا ونحن أحياء وقد علمت انه ليس أحد من بنى هاشم بمنزلة بمثل فضلنا ولا
يفخر بمثل قديمنا وحديثنا وأنا بنو أم رسول الله فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية دونكم
وبنو بنته فاطمة في الاسلام من بينكم فأنا أوسط بنى هاشم نسباً وخيرهم أماً وأباً لم تلدنى
العجم ولم تُمْرِق فى أمهات الاولاد وان الله تعالى لم يزل يختار لنا فولدنى من النبيين
أفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه أقدمهم اسلاماً وأوسعهم علما وأكثرهم جهاداً
على بن أبي طالب ومن نسائه أفضلهن خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله وصلى الى
القبلة ومن بناته أفضلهن وسيدة نساء أهل الجنة ومن المولودين فى الاسلام الحسن
والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم قد علمت ان هاشماً ولد علياً مرتين وان عبد المطلب
ولد حسناً مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدنى مرتين من قبل جدى الحسن
والحسين فما زال يختارلى حتى اختار لى ماف الجنة والنار فولدنى أرفع الناس درجة في الجنة
وأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة فأنا ابن خير الاخيار وابن خير الاشرار وابن خير أهل
الجنة وابن خير أهل النار ولك عهد الله اذا دخلت فى بيتي أن أومنك على نفسك
وولدك وكل ما أصبته الا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد فقد علمت ما يلزمك
في ذلك فأنا أوفى بالعهد منك وأحرى لقبول الامان فأما أمانك الذي عرضته علي فأي

الامانات هو أمان ابن هبيرة أم أمان عمك عبد الله بن علي أم أمان أبي مسلم والسلام
• • فكتب اليه المنصور بسم الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين الى محمد
بن عبد الله أما بعد فقد أتاني كتابك و بلغني كلامك فاذا جُل فخرك بالنساء تفضل به
العجاة والغوغاء ولم تجعل النساء كالعمومة ولا الآباء كالعصبة والاولياء ولقد جعل الله
أباً و بدأ به على الوالد الادنى فقال حاكياً عن النبي صلى الله عليه وسلم واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسمعيل واسحق و يعقوب ولقد علمت ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله
عليه وسلم وعمومته أربعة فأجابه اثنان احدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما أبوك • فاما ما
ذكرت من النساء وقرابتهن فلو أعطين على قرب الانساب وحق الاحساب لكان الخير
كله لآمنة بنت وهب ولكن الله يختار لدينه من يشاء من خلقه • واما ما ذكرت من فاطمة
أم أبي طالب فان الله لم يهد أحداً من ولدها الى الاسلام ولو فعل لكان عبد الله بن عبد
المطلب أولاهم بكل خير في الآخرة والاولى وأسعدهم بدخول الجنة غداً ولكن الله أبى
ذلك فقال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء • واما ما ذكرت من
فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة أم الحسن وان هاشماً ولد علياً مرتين
وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين فخير الاولين والآخرين محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يلده هاشم الا مرة واحدة ولم يلده عبد المطلب الا مرة • وأما ما ذكرت من
انك ابن رسول الله فان الله عز وجل أبى ذلك فقال ما كان محمد أبا احد من رجالكم
ولكن رسول الله ولكنكم بنو ابنته وانها لقرابة قريبة غير انها امرأة لا تحوز الميراث
ولا يجوز ان تؤم فكيف تورث الامامة من قبلها ولقد طلب بها ابوك بكل
وجه فاخرجها تخاصما ومرضها سرا ودفنها ليلا فأبى الناس الا تقديم الشيخين ولقد
حضر أبوك وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالصلاة غيره ثم أرخذ الناس
رجلا رجلا فلم يأخذوا أباك فيهم ثم كان في أصحاب الشورى فكل دفعه عنها بايع
عبد الرحمن عثمان وقبلها عثمان وحارب أباك طلحة والزبير وعاد سعدا الى بيته

فاغلق بابه دونه ثم بايع معاوية بعده وقضى أمر جسدك بني أبيك الحسن فسلمه الى معاوية بخرق ودراهم راسيلا في يده شيعته ويخرج الى المدينة فدفع الأمر الى غير أهله وأخذ مالا من غير حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه فأما قولك إن الله اختارك من الكفر فجعل أباك أحسن أهل النار عذابا فليس في الشر خيار ولا من عذاب النار حسن ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يفتخر بالنار وسيرد فيعلم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، وأما قولك انه لم يدرك الصبح ولم تعرق جبينك أمهات الأولاد وذلك أوسط بني هاشم نسباً وخيرهم أما وأبا فقد رأيتك فخرت على بني هاشم طراً وقدمت نفسك على من هو خير منك أولا وآخراً وأصلاً وفصلا فخرت علي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي والد والده فانظر ويحك أين تكون من الله غداً وما ولد مولود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن الحسين وهو لأم ولد ولقد كان خيراً من جدك حسن بن حسن ثم ابنه محمد بن علي خير من أبيك وجدته أم ولد ثم ابنه جعفر وهو خير منك ولقد علمت ان جدك علياً حكم حكمين فاعطاها عهده وميثاقه على الرضا بما حكما به فاجتمعا على خلعه ثم خرج عمك الحسين بن علي علي ابن مرجانة فكان الناس الذين معه عليه حتى قتلوه ثم أتوا بكم على الأقتاب بغير أوطية كالسبي المجلوب الى الشام ثم خرج منكم غير واحد فقتلتكم بنو امية وسيرقوكم بالذر وصلبوكم على جذوع النخل حتى خربنا عليهم فادركنا بثأركم اذ لم تدركوه ورفعنا أقداركم وأورثناكم أرضهم وديارهم بعد ان كانوا يمنون أبناءكم في أدبار الصلاة المكتوبة كما قامن الكفرة فنصرهم وكفرانهم وبينا فضلنا وأشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت انا لما ذكرنا من فضل علي انا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر وكل أولئك مضوا صالحين مسلما منهم وأتى أبوك الدماء ولقد علمت ان مآثر ما في الجاهلية سقاية الحجيج الاعظم وولاية زمزم وكانت العباس دون أخوته فنازعه فيها أبوك الى عمر فقضى لما عمر عليه ونزل رسول الله صلى الله عليه

وسلم وليس أحد من عمومته حيا الا العباس وكان وارثه دون بني عبد المطلب وطالب الخلافة غير واحد من بني هاشم فلم ينلها الا ولده فاجتمع العباس أنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث ولولا ان العباس أخرج الى بدر كرها لمات عمك طالب وعقيل جوعاً أو بالحسان جفان عتبة وشيبة فأذهب عنهما العار والشنار ولقد جاء الاسلام والعباس بدون أبا طالب للأزمة التي أصابتهم ثم فدى عقيلا يوم بدر فقد منا كم في الكفر وفدينا كم من الاسر وورثنا دونكم خاتم الأنبياء وحزنا شرف الآباء وأدركنا من ثأركم ما عجزتم عنه ووضعنا كم بحيث لم تضعوا أنفسكم والسلام .. ﴿محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن حسن بن حسن صاحب أبي السرايا﴾ قال كل نفس تسمو الى همتها ونعم الصاحب القناعة . كان أبو عبد الرحمن بن صفوان قاضيا لهشام فلما قتل زيد بن علي صعد المنبر ونال منه ولعنه ولعن حسينا فما نزل عن المنبر حتى عمي وفلج .. ولما ولي الحسن ابن زيد المدينة منع ابن جندب أن يؤم بالناس فقال له أيها الامير لم تمنعني عن مقامي ومقام آبائي فقال منعك يوم الاربعاء .. يريد بذلك قول ابن جندب

يا للرجال ليوم الاربعاء اما ينفك يحدث لي بعد النهى طربا
ما ان يزال غزال فيه يفتنني يسعى الى مسجد الاحزاب منتقبا

وقد سبق ذكر ابن جندب في أول الكتاب ودخوله مع القراء والقصاص والشعراء وغيرهم .. كان لعبد المطلب من السنن خمس أجراها الله في الاسلام حرم نساء الاباء على الأبناء وسن في الدية مائة من الابل وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وسمى زمزم حين حفرها سقاية الحاج .. لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم مشركي بدر وجرهم الى القليب التفت وقال من ينشدنا قول أبي طالب بالاماثل فانشده أبو بكر رضي الله عنه قول أبي طالب

وانا لعمر الله ان جد جدنا لتلتبسن أسيافنا بالاماثل

فقال عليه الصلاة والسلام قد التبست ٠٠ وقال المأمون أسلم أبو طالب بقوله

نصرنا الرسول رسول المليك ببضب تلألا مثل البروق

قبل رثاه علي رضي الله عنه بقوله

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم

ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم

قيل سمع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فلم ينكره وان عليا تولى غسله بيده والله أعلم

٠٠ ﴿ العباس بن عبد المطلب ﴾ قال في نثر الدرر لما قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم وفرغ علي والعباس من غسله وجهازه ودفنه اجتمع علي والعباس وجماعة من حفدتهم ومواليهم لاجالة الرأي فبدر بهم أبو سفيان والزبير وقالا كلاماً ما يقتضي استنهاض القوم علي طلب الأمر فقال العباس قد سمعنا قولكم فلا لقلة استعين بكم ولا لظنة نترك آراءكم فامهلونا نراجع الفكر فان يكن لنا من الأمر مخرج بصرّنا وبهم الحق صرير الجُد جُد ونبسط أكفاً الى المجد لا نقبضها أو نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد ولا لهون في الايد والله لولا ان الاسلام قيد الفتك اتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من محل الاثيل قال فحل علىّ صوته وكذا كان يفعل إذا تكلم وجثا علي ركبته وقال الحكم صبر والتقوى دين والحجة محمد صلى الله عليه وسلم أيها رحمكم الله متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة عرجوا عن سبيل المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح ٠ واستسلم فاراح ٠ ماء آجن ولقمة يعض بها آكلها وجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير أرضه فان أقل يقولوا حرص علي الملك وان أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن آنس بالموت من الطفل الصغير بثدي أمه ولكني اندجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ثم نهض وفرقهم

فجعل أبو سفيان يقول لشيء ما فرقهم على بن أبي طالب .. إلى وفيه ﴾ قال البراء ابن عازب لم أزل لبني هاشم محباً فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تخوفت أن تتمالأ قريش على اخراج هذا الامر عن بني هاشم فأخذني ما يأخذ الوالد الثكول مع مافي نفسي من الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ملأ الهاشميون بيتهم فكنت أتردد بينهم وبين المسجد أتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فلم ألبث اذا أنا بأبي بكر قد أقبل في أهل السقيفة وهم محتجزون الازر الصنعانية لا يمرون بأحد الا حطموه فاذا عرفوه قدموه فمد يده فمسحوها على يد ابي بكر وقالوا بايع شاء ذلك او أبى فأنكرت عند ذلك عقلي وخرجت مسرعاً حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق فضربت الباب عليهم ضرباً عنيفا وقلت قد بايع الناس ابا بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه تربت ايديكم الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني ورأيت في الليل المقداد ابن الاسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وابا ذر وابا الهيثم بن التيهان وحذيفة بن اليمان واذا هم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين وبلغ ذلك أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فارسلا الى أبي عبيدة بن الجراح والى المغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي فقال المغيرة الرأي ان تلقوا العباس فتجعلوا في هذا الامر نصيباً له ولعقبه فتقطعوا بذلك ناحية علي فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه وقال ان الله بعث لكم محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وخلى على الناس أمورهم ليختاروا لانفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك عليهم وما أخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف عامة المسلمين يتخذكم لجاء فتكونون حصنه

المنبع وخطبه البديع فما دخلتم فيما اجتمع عليه الناس أو صرفتموهم عما مالوا اليه وقد جئنا ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا فيكون لك ويكون لمن بعدك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الناس قد رأوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان أصحابك فعدلوا بهذا الأمر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله منا ومنكم فقال عمر رضى الله عنه اي والله واخرى انا لم نأتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وامامتهم والسلام فحمد الله العباس واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمداً عليه الصلاة والسلام نبيا كما وصفت وللمؤمنين ولياً كما ذكرت فمن الله به على كل أمته حتى اختار له ما عنده فخلى الناس على أمورهم يختارون لانفسهم مصيبين للحق أم مائلين بزيغ الهوى فان كنت برسول الله صلى الله عليه وسلم فحقنا أخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن ماتقدمنا من أمركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شسعا وان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما أبعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذات فان يكن حقك اعطيتناه فأمسكه عليك وان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض عنك ببعضه دون البعض وما اقول هذا أروم صرفك ولكن للحجة نصيبها من البيان *واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من شجرة نحن اغصانها وأنتم جيرانها* واما قولك ياعمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذي تبديتم به أول ذلك والله المستعان ..

﴿في كتاب المحاسن لابراهيم بن محمد البيهقي رحمه الله﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم اذ رأيتني على بئر وعليها دلو فنزعت ماشاء الله ثم أخذها مني أبو بكر أو قال ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله عز وجل يغفر له ثم أخذها عمر رضي الله عنه فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى

ضربه الناس بعطن .. وفيه عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل وصالح المؤمنين نزلت في عمر رضي الله عنه خاصة .. وفيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق ماله من صديق .. وفيه عن علي كنا نعد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر[1] .. وعن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فقال عمر فتبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ختمها الله عز وجل بما قلت يا عمر .. ﴿وفيه﴾ في محاسن عثمان رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل أمرني ان أزوج كريمتي عثمان بن عفان

﴿ وفي كتاب نثر الدر ﴾ قال محمد بن الحنفية أعظم الناس قدراً من لم ير الدنيا قدر نفسه .. وقال مالك من عيشك الا لذة ترد بك الى حمامك وتقربك من يومك فأي أكلة ليس معها غصص أو شربة ليس معها شرق فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المحترم .. وقال أهل الدنيا أهل سفر لا يحاولون رحالهم إلا في غيرها .. وقال الكمال في ثلاثة الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن تقدير المعيشة .. وفيه قيل لعبد الله بن عباس ما منع عليا أن يبعثك مع عمرو يوم التحكيم فقال منعه والله حاجز القدر وحنة الابتلاء وقصر المدة اما والله لو كنت جالست في مدارج انفاسه ناقضا ما أبرم ومبرما ما نقض أطير اذا سفّ وأسف اذا طار ولكن مضى قدر وبقي أسف ومع اليوم غدا والآخرة خير لأمير المؤمنين .. قيل أتى زيد بن ثابت بدابته فأخذ ابن عباس بركابه فقال زيد دعه بالله فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقال زيد اخرج يدك فأخرجها فقبلها زيد وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا .. وفيه ﴿عن علي بن عبد الله[2]﴾ قال كنت مع أبي بمكة بعدما كف بصره وسعيد بن جبير

(١) الذي في المحاسن للبيهقي .. ما كنا نعهد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر للبيهقي (٢) أي ابن عباس

يقوده فمر بصبية زمزم واذا قوم من أهل الشام يسبون علياً فقال لسعيد ردني اليهم فرده فوقف عليهم فقال أيكم الساب الله فقالوا سبحان الله ما فينا أحد سب الله قال فأيكم الساب رسول الله قالوا ما فعلنا قال فأيكم الساب علي بن أبي طالب قالوا أما هذا فنعم فقال أشهد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه على منخريه في نار جهنم ثم ولى وقال لعلي يا بني ما رأيتهم صنعوا قال فقلت يا أبي

نظروا اليك بأعين محمرة نظرَ التيوسِ الى شفارِ الجازرِ

•• وفيه من كلام عبد الله بن العباس ملاك أموركم الدين وزينتكم العلم وحصون اعراضكم الادب وعزكم الحلم وصيانتكم الوفاء وطولكم في الدنيا والآخرة المعروف اتقوا الله يجعل لكم من أمركم يسراً •• وقال ليس للظالم عهد فان عاهدته فانقضه فان الله تعالى يقول لا ينال عهدي الظالمين •• وسئل عن الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع يقدم على من لا يعرفه والجبان ينفر عن عرسه والجواد يعطي من لا يلزمه حقه والبخيل يمنع نفسه •• وقال في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال هي القناعة •• ﴿ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﴾ قال لا تستحي من اعطاء القليل فان البخل أقل منه •• ورؤي يماكس وكيله في درهم فقيل له أتماكس في درهم وأنت تجود بما تجود به فقال ذلك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به •• ﴿وفيه﴾ مر صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن جعفر وهو صبي يصنع شيأ من طين من لعب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال أبيعه قال ما تصنع بثمنه قال أشتري به رطباً فآكله فقال عليه الصلاة والسلام اللهم بارك له في صنعة يمينه فكان يقال انه ما اشترى قط شيأ إلا ربح فيه • ﴿ علي بن عبد الله بن العباس ﴾ قال من لم يجد مس نقص الجهل في عقله وذل المعصية في قلبه ولم يستبن مواضع الخلة في لبانه عند كلال حده عن حد خصمه فليس ممن ينزع من ريبة ولا يرغب عن حال

معجزة ولا يكترث لفصل ما بين حجة وشبهة ، قال أبو مسلم سمعت ابراهيم بن محمد الامام يقول يكفي من حظ البلاغة أن لا يؤتي السامع من سوء إفهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع ٠٠ ﴿ وفيه ﴾ ضرب الوليد علي بن عبد الله بن العباس بالسوط مرتين ، احداهما لتزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فطلقها وذلك لانه عض يوماً تفاحة ورمى بها اليها وكان أبخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت أميط الاذى عنها فطلقها فتزوجها بعده علي فضربه الوليد وقال انما تتزوج بأمهات أولاد الخلفاء لتضع منهم كما فعل مروان بن الحكم بأم خالد بن يزيد بن معاوية ، وأما ضربه في المرة الثانية فروى بعضهم قال رأيت علي بن عبد الله مضروباً بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح هذا علي بن عبد الله الكذاب فأتيته فقلت له ما هذا الذي نسبوه اليك من الكذب قال بلغهم مقالي ان الأمر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصفار العيون العراض الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة ٠٠ ﴿ وفيه ﴾ ان علياً افتقد عبد الله بن عباس في وقت صلاة الظهر فقال مابال ابن العباس لم يحضر فقيل له قد ولد له مولود فلما صلى قال امضوا بنا اليه فأتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في المولود فما سميته قال ويجوز لي أن أسميه حتى تسميه فأمر به فأخرج اليه فأخذه وحنكه ودعا له وقال خذه اليك أبا الاملاك وقد سميته علياً وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية بالامر قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته لكم الاسم ولي الكنية وقد كنيته أبا محمد فجرت عليه ٠٠ ﴿ سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ﴾ قال في نثر الدر دخلت عليه ابنة مروان بن الحكم فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لست به فقالت السلام عليك أيها الامير فقال وعليك السلام فقالت ليسمنا عدلكم فقال اذاً لا يبقى على الارض منكم أحد لانكم حاربتم علي بن أبي طالب ودفعتم حقه وسممتم الحسن ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين وسيرتم رأسه وقتلتم زيداً وصلبتم جسده وقتلتم يحيى بن

زيد ومثلتم به ولسنتم علياً على منابركم وضربتم علي بن عبد الله بسياطكم وحبستم الامام في حبسكم فعدلنا لا يبقي أحداً منكم قالت فلبسنا عفوكم قال أما منا فنعم ثم أمر برد أموالها عليها وقال

سننتم علينا القتل لا تنكرونه فذوقوا كما ذقنا على سالف الدهر

﴿ محمد بن سليمان بن علي ﴾ كان له خمسون الف مولى أعتق منهم عشرين ألفاً وكان عليه في كل يوم الف درهم يتصدق بها وفي السنة مائة الف ويوم الفطر مثلها وسمعوا دعاءه في السحر يقول اللهم أوسع علي فانه لا يسعني الا الكثير ولم يكن له من الولد الا بنت ماتت قبله ٠٠ ﴿ جعفر بن سليمان ﴾ امتدحه ابن ميادة فأصله بمائة ناقة فقبل يده وقال والله ما قبلت يد قرشي غيرك الا واحداً قال أبو المنصور فقال لا والله قال فمن هو قال الوليد بن يزيد فغضب وقال والله ما قبلتها لله قال ولا يدك والله ما قبلتها لله ولكن لنفسي فقال والله لا أضرك الصدق عندي اعطوه مائة أخرى ٠٠ ﴿ عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ﴾ كان ثقيل الرجل ما قدم على أحد من أهل بيته الا مات فقدم على أخيه سليمان بالبصرة فاعتل ومات فصلى عليه ثم رحل وقدم البصرة بعد مدة على محمد بن سليمان وهو صحيح وقال لامر ما قدم عمي واشتد جزعه ثم توفي فتصدق بمائة الف دينار فلما مات عبد الصمد صلى عليه الرشيد وقال الحمد لله الذي أمات عنوان الموت لا يحمل عمي غيري فكان الرشيد أحد حملته الى حفرته وولد عبد الصمد وأسنانه قطعة واحدة ودخل القبر وهي بحالها لم ينبت عوضها وعمر حتى حج بالناس سنة سبعين ومائة وحج يزيد بالناس سنة خمسين وبينهما مائة وعشرون سنة وهما في العدد سواء في النسب الى عبد مناف ٠٠ ﴿ أم سلمة ﴾ رضي الله عنها قالت لعثمان رضي الله عنه يا بني مالي أرى رعيتك عنك مزورين وعن جانبك نافرين لا تقف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبها ولا تقدح بزند كان أكباها نوخ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما الأمر ثكما ولم يطماه فقال عثمان هؤلاء النفر رعاع تطأطأت لهم تطأطؤ الدلالة

وتلددت لهم تلدد المضطر أراهيم الحق إخوانا وأراهم اياى الباطل شيطانا أجررت المرسن رسنه وأبلغت الرائم مستقاه فتفرقوا على فرقا ثلاثا — فصامت وصمته أنفذ من صول غيره وساع أعطاني شاهده ومنعني غائبه ومرخص لى فى مدة زينت فى قلبه فانا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذيري الله منهم لا ينهى عالم جاهلا ولا يردع حليم سفيها والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ..

﴿وفى نثر الدر﴾ قال بعضهم سمعت عثمان وهو محصور وقد أشرف على الناس فقال أيها الناس ان أعظمكم غناء غناء من كف يده وسلاحه ولان أقتل قبل الدماء أحب الى من أن أقتل بعد الدماء وانه والله ماحل دم امرئ مسلم الا بثلاث والله ما فعلت منهن شيأ منذ أسلمت ثيب زان أو مرتد عن اسلام أو نفس بنفس .. ﴿سلمان الفارسى رضى الله عنه﴾ قال عمر رضي الله عنه لما دون الدواوين مع من نكتبك قال مع الذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً .. وكان سلمان يتعوذ من الشيطان الرجيم والملح اذا استعرب .. وكتب الى أبي هريرة كفى بك ظالما أن لا تزال مخاصما انك لن تكون عالما حتى تكون متعلماً ولكن تكون بالعلم عالما حتي تكون به عاملا

..﴿أبوذر رضى الله عنه﴾ لما بنى معاوية خضراء دمشق أدخل أباذر اليها وقال له كيف ترى ما ههنا فقال ان كنت بنيتها من مال الله فأنت من الخائنين وان كان من مالك فأنت من المسرفين .. ومن كلامه كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورقا فيه .. وقال ان لك فى مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت أن تكون أحسن حظا فافعل .. ولما أمر عثمان رضي الله عنه بتسييره الى الربذة قال انى سائر الى ربذتك فان مت بها فأنا طريدك فاذا بشنى ربى حكم بينى وبينك قال عثمان اذا أحاجك بأنك تبغي علىّ وتسعى قال أبوذر ان كنت الحاكم فاحججني إنّ الحكم يومئذ لا يقبل الرشوة ولا بينه وبين أحد قرابة .. وشتمه رجل فقال يا هذا لا تفرق فى سبنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه

.. وقال لغلامه لم شمرت[1] الشاة على علف الفرس فقال أردت أن أغيظك قال لأجمعن مع ذلك أجراً أنت حر لوجه الله تعالى .. ومن دعائه اللهم أمتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا .. ﴿وفيه المغيرة بن شعبة﴾ قال له عمر رضي الله عنه ما أدري كيف أعامل الكوفة ان أرسلت اليهم مؤمنا ضعفوه وان أرسلت اليهم قويا فجروه فقال يا أمير المؤمنين الضعيف ايمانه له وعليك ضعفه والفاجر قوته لك وعليه فجوره فولاه الكوفة .. وكان يقول السفلة من لا يبالي ما قال وما قيل له ولا ما فعل به .. ﴿عمرو بن العاص﴾ قال ثلاث لا أملهن جليسي ما فهم عني وثوبي ما ستر عني ودابتي ما حملت رحلي .. وفي رواية أخرى جليسي ما حفظ سري وزوجتي ما أحسنت عشرتي .. لما نصب معاوية قميص عثمان رضي الله عنه على المنبر بكى أهل الشام وهم أن يدعه على المنبر فقال عمرو انه ليس بقميص يوسف وانه ان طال نظرهم اليه وبحثوا عن السبب وقفوا على ما لا تحب ولكن لذعهم بالنظر اليه في الاوقات .. وقال ما وضعت سري عند أحد قط فأفشاه فلمته لاني أحق باللوم منه اذ كنت أضيق صدراً .. ﴿أبو موسى الاشعري رضي الله عنه﴾ كتب اليه معاوية رضي الله عنه بعد الحكومة وهو يومئذ عائذ بمكة من علي وأراد بذلك أن يضمه الى الشام أما بعد فانه لو كانت النية تدفع خطأ المجتهد وأعذر الطالب ولكن الحق لمن قصده فأصابه ليس لمن عارضه فأخطأه وقد كان الحكمان حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما وقد اختار القوم عليك فاكره منهم ما كرهوا منك وأقبل الى الشام فهي أوسع لك والسلام فكتب اليه أما بعد فاني لم أقل في علي الا ما قال صاحبك فيك لأني أردت ما عند الله وأراد عمرو ما عندك وقد كان بيننا شروط والشوري عن تراض فلما رجع رجعت وأما الحكمان فانه ليس للمحكوم عليه الخيار وانما ذلك في الشاء والبعير فأما في أمر هذه الامة فليس لاحد أخذ لها بزمام ما كرهوا اذ ليس يذهب الحق لعجز عاجز ولا مكيدة كائد وأما دعاؤك إياي الى الشام فليست بعوض عن حرم ابراهيم عليه السلام

(١) أي أرسلها

فلما بلغ ذلك عليا رق له وأحب أن يضمه اليه ٠٠ ﴿عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾ كتب اليه رجل سأله عن العلم فأجابه العلم أكثر مما أكتبه اليك ولكن ان استطعت أن تلقى الله كافا عن أعراض المسلمين خفيف الظهر من دمائهم خميص البطن من أموالهم لازما لجماعتهم فافعل ٠٠ واستأذن على الحجاج ليلا فقال الحجاج احدى حسنات عبد الله فلما دخل قال له الحجاج ما جاء بك قال ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وليس في عنقه بيعة لامام مات موتة جاهلية فمد اليه الحجاج قبضه الله رجله وقال بايع وأراد بذلك النفض منه ٠٠ ﴿أبو الدرداء رضي الله عنه﴾ قال من هوان الدنيا على الله تعالى أن لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها ٠٠ ﴿بلال رضي الله عنه﴾ سأله رجل وقد أقبل في الحلبة فقال من سبق فقال المقربون قال انما سألتك عن الخيل قال وأنا أجبتك عن الخير ٠٠ ﴿أبو هريرة رضي الله عنه﴾ كتب اليه يزيد بن معاوية يأمره أن يخطب عليه هند ابنة سهيل بن عمر أخي بني عامر بن لؤي فجاءها أبو هريرة رضي الله عنه فخطبها على يزيد فقالت له ان الحسين بن علي يخطبني وأنا استشيرك فاشر علي فقال أشير عليك أن تضعي فاك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه فتزوجت الحسين ٠٠ ﴿عمار بن ياسر رضي الله عنه﴾ قال يوم صفين لو هزمونا حتى يبلغونا سعفات هجر علمت انا على الحق وانهم على الباطل ٠٠ ﴿خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾ لما بويع أبو بكر رضي الله عنه قام خالد فخطبا فقال انا رمينا في أول هذا الامر بأمر ثقل علينا حمله وصعب علينا مرتقاه ثم مالبثنا أن خف علينا حمله وذل لنا مصعبه وعجبنا ممن شك بعد عجبنا فمن أمن به أمرنا بما كنا ننهى عنه ونهينا عما كنا نأمر به وما سبقنا الله بالعقول ولكنه التوفيق الا وأن الوحي لم ينقطع حتى أكمله الله تعالى ولم يذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعذر فلسنا ننظر بعده نبيا ولا بعد الوحي وحيا ونحن اليوم أكثر منا أمس ونحن أمس خير منا اليوم من دخل في هذا الدين كان ثوابه على حسب عمله

(١) كذا بالاصل ولم نقف عليه في غيره فليحرر

ومن تركه رددناه اليه وانه والله ما صاحب هذا الامر بالمسؤل عنه ولا بمختلف فيه ولا بالخفي الشخص ولا بالمغموز القناة .. ﴿سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه﴾ سئل عن المتعة فقال فعلناها ومعاوية كافر بالعرش ـ العرش ـ موضع بمكة .. ﴿عمر بن عبد العزيز﴾ سأله رجل عن أمر الجمل وصفين فقال دماء كف الله يدي عنها فانا لا أحب ان أغمس لساني فيها .. وقال لو جاءت كل أمة بخبثها وجئنا بالحجاج لزدنا عليهم .. أول من اتخذ المنابر في المساجد عمر بن عبد العزيز .. وأول من دعي له على المنابر عبد الملك .. .. وكان يقول ان قوماً لزموا سلطانهم بغير حق فاكلوا بخلاقهم وعاشوا بألسنتهم وخلفوا الامة بالمكر والخديعة والخيانة وكل ذلك في النار ألا فلا يصحبنا من أولئك أحد ولا سيما خالد بن عبد الله وعبد الله بن الاهتم فانهما يبينان وان بعض البيان يشبه السحر فمن صحبنا فليحمل خصال فأبلغنا حاجة من لا يستطيع وداعنا على مالا نهتدي اليه من العدل واعنا على الخير وسكت عما لا يعنيه وأدي الامانة التي حملها منا ومن عامة المسلمين فيهلا به ومن كان غير ذلك فني حل من صحبتنا أو الدخول علينا .. وكان يقول لو كنت قتلت الحسين ثم أمرت بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع عيني على عين محمد صلى الله عليه وسلم .. وعزل بعض قضاته فقال لم عزلتني فقال بلغني ان كلامك أكثر من كلام الخصمين اذا تحاكما اليك وقال التقي منجم .. ولما استخلف بعث بأهل بيت الحجاج الى الحارث بن عمرو الطائي وكان على البلقاء وكتب اليه اما بعد فاني بعثت اليك بأهل أبي عقيل وبيت[1] والله أهل البيت في دين الله والخلاف المسلمين فانزلهم بقدر هوانهم على الله وعلى أمير المؤمنين والسلام .. وقال يوماً الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بن شريك وعثمان بن حيان بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت الارض والله جوراً .. ﴿مروان بن الحكم وابنه عبد الملك﴾ قال مروان لابنه آثر الحق وحصن مملكتك بالعدل فانه سورها المنيع لا يفرقه ماء ولا يحرقه نار

(١) بياض بالاصل بقدر كلمة لعلها الحجاج ومع هذا ففي العبارة اضطراب فليحرر

ولا بهـدمه منجنيق .. وذكر أبو هريرة معاوية في مجلس مروان فعابه ثم خاف ان يبلغ معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المجالس بالامانة وسأل مروان ان يكتم عليه فقال له والله لما ركبت مني في ظنـك بي أني انقل حديثك اعظم ممـا ركبت من معاوية .. وخطب عبد الملك فقال أيها الناس اعملوا لله رغبة و رهبة فانكم نبات نعمته وحصاد نقمته ولا تغرس لكم الآمال الا ما تجتنيه الآجال واقـلوا الرغبـة فيما يورث العطب فكل ما تزرعه العاجلة تقلعه الآجلة واحذروا البديدين فهـما يكران عليكم باقتسام النفوس وهدم المأسوس كفانا الله وايا كم سطوة النذر واعاننا بطاعته على الحذر من شر الزمن ومضلات الفتن .. ﴿سليمان بن عبد الملك﴾ قال عجبت لهذه الاعاجم ملكت طول الدهر فلم تحتج الي العرب وملكت العرب فلم تستغن عنهم .. وتغـدى سليمان عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا أحسن ما كان في منزله فقال رأيت غلمانه يخدمون بالاشارة دون القول .. وقال ليزيد بن المهلب ثلاث اتركهن منك . خفـك أبيض مثل ثوبك ولا يكون خف الرجل مثل ثوبه وطيبك ظاهر وطيب الرجل يشم ولا يرى أثره وتكثر من مس لحيتك قال فغير خفه وطيبه وقال ما رأيت عاقـلا يهم بأمر إلا وكان معوله على لحيتـه .. وقال الكلام فيما ينفعك خـير من السكوت فيما يضرك .. ﴿يزيد بن عبد الملك﴾ كتب الى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس يستأذنه في غلام يهديه اليه فكتب اليه يزيد ان كنت فاعلا فليكن جميلا ظريفا لبيبا أديبا كاتبا فقيها حلوا عاقلا أمينا سريا يقول فيحسن ويحضر فيزين ويغيب فيؤمن فكتب اليـه قد التمست صفة أمير المؤمنين فلم أجدها إلا في القاسم بن محمد وقد أبى أهله .. ﴿هشام ابن عبد الملك﴾ .. ذكر خالد بن صفوان خالد بن عبد الله القسري عنـد هشام فقال هشام ان خالدا أدل فأمل وأوجف فاعجف ولم يترك لأوبة مرجعا ولا لصلح موضعاً واني لكما قال الشاعر

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليـه بوجـه آخر الدهر تُقبـلُ

وقال انا لا نتخذ جلساء ناخولا .. ﴿الوليد بن يزيد﴾ قال بعضهم رأيت هشاما يوم توفي مسلمة ابن عبد الملك إذ طلع الوليد وهو نشوان يجر مطرفه خز فوقف على هشام ثم قال يا أمير المؤمنين ان عتبي من بقي لحوق من مضى وقد اقمر[1] بعد مسلمة الصيد لمن رمى واختل الثغر فوهى وعلى أثر من سلف يمضي من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوى فاعرض هشام ولم يحر جوابا وقال يابني أمية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروأة وينوب عن الخمر ويفعل فعل السكر فان كنتم لابد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء رقية الزنا أقول ذلك فيه على أنه أحب الي من كل لذة وأشهى الي من الماء الى ذي غلة ولكن الحق أحق أن يقال .. وكان ماجنا خليعاً منهمكا في اللذات مشغوفا بالخمر والغناء مطعونا في دينه .. ولما نعي هشام قال والله لأدفنن هذه النعمة بسكرة قبل الظهر وتكلم بعض جلسائه ومغنيه فكره ذلك وضجر وقال لبعضهم قم فنل منه الفاحشة فقام وفعل والناس حضور والوليد يضحك وله من الفواحش أعظم من ذلك قبحه الله .. ﴿مسلمة بن عبد الملك﴾ لما حضرته الوفاة أوصى بثلث ماله لأهل الادب وقال صناعة مجفو أهلها .. وكان اذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخشي الضجر أمر ان يحضر ندماؤه من أهل الأدب فيتذاكرون مكارم الاخلاق فيطرب ويهيج ويقول ائذنوا لاصحاب الحاجات فلا يدخل عليه أحد إلا قضى حاجته .. وقال الروم اعلم وفارس اعقل .. وقال ماحمدت نفسي على ظفر ابتدأته بعجز ولا لمتها على مكروه ابتدأته بحزم .. ﴿مروان بن محمد﴾ دخل عليه عبد الرحمن بن عطية الثعلبي فاستأذنه في تقبيل يده فاعرض عنه ثم قال قد عرف أمير المؤمنين من صنعك في قومك وفضلك في نفسك وتقبيل اليد من المسلمين ذلة ومن الذمي خديعة ولا خير لك في ان تنزل بين هاتين .. وسمي مروان الحمار لانه لما كان حرب أبي مسلم كان أصحابه حمارة وكان الواحد منهم اذا استعجل حماره يقول هو مروان هش مروان فلما ظفروا به

(١) كذا بالاصل ولعله محرف عن استقر

استمر عليه هذا اللقب ويعرف بالجعدي لانه نسب الى ابن أبي الجعد بن درهم وزيره وكان زنديقا وكان مروان يعير بأنه على رأيه ثم ان مروان قتله وصلبه وبهذا الجعد يعير كل زنديق ٠٠ قال دعبل

قل لعبد الرقيب قل ربي الله فان قالها فليس بجعدي

﴿ السفاح ﴾ رفع اليه بعض السعاة قصة فوقع فيها : نصيحة لم يرد بها ماعند الله ونحن لانقبل قول من آثرنا على الله ٠٠ وقال اذا عظمت القدرة قلت الشهوة ٠٠ وقال هل تفرغ الا ومعه حق مضاع ٠٠ وقال الاناة محمودة الا عند امكان الفرصة ٠٠ وخطب فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ما أعدكم شيأ وما أنوعدكم الا وفيت بالوعد والايعاد والله لاعملن اللين حتى لا ينفع الا الشدة ولاغمدن سيفي الا في اقامة حد أو بلوغ حق ولا عطين حتى أرى العطية ضياعا وان أهل بيت اللعنة والشجرة الملعونة في القرآن كانوا لكم عذاباً لاترفعون معهم من حالة الا الى أشد منها ولا يلي عليكم منهم وال الا تنيتم من كان قبله وان كان لاخير في جميعهم منعوكم الصلاة في أوقاتها وطلبوكم بادائها في غير ميقاتها وأخذوا المقبل بالمدبر والجار بالجار وسلطوا شراركم على خياركم فقد محق الله جورهم وأزهق باطلهم بأهل بيت نبيكم فما نؤخر لكم عطاء ولا نضيع لاحد منكم حقا ولا نخفر بكم في بعث ولا نخاطر بكم في قتال ولا نبذ لكم دون انفسنا والله على مانقول شهيد بالوفاء والاجتهاد وعليكم بالسمع والطاعة ٠ دخل عليه عبدالله ابن حسن بن حسن ومعه مصحف فقال يا أمير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف وكان المجلس غاصا ببني هاشم وغيرهم فاشفق الناس ان يعجل السفاح عليه أو يعيبا بجوابه فيكون ذلك عاراً عليه فاقبل غير مغضب ولا منزعج فقال ان جدك عليا كان خيراً مني وأعدل ولي هذا الامر فاعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيأ وكان الواجب ان أعطيك مثله فان كنت قد فعلت فقد انصفت

وان كنت زدتك فما هذا جزائى منك فما رد عبد الله جوابا وانصرف والناس يعجبون من جواب السفاح .. (المنصور) خلا مع يزيد بن أبي أسيد فقال له يا يزيد ما ترى فى قتل أبي مسلم فقال أرى يا أمير المؤمنين ان تقتله وتتقرب الى الله سبحانه وتعالى بدمه فوالله لا يصفو لك ملك ولا تهنأ بعيش ما بقي قال فتفرس فيه نفرة ظننت أنه سيأتى علي ثم قال قطع الله لسانك واشمت بك عدوك تشير علىّ بقتل انصح الناس لنا واثقلهم على عدونا اما والله لولا حفظى ما سلف منك وانى أعدها هفوة من رأيك لضربت عنقك قم لا أقام الله رجليك قال يزيد فقمت وقد أظلم بصرى وتمنيت ان تسبخ الأرض بى فلما كان بعد قتله بدهر قال لى يا يزيد أتذكر يوم شاورتك فى أمر العبد قال نعم يا أمير المؤمنين وما رأيتنى قط أدنى الى الموت منى يومئذ قال والله لكان ذلك رأيى وما أشك فيه ولكن خشيت ان يظهر منك فتفسد علىّ مكيدتى .. كتب اليه صاحب ارمينية يخبره أن الجند شغبوا عليه وطالبوا أرزاقهم وكسروا أقفال بيت المال وانتهبوه فامر بعزله ووقع فى كتابه لو عدلت لم يشغبوا ولو قويت لم ينتهبوا .. أوصى المهدي حين عقد له فقال يا بنى استديم النعمة بالشكر والمقدرة بالعفو والطاعة بالتأليف والنصر بالتواضع والرحمة من الله بالرحمة من الناس .. ولما احتضر قال يا ربيع بئسما الآخرة لنا .. وقال الملك تتمثل كل شئ الا ثلاث خلال افشاء السر والتعرض للحرم والقدح فى الملك .. وقال للمهدى يا عبد الله لا تبرمنّ أمراً حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآة تريه قبيحه وحسنه .. انقص الناس مروأة وعقلا من ظلم من هو دونه .. وقال له الربيع ان لفلان حقاً فان رأيت أن تقضيه وتوليه ناحية فقال يا ربيع ان لا نصاله حقا في أموالنا لا فى أعراض المسلمين وأموالهم انا لا نولى للحرمة والرعاية بل للاستحقاق والكفاية ولا نؤثر ذا النسب والقرابة على ذي الدراية والكتابة فمن كان منكم كذلك وصفنا شاركناه فى أعمالنا ومن كان عُطلا لم يكن لنا عذر عند الناس فى توليتنا اياه وكان العذر في تركنا له وفى خاص أموالنا ما يسعه .. وكان يقول لو علم ابليس ان أحداً

بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن أبي طالب لاغرى الناس ببغضه و بنقصه وحطهم له عن مرتبته .. وخطب يوما فقال ولقد كنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون أمر مبرم وقضاء فصل والحمد لله الذي أبلغ حجته و بعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفيء ارثا وجعلوا القرآن عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وكأي من بئر معطلة وقصر مشيد أمهلهم الله حتى نبذوا القرآن والسنة واضطهدوا العترة واستكبروا وعندوا وخاب كل جبار عنيد فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً .. وكتب اليه زياد بن عبدالله يسأله الزيادة في الرزق و بالغ في الكتاب فوقع المنصور في كتابه ان الغنى والبلاغة اذا حضرتا في الرجل أبطرتاه وأمير المؤمنين مشفق عليك فاكتف بالبلاغة والسلام .. ﴿المهدي﴾ لما توفي المنصور وولي الخلافة أخرج من في السجون فقيل له ازريت على أبيك فقال حبسهم بالذنب وأنا عفوت عنهم * وقال لحاجبه الفضل بن الربيع قد وليتك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني و بين خواصي سبب ضغنهم علي لقبيح رأيك وعبوس وجهك وقدم ابناء الدولة فانهم أولى بالتقدمة وثن بالاولياء واجعل للعامة وقتا اذا وصلوا فيه اعجلهم ضيقه عن التثبت وخذلهم عن التمكث .. ﴿الهادي﴾ قال لامه الخيزران حين ولي الخلافة وقد رأى انعكاف الناس على بابها ان الأمر والنهي لا يبلغه قدر النساء فلا تخرجي من خفر الكفاية الى بذلة التدبير اختصري بخمرتك وعليك بسبحتك ولا أعلمك تعديت ذلك الى تكليف بضرك وتعنيف يزينك ولك بعد هذه الطاعة التي أوجبها الله في غير كفر ولا مأثم ولا عار .. ﴿هرون الرشيد﴾ قال لحاجبه احجب على من اذا قعد أطال واذا سئل أحال ولا تستخفن بذي الحرمة وقدم ابناء الدعوة * وعرض له رجل وهو يطوف بالبيت فقال ياأمير المؤمنين اني أريد ان أكلمك بكلام فيه خشونة فاحتمله مني فقال لاولا كرامة قد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني فقال تعالى فقولا له قولا لينا .. ﴿محمد الأمين﴾ قيل لبعض العلماء كيف كانت بلاغة الامين

فقال والله لقد أتته الخلافة يوم الجمعة فما كان إلا ساعة حتى نودي الصلاة جامعة فخرج ورقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال أيها الناس وخصوصا يا بني العباس ان المئون مرصاد ذوي الانفاس وأمر الله لا يدفع حلوله ولا ينكر نزوله فارتجعوا قلوبكم من الحزن على الماضي بالسرور بالباقي تحوزوا ثواب الصابرين وتعطوا أجر الشاكرين .. وقال لكاتبه دع الاطناب والزم الايجاز فان الايجاز افهام كما أن الإسهاب استبهام .. وسمع الامين الفضل بن الربيع يتمثل بقول المغيث

لشتان بيني وبين أبي خالد أمية في الرزق الذي الله يقسم
يقارع أبطال ابن خاقان ليلة الى أن يرى الاصباح لا يتلعثم
وآخذها صهباء كالمسك ريحها لها أرج من دنها حين تبسم

فقال يا عباس علمت ما قد أردت بتمثلك أردتني وأخي عبد الله وانه يجد وأمزح وما ضر يزيد لعبه ولا نفع ابن الزبير تيقظه وماقضي كائن والى الله تصير الامور .. ﴿عبد الله المأمون﴾ من كلامه إن لكل علم دستوراً ودستور هذا العلم القرآن .. ما افتقر علي قط فسألت عنه الا وجدت سببه جور العمال .. أهل السوق سفل والصناع انذال والتجار بخلاء والكتاب ملوك الناس .. وقال لبعضهم متى قدمت فقال بعد غد فقال بيني وبينك بعد مرحلتان .. ورأى ابن أكثم يحد النظر الى الواثق وهو أمرد فقال حوالينا ولا علينا .. وقال ابن أبي دؤاد سمعت المأمون يقول لرجل انما هو عذر أو يمين وقد وهبتهما لك فلا تزال تسيء ونحسن وتذنب ونعفو حتى يكون هو العفو الذي يصلحك والسلام .. وخطب بمرو وقد ورد عليه كتاب الامين يعزيه بالرشيد ويحثه على أخذ البيعة فقال ان ثمرة الصبر الاجر وثمرة الجزع الوزر والتسليم لأمر الله عز وجل فائدة جليلة وتجارة مربحة فالموت حوض مورود وكأس مشروب وقد أتى على خليفتكم ما أتى على نبيكم صلى الله عليه وسلم فانا لله وإنا اليه راجعون فما كان الا عبداً دعي فأجاب وأمر فأطاع وقد سد أمير المؤمنين ثلمة وقام مقامه وفي

أعناقكم من العهد ما قد عرفتم فأحسنوا العزاء على امامكم الماضي واغتبطوا بالبقاء والوفاء في خليفتكم الباقي يا أهل الدنيا الموت نازل والاجل طالب وأمس واعظ واليوم مغتنم وغدا منتظر ثم نزل .. وكان المأمون يتشيع ويدل على ذلك أنه ركب يوما فصاح اليه الانصار فقال أين كنتم يوم السقيفة والعباس وعلي يريدان نصرتكم فلا تريدوا مني ثوابا .. قال يحيى بن أكثم لما أراد المأمون أن يزوج ابنته من علي بن موسى الرضا قال لي يا يحيى تكلم فهبت أن أقول أنكحت فقلت يا أمير المؤمنين أنت الحاكم الاكبر وأنت أولى بالكلام فقال الحمد لله الذي تصاغرت الامور بمشيئته ولا إله الا الله إقراراً بربوبيته وصلى الله على سيدنا محمد عبده ذكره أما بعد فان الله جعل النكاح سنة للانام وفصلا بين الحلال والحرام واني قد زوجت ابنتي أم الفضل من علي بن موسى الرضا وقد مهرتها عنه أربعمائة درهم .. وقال تمام النعم أن تستتم بلزوم شكرها وأول منازل الشكر أن لا تتوصل الى معصية منعم بفضل نعمته وقال لان أقتدي بسيرة أنوشروان أحب الي من أقتدي بسيرة عمر بن عبد العزيز لان أنوشروان كان عنده أن الحق له وكان عند عمران الحق ليس له وأقام عليه .. وقال ليس من توكل المرء اضاعته للحزم ولا من الحزم اضاعته للتوكل .. (المعتصم) لما أقطع المعتصم أشناسا املاك الحسن بن سهل وجه الحسن بقبالاتها الى اشناس وكتب اليه قد عرفت رأي أمير المؤمنين في اخلاصك بهذه الضياع وقد أحببت أن لا يعترض على عقبك عقبي فانفذت اليك بقبالاتها معتداً في قبولها باسباغ النعمة علي وادخار الشكر لدي ومتقربا به الى سيدي أمير المؤمنين فرأيك في الامتنان علي بقبولها موفقا ان شاء الله تعالى — فلما قرأ الكتاب أنفذه الى المعتصم فوقع فيه ضيم فصبر وسلب فصبر فليقابل بالشكر على صبره وبالاحسان على عذره ويرد اليه ضياعه ويرفع عنه خراجه ولا أوامل[1] فيه ان شاء الله تعالى .. وقال عن كاتبه الفضل بن مروان لما نكبه عصى الله وأطاعني فسلطني

(١) كذا في الاصل ولعله ولا أؤمل

الله عليه .. وقال اذا نصر الهوى بطل الرأى .. وقال لابن أبي دؤاد لما كان من وثوب العباس بن المأمون ما كان يا أبا عبدالله إني أكره أن أحبسه فأهتكه وأكره أن أدعه فأهمله فقال أحمد الاعتذار خير من الاغترار .. قيل ما رئي أشد تيقظا فى حرب من المعتصم كانت الاخبار تصل اليه من بابل الى سرّ من رأى فى ثلاثة أيام على الخليل العتاق وقد أقام على كل فرسخ فرسين .. احتاج الناس فى حصار عمورية الى الماء فقد لهم حياضا من أدم عشرة أميال .. وكتب اليه ملك الروم كتابا يتهدده فيه فأمر بكتب جوابه فلم يرضه وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار .. وقال من طلب الحق بما هو له وعليه أدركه .. ﴿الواثق بالله﴾ لما مات ابراهيم بن المهدي ركب المعتصم حتى صلى عليه ثم قال للواثق أقم يا بني حتى تجنّه وقيل لم يصل عليه تحرجا وأمر الواثق فصلي عليه وسأل عن وصيته فوجده قد أمر بمال عظيم أن يفرق على أولاد الصحابة كلهم الا أولاد علي فقال الواثق والله لولا طاعة أمير المؤمنين لما وقفت ولما انتظرت دفنه ثم انصرف وهو يقول ينحرف عن شرفه وخير أهله والله لقد دليته فى قبره كافراً وأمر ففرق في ولد علي مالا فاضلا رحمه الله .. كان الواثق عالماً بكل شئ يعلمه بنو آدم وله صنعة جيدة بالغناء وكان يسمى المأمون الصغير لأدبه وفضله .. وقال حمدون ما كان فى الخلفاء أحلم من الواثق ولا أصبر على كل خلاف وأذى .. وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري فوجد المسدود المغني من ذلك فكان يبلغه عنه ما يكره ويتجاوز .. وكان المسدود قد هجاه ببيتين وكانا معه فى رقعة وفى رقعة أخرى حاجة يريد أن يرفعها اليه فناوله رقعة الشعر وهو يظن أنها رقعة الحاجة فقرأها الواثق فاذا فيها

من المسدود فى الأنف الى المسدود فى العين

أيا طبل له شق أنا طبل بشقين

فلما قرأ الرقعة علم أنها فيه لانه كانت فى عينه نكتة فقال للمسدود قد غلطت بين

الرقمتين فاحذر أن يقع مثل هذا عليك وما زاد على ذلك شيأ ولا تغير له عما كان عليه ٠٠ ﴿ قال ﴾ يحيى بن أكثم لم يحسن أحد من خلفاء بني العباس الى آل أبي طالب احسان الواثق ما مات وفيهم فقير رحمه الله ٠٠ قال الواثق لابن أبي دؤاد وقد رجع من صلاة العيد هل حفظت من خطبتي شيأ قال نعم قولك يا أمير المؤمنين من اتبع هواه شرد عن الحق ومنهاجه والناصح من نصح نفسه وذكرها ما سلف من تفريطه فظهر في نيته وثاب من غفلته فورد أجله وقد فرغ من زاده لمعاده وكان من الفائزين ٠٠ ﴿ المتوكل على الله ﴾ قال ابراهيم بن المدبر قال لي المتوكل اذا خرج توقيعي اليك بما فيه مصلحة للناس ورفق بالرعية فأنفذه ولا تراجعني فيه واذا خرج بما فيه حيف على الرعية فراجعني فان قلبي بيد الله تعالى ٠٠ ﴿ المنتصر ﴾ من كلامه لذة العفو أطيب من لذة التشفي لان لذة العفو يتبعها حميد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم ٠٠ ولما تمت له البيعة كان أول شيء عمله ان عزل صالح بن علي عن المدينة وولاها علي بن الحسين بن اسمعيل بن العباس بن محمد وقال انما وليتك لتخلفني في تراث آل أبي طالب وقضاء حوائجهم ورفعها الي فقد نالتهم جفوة وخذ هذا المال وفرقه على أقدارهم فقال له علي سأبلغ بعون الله رضى أمير المؤمنين قال اذاً تسعد عند الله وعندي ٠٠ وقال والله لا عز ذو باطل ولو طلع من جبينه القمر ولا ذل ذو حق وان كان العالم عليه ٠٠ وقال أحسن أفعال القادر العفو وأقبحها الانتقام ٠٠ ﴿ المهتدي بالله ﴾ تظلم اليه رجل من بعض انسبائه فأحضره وحكم عليه بما صح عنده فقام الرجل وشكر وقال أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الاعشى

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

فقال المهتدي أما أنت فأحسن الله جزاك وأما شعر الاعشى فما رويته ولكني قرأت اليوم قبل خروجي الى هذا المجلس قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فلم

يبق بالمجلس أحد الا بكي ٠٠ ﴿المعتمد على الله﴾ قال محمد بن عبد الله بن خاقان بعثني أبي الى المعتمد في شيء فقال لي اجلس فاستعظمت ذلك واعتذرت بان ذلك لا يجوز فقال يا محمد ان أدبك في القبول مني خير من أدبك في خلافي ٠٠ وقال اذا عدم أهل الفضل هلك التحمل ٠٠ ﴿المعتضد بالله﴾ لما ولي حسنت آثاره وأمر بالزيادة في المسجد الجامع بالمدينة وأمر بتسهيل عقبة حلوان وأنفق عليها نيفا وعشرين ألف دينار ٠٠ وردّ المواريث على ذوي الارحام وأخر النوروز واستبقى الخراج الى وقت ادراك الغلاّت وعمر الدنيا وضبط الارتفاعات وأحسن السياسة وأفضت اليه الخلافة وليس في الخزانة الا سبعة عشر درهما ولما مات خلف مايزيد على عشرين ألف ألف دينار

﴿ باب موسم من نثر الدر أيضاً ﴾

وفيه ما ورد من مزح الاشراف والافاضل والعلماء

٠٠ دخل صهيب على النبي صلى الله عليه وسلم وعينه تشتكي فقال يا صهيب تأكل التمر على علة عينيك فقال يا رسول الله انما آكله على الحبث فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ٠٠ كان نعيمان من الصحابة وممن شهد بدراً وكان كثير العبث فمر يوماً بمخرمة بن نوفل الزهري وكان ضريراً فقال له قدني حتى أبول فأخذ بيده حتى اذا كان في مؤخر المسجد قال له اجلس فجلس يبول فصاح الناس يا أبا المسور انك في المسجد فقال من قادني فقالوا نعيمان فقال لله عليّ ان أضربه ضربة بعصاي ان وجدته فبلغ ذلك نعيمان فجاءه يوماً فقال يا أبا المسور هل أدلك على نعيمان قال نعم فقال هو ذا يصلي وجاء به الى عثمان وهو يصلي وقال له هذا نعيمان فعلاه بعصاه فصاح الناس ضربت أمير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعيمان قال لاجرم لاعرضت له بشرّ أبداً ٠٠ دخل بعض المغفلين الى الشعبي وعنده امرأة فقال أيكم الشعبي فقال هذه وأشار الشعبي الى المرأة ٠٠ وكان يقول اذا رأيتم الشيخ لا يحسن شيأ فاصفعوه ٠٠ قيل للاعمش ما تقول

في الصلاة خلف الحائك قال لا بأس بها على غير وضوء .. قال بعضهم صرنا على باب الاعمش وهو واقف فلما رآنا أسرع الدخول ثم أسرع الخروج فقلنا له في ذلك فقال رأيتكم فأبغضتكم فدخلت فرأيت من هو أبغض منكم فخرجت اليكم .. ودخل أبو حنيفة على الاعمش يعوده فقال يا أبا محمد لولا انه يثقل عليك لعدتك في كل يوم فقال أنت تثقل عليّ وأنت في بيتك فكيف لا تثقل عليّ وأنت في بيتي .. وعاده آخر فأطال عنده ثم قال له يا أبا محمد عرفني أشد ما مضى عليك في مرضك فقال دخولك الي .. واشترى جارية فقيل له كيف رأيتها فقال فيها من صفة الجنة البرد والسمة

﴿ وفيه من الاجوبة المستحسنة ﴾

.. دخل رجل على عبد الملك فقال عبد الملك الحمد لله الذي ردك على عقبيك فقال الرجل من رد عليك فقد رد على عقبيه .. نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى أهل الشام فشتمهم فقال له سعد بن خالد بن عثمان بن عفان انما تبغضهم لانهم قتلوا أباك فقال صدقت انهم قتلوه ولكن المهاجرون والانصار قتلوا أباك .. قال الحجاج ليحيى بن سعيد بن العاص أخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس أنك تشبه ابليس فقال وما ينكر الامير أن يكون سيد الانس يشبه سيد الجن .. قيل لسعيد بن المسيب حين كف بصره الا تفتح عينيك فقال أفتحهما على من .. قال بحيرا الراهب لابي طالب احذر على ابن أخيك فانه سيصير الى كذا وكذا فقال لئن كان هذا كما وصفت فهو في حصن من الله تعالى .. خرج رجل في بعض الحروب ومعه قوس بغير نشاب فقيل له أين النشاب فقال مع العدو وهو يجيئنا فقالوا ان لم يجيء فقال ان لم يجيء لم تكن الحرب .. شكا يزيد بن أسيد الى المنصور من أخيه العباس بن محمد فقال له المنصور اجمع احسانك اليك واساءة أخي فانهما يعتدلان فقال اذا كان احسانكم اليّ جزاء لاساءتكم كانت الطاعة منا تفضلا .. بعث معن بن زائدة الى عياش المتوف بألف دينار وكتب اليه قد بعثت لك ألف دينار واشتريت بها دينك فكتب اليه وصل ما أنفذت به وقد بعتك بها ديني ما خلا التوحيد لعلمي بقلة رغبتك

فيه .. لما قدم معاوية حاجاً في سنة خمس وأربعين تلقته قريش بوادي القرى وتلقته الانصار بأجناع المدينة فقال يا معشر الانصار ما منعكم أن تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم يكن لنا دواب قال فأين النواضح قالوا انضيناها يوم بدر في طلب أبي سفيان .. دخل رجل على داود الطائي وهو يأكل خبزاً قد بله بماء وملح فقال كيف تشتهي هذا فقال ان لم أشتهه أتركه حتى أشتهيه .. ومر عبد الله بن عامر بعامر بن عبد قيس وهو يأكل بقلا بملح فقال له لقد رضيت بالقليل فقال أرضى مني بالقليل من رضي بالدنيا .. ﴿وفيه﴾ قدم مهرزبان من مهرازبة فارس الى باب السلطان في أيام المهدي يشكو عامليهم فقال لابي عبد الله الوزير أصلحك الله انك وليت علينا رجلا ان كنت ولايته وأنت تعرفه فما خلق الله رعية أهون عليك منا وان كنت لا تعرفه فما هذا جزاء الملك الذي ولاك أمره وأقامك مقامه فدخل الوزير على المهدي فأخبره وخرج فقال له ان هذا رجل له علينا حق فكافأناه فقال له أصلحك الله انه كان على باب كسرى حاجة منقوشة بالذهب مكتوب عليها العمل للكفاءة وقضاء الحقوق على بيت الاموال فأمر المهدي بعزل العامل .. ونظلم أهل الكوفة الى المأمون من عامل ولاه عليهم فقال المأمون ما علمت في عامل أعدل ولا أقوم بأمر الرعية وأعود بالرفق عليهم منه فقام رجل منهم فقال يا أمير المؤمنين ما أحد أقوم بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي ان تعدل بولايته بين أهل البلدان وتساوي فيه أهل الامصار حتى يلحق أهل كل بلد من عدله وانصافه ما لحقنا فاذا فعل ذلك أمير المؤمنين فلا يصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وعزل العامل عنهم .. ﴿وفيه﴾ خاصم رجل من ولد أبي لهب رجلا من ولد عمرو بن العاص فعيره اللهبي بسورة الكوثر وعيره الآخر بسورة تبت فقال له اللهبي لو علمت ما لولد أبي لهب في هذه السورة لم تعيرهم بها لان الله تعالى صحح نسبهم بقوله وامرأته حالة الحطب فبين انهم من نكاح لا سفاح ونفى ابن العاص بقوله زنيم والزنيم المنتسب الى غير أبيه .. ﴿وفيه﴾ قال يحيى بن أكثم لشيخ من البصرة

بمن اقتديتم فى تحليل المتعة فقال بعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان الله و رسوله أحلا لكم متعتين وأنا أحرمهما عليكم وأعاقب فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه ٠٠ ﴿وفيه﴾ كتب صاحب الزنج الي يعقوب بن الليث يستدعيه لمبايعته فقال لكاتبه اكتب اليه قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة ٠٠ ﴿وفيه﴾ ولى المنصور سليمان بن أسيد الموصل وضم اليه ألف رجل من خراسان وقال له قد ضممت اليك ألف شيطان فلما دخلوا الموصل عاثوا فيها وأفسدوا فكتب المنصور الى سليمان يا سليمان كفرت النعمة فكتب اليه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ٠٠ ﴿وفيه﴾ قال المنصور لاسحق ابن مسلم العقيلي أفرطت فى وفائك لبني أمية فقال من وفي لمن لا يرجو كان لمن يرجو أوفى فقال صدقت ٠٠ ﴿وفيه﴾ قال معاوية لرجل من اليمن ما أحمق قومك اذ ملكوا عليهم امرأة فقال قومك أشد حماقة اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء هل قالوا فاهدنا له ٠٠ ﴿وفيه﴾ عرض عمر بن الليث فارسا من جيشه وكانت دابته فى غاية الهزال فقال له يا هذا تأخذ مالي فتنفقه على امرأتك وتسمنها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تأخذ الرزق امض لشأنك فليس لك عندي شيء فقال الجندي أيها الامير لو استعرضت امرأتي لاستحسنت فرسي فضحك عمر وأمر باعطائه رزقه ٠٠ ﴿وفيه﴾ قال زياد ابن أبيه لرجل يا ابن الزانية فقال له أتسبني بشيء شرفت أنت به ٠٠ ﴿وفيه﴾ تذاكر قوم كمال الرجل فقال أحدهم اذا كان الرجل أعور كان بنصف رجل وقال آخر اذا كان لا يحسن السباحة كان بنصف رجل فقال آخر اذا لم يتزوج كان بنصف رجل وكان فيهم واحد أعور لا يحسن السباحة غير متأهل فقال أنا احتاج الى نصف رجل حتى أصير لاشيء ٠٠ ﴿وفيه﴾ قال طفيلي الذي احتجت اليه من القرآن والاخبار والاشعار حفظته فحفظت من القرآن آتنا غداءنا ومن الاخبار الثمر على المائدة خير من لونين ومن الشعر

أزوركم لا أكافيكم بجفوتكم ان الحب اذا لم يستزر زارا

٠٠وقيل لبعضهم التمر يسبع في البطن فقال ان كان التمر يسبع فان اللوز ينيخ يصلي صلاة التراويح

﴿ وفي نثر الدر ﴾ من كلام معاوية رضي الله عنه ٠٠ معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا هذا معروف زمان لم يأت ٠٠ الحياء يمنع الرزق ٠ الهيبة خيبة ٠٠ وخطب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلق للدنيا ولا خلقت له وان أبا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده وان عمر ارادته الدنيا ولم يردها وان عثمان أصاب من الدنيا وتركت وان ابن هند تمرغ فيها ظهرا لبطن ولو كانت راية الحق تنصر وأقرب الى هدى كانت راية ابن أبي طالب وقد رأيتم الى ماصارت اليه ٠٠ وذكر عليٌ بمجلسه وعنده أهله فقال عتبة بن أبي سفيان والله اني لا أعجب من علي ومن طلبه للخلافة فضحك معاوية وقال اما والله انها كانت منه كما قال الشاعر

وما تركته رغبة بجمالها ولكنها كانت لآخر تخطب

٠٠ وقال لعمرو بن العاص لما حكمه ان أهل العراق قد اكرهوا عليا على أبي موسى وأنا والله وأهل الشام راضون بك وقد ضم اليك رجل طويل اللسان قصير الرأي فأجد الحزّ وطبّق المفصل ولا تلقه برأيك كله ٠٠ وقال لعمر بن سعيد ليس بين الملك وبين ان يملك جميع رعيته أو يملكوه الاحزم أو توان ٠٠ وقال العيال أرضة المال ٠٠ وكتب الى علي أما بعد فلعمري لو بايعك القوم وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كان الأمر شورى بين المسلمين ولعمري ماحجتك على كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم ابايعك وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لانهم اطاعوك ولم يطعك أهل الشام فاما مكانك من الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قريش فلست أدفعه ثم كتب في آخر الكتاب قطعة شعر لكعب بن جعيل أولها

أرى الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهونا

فاجابه علي .. اما بعد فانه أتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه واقاده فاتبعه زعمت انك انما أفدت عليك ببيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت حين أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى (وبعد) فما أنت وعثمان انما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه فان زعمت انك أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم الي .. واما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وبين أهل الشام والبصرة فلعمري ما الأمر فيما هنالك الاسواء لانها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظار .. واما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قريش فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته ثم دعا النجاشي وقال ان ابن جميل شاعر أهل الشام وأنت شاعر أهل العراق فاجب الرجل فقال اسمعني شعره لاجيبه فقال اذاً أسمعك شعر شاعر فأجابه من أبيات أولها

دعا يا معاوي مالا يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا

قال المبرد ما معناه وفي شعر ابن جميل ما نزهنا عنه كتابنا .. وكتب الى قيس بن سعد ابن عبادة وهو والي مصر لعلي اما بعد فانك يهودي ابن يهودي ان غلب أحب الفريقين اليك عزلك واستدنى بك وان غلب أبغضهما اليك قتلك ومثل بك وقد كان أبوك فوق سهمه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطأ المفصل حتى خذله قومه وادركه يومه فمات غريبا بحوران .. فكتب اليه اما بعد فانك وثنى ابن وثني لم يتقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان أبي فوق سهمه ورمى غرضه فسميت اليه أنت وأبوك وانظراؤك فلم تشقوا غباره ولم تدركوا شأوه ونحن انصار الدين الذي دخلت فيه واعداء الدين الذي خرجت اليه والسلام انتهى من نثر الدر ..

(يزيد بن معاويه) خطب يوما من أيامه بدمشق فقال أيها الناس سافروا بابصاركم في كرة

الجديدين ثم ارجعوها كليلة عن بلوغ الأمد فان الماضي عظة للباقي ولا تجعلوا الغرور سبيل العجز عن الجد فتقطع حجتكم في موقف الله سائلكم فيه ومحاسبكم فيما اسلفتم أيها الناس أمس شاهد فاحذروه واليوم مؤدب فاعرفوه وغدا رسول فأكرموه وكونوا على حذر من هجوم القدر فان أعمالكم مطيات أبدانكم والعمر ميدان يكثر فيه العثار والسالم ناج والعاثر في النار . قال ابن الكلبي كان يقال ليزيد أبو الفرود وذلك أنه كان معجبا بها وأدب قرداً واستعمله على خمسمائة رجل من أهل الشام وكان القرد يكنى أبا قيس . وصاد مرة حمار وحش فحمل أبا قيس عليه وخلى عنه فطار به وامتنع يزيد من مسكه فرحاً ولزمه القرد فجعل يزيد يصيح به

تمسك أبا قيس بفضل عنانها فليس عليها ان هلكت ضمان

﴿ باب موسم من نثر الدر في الحكم ﴾

اعادة الاعتذار تذكير بالذنب . في العواقب شاف أو مريح . العقل غريزة يزينها التجارب . النصح بين الملا تقريع . عظم نفسك عن التعظم وتطاول ولا تطاول . الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد استمتعت به . لا يقوم عز الغضب بذلة الاعتذار . الشفيع جناح الطالب . ان بقيت لم يبق الهم . لا تنكح خاطب سرك . من زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع غنم كثيرة . الدار الضيقة العمى الاصغر . النمام جسر الشر . لا تشن وجه العفو بالتقريع . اذا زال المحسود عليه علمت ان الحاسد كان يحسد على غير شيء . العجز نائم والحزم يتقظان . ما عفا عن الذنب من قرع به . عبد الشهوة أذل من عبد الرق . لا ينبغي للعاقل أن يطالب طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه . الناس رجلان واحد لا يكتفي وطالب لا يجد . ذل العز يضحك من تيه الولاية . كلما كثر خزان الاسرار ازدادت ضياعاً . الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له . من أكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطإ عاذراً . من حقد قل عقابه . الحازم من لم يشغله البطر بالنعمة عن العمل

للعاقبة والهم بالحادثة عن الحيلة لدفعها . كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحها فيها . بالمكاره تظهر حيل المقول . العالم يعرف الجاهل لانه قد كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما . حسبك من عدوك ذله في قدرتك . اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا . كفى بالظفر شفيعا للمذنب عند الحليم . زلة العالم كانكسار السفينة تغرق و تغرق معها خلق كثير . أومن الاعداء كيداً أظهرهم لعداوته . الرعية بلا ملك كالجسم بلا روح . اذا خلى عنان العقل ولم يحبس على هوى نفس أو عادة دين أو عصبية لسلف ورد بصاحبه على النجاة . الغضب يصدي العقل حتى لا يرى صاحبه فيه صورة حسن فيفعله أو قبيح فيجتنبه . من تكلف مالا يعنيه فاته مايعنيه . لا راحة لحاسد ولا حياء لحريص . المسؤل حر حتى يعد فيسترق بالوعد حتى ينجز . لو تميزت الاشياء كان الكذب مع الجبن والصدق مع الشجاعة والراحة مع اليأس والتعب مع الطمع والحرمان مع الحرص والذل مع الدين . المعروف غل لا يفكه عنك الا شكر أو مكافأة . كثرة مال الميت تغري ورثته فيه . من كرمت نفسه هان عليه ماله . من كثر مزاحه لم يسلم من استحقار أو حقد عليه . انفرد بسرك ولا تودعه حازماً فيزل ولا جاهلا فيخون . لا تقطع أخاك الا بعد عجز الحيلة عن اصطلاحه ولا تتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فتسد عليه طريق الرجوع وامل التجارب ان يرده عليك و يصلحه لك . من أحس بضعف حيلته عن الاكتساب بخل . الحرص ينقص من قدر الانسان فلا يزيد في حظه . الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود . أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام . غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله . عقل الكاتب في قلمه . يكفيك من الحاسد انه يغم في وقت سرورك . التواضع سلم الشرف . قليل تترقى منه الى كثير خير من كثير تحط عنه الى قليل . لا ترى الجاهل الا مفرطا أو مفرّطا . كلما عظم قدر المنافس فيه عظمت الفجيعة به . ما عرف أهل النقص حالهم عند أهل الكمال استهانوا بالكبير ليعظم صغير أو يرفع حقير وليس بفاعل . العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ولا يودعها بجزع . العقل كشجرة أصلها غريزة وفرعها تجربة

وثمرتها حمد العاقبة • ما أبين وجوه الخير والشر في مرآة العقل ان لم يُصدِها الهوى • ما ذل قوم حتى ضعفوا وما ضعفوا حتى تفرقوا وما تفرقوا حتى اختلفوا وما اختلفوا حتى تباغضوا وما تباغضوا حتى تحاسدوا وما تحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض • انما يقتل الكبار الاعداء الصغار الذين لا يُخافون فيُتقون ولا يُؤبه لهم وهم يكيدون • لا تكاد تصح لكذاب رؤيا لانه يخبر عن نفسه في اليقظة بما لا يرى فيرى به في النوم ما لا يكون • لا يفسدك الظن على صديق قد أصلحك له اليقين • أسباب فتن النساء ثلاثة عين ناظرة وصورة موافقة وشهوة قادرة • المشورة راحة لك وتعب على غيرك • ما تكاد الظنون تزدحم على أمر مستور الا كشفته • ينبغي للعاقل ان يكتسب بعض ماله لمحمدة ويصون نفسه ببعضه عن المسئلة • قيل لابي سفيان بم سدت قومك قال لم أخاصم قط أحداً إلا تركت للصلح موضعاً • ﴿ عائشة رضي الله عنها ﴾ قالت مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وأداء الامانة وصلة الرحم والمكافأة بالصنيع وبذل المعروف والتذمم للجار والتذمم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء • قال سفيان ما وضع أحد يده في قصعة غيره إلا ذل له • الكمال في خمس • الاولى لا يعيب الرجل أحداً بعيب فيه حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب واحد حتى يهجم على آخر تشغله عيوبه عن عيوب الناس • والثانية ان لا يطلق لسانه حتى يعلم أفي طاعة ذلك أو في معصية • والثالثة لا يلتمس من الناس إلا ما يعطيه من نفسه • والرابعة ان يسلم من الناس باستشعار مداراتهم وتوقيهم • والخامسة ان ينفق الفضل من ماله ويمسك الفضل من قوله • صديق البخيل من لم يجربه •• قيل لسفيان بن عيينة ما أشد حبك للدراهم فقال ما أحب ان يكون أحد أشد حباً لما ينفعه مني • ثلاث موبقات الكبر فانه أنزل ابليس عن مرتبته والحرص فانه أخرج آدم من الجنة والحسد فانه دعا ابن آدم الى قتل أخيه •• قال أبو يوسف اثبات الحجة على الجاهل سهل ولكن اقراره بها صعب • ما رأيت أحداً إلا رأيت له الفضل عليّ لاني من نفسي على يقين وأنا من الناس في شك • ما بقي

أحد يأنف ولا يأنف منه . يحسن الامتنان اذا وقع الكفران ولولا ان بني اسرائيل كفروا النعمة ما قال لهم الله اذكروا نعمتي . الخوف على ثلاثة دين يخاف معابا وحر يخاف عاراً ومنزلة يخاف ردعا . الافراط في الزيارة ممل والتفريط فيها مخل . اذا ولي صديق لك ولاية فأصبته على العشر من صداقته فليس بأخ سوء . قيل لصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس . قال بكر بن المعمر اذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج الى جزء من جهل ليتقدم على الامور فان العاقل أبداً متوان متوفر مترقب متخوف . قال ابن المقفع عمل الرجل بما يعلم أنه خطأ هوى والهوى آفة العقل وترك العمل بما يعلم أنه صواب تهاون والتهاون آفة الدين واقدامه على مالا يدري أصواب هو أم خطأ لجاج والالجاج آفة العقل . ضعف العقل امان من الفهم . لا يمدح العاقل امرأة حتى تموت ولا طعاما حتى يستمرئه ولا يثق بخليل حتى يستقرضه . ليس من حسن الجوار ترك الأذى ولكن من حسن الجوار الصبر على الأذى . لا يتأدب العبد بالكلام اذا وثق أنه لا يضر به . ثمرة القناعة الراحة . ثمرة التواضع المحبة . انكى لعدوك أن لا تريه انك تتخذه عدوا . اذا أقبلت الدنيا على إنسان كستة محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه . أعجز الناس من قعد في طلب الصديق وأعجز منه من وجده فضيعه . لا تدرك راحة الا بتعب ولا نعيم الا بيؤس . العادات قاهرات . قيل لرجل كيف كتمانك السر فقال أجهد المخبر واحلف المستخبر . من ارتاد لسره فقد اذاعه . القائل على السامع جمع البال والكمال وبسط العذر . كثرة السرار من اسوإ الادب . حديث التوبة وقديم الحرمة يمحقان ما بينهما من الاساءة . المروءة ان لا تعمل في السر ما يستحيا منه في العلانية . اساءة المحسن ان يمنعك جدواه واحسان المسيء أن يكف عنك اذاه . . قيل لعبد الله بن المبارك ما التواضع قال انتكبر على المتكبرين . . قال الشافعي ما رفعت أحداً فوق قدره الا حط مني بقدر ما رفعت منه . . كتب أبرويز من حبسه الى ابنه ان كلمة منك تسفك دما وأخرى تحقنه وأن سخطك سيوف مسلولة على من سخطت

عليه ورضاك بركة مستفيضة على من رضيت عنه وان نفاذ أمرك مع ظهور كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطئ ومن لونك أن يتغير ومن جسدك أن يخفه فان الملوك تعاقب قدرة وتعفو حلماً وما ينبغي للقادر أن يستخف ولا للحليم أن يزدهي فاذا رضيت فابلغ بمن رضيت عنه بحرص سواه على رضاك واذا سخطت فضع من سخطك عليه بمرتب سواه من سخطك واذا عاقبت فانهك لئلا تتعرض لعقوبتك واعلم انك تجل على الغضب وان الغضب يصغر من ملكك فقدر لسخطك من العقاب كما تقدر لرضاك من الثواب • من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء • من لقي الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون • من أحب الذكر فليستعمل الصبر • من شح على دينه فليستعمل الخوف • من ضن بعرضه فليمسك عن الرياء • من صفا قلبه صفا لسانه • من خلط خلط عليه • من أيقظ فتنة فهو آكلها • من زهد في الدنيا تهاون بالمصايب • من ارتقب الموت سارع في الخيرات • من استغنى كرم على أهله • من قرب السفلة واطرح ذوي الاحساب والمروآت استحق الخذلان • من شفى غيظه لم يذكر في الناس فضله • من غطى غيظه فقد حلم ومن حلم فقد صبر ومن صبر فقد ظفر • من طلب الدنيا بعمل الآخرة خسرهما ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد بخسهما • من حرم نفسه عن أربع حرمه الله على النار حين يغضب وحين يرغب وحين يشتهي وحين يرهب • من أمل أحداً هابه ومن قصر عن شيء أهابه • أسوأ الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء أثره من طال صمته اجتلب من الهيبة مايمنعه ومن الوحشة مالا يضره • من طلب موضعا لسره فقد أفشاه • من زاد عقله نقص حظه وما جعل الله لاحد عقلا وافرا الا احتسب عليه من رزقه • من عمل العدل فيمن دونه رزق العدل ممن فوقه • من طلب عزاً بظلم وباطل أورثه الله ذلا بانصاف وحق • من حسد من دونه قل عذر من فوقه له وانصب بدنه • من وطئته الاعين وطئته الارجل • من عجز عن تقويم نفسه فلا يلومن من لم يستقم به • من رباه الهوان ابطرته الكرامة • من ساسه الاكرام لم يصبر على المذلة • من

استكثت الجد استراح الى بعض الهزل ٠ من ضاق خلقه ملّه أهله ٠ من ركب العجلة لم يأمن الكبوة ٠ من اخطأ موضع قدمه تعثر خداه بدمه ٠ من استطال على الاكفاء فلا يتقن منهم بالصفاء ٠ من أكثر ذكر الضغائن اكتسب العداوة ٠ من أطال الحديث عرض أصحابه للسآمة وسوء الاستماع ٠ قيل لبعضهم من الكامل فقال من لم يبطر في الغنى ولم يستكن في الفاقة ولم تهده المصائب ولم يأمن الدوائر ولم ينس العاقبة ٠ من عرف نفسه وملك لسانه وقنع برزقه فقد كمل عقله ٠ من عرف نفسه لم يذمم أحداً ومن عرف الناس لم يمدح أحداً ٠ من لانت كلمته وجبت محبته ٠ من لم يقدمه حزم أخره عجزه ٠ من لم تؤده الكرامة قومته الاهانة ٠ من اقتصد في الفقر والغنى فقد استعد لنوائب الدهر ٠ من توقى سلم ومن تهور ندم ٠ من أمن تهاون ٠ من لم ينتفع بتجارب اغتر بالدهر ونوائبه ٠ من قال لا أدري وهو يتعلم أفضل ممن يدري وهو يتعظم ٠ من جاع باع ٠ من أحسن الاستماع استعجل الانتفاع ٠ من انتهز الفرصة أمن الغصة ٠ من أدمن قرع الباب ولج ٠ من أخذ في أموره بالاحتياط سلم من الاختلاط ٠ من نشر صبره طوى أمره ٠ من لان عوده كثرت أغصانه ٠ من حسن خلقه كثر اخوانه ٠ من نظر بعين الهوى حار ومن حكم بحكمه جار ٠ من ساء خلقه عذب نفسه ٠ من أحبك نهاك ومن أبغضك أغراك ٠ من احتاج اليك ثقل عليك ٠ من لم يحتمل بشاعة الدواء طال ألمه ٠ من لم يصلحه الخير اصلحه الشر ٠ من لم يصلحه الطالي أصلحه الكاوي ٠ من كف عنك شره فاصنع به ما يسره ٠ من حصن نفسه كان الخيار بيده ٠ من سعى رعى ومن نام رأى الاحلام ٠ من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لها ٠ من قارب الناس في عقولهم سلم من غوائلهم ٠ من اطمأن قبل الاختبار ندم ٠ من تقلبت به الأحوال علم جواهر الرجال ٠ من تأدب صغيراً انتفع كبيراً ٠ من تتبع عورة المسلم فضحه الله في بيته ٠ من قل حياؤه قل ورعه ٠ من أكثر المزاح استخف به ٠ من أكثر الضحك اجترئ عليه ٠ من أكثر من شيء عرف به ٠ من طلب غرائب الحديث كذب ٠ من سأل فوق قدره استحق الحرمان ٠ من كتم

الطبيب مرضه غش نفسه • من أحب أن يصرم أخاه فليقرضه ثم يتقاضاه • من أحبك لشئ زال حبه عند زواله • من سل سيف البغي قتل به • من جهل قدر نفسه فهو بقدر الناس أجهل • من استعجل وجوه الآراء عرف وجوه الخطأ • من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار • من تعسف النعمة نفرت عنه • من اذاع سره فقد خاطر بنفسه • من قل طعمه صح جسمه • من ملك نفسه لم تملكه شهوته ولم يصرعه هواه ولم يغلبه غضبه • من تذكر قدرة الله عليه لم يستعمل قدرته في ظلم عباده • من استوحش من غيره بالظن أوحش من نفسه باليقين • من منع الناس ما يريد منهم ظلم نفسه • من استعصى على الناس قل صديقه • من أزعجه الخوف أمن • من ضاق قلبه اتسع لسانه • من لم يرج الى ما يستوجب كان حقيقا ان لا يدركه • من اغتر بالعدو الاديب خان نفسه • من استكفى بمن يتهمه غش نفسه • من أمن مكايد الاعداء لم يعد في العقلاء • من لم يعرف قدره أوشك ان يذل ومن لم يدبر ماله أوشك ان يفتقر • من قاده الزمان الى صداقة عدوه فليكثر تيقظه •• ﴿ وفيه ﴾ للكاتب ثلاث رفع الحجاب عنه واتهام الوشاة عليه وافشاء السر اليه • يجب على الملك ان يعمل بثلاث تأخير العقوبة في سلطان الغضب وتعجيل مكافأة الحسن والعمل بالاناة فيما يحدث فانه له في تأخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافأة بالاحسان المسارعة في الطاعة وفي الاناة افساح الرأي واتضاح الصواب • لا ينبغي للملك أن يغضب لأن القدرة من وراء حاجته ولا يكذب فانه لا يقدر أحد على استكراهه على غير ما يريد ولا يبخل لانه لا يخاف الفقر ولا يحقد لان خطره قد جل في الجائزة •• حاجب السلطان نصفه وكاتبه كله • ينبغي لصاحب الشرطة أن يطيل الجلوس ويديم العبوس ويستخف بالشفاعات • الملوك يهنون بالعافية ولا يعادون في العلة لان علاتهم أستر لبقاء عليهم ولا يعلمها إلا خواصهم وعافيتهم تشهر لما للناس من الصلاح فيها ودوام الألفة واستقامة الامور • اذا صحبت السلطان فداره مداراة المرأة القبيحة للزوج المبغض لها فانها لا تضع التصنع له بكل حيلة • سؤال الملوك عن أحوالهم من الحمق

• اذا كان الملك ضعيفا والوزير شرها والقاضي كذوبا فرقوا الملك تفريقا • ملك عسوف اجدى على الرعية من ملك متصد ضعيف السيرة لان العسوف القوى قد يدفع عنهم بقوته ومعه أنفة يحمى بها حوزته والضعيف لا يستغنى عنه ولا يأخذ حقوق رعيته ولا قوة له على دفع عدوه وعدوهم • أحزم الملوك من ملك جده هزله وقهر رأيه هواه وعبر عن ضميره فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده • خير الملوك من يحمل نفسه على خير الآداب ثم يحمل رعيته على الاقتداء به أضعف الملوك أضعفهم عن اصلاح بطانته • العجب ممن استفسد رعيته وهو يعلم أن عزه بطاعتهم • اذا رغب الملك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة • اذا لم يرجع الملك الا الى رأى وزيره فالوزير هو الملك • لا تخف صولة الأمراء مع صداقة الوزراء • طال حزن من غضب على الملوك وهو لا يقدر على الانتقام منهم • شر الملوك من يخافه البرىء ويأمنه الجرى • ينبغى لصاحب السلطان أن يستعد لنذر مالم يجنه وأن يكون آنس ما يكون به أوحش مايكون منه فاذا سلمت الطال عنده فلا يأمن من ملامته • أقوى الملوك فى الدنيا اعلمهم بضعفه فى الآخرة • اذا تفرغ الملك للهو تفرغت رعيته لافساد ملكه • اذا وقعت الرعية على سرائر الملوك دان عليها أمرها • الاستسلام لرأي الوزراء هو العزل الخفى • اكرام المحسن أدب للمسيء وعقوبة المسيء جزاء المحسن • اذا أراد الله ازالة ملك عن قوم غيرهم فى آرائهم • لاشيء اذهب بالدول من تولية الاشراره الملك لا يصلحه إلا الطاعة والرعية لا يصلحها إلا العدل • لا يبلغ بك نصحك للسلطان أن تعادي حاشيته من أهله وخاصته فان ذلك لبس من حقه عليك ولكن أقضي لحقه عنك وادعى للسلامة اليك أن تستصلح أولياك جهدك فاذا فعلت ذلك شكرت نعمته وامنت حجته واقلت عدوك عنده • اذا جاريت عند السلطان كفوا من اكفائك فلتكن مجاراتك اياه بالحجة وان عضهك وبارفق وان خرق بك واحذر أن يستلحيك فتحمى فان الغضب يعمى عن الفرصة ويقطع عن الحجة ويظهر عليك الخصم • قال ابن خلكان فى ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه هنا بكر ومن المؤرخين من يفرد له كنى بأبأ وأبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام ومولده في خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي سنة أربع وتسعين وهذه تسمى سنة الفقهاء لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وقد جمعهم بعضهم فقال

الا كل من لا يقتدي بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجه

وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم من علماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وأمثاله لكن الفتوى لم تكن الا الى هؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي * وخارجة هو أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أدرك زمن عثمان رضي الله عنه وأبوه زيد الصحابي القائل فيه النبي صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد وتوفي خارجة سنة تسع وتسعين * وعبيد الله هو أبو محمد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب بن سمع ابن مخزوم بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الهذلي وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود وسمع ابن عباس وأبا هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم توفي سنة ١٠٢ * وعروة هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الاسدي وأمه اسماء بنت أبي بكر وهو شقيق عبد الله بخلاف مصعب وسمع خالته عائشة وروى عنه ابن شهاب الزهري وعروة هو صاحب البئر المشهورة بالمدينة * وسعيد هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائذ بن عمر بن مخزوم القرشي سمع سعد بن أبي وقاص وأبا هريرة رضي الله عنهما ودخل على أمهات المؤمنين وأخذ

عنهن وأكثر روايته عن أبي هريرة وكان زوج ابنته روى عنه قال حججت أربعين حجة وقال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الأول وقيل أنه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة توفي سنة ٩١ ه وسليمان هو أبو أيوب سليمان ابن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخو عطاء بن يسار وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة توفي سنة ١٠٧ ه والقاسم هو أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه توفي في سنة ١٠٢ وفيه قال أبو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني صاحب الشافعي سمع من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعمر بن الهيثم وهو أحد الرواة للاقوال القديمة عن الشافعي وهم أربعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرابيسي ه ورواة الاقوال الحديثة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى توفي سنة ٢٦٤ ٠٠ ﴿وفيه﴾ في ترجمة جرير قال هو أبو حزرة بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفي لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف ابن كلاب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة التميمي كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة وقائض وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر العلماء وجمهور أئمة ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ٠٠ ويقال ان بيوت الشعر أربعة فخر ومدح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره — فالفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

﴿ والمدح قوله ﴾

السمح خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

﴿ والهجاء قوله ﴾

فغضّ الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

﴿والنسيب قوله﴾

انّ العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

﴿وفيه﴾ قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب أطمعك لعبه فاذا رمته بعُد عليك واذا جد فيما تصيده آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حين يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا جعل الخلافة والنبوة فينا
مضر أبي وأبي الملوك فهل لكم يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم الى قطينا

فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال مازاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا اما إنه لو قال لو ساقكم الى قطينا استقتهم اليه كما قال ٠ وقوله يا خزر تغلب الاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه اليهم وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة واراد بابن عمه عبد الملك لاجتماعهما في مضر ـ والمراغة ـ لقب أمه لان الاخطل لقبها به وجعل الناس يترغون عليها كناية عن الزنا وتوفي باليمامة وعمره نيف وثمانون سنة ١١١ ٠ قال أبو عبيدة خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجملت الناقة تلتفت فزجرها الفرزدق وقال

الا مَ تلتّفين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي
متى ترد الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فانشده هذين البيتين فيقول

تلفت أنها نحت ابن قين أبي البكير بن والكأس النكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها كمخزياك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال له ما يضحكك يا أبا فراس فانشده البيتين الاولين فانشده جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير أما علمت ان شيطاننا واحد .. وحكى أبو عبيدة قال رأت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل بكثير من الرجال فانتبهت مرعوبة وقصت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعراً ذا شر وشدة شكيمة و بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل

﴿ وفي كتاب الاغاني ﴾ ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال له قم حتى أعرفك فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطية فوجده قد أخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب أحد فيطلب منه لبنا ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعراً وقارعهم فغلبهم جميعاً

﴿ وفي تاريخ ابن خلكان ﴾ .. قال في ترجمة جعفر الصادق رضي الله عنه له كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة .. ﴿ وفيه ﴾ سأل جعفر رضي الله عنه أبا حنيفة فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له ما تعلم أن الظبي لا رباعية له وهو ثني أبداً .. ﴿ وفيه ﴾ في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي قال ضمه أبوه الى أبي يوسف القاضي ففقهه عليه .. ومما ينسب اليه من الفطنة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لان منجما يهودياً يزعم ان الرشيد يموت في تلك السنة

وان اليهودي حاضر عنده فركب اليهما وقال لليهودي تزعم ان أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا امداً طويلا فقال للرشيد اقتله حتى نعلم أنه كذب في امدك كما كذب في أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد وأمر بصلبه فقال أشجع السلمي في ذلك

سل الراكب الموفي على الجزع هل رأى ... لواكبه نجما بدا غير أعور
ولو كان نجم مخبر عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحير
بمرفنا موت الامام كأنه ... بمرفنا انباء كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شؤمه ... ونجمك بادي الشر يا شر مخبر

﴿عدي بن زيد العبادي بن حماد بن أيوب﴾ ينتهي نسبه لنزار قال في المعاهد ايوب هذا فيما يزعم ابن الانباري أول من سمي في العرب أيوباً وعدي شاعر فصيح جاهلي نصراني وكذلك كان أبوه وليس من الفحول اذ هو قروي وقد أخذ عليه أشياء عيب عليه بها وأبو عبيدة والاصمعي يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وكذلك عندهم أمية بن الصلت ومثلهما في الاسلاميين الكميت والطرماح وهو القائل وهي من الأربع الغرر

أرواح مودع أم بكور * أنت فاعمد لأي حال تصير[1]
أيها الشامت المعير بالدهـ * ـر أنت المنزه الموفور *
أم لديك العهد الوثيق من الايـ * ـام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون جازنه أم من * ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك انوشر * وان أم أين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك * الروم لم يبق منهم مذكور

(١) أنشده ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء
رواح من بثينة أم بكور ... غدا فالنظر لأيهما تصير

واخو الخضر إذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبي اليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كا * ـسافللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ * ـملك عنه فبابه مهجور
وتبين رب الخورنق إذ أشـ * ـرف يوماً وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما يم * ـلك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبـ * ـطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامـ * ـة وارتهم هنالك القبور
ثم اضحوا كأنهم ورق جـ * ـف فألوت به الصبا والدبور

﴿ والثانية ﴾

اتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل التجلد
اعاذل ما يدريك أن منيتي الى ساعة في اليوم أوفي ضحى غد
ذريني فاني انما لي ما مضى امامي من مال اذا خف عودي
وللوارث الباقي من المال فاتركي عتابي فاني مصلح غير مفسد
وهمّت لميقات الي منيتي وغودرت إن وسدت أم لم أوسد
اعاذل ما ادري الرشادَ من الغي وابده منه اذا لم يسدد
كفي زاجراً للمرء أيام دهره يروح له بالواعظات ويغتدي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فان القرين بالمقارن مقتدي
ولا تقصرن عن سعي من قد نصحته وما استطعت من خير لنفسك فاقصد

﴿ والثالثة ﴾

لم أر مثل الفتيان في منهى ا لأيام ينسون ما عواقبها

﴿ والرابعة ﴾

طال ليلي أراقب التنويرا ارقب الابل بالصباح بصيرا

وله يخاطب النعمان

ابلغ النعمان عنى مألكا إنه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

تبعه أبو نواس فقال ورواه صاحب المعاهد فى ترجمة عدى بن زيد

غصصت منك بالايد فع الماء وصح جسمك حتى مابه داء
من غص داوى بشرب الماء غصته فكيف يصنع من قد غصه الماء

﴿ أوس بن حجر ﴾ جاهلى من شعره

اذا أنت حملت الخوف أمانة فانك قد اسندتها شر مسند
ولا تتبع رأى الضعيف لنقصه ولكن برأى المرء ذى العقل فاقتد
ولا تظهرن رأى أمرئ قبل خبرة وبعد بلاء المرء فاذمم أو احمد
اذا أنت لم تعمل برأى ولم تطع الى الرأى لم تنظر الى رأى مرشد
ولم تجتنب شتم العشيرة كلها وتدفع عنهم بالاسان وباليد
فلست وان علات نفسك بالمنى بذى سؤدد يا دولست بسيد

وقال ولا خير فى قربى لغيرك نفعها ولا فى صديق كل يوم تعاتبه
يخونك بالقربى مرارا وربما وفى لك عند الجهد من لا تناسبه

﴿ الاضبط بن قريع ﴾ جاهلى من شعره المشهور قوله

لكل ضيق من الامور سعه والصبح والليل لا بقاء معه
لا تحقرن الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه
وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه

ويضاف اليه هذه الابيات

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه

فاقبل من الدهر ما أتاك به من قرعينا بعيشه نفعه

﴿من كلامه عليه الصلاة والسلام الشديد﴾ من غلب نفسه عند الغضب • ليس الخبر كالمعاينة • الشاهد يرى مالا يرى الغائب • لو بنى جبل على جبل لدك الباغي • الحرب خدعة • المؤمن مرآة أخيه • اليد العليا خير من اليد السفلى • البلاء موكل بالمنطق • الغنى غنى النفس • الاعمال بالنية • اليمين الفاجرة تدع البيوت بلاقع • سيد القوم خادمهم • ان من الشعر لحكمة • ان من البيان لسحرا • الصحة والفراغ نعمتان • ما نقص مال من صدقة • استعينوا على الحوائج بالكتمان • ليس منا من غشنا • المرء مع من أحب • المستشار مؤتمن • الدال على الخير كفاعله • حبك الشيء يعمي ويصم • المسلمون عند شروطهم • جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها • عفو الملوك أبقى للملك • وقال عليه الصلاة والسلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن • وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرفعن الينا عورة أخيه المسلم • وقال من أعطى الذل من نفسه فليس مني • وقال كف اللسان عن أعراض الناس صيام

﴿ فصل في المواعظ والحكم والامثال ﴾

من كلام علي رضي الله عنه • النكبات لها غايات لا بد ان تنتهي لها فيجب للعاقل ان ينام لها الى وقت إدبارها فللكابرة لها بالحيلة زيادة فيها • تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب • الشفيع جناح للطالب • من كتم علما فكأنما جهله • المسؤل حر حتى يعد • لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت • السامع للغيبة أحد المغتابين • كفى بالظفر شفيعا للمذنب • لا ترج إلا ربك ولا تخش إلا ذنبك وكن لما في يد الله أوثق منك لما في يد الناس • البشاشة فخ المودة • تقاد الامور للمقادير حتى يكون الحيف في التدبير • القلب اذا أكره عمي • خسر مروأته من ضيع نفسه وأزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل • لا يكون الرجل سيد قومه حتى لا يبالي أي ثوبيه لبس • من لم يحسن ظنه بالظفر لم يجد في الطلب • أخيب الناس سعيا وأخسرهم صفقة رجل

أتعب بدنه فى آماله وشغل بها عن معاده فلم تساعده المقادير على ارادته وخرج من الدنيا بحسرته وقدم بغير زاد على آخرته . الهيبة مقرونة بالخيبة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب .. ونظر علىّ رضى الله عنه الى رجل يعتاب آخر وعنده ابنه الحسين فقال يابنى نزه سمعك عنه فانه نظر الى أخبث ما فى وعائه فأفرغه فى وعائك .. وقال لا تؤاخ الفاجر فانه يزين لك فعله ويحب لو انك مثله ويحسّن اليك أسوأ حاله وعثرجه من عندك ومدخله عليك عار وشين ولا الاحمق فانه يجهد كد نفسه فلا ينفعك وربما أراد ان ينفعك فيضرك فسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وموته خير من حياته ولا الكذاب فانه لا ينفعك معه عيش ينقل حديثك وينقل الحديث اليك حتى اذا أرادان يحدث بالصدق فلا يصدق .. ومر بدار فى مراد تبنى فوقعت شظية منها على صلعته فأدمتها فقال ما يومي من مراد بواحد اللهم لا ترفعها فقال رجل لقد رأيت تلك الدار كالشاة الجماء بين الغنم ذوات القرون .. من كفارات الذنوب المظالم اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب . اذا قدرت على العدو فاجعل العفو شكر قدرتك . انكى الاشياء لعدوك ان لا تعرفه انك اتخذته عدواً شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره . أفضل الاعمال ما أكرهت عليه النفوس . ثلاثة لا تعرف إلا فى ثلاثة الشجاع لا يعرف إلا فى الحرب ولا الحليم الا فى الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة . وقال العجب لمن يهلك والنجاة معه فقيل ما هي فقال الاستغفار .. وقال قصم ظهرى رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك .. وقال يجد البليغ من ألم السكوت ما يجده العيىّ من ألم الكلام .. وقال لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ صديقه فى غيبته وعند نكبته وبعد وفاته فى تركته .. وقال ان الله فرض فى أموال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غنى وعلى الله تعالى ان يسألهم عن ذلك .. وقال لا خير فى صحبة من اذا حدثك كذبك واذا حدثته كذّبك واذا ائتمنته خانك واذا ائتمنك خوّنك واذا أنعمت عليه كفرك واذا أنعم عليك منّ عليك .. وقال أعجب ما فى الانسان قلبه وله مواد من

﴿ معاوية الثانى ابن يزيد (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) ﴾ — بويع بالخلافة بعد موت أبيه وهو فى العشرين من عمره ؛ وكان أنصاره قليلين ، والمسلمون فى اضطراب شديد ، ومات بدون عقب لخمسة وأربعين يوماً من مبايعته .

﴿ عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم (٦٤ هـ / ٦٨٣ م) ﴾ — وبعد موت يزيد ، بايع أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان عبدَ اللهِ بنَ الزبير . وكان ذكيَّ الفؤاد شجاعاً عادلاً . وهو ممن حضروا فتح عمرو بن العاص لمصر ، ووقعوا شروط الصلح التى اشترطت على الاقباط ، وأعانو عبد الله ابن سعد بن ابى سرح على فتح سواحل الغرب فى خلافة عثمان ابن عفّان

وظلّ سعيد الأزدى أمير مصر متشيعاً الأمويين ، وأبى مبايعة عبدَ اللهِ . وحذا حذوَهُ فريق كبير من المصريين ، فأنفذ عبدُ الله بن الزبير عبدَ الرحمن بن عُتبة بن جَحْدَم سنة (٦٤ هـ / ٦٨٤ م) وعهد اليهِ بأمر مصر . فسار اليها عبدُ الرحمن فى جمعٍ كثير ، وأخرج من كان فيها من دُعاة الأمويين ، وفيهم سعيد الازدى . ثم بايعهُ الناس على غلٍّ فى قلوب بعضهم

وكان مَروان بن الحكم قد بويع بالخلافة فى أهل الشام فسار اليها وبعث ابنهُ عبدَ العزيز فى جيشٍ الى مصر . وهبَّ عبدُ اللهِ لاخضاع مَروان فى دمشق ؛ فهزمهُ مَروان . ثم حمل بكل عساكرهِ على مصر ، وفتحها ، وهزم جيوش عبد الرحمن بن عتبة ، وعزلهُ ووضع يدَهُ على جميع خزائن مصر ، وقتل ثمانين رجلاً تشيّعوا لعبد اللهِ بن الزبير ، ه

قوما قياماً على أمشاط أرجلكم ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا
ياقوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً على نسائكم كسرى وما جمعا
وقلدوا أمركم لله دركم رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا مترفا إن رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خضعا
مازال يحلب صرف الدهر أشطره يكون متبعا يوماً ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم الامر لا قحما ولا ضرعا

أي لا شيخا هرما ولا شابا حدثا ٠٠ بشار بن برد

خير اخوانك المشارك في الما روابن الشريك في المرأينا
الذي ان شهدت سرك في الملـ ـي وان غبت كان أذنا وعينا
مثل بئر العقيان ان مسه النا رجلاه البلاء فازداد زينا

من مفردات الحكم

واذا يصيبك والحوادث جمة حدث حديثك الى أخيك الاوثق

عبد الله بن طاهر

أميل مع الزمان على ابن عمي واقضي للصديق على الشقيق
وان ألفيتني ملكا مطاعا فانك واجدي عبد الصديق

الخبرأرزي في تصافي الصديقين وحسن ثمارهما

اعجب لظلين لو في النار عذب ذا وذاك في جنة الفردوس قد نعما
لكان ينعم هذا من تنعمه وكان يألم هذا ذلك الألما

كشاجم

الى الله أشكو أخاً جافيا يضيع فأحفظ فيه الصنيعه
اذا ما الوشاة سعوا بي اليه أصاخ اليهم باذن سميعه
كثرت عليه فأملنه وكل كثير عدو الطبيعه

أبو الفتح البستي

اذا خدمت أنوار نفسك فتخذ ... لاشغالها خمسا غدت خير أعوان

ولا تعتمد الا بهن فانها ... لمن يعتريه الهم أوفق أركان

براح وريحان وساق مهفهف ... ونغمة ألحان وكأفة إخوان

ابن طباطبا في اليوم المتلون

ويوم دجن ذي ضمير منهم ... مثل سرور شانه عارض غم

أو كفي الرأي يقفوه الندم ... يبرز في رأي ذوي حمد وذم

عبوس ذي اللؤم وبشري ذي الكرم كقبيح لاخالطه حسن نعم

صحو وغيم وضياء وظلم ... كأنه مستعبر قد ابتسم

مازلت فيه عاكفا على صنم ... مهفهف الكشح لذيذ الملتزم

ريحانه وقف على لثم وشم ... وبانه وقف على هصر وضم

يا طيبه يوم تولى وانصرم ... وجوده من قصرٍ مثل العدم

وله انظر الى زهر الرياض كأنه ... وشي تنشره الا كف منمنم

والنور يهوى كالعقود تبددت ... والورد يخجل والاقاحي تبسم

ويكاد يبدي الدمع نرجسه اذا ... اضحى ويقطر من شقائقه الدم

ياحسنه والارض زهر كلها ... وسماؤها من بهجها تتبسم

فكأنما في الجو منه مطارف ... دكم يقابلن وشي

الطغرائي بالله يارمح ان مكنت ثائبة ... من صدغه فاقبعي فيه واستتري

وراقبي غفلة منه لتنتهزي ... لي فرصة وتعودي منه بالظفر

وباكري ورد عذب من مقبله ... مقابل[1] الطعم بين الطيب والخمر

وان قدرت على تشويش طرته ... فشوشيها ولا تبقي ولا تذري

(١) كذا بالأصل

ولا تمسي عذاريه فتفضحي بنفحة المسك بين الورد والصدر
ثم اسلكي بين برديه على مهل واستصبحي الطيب والتيني على قدر
وأنبهيني دون القوم وانتفضي على والليل في شك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية تقضي لبانات قلب عاقر الوطر

﴿ من مفردات الحكم ﴾

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
اذا لزم الناس البيوت رأيتهم عماة عن الاخبار حرف المكاسب
البست منتهبا عن نحت اثلتنا ولست ضائرها ما أطت الابل
أليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع
اذا أنت لم ترتع عن الجهل والخنا أصبت حليما أو أصابك جاهل
اذا لم تستطع أمرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
أشاب الصغير وأفنى الكبير مر ور الغداة وكر العشي
اذا ليلة أهرمت يومها أتى بعد ذلك يوم فتي
اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
الحر يلحى والعصا للعبد وليس للملحف غير الرد
أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

أقلل عتاب من استرابت بوده ليست تنال مودة بعتاب

اذا ما مات بعضك فابك بعضاً فبعض الشيء من بعض قريب

أبوك لنا عيش لعيش بسببه وأنت جواد لست تبقي ولا تذر

اذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك الا أن تموت طبيب

ان لله غير مرعاك مرعى نرتضيه وغير بابك بابا

أنت عيني وليس من حق عيني غضّ أجفانها على الاقذاء

ان مفتاح الذي نطلبه بيد الاقدار فاصبروا تكل

اذا كنت ذا ثروة من غنى فانت المسوّد في العالم

اذا سلمت للمرء في الناس نفسه واخوانه فالحادثات جبار

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينه

أنا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس احسان واجمال

اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد

انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه للآخرين زكام

اشتر العز بما شئ متى ما العز بمال

انما يدخر المال لحاجات الرجال

اذا اغتربت يوماً فاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

﴿عمران بن حطان الخارجي﴾ لما أطرده الحجاج وكان يتنقل في القبائل وكان اذا نزل في حي نسب نفسه نسبة تقرب منه نفى ذلك يقول

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عمك وعامر وبكار

وفي تيم وفي أدّ بن عمرو وفي بكر وحي بني العدان

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان

يساس عبد الملك بن مروان أسيراً عنده فانتمى له عمران فى الأزد وكان روح بن زنباع لايسمع شعراً نادراً ولا حديثاً غريباً عند عبد الملك فيسأل عنه عمران إلا عرفه وزاد فيه فذكر ذلك لعبد الملك وقال ان لى جاراً من الازد ما أسمع من أمير المؤمنين خبراً ولا شعراً الا عرفه وزاد فيه فقال خبرنى ببعض أخباره فخبره وأنشده فقال له ان اللامة عدنانية وانى لاحسبه عمران بن حطان حتى تذاكروا ليلة قول عمران بن حطان

ياضربة من تقي ما أراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
انى لأذكره يوماً فاحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو فرجع روح فسأل عمران بن حطان عنه فقال عمران هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل على بن أبى طالب فرجع روح فاخبر عبد الملك فقال عبد الملك شيفك عمران بن حطان اذهب فجئني به فرجع اليه فقال له ان أمير المؤمنين أحب أن يراك فقال عمران قد أرادت ان أسألك هذا فاستحييت منك فامض فانى بالأثر فرجع روح الى عبد الملك فاخبره فقال له عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع وعمران قد احتمل وخلف رقعة وفيها

يا روح كم من أخي مثوى نزلت به ... قد ظن ظنك من علم وغسان
حتي اذا خفته فارقت منزله ... من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارك حولا ما تروعني ... فيه روائع من إنس ومن جان
حتي أردت بي العظمى فادركني ... ماأدرك الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له ... في الثابات خطوبا ذات ألوان
يوماً يمان اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معدياً فعدناني
لو كنت مستغفرا يوماً لطاغية ... كنت المقدم في سري واعلاني
لكن أبت لى آيات مطهرة ... عند الولاية فى طه وعمران

ثم ارتحل فنزل بزفر بن الحارث الكلابي أحد بنى عمرو بن كلاب فانتسب له أو زاغيا

وكان عمران بطيل الصلاة فكان غلمان بني عامر يضحكون منه فأتاه رجل يوما ممن رآه عند روح بن زنباع فسلم عليه فدعاه زفر فقال من هذا فقال رجل من بني الازد رأيته ضيفا لروح بن زنباع فقال له زفر يا هذا ازديا مرة وأوزاعيا مرة ان كنت خائفنا آمنك وان كنت فقيراً جبرناك فلما أمسى خلى في منزله رقعة وهرب ومنها

ان التي أصبحت يعيا بها زفر ... أعيت عياء على روح بن زنباع
مازال يسألني حولا لا خبره ... والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انقطعت عني وسائله ... كف السؤال ولم يولع باطلاع
فاكفف كما كف عني انني رجل ... اما صميم واما قصة القاع
واكفف لسانك عن لومي ومسألتي ... ماذا تريد الى شيخ لاوزاع
اما الصلاة فاني لست تاركها ... كل امرئ للذي يعنى به ساعى
اكرم بروح بن زنباع وأسرته ... قوم دعا أولهم للعلى داع
جاورتهم سنة فيما أسر به ... عرضي صحيح ونومي غير مهجاع
فاعمل فانك مني بواحدة ... حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع

ثم ارتحل ثم اتى عمان فوجدهم يعظمون أمر أبي بلال فاظهر أمره فيهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامل عمان فهرب عمران بن حطان حتى أتى قوما من الازد ولم يزل بهم حتى مات * قوله في طه وعمران في طه قوله انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي وقوله وقد خاب من حمل ظلما وقوله والسلام على من اتبع الهدى - وفي آل عمران ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء * قوله عند الولاية اذا فتحت فهو مصدر ولي والولاية مكسورة نحو السياسة وهي الولاية وأصله من الاصلاح يقال آله يؤوله أولا اذا أصلحه قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه قد ألنا وأيل علينا أي قد ولينا وولي علينا وهذه كلمة جامعة يقول قد ولينا فعلمنا ما يصلح الوالي وولي علينا فعلمنا ما يصلح الرعية * قوله ـ إما صميمها الصميم الخالص من كل شيء * قوله ـ نقمة الناع ـ وهي الكمأة البيضاء وذلك ان النقمة لا عروق لها ولا أغصان ** من المسامرة لأوس بن حارثة

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كأنّ به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسط يداً ... ولا ضائعاً خيراً ولا قائلا هُجرا
اذا ما أتت من صاحب لك زلة ... فكن أنت محتالا لزلته عذرا
غنى النفس ما يكفيك في سد فاقة ... فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

قال صاحب المسامرة رأيت على قبر مكتوبا

يا أيها الناس كان لي أمل ... قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله في حياته رجل ... امكنه في حياته العمل
ما أنا وحدي نقلت حيث ترى ... كل الى مثله يوما سينتقل

من المسامرة ** ليس لكذوب مروّة ولا لضجور رياسة ولا لملول وفاء ولا لبخيل صديق

** الشريف الرضي

أقول اركب رائحين لعالمكم ... تحلون من بعدي العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى ... ونجداً وكثبان اللوى والمطاليا
وسروا على ابيات حي برامة ... وقولوا لدين يبتغي اليوم راقيا
عدمت دوائي بالعراق فربما ... وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا
وقولوا لجيران على الخيف من منى ... تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن ورد الماء الذي كنت واردا ... به ورعى العشب الذي كنت راعيا
فواحسرتا كم لي على الخيف شهقة ... تذوب عليها قطعة من فؤاديا
ترحلت عنكم لي أمامي نظرة ... وعشر وعشر بعدكم من ورائيا

من المساءة .. لبعض الاعراب

وما هذه الايام إلا معارة ... فما اسطعت من معروفها فتزود
فانك لاتدرى بأية بلدة ... تموت ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لاتبعد ومن يك بُعْدُه ... ذراعين من قرب الأحبة يبعد

من المساءة .. لمهيار الديلمى

سل ابرق اطفان واحسن به ... أين ليالينا على الابرق
وكيف باتت بسقط اللوى ... مالم يجُدْها الدمع لم تورق
هل حملت لاحملت بعدنا ... عنك الصبا عرفا لمستشق
اغناك صوب الدمع عن مزنة ... أهلها للمرعد المبرق
دمع على الخليف جفى ماجنى ... بكاء حسان على جلّق

﴿وفيها﴾ .. أصيب الحجاج بمصيبة وعنده رسول عبد الملك بن مروان فقال كل انسان مفارق صاحبه بموت أو بصلب أو بنار تقع عليه من فوق البيت أو يقع البيت عليه أو يسقط فى بئر أو يغشى عليه أو يكون شيء لايعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبتى فى أمير المؤمنين اعظم حين وجه مثلك رسولا .. أبو العتاهية من حكمه

ما انا الا لمن بفانى ... أرى خليلى كما يرانى
لست أرى ماملكت طرفى ... مكان من لايرى مكانى
فلى الى ان أموت رزق ... لوجهد الخلق ما عدانى
فاستغن بالله عن فلان ... وعن فلان وعن فلان
والمال من رحله قوام ... للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب ... مفتاحه العجز والتوانى
ورزق ربى له وجوه ... هنّ من الله فى ضمان
سبحان من لم يزل عليا ... ليس له في العلو ثانى

قضى على خلقه المنايا فكل حي سواه فان

يارب لم نبك في زمان الا بكينا على الزمان

﴿قال﴾ عمر بن الخطاب من أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق ٠٠ ومنها باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ٠٠ من الفوائد قالوا أهل اصفهان مشهورون بالشح ٠ نقل عن الصاحب بن عباد أنه كان يقول لاصحابه اذا أراد دخول اصبهان من له حاجة فليسألني قبل دخولي اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت في نفسي شحا لا اجده في غيرها ٠ وحكي ان رجلا اصفهانيا تصدق برغيف على ضرير باصفهان فقال له الضرير أحسن الله غربتك فقال له الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلاثين سنة ما أعطاني أحد رغيفا صحيحا ٠٠ ﴿ساباط﴾ بلدة كانت بقرب مدائن كسرى أصله بناء شابايمني عمارة بلاش وهو من ملوك الفرس فعربته العرب وقالوا ساباط ٠٠ كان كسرى ابرويز القى النعمان بن المنذر تحت أرجل الفيلة بساباط لما قتل عدي بن زيد وجاء الى كسرى مستغفرا فما قبل توبته ٠٠ قال الشاعر

فأدخل بيتا سقفه صدر فيلة بساباط والحيطان فيه قوائمه

٠٠ ﴿سامرا﴾ مدينة عظيمة كانت على طرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتصم سنة احدى وعشرين ومائتين وسبب بنائها ان جيوشه كثروا حتى بلغ مماليكه سبعين ألفا فمدوا أيديهم الى حرم الناس واذا ركبوا انحطم جمع من الصبيان والعميان والضعفاء من ازدحام الخيل فاجتمع عامة أهل بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد عمنا أذى جيوشك إما منعتهم أو قتلتهم عنا والا حاربناك بدعاء السحر فقال أما قتلهم فلا يكون الا بنقلي ولكني أوصيهم بترك الاذى فما زادتهم الوصية الا فسادا فوقفوا له مرة أخرى وقالوا

اما تحولت عنا أو حار بنائك بدعاء السحر فقال هذه الجيوش لا قدرة لي بها نعم أتحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل بسامرا و بنى بها داراً وأمر عسكره بمثل ذلك حتى صارت أعظم بلاد الله أهلا وأنفق على جامعه مالا كثيراً مقدارا يزيد على خمسمائة ألف دينار وجعل وجوه حيطانه كلها بالميا و بنى بها المنارة التي كانت من احدى العجائب ولم تزل في نقص الى زمان المعتضد فانه انتقل الى بغداد وتركها فلم يبق منها إلا كرخ سامرا و موضع المشهد والباقي خراب وصارت يستوحش منها بعد الانس قال ابن المعتز

غدت سر من را في العفاء فيالها ... فنابك من ذكرى حبيب ومنزل
تفرق أهلوها ولم يعف رسمها ... لما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا ما امرؤ منهم شكا سوء حاله ... يقولون لا تهلك أسى وتجمل

﴿القاضي عدة الساري﴾ .. أراد بعض الملوك أن يرسله الى ملك آخر برسالة فقالوا نعم الرجل الا أنه ربما أفسد الرسالة بطلب المال فحلفوه أن لا يطلب شيأ فلما ذهب اليهم صبر أياماً فلم يبعث اليه أحد بشيء غير المرسل اليه فعقد مجلسا وقال يا قوم حلفوني ان لا أطلب من أحد شيأ فانتم من حلفكم ان لا تبعثوا الى شيأ .. دخل رجل بستاناً يشترى منه بطيخا فرآه صغاراً فقال للبستاني ماله صغارا فقال من خصائص هذا البستان ان ترى فيه الجمل كالعصفور وليس هذا البطيخ بصغير .. نبذة من ثمار القلوب[1] مما يضاف الى الاعضاء ظهر الأمر و بطنه كبد السماء .. ذكر الخصي يضرب مثلا للضعيف الفاتر قال الشاعر

أو ما رأيت الحادثات بأسرها ... اخنت عليّ بكلكل وجران
وفترت بعد شراسة فكأنني ... ذكر الخصي وقعقعة السكران

زب السحاب قال ابن المعتز

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .. من لطائف كتب عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة

تحت ماء الطوفان أو ماء موسى كل يوم يبول زب السحاب

وقد هجنوا عليه هذه الاستعارة وعدوه التصيدة تذكر بعد . . شريان الغمام . حبل الوريد . عرق الخال . . العرب تقول عرق الخال لا يتام قال الجاحظ عرق الخال انزع من عرق الم قالوا والدليل عليه أن نصيب الامهات كثير ولذلك أكثر ما يلدن الإناث قال عبد الله ابن قيس الرقيات يهجو حبيب بن المهلب

غلبت أمه عليه اباه فهو كالكابلي يشبه خاله

طالق الجموح . . يضرب للشاب يمن فى انتصابي وانطلاعة فيشبه بفرس جموح اذا عدا لم ينهنهه شيء قال أبو نواس

جريت مع الهوى طالق الجموح وعارت عليّ مآثر التبيح

فحل السوء . . مثل فيمن يجسر على الاقرباء فيؤذيهم ويجبن عن الاعداء . . بغلة أبي دلامة مثل فى العيوب وله فيها قصيدة لامية تأتي ان شاء الله تعالى فى هذا الكتاب ذكر فيها جميع عيوب هذه البغلة

﴿ باب في الصبر والتجلد والتأني وما فى معنى ذلك ﴾

عبد العزيز بن زرارة

كلا بلوت فلا النعماء تبطرني ولا تخشعت من لأواء أو ضرر

لا يملأ الأمر صدري قبل موقعه ولا يضيق به صدري اذا وقعا

مات لاعرابي أولاد فصبر فقيل له فقال ماهم في الموت بدع ولا أنا فى المصيبة بأوحد ولا جزاء فى الجزع فعلام أجزع . من تبصر تصبر . حسن الصبر طليعة النصر . المحنة اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت منحة دائمة والنعمة اذا خلت من الرضا والشكر كانت محنة دائمة . . قيل لابي مسلم الخراساني بم أصبت ما أصبت قال ارتديت بالصبر

واتزرت بالكتمان وحالفت الحزم ولم أجعل الصديق عدواً ولا العدو صديقاً .. محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس يتغزل

بعثت اليها ناظري بتحيـة فابدت لي الاعراض بالنظر الشزر
فلما رأيت النفس أوفت على الردى فزعت الى صبري فأسلمني صبري

﴿ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴾ اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين . وفي كتابه الى أخيه عقيل ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعا ولا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب ولكنه كما قال أخو بني سليم

فان تسأليني كيف أنت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز عليّ أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

يهس الملقب بنعامة قتل قتلة أخيه وقال

شفيت يا زمان حر صدري أدركت ثأري ونفضت وتري
كيف رأيتم طلبي وصبري السيف عزي والآله ظهري

وسيجيء خبر يهس .. عروة بن الزبير لما أصابت الآكلة رجله ورحمت الدابة ابنه فمات لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت وعزتك لو قطعتني إربا إربا لم أزدد لك الا حبا .. روي أنه لما قطعت رجل عروة وكويت وهو يتحدث بفتح مكة ماقطعه .. الجاحظ ليس في الارض أصبر من الملوك على مضض الحقد ومطاولة الايام .. عن حسن الخادم أشهد لكنت من الرشيد وهو متعلق باستار الكعبة بحيث يمس ثوبي ثوبه ويدي يده وهو يقول في المناجاة اللهم اني استخيرك في قتل جعفر ثم قتله بعد ذلك بست سنين .. ومن مفردات الصبر

وما زلت أرشو الدهر دوما على الذي يسوء إلى أن سرني فيكم الدهر

وقل من جد في أمر يحاوله واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

﴿ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾ لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت .. نهشل بن جرير

ويوم كأن المصطلين بحره وان لم تكن نار قعود على الجمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما يفرج ايام الكريمة بالصبر

ـ باخ ـ النار والغضب والحمي أي سكن وفتر

﴿ من باب الحرف ﴾ .. من سهل بن سعد قال قال عليه الصلاة والسلام عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل .. كان عليه الصلاة والسلام أكثر عمله في بيته الخياطة وكان لقمان خياطا وكذلك ادريس .. سأل معاوية سعيد بن العاص عن المروأة فقال العفة والحرفة .. مجاهد في قوله تعالى واتبعك الارذلون قال الحوا كون .. قال حائك الأعمش ما تقول في الصلاة خلف الحائك قال لا بأس بها على غير وضوء قال فما تقول في شهادته قال مقبولة مع شاهدين عدلين .. سفيان الثوري اذا لم يكن للعاقل حرفة ولا حقار كان شرطيا لظلمة واذا لم يكن للجاهل حرفة كان رسولا للفساق .. سئل داود عليه الصلاة والسلام عن نفسه في الخفية فقال يعدل الا أنه يأكل أموال بني اسرائيل فسأل الله تعالى أن يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع .. كان سليمان عليه الصلاة والسلام يحمل القفاف ويبيعها ويأكل بثمنها .. في أمثالهم أكذب من صنع كذب الدلال مثل راحة الضباع يشبه بها من لا يستنظف .. لا تستشيروا الحاكة فان الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم .. عمر رضي الله عنه إني لأرى رجلا فيعجبني فأقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عيني .. كانوا اذا لقي الصانع من العرب صانعا مثله قال يا ابن عمي . قال خياط لابن المبارك أنا أخيط بأبواب السلاطين فهل تخاف علي أن أكون من أعوان الظلمة قال لا انما أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما أنت فمن الظلمة أنفسهم .. ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ روى عنه أنه قال اتدرون متى كان الهدى قالوا لا بأبينا أنت وأمنا قال إن أباكم مضر خرج في

مال له فوجد غلامه قد تفرقت ابله عليه فضرب على يده بالعصا فعدا الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق من الكلام شئ مثل هذا لكان شيأ يجتمع عليه الابل فاشتق الحداء .. قال عمر رضى الله عنه فى بعض أسفاره لرياح بن المفترف غنى فقى

أتعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة قفر غير مرقف راكب

فقال له عمر أجدت بارك الله عليك فقال ياأمير المؤمنين لوقلت زه كان أعجب الى قال وما زه قال كلمة كان كسرى اذا قالها أعطى من قالها له أربعة آلاف درهم قال ان شئت ان أقولها لك فعلت فاما اعطاء أربعة آلاف درهم فلا يجوز لى من مال المسلمين قال فبعضها من مالك فاعطاه أربعمائة درهم .. عبد الله بن مسعود ما بعث الله نبيا الا فى حسن صوت وحسن صورة .. سأل رجل القاسم بن محمد عن الغناء قال أرأيت اذا جمع الله الحق والباطل اين يكون الغناء أتراه يكون مع الحق قال لا قال فهو مع الباطل

﴿ من أجوبة الحمق ونوادرهم ﴾ .. قال أبو كعب القاص ان اسم الذئب الذى أكل يوسف كذا وكذا قالوا له فان يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف .. وتلا يوما في قصصه قوله عز وجل يتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه و يسيغه .. قيل لبردة الموسوس ايما أفضل غيلان أم معلى قال معلى قالوا ومن أين قال لانه لما مات غيلان ذهب معلى الى جنازته فلما مات معلى لم يذهب غيلان الى جنازته .. رفع رجل من العامة ببغداد الى بعض ولاتها على جاره أنه يتزندق فسأله الوالي عن قوله الذي نسبه به الى الزندقة فقال هو مرجيء قدري ناصبي رافضى من الخوارج الذى تبغض معاوية ابن الخطاب الذى قتل على ابن العاص فقال له الوالى ما أدرى على أى شئ أحسدك أعلى علمك بالمقالات أو على بصرك بالانساب

﴿ فى الاربع الخصال ﴾ قال قصى بن كلاب ولدلى أربعة فسميت اثنين بآلهتى يعنى عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسى وداري يعنى عبد قصي وعبد الدار وهى دار الندوة

بناها قصي فكانت قريش لا تفصل أمراً ذا بال الا فيها ٠٠ ﴿ ذات الخمار ﴾ هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق كانت تقول من جاءت من نساء العرب بأربعة يحل لها أن تضع خمارها عندهم فان أبي صعصعة وأخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان ابن بدر فسميت ذات الخمار ٠٠ قال الزبير بن بكار كان هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اكرم الناس أربعة أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأختي فاطمة وأخي القاسم فهؤلاء الاربعة لأربعتهم ٠٠ ﴿ ذات النطاقين ﴾ اسماء بنت أبي بكر الصديق زوج عبد الله بن أبي بكر الغار ليلا بالسفرة ومعه أسماء وما كان للسفرة شناق فشقت من نطاقها شقة فشدتها بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وقيل كان لها نطاقان تحمل في أحدهما الزاد الى الغار وقيل كانت تظاهر بنطاقين لزيادة التستر فسميت ذات النطاقين ٠٠ ﴿ ذو النورين ﴾ لقب عثمان رضي الله عنه لانه كان هو ورقية أحسن زوجين في الاسلام فالنور نور نفسه ونور رقية وقيل النورين رقية وأم كلثوم ٠٠ وعن النزال بن سبرة سألت عليا عن عثمان رضي الله عنهما فقال ذاك امرؤ يدعى في الملأ الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وقالوا ما تزوج بنتي نبي غير عثمان ٠٠ ﴿ ذو النور ﴾ هو عبد الله بن الطفيل[1] الدوسي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في يمينه ليدعو به قومه فقال يارسول الله هي مثلة فجعله في طرف سوطه وكان كالمصباح يضيء له الطريق في الليل ٠٠ ﴿ ذو الشهادتين ﴾ خزيمة ابن ثابت الانصاري روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقضاه يهودي دينا فقال عليه الصلاة والسلام أولم أقضك فطلب البينة فقال لاصحابه ايكم يشهد لي فقال خزيمة أنا يارسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على انك قضيته فأنفذ شهادته وسماه بذلك لانه صير شهادته بشهادة رجلين ٠٠ ﴿ ذو اليمين ﴾ هو قتادة

(١) كذا بالاصل الذي بأيدينا والذي في القاموس في باب الراء انه طفيل بن عمرو الدوسي

ابن النعمان الانصاري أصيبت عينه يوم أحد فسقطت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وأصح من الاخرى وكانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة ٠٠ ﴿ ذو الدمة ﴾ هو الحسين بن زيد بن على كان كثير البكاء وكان يقول له اذا قيل له فى ذلك رهل تركت النار والسهام لى عضضكنا بريد السهمين اللذين أصابا زيد بن على ويحيى بن زيد ٠٠ قال أبو هريرة كنت ألعب بهرة صغيرة فكنيت بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أباهر واختلف فى اسمه فقيل عبد الله وعبد شمس وعمير وسكين ٠٠ ﴿ ذو الثدية ﴾ حرقوص بن زهير باب الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال وجد يوم النهروان بين القتلى فقال على رضى الله عنه ائتونى بيده المخدجة فأتى بها فأمر بنصبها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم شيأ ولا صلاتكم الى صلاتهم شيأ ولا صيامكم الى صيامهم شيأ يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعيرات بيض ٠ يقال للجاسوس ذو العينين وفى الأعم العينان بطارح ذو كما يسمونه الامين ٠٠ ﴿ ذو المشهرة ﴾ أبو دجانة الانصاري كانت له مشهرة يلبسها ويتخايل بين الصفين ٠٠ ﴿ ذو اليمينين ﴾ طاهر بن الحسين ٠٠ ﴿ ذو الرياستين ﴾ الفضل بن سهل لانه دبر أمر السيف والقلم وولى رياسة الجيوش والدواوين ٠٠ ﴿ هاشم بن عبد مناف ﴾ جلب البر من الشام فعمل الخبز وهشم الثريد لاهل مكة والحاج فسمى بذلك ٠٠ ﴿ المطيبون ﴾ بنو عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة والحارث بن فهر غمسوا أيديهم فى خلوق ثم تحالفوا ﴿ والاحلاف ﴾ بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو جمح وبنو سهم وبنو عدى نحروا جزوراً وغمسوا أيديهم فى دمها فسموا لعقة الدم ولم يل الخلافة من الأحلاف الا واحد وهو عمر رضى الله عنه والباقون من المطيبين ﴿ الاحابيش ﴾ هم الذين حالفوا قريشاً من القبائل اجتمعوا بذنب حبشي جبل

بمكة فتحالفوا بالله انهم يد على من خالفهم ماسجا ليل ومارسا حبشي مكانه وقيل هو من التحبيش وهو الاجتماع الواحد احبوش .. ﴿ الحمس ﴾ حمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر وثقيف لتحمسهم فى دينهم يقال لهم الحمس ولغيرهم الحل تقول على هذا اجتمع الناس كلهم حمسهم وحلهم وفى الصحاح سميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم فى دينهم لانهم كانوا لايستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها ولا يسلؤن السمن ولا يلتحون الخلة .. والأحمس المكان الصلب .. والحماسة الشجاعة ﴿ الفجار ﴾ خمسة لانهم لم يكونوا يحجون البيت فى الجاهلية .. ﴿ العنابس ﴾ حرب وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو بنو أمية لأنهم شبهوا بالأسد فى حرب الفجار .. ﴿ الاعياص ﴾ العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص والعويص بنوه أيضاً وكان الاسد عشر كل منهم يكنى باسم صاحبه الا العويص فاكان له كنية .. ﴿ قصى ﴾ اسمه زيد قصا عن دار قومه لانه حمل من مكة وهو صغير الى بلاد ازدشنوءة بعد موت أبيه فلما شب رجع الى مكة ولم ينشب أن ساد وكانت قريش فى رؤس الجبال والشعاب فجمعهم وقسم بينهم المنازل بالبطحاء فقيل له مجمع قال حذافة بن غانم العد

وزيد أبوك كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

بنو شيبة الحمد الذى كان وجهه ... يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

.. ﴿ شيبة الحمد ﴾ عبد المطلب لقب بشيبة لانه كانت فى رأسه حين ولد .. قال حذافة قيل له عبد المطلب لان عمه المطلب مر به فى سوق مكة مردفا له فجعلوا يقولون من هذا وراءك فيقول عبد لى .. وقيل لعمر الفاروق لانه قال يوم أسلم لا يعبد الله سراً فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل .. ﴿ أبو بكر الصديق ﴾ رضى الله عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق والصديق لجماله وتصديقه بخبر المسرى ولانه أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ﴿ الكامل ﴾ سعد بن عبادة لانه كان يكتب ويحسن الرمى .. ﴿ طلحة بن عبيد الله ﴾ كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات لسخائه وسمى طلحة الطلحات

مزيد فائدة .. ﴿ يعسوب قريش ﴾ عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد شهد الجمل فمر به على مقتولاً فقال لمني على يعسوب قريش .. ﴿ ابراهيم بن المهدي ﴾ كتب الى أحمد بن يوسف الكاتب لمن الله زمانا أخرك عن لا يساوي كله بعضك .. وله من احسان الله الينا واساءتك الى نفسك انا صفحنا عما أمكننا وتناولت ما أعجزك .. وله ولم يبق لنا بعد هذا الحبس ما نمد أعيننا اليه الا الله الذي هو الرجا قبله ومعه وبعده .. وقال أما الصبر فصبر كل ذي مصيبة غير أن الحازم يقدم ذلك عند اللوعة طلبا للمثوبة والعاجز يؤخر ذلك الى السلوة فيكون مغبونا نصيب الصابر بن ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان لنا على الجزع لكان أثقل عاينا لان جزع الانسان قليل وصبره طويل والصبر في أوان الجزع أيسر مؤنة من الجزع بعد السلوة انتهى

فصل من شوارد الشعر والاخبار

قال ابراهيم بن نصر

جود الكريم اذا ما كان عن عدة ... وقد تأخر لم يسلم من الكدر

ان السحائب لا تجدي بوارقها ... نفعا اذا هي لم تمطر على الأثر

ومماطل الوعد مذموم وان سمحت ... يداه من بعد طول المطل بالبدر

يادوحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الى الثمر

قال المأمون لعمه ابراهيم أنت الخليفة الاسود فقال يا أمير المؤمنين أنا الذي منيت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبداً ففسي حرة كرما ... أو أسود الخلق اني أبيض الخلق

فقال أخرجك الهزل الى الجد يا عم وأنشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهـ ـم ولا بالفتى الأديب الأريب
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصابي

﴿ ابراهيم بن العباس الصولي من مكارم الاخلاق ﴾

أولى البرية طراً أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

﴿ أبو الطمحان حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية ﴾

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

قيل ان هذا البيت أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو أكذب بيت وقيل بل قوله

وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كتائبه

﴿ أحمد بن أبي دؤاد ﴾ حدث الجاحظ أن المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم نعلت وصنعت وأمر بضربه عنقه فقال ابن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في أمره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن أبي دؤاد وأغرني البول فلم أقدر على حبسه وقلت ان قمت قتل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا أبا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا أمير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليّ وأمر لي بمائة ألف درهم وقيل فيه

وقد أنست مساوي كل دهر محاسن أحمد بن أبي دؤاد
وما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد ومكرمة على رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار ومنه خندف وبنو اياد
رسول الله والخلفاء منا ومنا أحمد بن أبي دؤاد
وليس كمثلهم فى غير قومي بموجود الى يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد ومهدى الى الخيرات هادى

عارض هذا الشعر أبو هفان المهزمي بأبيات هجوتأتى فى فن الذم ٠٠ لما تولى المتوكل فلج ابن أبي دؤاد فى خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء ثم عزل محمد بن أحمد عن المظالم وقلد يحيى بن أكثم وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن أبي دؤاد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلى فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتى وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة ترصدتك تقعد تارة وتقوم

هجا بعض الشعراء ابن الزيات بسبعين بيتا فبلغ ذلك القاضي أحمد فقال

أحسن من سبعين بيتا هجا جملك مطاهن فى بيت
ما أحوج الملك الى قطرة يغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ذلك ابن الزيات ويقال ان بعض أجداد القاضى أحمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذى يطمع فى هجونا عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزرى بأحسابنا أحسابنا معروفة البيت
قبرتم الملك فلم ينقه حتى غسلنا القار بالزيت

لما فلج ابن أبي دؤاد ولى موضعه ولده محمد فلم تكن له طريقة مرضية وكثر ذامه وقل شاكره حتى عمل فيه ابراهيم بن عباس الصولي قوله

غطت مساوٍ تبدت منك واضحة على محاسن أبقاها أبوك لكا
فقد تقدمت أبناء الكرام به كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع .. وذكر أبو تمام في كتابه الحماسة في باب المراثي قال ذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقاناً بها في موضع يقال له راوند وخزاق وتآدماه فمات أحدهما واستمر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هُبا طالما قد رقدتما أجدَّ كما لا تقضيان كرا كما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا كأنّ الذي يسقي المدام سقا كما
ألم تعلما مالي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سوا كما
أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صدا كما
وأبكيكما حتى الممات وما الذي يرد على ذي غلة إن بكا كما
فلو جعلت نفس النفوس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما
أصب على قبريكما من مدامة فان لا تنالاها تروّ ثراكما

خزاق .. بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي قرية قريبة من راوند من أرض فارس قال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه فقال جعفر البرمكي انه يلحن يا أمير المؤمنين فقال الرشيد تلحن يا فراء فقال يا أمير المؤمنين ان طباع أهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم ألحن واذا رجعت الى الطباع لحنت فقبل الرشيد قوله واستحسنه وعليه قوله

انما اللحن للكتابة والشعر وتقويم سنة أو كتاب
فاذا ما تجاوز النحو هذا كان شيأ من المسامع نابي

﴿ غريبة ﴾ دخل أبو القاسم القصاب علي الصيدلاني النحوي في مرض موته فقال له

ما وزن ليس فقال فعل بالضم أو الفتح فقال له أخطأت قال فما وزنها قال فعل بالكسر ومات قال فبقي في نفسي ما السبب فرأيته في المنام فسألته فقال ان فعل المفتوحة لا تخفف وانما يسكن المضموم أو المكسور ولا يكون هنا مضموماً لأن ذوات الياء لا تأتي على فعل مضموما ولانتفائه في المتعدي فتعين كسره وخفف تخفيف كيف .. قال حكيم لا أطلب العلم طمعاً في غايته والوقوف على نهايته ولكنه التماس ما لا يسع جهله وما لا يدرك كله لا يترك جله .. وجاء في الأثر عن سيد البشر لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل .. وفي الآثار العلم ثلاثة أشبار فمن تجاوز الشبر الأول تكبر ومن تجاوز الشبر الثاني تواضع ومن تجاوز الشبر الثالث علم انه لم يعلم .. ومن هنا أنشد الفخر الرازي لنفسه

أوقفني علمي على انني ... علمت اني لست بالعالم

(في حدود القوافي للصفي الحلي)

حصروا القوافي في حدود خمسة ... فافهم على الترتيب ما أنا واصف

متكاوس متراكب متدارك ... متواتر من بعده مترادف

وله تجري القوافي في حروف ستة ... كالشمس تجري في علو بروجها

تأسيسها ودخيلها مع ردفها ... ورويها مع وصلها وخروجها

وكان الجاحظ يقول ليس المعنى بشيء قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب وكان أعلم الناس باستخراج المعنى .. وكان النظام على علو كعبه في أصناف العلوم لا يقدر على استخراج أخف ما يكون من المعنى وقد نظم بعضهم قول الجاحظ في كيسان

يرى غير ما قلنا ويكتب غير ما ... يراه ويروي غير ما هو سامع

﴿ تنبيه ﴾ اشتهر في عرف المتأخرين ان علم الأدب عبارة عن النكت والنوادر من الشعر والتواريخ وذكر الشيء بالشيء بالاستطراد أو بالمناسبة مع مراعاة مقتضى الحال والى

ذلك يلمح أبو عبيدة حيث يقول من أراد أن يكون عالماً فليلازم فناً واحداً ومن أراد أن يكون أديباً فليتسع في العلوم ... وبالجملة من أراد العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه ومن أراده لغيره فحوائج الناس كثيرة ... وبعضهم يقول الشعر ميدان الادب وديوان العرب انتهى من نصر من الله وفتح قريب ... ﴿وفيه﴾ من تأدب من الكتاب حرف الخطاب ومن تفقه في الارقام غير الاحكام قال الشاعر

الكتب تذكرة لمن هو عالم وصوابها بخطائها ممزوج
من لم يشافه عالماً بأصوله فيقينه في المشكلات ظنون

﴿لطيفة﴾ سئل شيخ الاسلام شمس الدين الفارضي أن ينظم شعراً فامتنع فألح عليه فقال

الفارضي الفارضي الفارضي قلنا له أنظم بيت شعر مارضي

وهذا النوع من المحسنات يقال له الاقرار في صورة الجحود ومنه قول الشاعر

أنا لا أبوح بحب علوي انما أطوي على ذكرى لها أضلاعي

﴿وفيه﴾ لما قدم الزمخشري بغداد يريد الحج قصده الشريف أبو السعادات بن الشجري نقيب الاشراف فلما اجتمع به أنشد للمتنبي

وأستكبر الاخبار قبل لقائه فلما اجتمعنا صغر الخبر الخبر

ثم قال كانت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن دؤاد أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

فقال الزمخشري روينا من طريق صحيحة الاسناد انه لما وفد زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فوجدته في الاسلام فوق ما وصف غيرك قال ابن الانباري فخرجنا ونحن نعجب بستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي وعليه قوله

فإلا يكن في العرب أصلي ومحتدي ولا من جدودي بعرب ولا إياد

فقد تسجع الورقاء وهي حمامة وقد تنطق الأوتار وهي جماد

﴿ القيراطي ﴾

ما للقريض غدت تعاف بحوره بين الانام وروحه لم يثمر
غلب الكساد عليه حتى انه لو بيع عند النجم غاب المشتري

﴿ وقد ذكر العلة في ذلك من قال ﴾

قد بان عذر الكرام فصدهم عن أكثر الشعراء ليس بعار
لم يسأموا بذل النوال وانما جمد الندى لبرودة الاشعار

﴿ وفيه ﴾ ان بعض السلف رأى بمكة مالا يرضى من سفهائها فأنكره واضطرب فيه وكره فلما كان الليل رأى قائلا ينشد هذه الابيات

اذا نحن شئنا لا يدبر ملكنا سوانا ولم نحتج مشيراً يدبر
فقل للذي قد رام ما لا نريده وأتعب نفساً في الذي يتعذر
لعمرك ما التصريف الا لواحد ولو شاء لم يظهر بمكة منكر

﴿ في المقاصد الحسنة ﴾ للسخاوي سفهاء مكة حشو الجنة حديث تنازع فيه عالمان في الحرم فأصبح الطاعن فيه وقد اعوج أنفه وكانه رأى قائلا يقول له سفهاء مكة حشو الجنة ثلاثاً فاعترف انه تكلم فيما لا يعنيه ويقال انه ابن أبي الصيف اليمني وانه كان يقول اذا ثبت فانما هو آصفو مكة تصحف على الراوي ومعناه المحزونون على تقصيرهم انتهى بمعناه .. ﴿ وفيه ﴾ ضبط الملا عصام الدين النمروذ بالذال المعجمة وأما بخت نصر فهو بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وضم النون وفتح الصاد المشددة ومعناه ابن الصنم لانه وجد عنده .. ﴿ وفيه ﴾ علم الملوك النسب والخبر والشعر وعلم السلطان المغازي والسير والفرق بين الملك والسلطان ان من ملك اقليمين فأكثر فهو السلطان فان كان لا يملك الا اقليما واحداً سمي بالملك فان اقتصر على مدينة فهو أمين البلدة وصاحبها ومن شرط السلطان أن لا يكون فوق يده يد ولا كذلك الملك أو هو كذلك بخلاف الامير فان السلطان

يحكم عليه وأما حكمه على الملك فيختلف باختلاف الضعف والقوة وأنشدوا قولهم

وملكت اقليمين ثمت ثالثاً فدعيت بعد الملك بالسلطان

أنشد الفخر الرازي

أليس من الغبن ان أمرأ رقيق الخيال لطيف الكلم
يموت وما علمت نفسه سوى علمه انه ما علم

﴿ في بغية الوعاة ﴾ لابي الوليد أحمد الكناني

برح بي ان علوم الورى علمان ما إن لهما من مزيد
حقيقة يعجز تحصيلها وباطل تحصيله لا يفيد

قال وكان عارفاً بالاحكام والحديث والفقه والنحو والشعر والخطابة والمنطق والهندسة والزيج فقيهاً عالماً بالشروط فاضلا في الفرائض والحساب أشرف على رأي الحكماء وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل فن توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة وكان من أهل المغرب .. افتتح الاسكندر مدينة فوجد مكتوباً على بابها من أراد صحبة الملوك فانه يحتاج الى العقل والى المال والى الصبر فأمر أن يكتب تحت ذلك من كان له احدي هذه الثلاث فانه مستغن عن معرفة الملوك وأنشدوا

ومصاحب السلطان مثل سفينة في البحر ترجف دائماً من خوفه
ان أدخلت في جوفها من مائه أدخلها وماءها في جوفه

وقال اذا صحبت الملوك فالبس من الثوب أجل ملبس
وادخل اذا ما دخلت أعمى واخرج اذا ما خرجت أخرس

حكي ابن نباتة في ترجمة كسرى ان كل أحد من بني آدم لو خلا وطبعه لتكلم بالسريانية وأنشد السيوطي

ومن عجيب ما ترى العينان أن سؤال القبر بالسرياني
أفتى بهذا شيخنا البلقيني ولم أره لغيره يعني

﴿ في نصر من الله ﴾ كل بلدة في الغالب عون لغريبها حتى على سكانها وعلى الخصوص المدينة وكان الشيخ ابراهيم بن أبي الحرم يقول ليس من الرأي تعظيم الوارد الى هذه الديار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه بتعظيمه يعطأ غيره ثم يتمرد علي معظّمه فيطؤه وتكون اساءته عليه أكثر وعلى الخصوص من لفظته القُرى وألف النوال والقرى .. وأنشد السيد محمد كبريت صاحب نصر من الله في هذا الموضع

يا أهل طيبة ما زالت شمائلكم بلطفها في الورى مأمونة العتب
لكن رعايتكم للغرب تحملهم على تجاوزهم للحد في الادب

﴿ وفيه ﴾ الاسكندر هو ابن فيلسوف اليونان واختلف في اليونان فقيل نسبهم الى اسحق عليه السلام وقيل يونان أخو قحطان من العرب خرج من اليمن فنزل أرض المغرب فأقام بها واستعجم لسانه فتكلم بلغة من هنالك من الروم وقيل يونان بن يافث ابن نوح ليس من العرب ولا من الروم وانما جاور الروم على ساحل البحر الرومي وهذا الخلاف الذي لا ثمرة له وفيه لطيفة وعليه يقول

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان سمعنا فيه قيل وقالوا

﴿ وقيل ﴾ الاسكندر بن الصعب كان أبوه نساجا واسم أمه هيلانة وكان يتيما في حجر سمعت أمه ببيت الصنائع وهو بيت وضعته اليونان في القسطنطنية وصورت فيه الصنائع تعرض على الصبيان فمن تاقت نفسه لصنعة اشتغل بها فحملته أمه اليه فلما شاهد صور الاشياء وضع يده على تاج الملك فنهته فلم ينته فظهر اليها متولي بيت الصنائع فقال أنت هيلانة قالت نعم قال هذا ابنك قالت نعم قال لك البشرى فانه الملك الذي يسحب ذيله على البلاد وأخذ عهده على أن يكون هو وعقبه في ذمامه .. قال ابن نباتة وهذا القول مردود لبعد ما بين حجر واليونان ولان القسطنطينية بنيت بعد رفع عيسى عليه السلام بزمان طويل وانما انقرضت دولة اليونان عند ظهور عيسى

﴿ في ابن خلكان ﴾ قال في ترجمة أبي الفوارس سعد بن محمد الحيص بيص التميمي كان

يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل أبياتا وهي

كم تبادى وكم تطاول طرطو ... رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرض الحنظل اليا ... بس واشرب به شئت بول الظليم
لا كذا وجه من يضيف ولا يقـ ... ـري ولا يدفع الاذى عن حريم

فكتب اليه

لا تضع من عظيم قدر وان كا ... نت مثارا اليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدراً ... بالتجرى على الجليل العظيم
ولم الخمر بالفتول رمي الخمـ ... ـر بتنجيسها وبالتحريم

﴿ وفيه ﴾ قال نصر الله بن مجلي وكان من أهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تقدمون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لي أما سمعت أبيات ابن صبغى يعني الحميص بيص في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار الحميص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش للبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطي الى أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أنشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية ... ولما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ... غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

توفي سنة ٥٧٤ ببغداد .. ﴿ وفيه ﴾ قال الهيثم بن عدي استهلت على صدقات بني فزارة فجاءني رجل منهم فقال لي أريك عجبا فقلت نعم فانطلق بي الى جبل شاهق فاذا فيه صرح فقال ادخل فقلت انما يدخل الدليل فدخل فاتبعته ودخل معنا الناس فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن بضوء فدنونا منه واذا خرق ذاهب في الارض واذا عكاكيز في الجبل فجذبناها فاذا هي سهام عاد واذا بكتابة منقورة في الجبل مقدار

أصبحين وأكثر واذا هو بالمربعة هذان البيتان

الا هل الى أبيات سفح بذي الاوى بذي الرمل صدقن النفوس معاد
بلاد لنا كانت وكنا نحبها اذ الناس ناس والبلاد بلاد

﴿ موسم فى ذكر أسماء أيام العرب ﴾

قال الميداني: ﴿ يوم النسار ﴾ بكسر النون وبالسين غير معجمة كان بين بني ضبة وبين تميم والنسار جبال صغار كانت الوقعة عندها وقيل هو ماء لبني عامر .. ﴿ يوم الفجار ﴾ بالجيم المكسورة والفاء والراء كان بعد النسار بحول بين بكر وتميم وهو ماء لبني تميم بنجد قال بشر

ويوم النسار ويوم الجفا ركان عذابا وكان هلا كا

﴿ يوم الستار ﴾ بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة اثنتين من فوقها كان بين بكر بن وائل وبين تميم قتل فيه قيس بن عاصم قتادة بن مسلمة الحنفي فارس بكر قال

قتلنا قتادة يوم الستار وزيداً أسرنا لدى معنق

والستار جبل وهو في شعر امرئ القيس على الستار فيذبل .. ﴿ يوم الفجار ﴾ بالكسر أيام الفجار أربعة أفجرة . الاول بين كنانة وعجز هوازن . والثاني بين قريش وكنانة . والثالث بين كنانة وبين نضر بن معاوية ولم يكن فيه كبير قتال . والرابع وهو أكبر بين قريش وهوازن وكان بين هذا الآخر وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة سنة وشهده عليه الصلاة والسلام وله أربع عشرة سنة والسبب فى ذلك أن البراض بن قيس الكناني قتل عروة الرجال فهاجت الحرب وسمت قريش هذه الحرب فجاراً لانها كانت فى الاشهر الحرم فقالوا فجرنا أن قاتلنا فيها أي فسقنا .. ﴿ يوم نخلة ﴾ بالنون المفتوحة والخاء المعجمة يوم من أيام الفجار وهو موضع بين مكة والطائف وفى ذلك يقول خداش بن زهير

يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وحجز عليهم الليل فكفوا وسخينة

لقب تعير بها قريش وهي من الاحياء تتخذ عند شدة الزمان وعجف المال واعلها أوامت بأكلها قال عبد الله بن الزبير

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

﴿يوم شمطة﴾ أيوم من أيام الفجار وكان بين بني هاشم وبين بني عبد شمس وفيه يقول خداش بن زهير

فبلغ ان عرضت بنا هشاما ... وعبد الله أبلغ والوليدا

بانا يوم شمطة قد أقمنا ... عمود المجد إن له عمودا

جلبنا الخيل ساهمة اليهم ... عوابس يدّرعن النقع قودا

﴿يوم العبلاء﴾ بالعين غير المعجمة والباء الفتوحة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء الى جنب عكاظ وفي ذلك يقول خداش بن زهير

ألم يبلغكم أنا خدعنا ... لدى العبلاء خندف بالقياد

﴿يوم عكاظ﴾ وهو أيضاً من أيام الفجار وعكاظ اسم ماء وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهراً ويتبايعون ويتناشدون الشعر

تغيبت عن يومي عكاظ كلاهما ... وان يك يوم ثالث أتغيبه

﴿يوم الحريرة﴾ بالحاء والراء غير معجمتين وهي تصغير حرة الى جنب عكاظ في مهب جنوبها وفيه يقول خداش

وقد بلوتم فأبلوكم بلاءهم ... يوم الحريرة ضرباً غير تكذيب

•• ﴿يوم ذي قار﴾ كان من أعظم أيام العرب وأبلغها في توهين أمر الاعاجم وهو يوم لبني شيبان وكان أبرويز أغزاهم جيشاً فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير الاصم أحد بني قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمي الوغى ... خلطوا لها جحفلا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم اقوهم بالمشرفي على صميم الهام

﴿ يوم جبلة ﴾ بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة هي هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما مآن الشريف لبني نمير والشرف لبني كلاب ويقال لهذا الموضع أيضاً شعب جبلة وكان اليوم بين عبس وذبيان بني بغيض ٠٠ ﴿يوم رحرحان﴾ بالراء غير معجمة بين وكذلك الحاء آن وهو كزعفران أرض قريبة من عكاظ قالوا وهو يومان ٠ الاول كان بين بني دارم و بين عامر بن صعصعة ٠ والثاني بين بني تميم و بني عامر قال النابغة الجعدي

هلا سألت بيومي رحرحان وقد ظنت هوازن ان المز قد زالا

﴿ يوم الفلج ﴾ بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان والفلج قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وهو دون العقيق الى هجر يوم على طريق صنعاء ٠ فالفلج الاول لبني عامر على بني حنيفة ٠ والآخر لبني حنيفة على بني عامر ٠٠ ﴿ يوم النشاش ﴾ بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بني عامر و بين أهل اليمامة ٠٠ ﴿ يوم اللهابة ﴾ قالوا انه خبراء بالشاجنة وحولها القرعا والرمادة ووبج لصاف وطويلع كان بين كعب والعبشميين ٠٠ ﴿ يوم خزازى ويقال خزاز ﴾ جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن ٠٠ ﴿يوم الكلاب ﴾ بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام والعرب به يومان يقال لها الكلاب الاول والكلاب الثاني في أيام أكثم بن صيفي ٠٠ ﴿ يوم الصفقة ﴾ قالوا انه أول الكلاب وهو يوم الشقر وسمي يوم الصفقة لان عامل كسرى دعا قوماً كانوا يغيرون على الطائف فأدخلهم الحصن وأصفق عليهم الباب وقتلهم ٠٠ ﴿وفيه﴾ جرى المثلان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد الساب الا الاسار ٠٠ ﴿ يوم طخفة ﴾ بكسر الطاء والخاء معجمة موضع لبني يربوع على قابوس المنذر بن ماء السماء وفيه يقول شريح اليربوعي

علا جدهم جد الملوك فأطلقوا بطخفة أبناء الملوك على الحكم

﴿ يوم الوقيط ﴾ بالقاف والطاء المهملة يوم كان في الاسلام بين بني تميم وبكر بن

وائل وفيه يقول يزيد بن حنظلة

ونجاه من قتل الوقيط مقلص أقب على فاس اللجام أزوم

﴿يوم المروت﴾ بفتح الميم وتشديد الراء وهو اسم واد كانت به وقعة بين تميم وبين قشير وفيه يقول الشاعر

فان تك هامة بهراة تركو فقد أزقيت بالمروت هامه

﴿يوم الشقيقة﴾ ويقال له أيضاً يوم الثنا والشقيقة الفرجة بين الجبلين من جبال الرمل ويقال أيضاً لهذا اليوم يوم الحسن وهو رمل وفيه يقول ابن الاخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالا قصارا

قتل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيباني قالوا هما جبلان يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين ولذلك قال شقيقة الحسنين وكان اليوم على بني شيبان ٠٠ ﴿يوم ثاوة﴾ بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويقال له نعف سويقة وفيه يقول جرير

بئس الفوارس يوم نعف سويقة والخيل عادية على بسطام

﴿يوم إراب﴾ بكسر الهمزة وكان لتغلب على يربوع قال اراب ماء لبعنبر وقالوا موضع ٠٠ ﴿يوم ذي طلوح﴾ ويقال له أيضاً يوم الصمد بالصاد المفتوحة المهملة وهو ماء للضباب اليوم في شاكلة من ضرية وكان اليوم لبني يربوع خاصة قال الفرزدق

هل تعلمون غداة طرد سبيكم بالصمد بين رعية وطحال

﴿يوم ذي أُراطي﴾ بضم الهمزة ويقال يوم أراط وهو بين بني حنيفة وحلفائها من بني جعدة وبني تميم ٠٠ ﴿يوم ذي نهد﴾ كسكرى كان بين تغلب وبين سعد ابن تميم وكان على تغلب ٠٠ ﴿يوم ذي نجب﴾ متحرك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على عامر بن صعصعة ٠٠ ﴿يوم اللهوي﴾ زعموا أنه يوم واردات لبني ثعلبة على يربوع ٠٠ ﴿يوم أعشاش﴾ بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين

بني شيبان و بني مالك و بني حنظلة .. ﴿يوم الهباءة﴾ ويقصر اسم ماء وكان لبني تيم اللات على بني عباشع .. ﴿يوم سفار﴾ بالسين المفتوحة المهملة والفاء والراء وكان مجازاً للجيوش وهو اسم بئر مبنى على الكسر مثل قطام وحذام وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم .. قال الفرزدق

فمن ما ترد يوما سفار تجد بها أذ يتيم يرمي المستجير المهورا

﴿يوم البشر﴾ بالباء الموحدة من تحتها بواحدة والشين المعجمة هو جبل يقال له يوم الجحاف قال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

﴿يوم مخاشن﴾ بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون وهو أيضاً للجحاف وهو جبل قال جرير

لو أن جمعهم غداة مخاشن يرمي به جبل لكان يزول

﴿يوم الخابور﴾ بالخاء المعجمة موضع بالشام وهو يوم قتل فيه عمير بن الحباب وفي ذلك يقول نفيع بن سالم

ولوقعة الخابور إن تك خلقة خلقت فان سماعها لم يخلق

﴿يوم درنى﴾ على وزن حبلى موضع كانت به وقعة لبني طهية على تيم اللات ..

﴿يوم المظالى﴾ بضم الميم والظاء معجمة سمي بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضاً لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك ويقال بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتيم في الجاهلية قال الشاعر

فان يك في يوم المظالي ملامة فيوم غبيط كان أحرى والوما

﴿يوم غبيط﴾ بالغين المعجمة المفتوحة وهو يوم أعشاش يوم ليربوع دون عباشع قال جرير

ولا شهدت يوم الفبيط بجاشع ولا نقلان الخيل من قلتي نسر

﴿ يوم الفبيطين ﴾ هذا أيضاً لهم اسر فيه ودية بن أوس هانئ بن قبيصة الشيباني ..
﴿ يوم ضرية ﴾ قالوا هي قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا وفي ذلك يقول الفرزدق

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية ونحن منعنا يوم عينين منقرا

﴿ يوم الكحيل ﴾ على وزن هذيل يوم لهم وفيه يقول نفيع بن سالم الحجازي

والخيل يوم كحيل رجلة إذ غدت من كل فائحة بحين رعال

﴿ يوم الكثافة ﴾ بالضم وهو اسم ماء يوم من بني فزارة وبني عمرو بن تميم .. ﴿ يوم القرن ﴾ وهو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبني عامر فكانت لبني عامر .. ﴿ يوم بسيان ﴾ بالباء الموحدة مضمومة والسين المهملة والياء المنقوطة التحتية باثنين موضع كانت به وقعة لبني فزارة على بني جشم بن بكر .. ﴿ يوم الرغبي ﴾ هي خبراء فيها حياض وسدر كان لهم بها يومان بين بني مازن وبكر .. ﴿ يوم الصمتين ﴾ قال الصمتان الصمت الجشمي أبو دريد والجعد بن الشماخ وهذا كقولهم العمران والقمران وانما قرن الاسمان لان الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قُتل الصمة فهاجت الحرب بين بني مالك وبربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين لذلك اليوم لانه اسم مكان .. ﴿ يوم قُرافر ﴾ بضم القاف الأولى وكسر الثانية يوم لجاشع على بكر بن وائل .. ﴿ يوم بلقي ﴾ هي أرض من الحزن قال جرير

أخليلك أم خيلي بلقاء أحرزت دعائم عرش الحي أن يتضعضعا

﴿ يوم عينين ﴾ قال أبو عبيدة عينان بهجر كان بها من بني منقر وبني عبد القيس وقعة وفيها يقول الفرزدق

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية ونحن منعنا يوم عينين منقرا

﴿ يوم الحنو ﴾ لبكر بن تغلب .. ﴿ يوم السربان ﴾ وهي أرض كان فيها حرب بين بني

عبس و بني حنظلة .. ﴿ يوم الفساد ﴾ كان بين الغوث وجذيلة وهما من طي ويقال له زمن الفساد وعام الفساد أيضاً .. ﴿ يوم فيف الريح ﴾ مكان كان به حرب بين خثعم و بين عامر .. ﴿ يوم أوارة ﴾ هي اسم ماء كانت به وقعة عمر بن هند و بني نمير وهمزة أواراة مضمومة .. ﴿ يوم البيداء ﴾ هذا من أقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب ولهم فيه أشعار كثيرة .. ﴿ يوم غول ﴾ بفتح الغين المعجمة وضم كان لغنية على كلاب ويقال يوم جرير غول .. ﴿ يوم السلان ﴾ بسين غير معجمة و باللام المشددة هي أرض تهامة مما يلي اليمن لربيعة على مذحج وفي هذا اليوم سمي عامر بن الطفيل ملاعب الاسنة .. ﴿ يوم ضيبعات ﴾ هي ماء نهشت حية عنده إبنا صغيراً للحارث بن عمر وكان مسترضعا في تميم و بنو تميم و بكر يومئذ في مكان واحد فاتهموها الحارث في ابنه فأتاه منهما قوم يعتذرون اليه فقتلهم جميعهم .. ﴿ يوم جو نطاع ﴾ كقطام ماء لبني تميم وهي ركية عذبة كانت به الوقعة بين بني سعد وهوذة بن علي وهذا اليوم جر ﴿ يوم المشقر ﴾ وهي حصن هجر من أرض البحرين و يقال له يوم الصفقة وقد مر ذكره .. ﴿ يوم درحرح ﴾ بين بني سعد وغسان .. ﴿ يوم وج ﴾ وهو الطائف كان بين بني ثقيف وخالد بن هوذة .. ﴿ يوم البسوس ﴾ هي خالة جساس بن مرة الشيباني كانت لها ناقة يقال لها اسراب فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بشؤمها المثل .. ﴿ يوم التحالق ﴾ و يقال يوم تحلاق اللمم سمي بذلك لأنهم حلقوا رؤسهم أعني أحد الفريقين ليكون علامة لهم وكان اليوم بين بكر وتغلب .. ﴿ يوم داحس والغبراء ﴾ وهو يوم لعبس على فزارة وذبيان و بقيت الحرب مدة مديدة بسبب هذين الفرسين .. ﴿ يوم الصليب ﴾ بين بكر بن وائل و بني عمرو بن تميم .. ﴿ يوم ظهر ﴾ بين عمرو بن تميم و بني حنيفة .. ﴿ يوم ذي ذرايح ﴾ كان بين تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا .. ﴿ يوم الثنية ﴾ و يقام لها في الجاهلية الدفينة بالماء ثم تطايروا منها فسموها الثنية وهي ماء

لبني سيار بن عمرو وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم . ﴿يوم ذات الرضم﴾ لبني عامر على بني عبس والرضام ضرب من الشجر وحشيش الربيع ولعل الرضم مقصور منه . ﴿يوم حدود﴾ للحوفزان بن شريك على بني سعد وزرقه قيس بن عاصم في جوفه فقال ثم انتفضت عليه الطعنة فمات . ﴿يوم القرعا﴾ بقعة فيها ركايا لبني غدانة والوقعة بها بين مالك و بني يربوع . ﴿يوم ملهم﴾ بفتح الميم والهاء بين بني تميم و بني حنيفة موضع كثير النخل . ﴿يوم قتيع﴾ بضم القافين والحا آن مهملتان أرض قتل فيها مسعود بن الفريم فارس بن وائل . ﴿يوم منعج﴾ بالفتح موضع وعند بعضهم بكسر العين لبني يربوع على بني كلاب . ﴿يوم زرود﴾ بين بني تغلب و بني يربوع . ﴿يوم النفأة﴾ على وزن النقرة يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر بعد مقتلة عظيمة . ﴿يوم الرقم﴾ بفتح القاف ماء لبني مرة بين بني فزارة و بني عامر وفي ذلك اليوم عقر قردل فرس عامر بن الطفيل . ﴿يوم طوالة﴾ بين بني عامر و بني غطفان وطوالة ماء . ﴿يوم خو﴾ بالخاء المعجمة المفتوحة والواو المشددة موضع وفي هذا اليوم قتل عتيبة بن شهاب الذي يقال له صياد الفوارس قتله ذؤاب الاسدي . ﴿يوم خوي﴾ تصغير خوبوة بين بني تميم و بكر بن وائل وهو اليوم الذي قتل فيه يزيد بن الضجارية فارس تميم . ﴿يوم بعاث﴾ بالعين غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث يوم بين تميم و بكر بن وائل أسر فيه الحوفزان ابن شريك قاتل الملوك . ﴿يوم بترة﴾ موضع كانت لهم فيه وقعة والبترة الارض السهلة ﴿يوم الثنيه﴾ يوم قتل فيه مفروق بن عمرو سيد بني شيبان فغنت به عصمة . ﴿يوم النباح﴾ بكسر النون يوم لتميم على شيبان وهي قرية بالبادية أحياها عبد الله بن عامر بن كريز ﴿يوم حليمة﴾ يوم بين ملك الشام وملك الحيرة وفي المثل ما يوم حليمة بسر . ﴿يوم الوتدة﴾ ويقال الوتدات وليلة الوتدة لتميم على عامر بن صعصعة . ﴿يوم النجير﴾ بضم النون وفتح الجيم يوم على كندة بين بني بكر وبني تميم قتل فيه الحارث بن شيبة الجاشمي ﴿يوم هراميت﴾ وهي ثلاثة آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر

أراد بعضهم أن يحتفرها ٠ ﴿يوم الأثيل﴾ بفتح الهمزة وقعة كانت بصلماء النعام ٠ ﴿يوم الأميل﴾ على وزن الأمير ويقال له يوم الحسن ويوم ذلك الأمل أيضاً وهو اليوم الذي قتل فيه بسطام بن قيس ٠ ﴿يوم المباءة﴾ وهو لبيس على فزارة وذبيان ٠ ﴿يوم الخلوع﴾ بفتح الخاء والعين والواو الساكنة يوم أشرف فيه شيبان بن شهاب فارس مودون ومودون فرسه وكان سيدهم ٠ ﴿يوم الصلاب﴾ بالصاد والعين المهملتين يوم قتل فيه كنانة بن دهر قتله خليفة بن مخيط قال الشاعر

تركنا ابن دهر بالصلاب كأنما ستته السرى كأس الكرى فهو ناعس

﴿يوم ترج﴾ بفتح التاء وسكون الراء مأسدة كانت بالقرب منها وقعة ٠ ﴿يوم نجران﴾ لتميم على الحارث بن كعب ٠ ﴿يوم الذهاب﴾ بكسر الذال وفتحها يوم لبني عامر ٠ ﴿يوم واردات﴾ بين بكر وتغلب ٠ ﴿يوم بنات قين﴾ اسم موضع كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان قال عويف القوافي

صبحناهم غداة بنات قين ملمة لها بلجب طحونا

﴿يوم ذي الأثلى﴾ لجشم على عبس ٠ ﴿يوم الذنائب﴾ بين بكر وتغلب ٠ ﴿يوم الحيرة﴾ لتغلب على لخم وعمرو بن هند ٠ ﴿يوم عين اباغ﴾ بالمعجمة لغسان على لخم ونزار ٠ ﴿يوم قارة أهوى﴾ هو لعامر بن صعصعة ٠ ﴿يوم سلوان﴾ بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم ٠ ﴿يوم قباء﴾ بين الأوس والخزرج ٠ ﴿يوم القصيبة﴾ يوم لعمرو بن هند على تميم ٠ ﴿يوم سحبل﴾ وهو للحارث بن كعب ٠ ﴿يوم حارث الجولاني﴾ يوم لغسان والجولان من أرض الشام ٠ ﴿يوم الضيح والصحصحان﴾ لقيس على الأيمن ﴿يوم حجر﴾ يوم قتلت فيه بنو أسد حجر بن الحارث الكندي كان ملكهم ٠ ﴿يوم الزويرين﴾ لشيبان على تميم ٠ ﴿يوم سنجار﴾ لتغلب على قيس ٠ ﴿يوم دارة ماسل﴾ لغضبة على بني كلاب ٠ ﴿يوم قادم﴾ لغضبة على كلاب ٠ ﴿يوم لسعد تميم﴾ على عامر بن صعصعة ٠ ﴿يوم الفروق﴾ لبيس على سعد تميم ٠ ﴿ويوم ذات﴾ لهم كذلك عليهم ٠ ﴿يوم الزنيخ﴾ بالزاء

المضمومة والطائين المعجمتين لتميم على اليمن * ﴿يوم دارة جلجل﴾ * ﴿يوم بلدح﴾ ماء بنجد ﴿يوم تحشار﴾ بكسر التاء ﴿يوم الحفيرة﴾ أو بالجيم * ﴿يوم الدهنا﴾ * ﴿يوم بثيل﴾ * ﴿يوم القاع﴾ ﴿يوم أفاق﴾ وقال في المعارف ﴿يوم شويحط﴾ كان بين اليمن ومضر في الجاهلية وكان على الناس يومئذ ضرارة بن عدي انتهى

﴿ مواسم في ذكر الايام في الاسلام ﴾

يوم العشيرة بالشين والسين والأول أصح موضع من بطن ينبع أول ما غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم * يوم بدر بئر لرجل أو اسم ذلك الرجل أو اسم البقعة * يوم أحد * يوم سرية الرجيع * يوم بئر معونة * يوم النضير * يوم ذات الرقاع وسميت ذات الرقاع لأن أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق * يوم الخندق * يوم بني قريظة * يوم بني المصطلق ويقال لها أيضاً * يوم المريسيع * يوم الحديبية * يوم خيبر * يوم مؤتة بالهمزة من أرض الشام قتل بها جعفر بن أبي طالب * يوم الفتح فتح مكة ويقال له أيضا * يوم الخندمة * يوم أوطاس * يوم الطائف * يوم ذات السلاسل ماء بارض خذام * يوم تبوك سميت تبوك لأنه صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه ببوكون حجي تبوك أي يدخلون فيها القدح ويحركونه ليخرج الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك يقال هي آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم * يوم الأبواء * يوم قينقاع * يوم دومة الجندل * يوم السقيفة * يوم بزاخة هي موضع كانت فيه وقعة لابي بكر رضي الله عنه على أسد وغطفان * يوم اليمامة على ضبة * يوم عين التمر كان على تغلب * يوم جواثى بالجيم المضمومة والثاء المثلثة حصن بالبحرين كان على الازد * يوم صنعاء على زبيد ومذحج * يوم الحيرة لخالد على بني بقيلة * يوم اليرموك موضع بناحية الشام * يوم أجنادين * يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله عنه * يوم صرج الصفر * يوم جلولاء * ويوم المدائن والقادسية ونهاوند على الفرس لسعد والنعمان ابن مقرن وأبي عبيدة وغيرهم * يوم الليس * يوم قس الناطف على الفرس * يوم أستر وكان

لابي موسى الاشعري *يوم قديد على الفرس *يوم أرمات *يوم أغواث العرب على الفرس *يوم الزحف للاحنف بن قيس *يوم العريش لعمرو بن العاص *يوم قديد لمعاوية *يوم قيسارية له أيضاً *يوم الحرة ليزيد على أهل المدينة *يوم مرج عذري *يوم قتل معاوية حجر ابن عدي وأصحابه *يوم مرج راهط موضع بالشام لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهري * يوم البشر لقيس على تغلب *يوم البليخ بالباء المفتوحة من تحتها واحدة والخاء المعجمة *يوم بين قيس وتغلب * يوم صواد بين جاشع ويربوع وفي كتاب المعاقرة خاصة بين غالب وصعصعة وسحيم بن وثيل الرياحي *يوم الحنانك *و يوم الثرثار وهما نهران كانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب *يوم البصرين لعمر بن عبد الله بن معمر على أبي فديك الخارجي *يوم سولاف * ويوم دولاب * ويوم دجيل بين أهل البصرة والخوارج *يوم سلي *و يوم سليمى بين المهلب والأزارقة *يوم مسكن بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير *يوم حازر لاهل العراق وابراهيم بن الاشتر على عبيد الله ابن زياد وأهل الشام وفيه قتل زياد *يوم جابان السبيع للمختار على أهل الكوفة *يوم شعب بوادن للمهلب على الازارقة * يوم الربذة للاحنف بن السجف وأهل العراق على حيش بن دلجة الضبي وأهل الشام *يوم تل مجرى بين قيس وتغلب *يوم قصر فربنا بخراسان أو بمرو لعبد الله بن حازم على تميم *يوم الخندقين له على ربيعة *يوم العقر موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وبه قتل يزيد *يوم فنداييل هلال بن أحوز على آل المهلب *يوم المذار لمصعب بن الزبير على أحمد بن شميط البجلي *يوم القصر على المختار وأصحابه * يوم قريسا لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحارث الكلابي *يوم بلنجر بين سليمان بن ربيعة والخزر *يوم الكناسة ليوسف بن عمر على زيد ابن علي رضي الله عنه *يوم قديد لابي حمزة الخارجي على أهل المدينة *يوم وادي القرى لمروان الحمار على الخوارج * يوم دشتي للخوارج على جوشب بن رويم وأهل الري * يوم الزاوية *و يوم دجيل * ويوم رستقباذ * ويوم دير الجاجم * ويوم الاهواز للحجاج على أهل

العراق إلا أهل الأهواز فانه لعبد الرحمن بن الأشعث * يوم النجر ليزيد بن الوليد على الوليد ابن يزيد قتل فيه * يوم الزاب لمروان بن محمد على الخوارج * يوم الأجوان للمسودة على نصر ابن يسار * يوم جربجان للقحطبة على أهل الشام وتميم بن نضر بن يسار * ويوم بطرة للروم في أيام المعتصم * يوم فخ بالفاء والخاء المعجمة للعباسية على آل أبي طالب ومن رأى بالخاء والقاء فقد صحف * يوم جرخي * ويوم الطف * ويوم الدار * يوم الجمل * ويوم صفين * ويوم النهروان * ويوم نهاوند * ويوم كربلاء أيام معلومات . . قلت أيام الجاهلية والاسلامية كثيرة وهذا الانموذج منها هو المشهور وغالب قصصها ذكرت في هذا الكتاب على سبيل الاتفاق

﴿ موسم في قطعة من أمثال المولدين ﴾

ان استوى فسكين وان اعوج فمنجل : يضرب في أمر ذي وجهين محمودين . اذا ذكرت الذئب فالتفت . اذا افتقر اليهودي نظر في حسابه العتيق . اذا دخلت قرية فاحلف بآلهاء ان لم يكن است فلا تأكل المليج . اذا اصطلح الفأر والسنور خرب دكان البقال . اذا غلا السعر فالصبر رخيص . أي قميص لا يصلح للمربان . أي شيء في الضرطة من ضياع المنجل : يضرب في تباعد الكلام من جنسه وأصله ان امرأة ضرطت عند زوجها فلامها فقالت وأنت ضيعت المنجل فقال إيش في الضرطة من ضياع المنجل . بين وعده وانجازه فترة . باع كرمه واشتري معصرة . ابن عم النبي من الدلدل : يضرب لمن يدعي الشرف والدلدل بغلته صلى الله عليه وسلم . بطن جائع ووجه مدهون . جمل بطنه طبلا وقفاه اصطبلا . جزاء مقبل الاست الضراط . الجرار لا تشتري حتى تلطم . أجلست عبدي فاتكي . حظ في السحاب وعقل في التراب . حسب الطليم ان الناس انصاره . حبال وليف جهاز ضعيف . الحسد في القرابة جوهر وفي غيرهم عرض . الحاوي لا ينجو من الحيات . خوف بالموت حتى ترضى بالحمى . الخضوع عند الحاجة رجولية . الخصي ابن مائة سنة واسته بنت عشرين . خاطر

من استغنى برأيه . دعامة العقل الحلم . دخل فضولى النار فقال الحطب رطب . دل على عاقل اختياره . دواء الدهر الصبر عليه . دع المراء وان كنت محقا . دعوا تلف الحمد تسلم لكم الامهات . الدراهم أرواح تسيل . ذل العزل يضحك من تيه الولاية . ذنب الكلب يكسبه الطعم وفمه يكسبه الضرب . ذهب البعير يطلب قرنين فرجع بلا أذنين . رأسه فى القبلة واسته فى الحربة . رأس فى السماء واست فى الماء . رضى الخصمان وأبى القاضى . ريح فى القفص : للباطل . رقيق الخاطر : للمتهم . رقص فى زورق : اذا سخر به ولا يشعر . رب عطب تحت طلب . الرد ردى كلما جاوته صدى . زكاة النعم المعروف . زل حمارك فى الطين . زاد فى الطنبور نغمة . زاد فى الشطرنج بغلة . الزبون يفرح بلا شئ . زكاة البدن العلل . الاستقصاء فرقه . أسعد للفرد فى زمانه . شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره . صورة المودة الصدق . صاحب الحاجة أعمى . صلابة الوجه خير من غلة بستان . صديق الوالد عم الولد . صام حولا ثم شرب بولا . صارت البئر المعطلة قصرا مشيدا . ضحك الجوزة بين الحجرين ضحك الافاعى فى جراب النسورة . طاعة النساء ندامة . طريق الطائى على أصحاب النعال . طعمة الاسد تخمة الذئب . طول بلا طول ولا طائل . طالع القرد فى الكنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجه . طفيلى ومقترح . ظريف فى جيبه غدد : اذا تكلف مالا يليق به . عين القلادة . ورأس النخت . وأول الجريدة . وبيت القصيدة . ونكتة المسئلة . عصارة لؤم فى قزازة خبث . عناية خير من شاهدى عدل . عليك بالجنة فان النار فى الكف . عليه ما على الطبل يوم العيد . على هذا قتل الوليد : يعنون الوليد بن طريف الخارجى يضرب للأمر العظيم يطلبه من ليس بأهل . عقول الرجال تحت اسنة أقلامهم . على حسب التكبر فى الولاية يكون التذلل فى العزل . العادة قوام الطبيعة . العزل طلاق الرجال . العادة طبيعة خامسة . الأعمى يبول فوق السطح . غيرة المرأة مفتاح طلاقها . غضب الجاهل فى قوله وغضب العاقل فى فعله . غبار العمل خير من زعفران المعطلة . غاب حولين وجاء يخفى حنين . الغراب بريد الآفاق . فر من المطر وقعد تحت الميزاب . فرأخزاه الله غير من

قتل رحمه الله . في بعض القلوب عيون . في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال . الفضل بالبذل وإن أحسن المقتدي . قد ضل من كانت العميان تهديه . قل هو الله أحد شريفة وليست من رجال ياسين . القبيح حارس المرأة . كل ممنوع متبوع . كلما كثر الذباب هان قتله . كثرة الشك من صدق المحاماة على اليقين . كن يهودياً تاماً والا فلا تلعب بالتوراة . كالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع . كردي يسخر بجندي : اذا تحاذق على من هو أحذق منه . صاحب الفيل يركب بدانق وينزل بدرهم . الكبر قائد البغض . ليس في الحب مشورة . ليس في الشهوات خصوصة ليس وراء عبادان قرية . ليت الفعل يهضم نفسه . لو ألقمته عسلا عض أصبعي . لو وقعت من السماء ما سقطت إلا على قفاك . لتيته بدهن أبي أيوب . ليس يومي بواجد من ظلوم . لسان المرء من خدم الفؤاد . لكل جديد لذة . لكل عتيق حرمة . لا يصبر على الظل الا دوده . لا تحسن اللفتة بالفيل . لا عتاب بعد الموت . لا تطمع في كل ما تسمع . لا تجر فيما لا تدري لا تنكح خاطب سرك . لا تمدن الى المعالي يداً قصرت عن المعروف . لا بد لطعام الأحاديث من ابازير . لا أحب دمي في طشت من ذهب . لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر . لا يقرأ إلا آية العذاب وكتب الصواعق . لا تدخل بين البصلة وقشرها . لا عند ربي ولا عند أستاذي . لا يداوي الأحمق بمثل الاعراض عنه . من أطال غضبه أضاع أدبه . من وطن نفسه على أمر هان عليه . من لم يتغد بدانق تعش بأربعة . من طلى نفسه بالخالة أكلته البقر . من أفشى سره كثر المتآمرون عليه . من سابق الدهر عثر . من غير غيره . من لم يذق اللحم أعجبته الرئة . من اعتاد البطالة لم يفلح . من أعطى بصلة أخذ ثومة . من تسمع سمع ما يكره . من ترك الشهوات عاش حراً . من لا يصلحه الطلاء أصلحه البكي . من وثب من وتد الى وتد دخل احدهما في إسته . ما بقي من اللص أخذه العراف . من ترك حرفته ترك بختته . من لم يدار المشط ينتف لحيته . من جال نال . من احترف اغترف . من لم تنفعك حياته فموته عرس . من اتكل على زاد غيره طال جوعه . من نام رأى الأحلام . من اشترى مالا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه . من هان على نفسه فهو

على غيره أهون ، من طلب الغاية صار آية ، من تمام الهيج ضرب الهيال ، قال الاعمش من اصطفاه السلطان ضيعه الشيطان ، من يقدر على رد أمس وتطيين عين الشمس ، من كثر الملاحين غرقت السفينة ، من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلا ، من عادة السيف أن يستخدم القلم ، من نكد الدنيا منفعة الهايلج ومضرة اللوزينج ، من تعدي بسوء السيرة تعثى بزوال القدرة ، من نام عن عدوه نهبته مكائده ، من العجائب أعشى كحال ، ما ينفع الكبد يضر الطحال ، نعم الثوب العافية اذا انسدل على الكفاف ، الناس اتباع من غلب ، النصح بين الملأ تقريع ، أنفقت مالي وحج الجمل ، أنجس ما يكون الكلب اذا اغتسل ، نعم المؤدب الدهر ، نعم حاجب الشهوات غض البصر ، نحن على صيحة المجلي : مثل في الخطر ، وقر نفسك تهب الوجه الطري ، سفنجة الهوى إله معبود ، هو أنس خدمته و بلال دعوته وعكاشة موالاته ، اهتك ستور الشك بالسؤال ، يستف التراب ولا يخضع لأحد على باب ، يغسل دما بدم ، يأكل الفيل و يغص بالبقة ، يوم السفر نصف السفر : تزاحم الاشغال يأكل خبزه بلحوم الناس

﴿ موسم فى ذكر بعض من الشعراء وغيرهم ﴾

﴿خداش بن زهير﴾ بن ربيعة جاهلي

ألم تعلمي والعلم ينفع أهله ... وليس الذي يدري كآخر لا يدري

بأنا على سرائنا غير جهّل ... وأنا على ضرائنا من ذوي الصبر

﴿الاغلب العجلي﴾ مخضرم قال ابن الاعرابي أدرك الاسلام فاسلم وحسن اسلامه وهاجر وتوجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها وقتل فى وقعة نهاوند وهو أول من رجز الاراجيز الطوال وله من أرجوزة فى سجاح

قد لقيت سجاح من بعد العمى ... ملوحا في العين ملعود القذا

فانشقت فيشته ذات الشوي ... كأن فى جيادها سبع كلى

قال ألا تريني قلت أرى قال الأدخلك قلت بلى

فشام منها مثل مجراب العصا يقول لما غاب فيها واستوى

مثل هذا كنت أحسبك الهوى

ومن قوله

ان الليالى أسرعت فى نقضى أخذن بعضى وتركن بعضى

كعنين طولى وعلو بن عرضى يقعدنى من بعد طول نهضى

﴿ النابغة الجعدي ﴾ مخضرم اسمه قيس وكنيته أبو ليلى وكان أكبر من النابغة الذبياني قال عمرو بن العلاء دخل النابغة الجعدي على النبي صلى الله عليه وسلم فانشده

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

وجاهدت حتى ما أحس ومن معى سهيلا اذا مالاح ثم تغورا

علونا السماء مجدنا وجدودنا وأنا نرجوا فوق ذلك مظهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أين يا ابن أبي ليلى فقال الى الجنة يارسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ثم أنشده

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الأمر اصدرا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك فعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين ما انفض له سنة قال ابن أبي شيبة شهد النابغة الجعدي صفين مع علي رضي الله عنه ﴿ دريد بن الصمة ﴾ قال أبو عمر وان دريداً أدرك الاسلام ولم يسلم وهو فارس جشم وكان يونس يقول أفضل بيت قالته العرب فى الصبر بيت دريد بن الصمة وهو قوله

قليل التشكي للمصيبات حافظ من اليوم أعتاب الاحاديث فى غد

﴿ عبدة بن الطبيب ﴾ شاعر مجيد ليس بالمكثر والطبيب لقب لابيه واسمه يزيد بن عمر وينتهى نسبه الى تميم وهو مخضرم ادرك الاسلام فاسلم وكان فى جيش النعمان بن مقرن

الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل حبل خولة بعد الهجر موصولُ أم أنت عنها بعيد النأي مشغولُ

حلت جويرة من دار مجاورة أهل المدينة فيها الديك والفيلُ

يقارعون رؤس الصيد ضاحيةً منهم فوارس لا عزلٌ ولا مِيلُ

قال الأصمعي ارثي بيت قالته العرب قول عبدة بن الطبيب

وما كان قيس هلكهُ هلكَ واحد ولكنه بنيانُ قوم تهدما

قال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ما أتى من عيّ ولكنه كان يسترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأنشد

وأجرأ من رأيتُ بظهر غيبٍ على عيب الرجال أخو العيوبِ

عن ابن الاعرابي ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أي المناديل أشرف فقال قائل مناديل مصر وقال آخر مناديل اليمن فقال عبد الملك بل مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا ضربنا ظل أخبية وفار للقوم باللحم المراجيلُ

ورد أسفر ما يؤتيه طابخه ماغير الفلي منه فهو مأكولُ

ثم قمنا الى جرد مسومة اعراقهن لأيدينا مناديل

الياء في المراجيل زائدة للضرورة

(من فضائل النحو) في ترجمة أحمد بن يحيى بن يزيد بن الشيباني النحوي المعروف بثعلب قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي أقرئ أبا العباس

عنى السلام وقال له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذباري العبد الصالح أراد أن الكلام يجمل والخطاب به يجمل وأن جميع العلوم مفتقرة اليه ..

﴿أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي﴾ قيل ان الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلي فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد ـ وحجلى ـ جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج ـ والظربى ـ جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة . أورد له الشيخ الكندي بيتين ليسا في ديوانه وهما

أبين مقتر البك رأيتني ... فأخذتني وقذفتني من حالق

لست الملوم أنا الملوم لانني ... أنزلت آمالي بغير الخالق

قال بعض المشايخ وقفت له على أكثر من أربعين شرحا لديوانه من مطول ومختصر .. ﴿أبو الحسين بن فارس﴾ صاحب مجمل اللغة

مرت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تنمي لتركي

ترنو بطرف فاتن فاتر ... أضعف من حجة نحوي

﴿المتنبي﴾ هجاه بعضهم بقوله

أي فضل لشاعر يطلب الفض ... ل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع في الكوفة الما ... ء وحينا يبيع ماء المحيا

ولد سنة ٣٠٣ وتوفي سنة ٣٥٣ ولد بكندة محل بالكوفة وليس هو كندي من كندة التي هي القبيلة بل جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة و بعدها الفاء وهو جعفي ابن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن يزيد بن يشجب بن يعرب بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي وقيل ان أباه كان سقاء بالكوفة ولهذا قال فيه الشاعر ماتقدم .. يحكي أن المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في

مجلسه بيت المتنبي وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها معنى المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فأنشد

ائن جاد شعر ابن الحسين فانما نجيد العطايا والقها تتتبع القوافيا

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بأنك تروى شعره لتألها

﴿قال فى آثار البلاد﴾ خص الزنج بعشر خصال سواد اللون وفلفلة الشعر والفطس فى الانف وغلظ الشفة وتشقيق اليدين والرجلين ونتن الرائحة وكثرة الطرب وقلة العقل وأكل بعضهم بعضا فانهم فى حروبهم يأكلون لحم العدو ولا يرى زنجى مذموما رواه عن جالينوس قالوا والسبب فى مزجهم اعتدال دم القلب وقيل بل سببه طاوع سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب الفرح .. قال في آثار البلاد سمع قرية باليمن من عجائبها أن بها شقا ينفذ من الجانب الآخر فمن لم يكن له رشدة لا يقدر على النفوذ فيه قال وحكي رجل من مراد قال وليت صدقات اليمن فبينا أنا أقسمها اذ قال لي رجل ألا أريك عجبا قلت بلى فأدخلنى شعب جبل فأتانا بسهم من سهام عاد كأكبر ما يكون من رماحنا مفوقا بذروة الجبل وعليه مكتوب

الاهل الى أبيات سمح بذى اللوى او الرمل من قبل الممات معاد

بلاد بها كنا وكنا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ثم أخذ بيدي الى الساحل فاذا بحجر يعلوه الماء طوراً ويظهر أخرى وعليه مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربه اتق الله ولا تعجل فى رزقك فانك لا تسبق رزقك ولن ترزق ماليس لك ومن لم يصدق فلينطح هذا الحجر حتى ينفجر رأسه .. لما هدم عثمان رضى الله عنه غمدان قالت له الكاهنة هادم غمدان مقتول فأمر باعادته فقالوا له لو أنفقت عليه خراج الارض ما أعدته كما كان فتركه ولما هدمه وجد على خشب من خشباته اسم غمدان هادمك مقتول فقتل عثمان ووجد على حائط ايوان من مجالسه مكتوبا

صبراً لدهر نال منـ ـك فهكذا مضت الدهور

فرح وحزن بعده لا الحزن دام ولا السرور

(وقال) دور حصن منيع في جبال صنعاء من استولي عليه يختل دماغه فيدعي نبوة أو خلافة أو ملكا ولما استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي ادعي الإمامة فاجابه خلق من اليمن وزعم أنه من أولاد أحمد بن الحسين بن القاسم بن اسماعيل بن الحسين ابن علي بن أبي طالب وأهل الانساب يقولون ان أحمد لم يعقب وكان ذا لسن وبلاغة وله تصانيف في مذهب الزيدية وله أشعار منها

لاتحسبوا ان صنعا جل مأربتي ولا ذمار إذا شمّت حسادي

واذكر اذا شئت تشجيني ونطربني كر الجياد على أبواب بغداد

حدث سلمة بن عياش مولى بني عامر بن لؤي قال دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته التي أولها

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز وأطول

وقد أفحم فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذلك عندك قلت نعم ثم قلت

بيتاً زرارة يحتبي بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال ممن أنت قلت من قريش قال من أيها قلت من بني عامر بن لؤي فقال لؤم والله وضعة جاورتهم بالمدينة فما أحمدتهم فقلت الأم والله منهم وأوضع قومك جاء رسول ابن المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه أحد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما أمكرك وأخذ البيت وأدخله في القصيدة ، قال في المعاهد ذكرت بهذا البيت قول بعض المجانين وقد أوله تأويلا فاسداً كما تؤول الرافضة التأويلات الفاسدة فانه قال يوماً سمعت بالذئب من بني تميم زعموا ان قول القائل

بيتاً زرارة يحتبي بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فزعموا ان هذه أسماء رجال قلت وما عندك فيه قال البيت بيت الله تعالى وزرارة الحجر زر حول البيت ومجاشع زمزم جشمت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قبيس جبل مكة قلت له فمهشل قال مهشل وفكر ساعة ثم قال هذا قد أصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود فذلك المهشل ٠ ومن نقائض جرير ، لبيت الفرزدق قوله من قصيدة

أخزى الذي رفع السماء مجاشعا ... وبنى بناه بالحضيض الأسفل

بيتا يحمحسم قينكم بفنائه ... دنسا متاعده خبيث المدخل

﴿ أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ﴾ وقيل ابن جور جيس فهو ابن الرومي المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب حكي ابن درستويه ان لأمه فقال له لم لا تشبه كتشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال أنشدني شيئاً من قوله الذي استهوزتني به عن مثله فانشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

فقال زدني فانشده في الآذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل سواد وليس بطيب الرائحة والفرس تعظمه بالنظر اليه وتثره في المنزل

كأن آذريونه ... والشمس فيه كاليه

مداهن من ذهب ... فيها بقايا غاليه

فصاح واغوثاه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ذاك انما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفة وانا أي شيء أصف ولكن انظروا الى اذا انا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس وقد قلت في الرقاق

لا انس لا أنس خبازا مررت به ... يدحو الرقاقة مثل اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة ... وبين رؤيتها قرصا كالقمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة ... في لجة الماء يرمي فيه بالحجر

قال الشيخ بدر الدين الغزي في كتابه معاهد التنصيص حكي الاديب أبو عمر البحتري

ان هذه الابيات أنشدت في حلقة درسه فقال بعض التلامذة ما أظن أحدا يقدر على الزيادة فيها فقال بعضهم

فكدت اضرط إعجابا لرؤيتها ومن رأى مثل ما أبصرت منه عرى

فضحك من حضر وقال البيت لائق بالقطسة لولا مافيه من ذكر الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يعجبكم فبجلوا محوه أو فالقفوه طرى

ومن شعره طامن حشاك فلا حالة واقع بك ما تحب من الامور وتكره

واذا أتاك من الامور مقدر وفررت منه فنحوه تتوجه

توفي في عام ٢٨٣ وكان سبب موته ان الوزير أبا القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد كان يخاف هجوه فدس اليه ابن فارس فاطمه خشكانة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب قال الى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم علي والدي فقال ما طريقي على النار وخرج وأقام أياماً ومات وكان الطبيب يعالجه فزعم أنه غلط عليه في بعض العقاقير ٠٠ قال نفطويه النحوي رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك قال

غلط الطبيب على قحاطة مورد عجزت موارده عن الإصدار

والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

ـ المقدار ـ هو القدر ومات ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

﴿ عاصم البغدادي ﴾

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من نوقده دليل

اذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل

﴿ ابن الرومي ﴾

في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت تقل قيء الزنابير

مدحاوذماوماجاوزت وصفهما سحر البيان يرى الظلماء كالنور

مجلس المعتصم يوماً وقد ولى الخلافة بعد المأمون ومن يمينه العباس بن المأمون ومن يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس ياعم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في أيام أبيك فما فككته الا في زمن أمير المؤمنين فقال له العباس والله ان لم تشكر أبي على حقن دمك لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فاحمده ٠٠ كتب ابراهيم بن العباس الصولي عن أمير المؤمنين الى بعض الباغين اما بعد فان لامير المؤمنين أناة فان لم تفن عقب بعدها وعيد فان لم تفن أغنت عزائمه وهذا مع وجازته في غاية الابداع نشأ منه بيت شعر

اناة فان لم تفن عقب بعدها وعيد فان لم تفن أغنت عزائمه

﴿ ابراهيم بن العباس الصولي ﴾

لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس الى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران

﴿ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ﴾ الحنفي كان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوماً والله ماجاء منك شئ فغضب أحمد من ذلك فانتقل الى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حياً لكفر عن يمينه ﴿ ابن الدمينة ﴾ اسمه عبد الله بن عبد الله أحد بني عامر بن تيم والدمينة أمه وهي ساولية ويكني أبا السري وهو شاعر مشهور غزل رقيق الالفاظ كان الناس في الصدر الأول يستحسنون شعره ويغنون به ٠ حدث اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الأحنف اذا سمع شيئاً يستحسنه يقول اطربني به وافعل مثل ذلك فأتاني يوماً فوقف بين يدي الناس وأنشدني لابن الدمينة

الا ياصبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجدي

أئن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جزوعا فأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان الحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد

ثم ترنح ساعة وترجح أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن هذا فقلت له ارفق بنفسك . وحدث بن ربيح راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصدقائه بالبلاط فقال له من أين أقبلت قال من المسجد قال فأي شيء صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأي شيء قال لك قال امرني ان أطلق امرأتي قال فأي شيء قلت له قال ما قلت شيئاً قال فوالله ما قال لك إلا لأمر أظهرته عليه وكتمته عني أفرأيت ان أمرته بطلاق امرأته ايطلقها قال لا والله قال فابن اللعينة كان انصف منك كان يهوى امرأة من قومه فارسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها يقول

اطعت الآمريك بصرم حبلي مريهم في أحبتهم بذاك
فانهم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فج ومن صلى بنعمان الأراك
لقد اضمرت حبك في فؤادي وما اضمرت حبا من سواك
قفي يا أميم القلب نقضي البانة ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك
سلي البانة الفناء بالاجرع الذي به الماء هل حييت اطلال دارك
وهل قمت في اطلالهن عشية مقام أخي البأساء واخترت ذلك
وهل وكفت عيناي في الدار عبرة فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
قفي قبل وشك البين يا أم مالك ولا تحرمينا نظرة من جمالك
لئن ساءني ان نلتني باساءة لقد سرني اني خطرت ببالك

﴿ امرؤ القيس ﴾ هو ابن عابس بنون وسين مهملة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي الشاعر له صحبة شهد فتح النجير باليمن وهو حصن قرب حضرموت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه وفي الصحابة امرؤ القيس بن الأصبغ الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الطولاني ﴿ أبو قيس بن الاسلت ﴾ لم يعرف صاحب المعاهد اسمه والاسلت لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهي نسبه للاوس من شعراء الجاهلية لما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير خطب الناس فقال أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المشتة ولا تكافئونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعملون بها فقد جاريتمونا الى السيف فرأيتم كيف صنع بكم ولا أعرفكم بعد الموعظة تزدادون جراءة فاني لا أزداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا ما قال أبو قيس بن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة ... يصلى بنار كريم غير عوّار
أنا النذير لكم مني مجاهرة ... كي لا ألام على نهي واعذاري
فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ... أن سوف تلقون حرباً ظاهر العار
لتتركن أحاديثاً ومكرمة ... عند المقيم وعند المدلج الساري
وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه ... عندي واني طلاّب لأوتاري
أقيم نخوته ان كان ذا عوج ... كما يقوّم قدح النبعة البارى

المكبة شيء كانوا يلعبون به قال هشام بن الكلبي كانت الاوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعاث الى أبي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حروبهم واثار على كل امرئ حتى شعب وتغير ولبث أشهراً لا يقرب امرأته ثم انه جاء ليلة فدق عليها الباب وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدي من بني عمرو بن عوف فأهوى بيده اليها فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ... مهلا فقد أبلغت أسماعي

استنكرت لوناً له شاحباً والحرب غول ذات أوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها مرًّا وتتركه بجمجاع
لا تألم القتل ونجزى به الـ أعداء كيل الصاع بالصاع

﴿عبد الله بن المعتز﴾ هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم ابن هارون الرشيد الامير الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرد وثعلب ومؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي ولد سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أول من صنف في صنعة الشعر وصنع كتاب البديع وهو أشعر بني هاشم على الاطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات . قال جعفر بن قدامة كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميري وحضرت الصلاة فقام النميري فصلى صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعدها وسجد طويلا حتى استثقله الحاضرون وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال

صلاتك بين الملا نقرة كما اختلس الجرعة الوالغ
وتسجد من بعدها سجدة كما ختم المزود الفارغ

وله

هذا آذار شهراً فيه للنور انتشار
ينقص الليل اذا هل ويزداد النهار
وعلى الارض اصفرار واحمرار واخضرار
فكان الروض وشى بالذ فيه التجار
فتشه آس ونسري ن وورد وبهار

وله

تفقد مساقط لحظ المري سيفان العيون وجوه القلوب
وطالع بوادره في الـ ـكلا م فانك تجنى ثمار الغيوب

﴿المتنبي﴾ اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي وكنيته أبو الطيب قال في المعاهد وانما قيل له المتنبي لانه ادعي النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية

فأسره وفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي كلاماً ذكر انه أنزل عليه فمنه والنجم الدوار والفلك السيار ان الكافر لفي أخطار إمض على سنتك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من ألحد في الدين وضل عن السبيل وكان اذا شوغب في مجلس سيف الدولة يذكر له هذا الكلام فينكره وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان أباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب بعبدان ثم انتقل الى الشام بولده وهجاه بعضهم فقال

أي فضل لشاعر يطلب النفـ ـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حيناً يبيع بالكوفة الما ء وحيناً يبيع ماء الحيـا

وهجاه ابن حجاج فقال

يا دبة الصفع صبي على قفا المتنبي
ويا قفاه تقدم حتى تصير بجنبي
وأنت يا ريح بطني على سباليه هبي
ان كنت أنت نبياً فالقرد لاشك ربي

وقال فيه

قل لي وطرطورك هذا الذي في غاية الحسـن شوابيره
ما ضره اذ جاء فصل الشتا لو أن شعر الاست سموره

وقال فيه متنبيكم ابن سقاء كوفـ ـة ويوحي من التكنيف اليه
كان من فيه يسلح الشعر حتى سامحت فقحة الزمان عليه

.. قال القاضي أحمد بن خلكان كان مولد المتنبي سنة ثلثمائة وثلاثة وقيل سنة ثلثمائة وأربع وخمسين ومولده بالكوفة في محلة تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة و بعدها فاء وهو جعف بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن

كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى مخافة العين .. وكان المتنبي قدمدح كافوراً ولما لم يرمنه هجاه وفارقه ليلة عيد النحرسنة خمس وثلثمائة ووجه كافور خلفه فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فأجزل صلته ولما رجع عرض له فاتك بن أبي جهل الاسدى فقتل المتنبي بعد أن قاتل قتالا شديداً ثم انهزم فقال له غلامه أين قرلك

الخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقال له قتلنى قتلك الله ثم رجع فقاتل حتى قتل هو وابنه محسد وغلامه مفلح ويقال ان الخفرة طلبوا منه خمسين درهما فنعهم شحاً وكبراً فتقدموه فوقع ما وقع وقيل انه قال شيئاً فى عضد الدولة فدس اليه من قتله لانه لما وفد اليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دعى عليه من سأله أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال أجزل العطية الا انها عطية متكلف وسيف الدولة كان يعطى طبعاً فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوماً من بنى ضبة فقتلوه بالنخيلة من النعمانية فى موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد انتهي وله

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقوله رأيتك فى الذين أرى ملوكا كأنك مستقيم فى محال

قيل له ان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك الى ذلك فلو فرض أنك قلت مستقيم فى اعوجاج كيف تصنع فى الثانى فقال ولم يتوقف

* فان البيض بعض دم الدجاج *

فاستحسنوا ذلك من بداهته (دعبل بن على بن رزين بن سليمان) بن تميم الخزاعى وكنيته أبو على شاعر مطبوع متقدم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا وزرائهم ولا أولادهم ولا ذى نباهة أحسن اليه أم لا قال محمد بن عمر الجرجانى دخل دعبل

الرى أيام الربيع فجاءهم مالم يروا مثله فى الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً وكتبه فى رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشه ... ر فجادت سمـاءنا بالثلوج
نزل الري بعد ما سكن البر ... د وقد ابنعت رياض المروج
فكسانا ببرده لا كساه الا ... ثوباً من كرسف ثلوج

والقي الرقعة فى دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري والمروج والرى والرياض مواضع والكرسف كقنفذ زنبور القطن والمحاوج المندوف ٠٠ قال محمد بن حاتم المؤدب قيل للمأمون ان دعبلا هجاك فقال وأى عجب فى ذلك هو يهجو أبا عباد ومن أقدم على جبل أبي عباد أقدم على حلمى ثم قال من فيكم يحفظ شعره فى أبي عباد فانشدة بعضهم قوله

أولى الامور بضيعة وفساد ... أمرٌ يدبره أبوعباد
خرقٌ على جلساته فكأنهم ... حضروا للعمة ويوم جلاد
يسطو على كتّابه بدواته ... فمضمخ بدم وأضبح مداد
وكأنه من دير هرقل مفلت ... حرد يجر سلاسل الاقياد
فاشدد أمير المؤمنين وثاقه ... فاصبح منه بقية الحدادي

قال وكان بقية هذا رجلا مجنونا فى المارستان ودير هرقل مارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك ويقول والله ما كذب دعبل فى قوله وبلغ دعبلا ان المعتصم يريد اغتياله فهرب الي أرض الجبل وقال يهجوه

بكي لشتات الدين مكتئب صب ... وفاض لفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية ... فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانباء تأتي بمثله ... يملّك يوماً أو تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا ... من السلف الماضين إذ عظم الخطب

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لأعلي كلبهم منك رفعة لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضل ابن مروان يتيم ثلمة يضل لها الاسلام ليس له شعب

قال في المعاهد وحدث دعبل قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقال أنشدني شعرا مما أحدثت فانشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولي فيها

اذا أوتروا مدوا الى أهل وترهم اكفنا عن الاوتار منقبضات

قال فبكي حتى أغمي عليه وأومأ الي خادم كان على رأسي ان اسكت فسكت ساعة ثم قال لي أعد فاعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال لي أحسنت ثلاثا ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى أحد بعد فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة علي الشيعة .. قال واستوهب دعبل من الرضا ثوباً قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها غصبا وقالوا ان شئت تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال اني والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا فصالحوه على ان أعطاه الثلاثين وفرز كم من بطانتها فرضي بذلك ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله أمة فقدت ملك إلا بمثل هارون

فقال دعبل

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فما خلتك إلاّ من الشياطين
مازلت حتى عندت بيعة من أضر بالمسلمين والدين

وسيجيء له أخبار غير هذه ونذكر قصيدته التي قرأها على علي الرضا وتوفي دعبل سنة ست وأربعين ومائتين ورثاه البحتري ورثا أبا تمام بقوله

قد زاد في تلفي وأوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوىّ لم تنزل السماء مخيلة نفشاكم أسماء مزن مسبل
جدثٌ على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي وربة بالموصل

فالاهواز بها دعبل والموصل بها حبيب

﴿ فصل فيه شيء من ضبط القرى وغيرها في النسب والضبط والتاريخ ﴾

النخع بفتح النون واخفاء المعجمة وبعدها مهملة قبيلة كبيرة في مذحج واسم النخع جسر بن علة بن خالد بن مالك بن أدد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه أي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير .. من جمهرة العرب لابن الكلبي (المروزي) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه نسبة الى مرو والشاهجان لتتميز عن مرو الروز والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك الشاه الملك والجان الروح وعادتهم أن يقدموا المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زايا كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا تزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي وغيره من المتاع مروي وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا ليس من باب تفسير النسب .. تاريخ بغداد لحسب الدين بن النجار ﴿ فيروز اباد ﴾ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة وبعد الألف باء موحدة وبعد

الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة خوز ٠٠ قاله أبو سعيد السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء ﴿السلامية﴾ بفتح السين المهملة وتشديد اللام و بعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي بينهما مسافة يوم ﴿شكلة﴾ بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف أم ابراهيم بن المهدي العباسي ﴿سر من رأى﴾ فيها ست لغات حكاها الجوهري في الصحاح في فصل رأي وهي سر من رأى بضم السين المهملة وفتحها وسر من را بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساءمن رأي وساءرا واستعمله البحتري ممدوداً في قوله

* ونصبته علماً بسامراء *

ولا أعلم هل هي لغة سابية أم استعمله كذلك ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذي تنتظر الامامية خروج الامام منه ٠٠

﴿أبو القاسم﴾ ابراهيم الافليلي من جملة شراح ديوان المتنبي وافليل بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها لام ثانية هذه النسبة الي افليل وهي قرية بالشام ٠٠ صابئ بن متوشلخ بن ادريس عليه الصلاة والسلام وقيل صابي بن ماري وكان في عصر الخليل عليه الصلاة والسلام وقيل الصابي من خرج عن دين قومه وكانت قريش تسمي رسول الله صلي الله عليه وسلم صابئا لخروجه من دين قومه ٠٠ القيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة و بعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي ٠٠ وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس ابن صيفي الحميري وهو الذي افتتحها وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر بحيث قال لهم ما أكثر بربرتكم ويقال افريقيس وافريقس ٠٠ والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب ٠٠ بلنسية بضم الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها من أعمال الاندلس ٠٠ الاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل

متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل الاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولاه لاختلط البحران ويحكي ان أول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث ابن نوح عليه الصلاة والسلام فسميت باسمه ٠٠ غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء بليدة بالساحل الشامي من أعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في الكتاب العزيز فرحلة الشتاء اليمن وهي رحلة الصيف كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف وتأتي اليمن في فصل الشتاء قال عبد الملك بن هشام أول من سن الرحلتين هاشم جد النبي عليه الصلاة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجراً ٠٠ الفرما بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها أم العرب التي منها هاجر أم اسماعيل بن الخليل عليه السلام والفرما في أول الرمل بين السابخ والقصر المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر والعجب ان اسماعيل أبو العرب وأمه من أم العرب القرية المذكورة ٠٠ شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين والضم أصح موضع بالقرب من الفرما وقد ذكرها أبو نواس في قوله

طوالب بالركبان غزة هاشم وبالفرما من حاجرين شقور

٠٠ المرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وهاء مدينة عظيمة بالأندلس على شاطىء البحر من مراسي المراكب

﴿ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ﴾ بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هند بن افصى بن دعمي بن

جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فهو من شيبان بن ذهل لا من ذهل بن شيبان على الصحيح وقيل إنه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط وذهل بن ثعلبة المذكور هو ذهل بن شيبان ولد سنة أربع وستين ومائة وتوفي لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب ﴿ طبرستان ﴾ بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع الحصون والاودية ٠٠ طرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وآذنه وبها قبر المأمون ٠٠ مرو الروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة مدينة من أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر أضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الي النهر المذكور ليحصل الفرق والنسبة اليها مرورزي أيضاً قاله السمعاني وهو في فتوح الاحنف بن قيس ٠٠ اسفرايين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ٠٠ نسا بفتح النون والسين المهملة وبعدها همزة بلدة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان منهم الامام أحمد النسائي

﴿ باب ﴾

٠٠ امرؤ القيس من شعراء المعاهد واسمه جندح بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقتصر به عن ملك أبيه حجر وهو آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن كندة والجندح

فى اللغة الرملة الطيبة تنبت الوانا وأمه فاطمة وقيل تملك بنت ربيعة أخت كليب ومهلهل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحارث ويلقب ذا القروح لقوله

وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا

ويلقب أيضاً الذائد لقوله

* اذود القوافى عنى ذيادا *

ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة القيس فى اللغة الشدة وقيل اسم صنم وهو الذى روى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشعر الشعراء وقائدهم الى النار وقيل فى تأويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو أول من لطف المعانى واستوقف على الطلول ومن شبه النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد واجاد الاستعارة والتشبيه وكان أبوه ملك بنى أسد فعسفهم عسفا شديداً فقتلوه ولما بلغه الخبر وكان يشرب الخمر قال ضيعتني صغيراً وحملتنى ثقل الثأر كبيراً وكان أبوه قد طرده لما قال الشعر وتشبب بأم الحويرث قالوا ثم تمثل بقوله اليوم خمر وغدا امر وأرسلها مثلا أو قال اليوم خف وغدا نقاف والقحاف شدة الشرب والنقاف قطع الهام ثم جمع الجموع من بكر وغيرهم وخرج يريد بنى أسد فأخبرهم كاهنهم بخروجه فارتحلوا فصبحهم وأوقع فى كنانة وكان بنو أسد قد لجؤا اليهم فقتلهم قتلا ذريعاً ثم اختلف عليه أصحابه لايقاعه ببنى كنانة فخرج الى بعض اقيال اليمن واسمه قرمل فاستجاشه فبعثه قرمل فقال فيه

وكنا اناسا قبل غزوة قرمل ورثنا الغنا والمجد أكبراً كبرا

ثم خرج الى قيصر بعد ان أودع أدرعه وكراعه السموأل بن عاديا اليهودي فلما بلغ قيصر استغاثه فوجه بجيش وكان امرؤ القيس جميلا فعلقته ابنة قيصر وعلمها وقيل ان قيصر زوجه بها وكان قد سبق الى قيصر رجل يقال له الطماح فوشى به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم اتبع خلفه رجلا معه حلة مسمومة وقال له قل له هذه من عند الملك فالبسها

فأدخلوه الحمام ثم ألبسه اياها فتنفط بدنه فقال

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ليلبسني من دائه ما تلبّسا

وكان الطماح قبل ذلك عبث بامرأة من قومه فسعي بها فهرب وأراد كما سعي له أن يسعى ثم مات امرؤ القيس بانقرة ودفن الي جانب امرأة من بنات الملوك وقد سأل عن قبرها فقيل له عنها فقال

أجارتنا إنّا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

﴿ أبو محمد ﴾ رؤبة عبد الله بن العجاج البصري التميمي السعدي ورؤبة قطعة من الخشب يرفع بها الاناء وهو وأبوه راجزان مشهوران لكل منهما ديوان ليس فيه شعر الا الرجز .. وقيل كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي والله أنظف من دراجكم ودجاجكم التي تأكل العذرة وهل تأكل الفأر الالباب البر ونقي الطعام وله

أيها الشامت المعير بالشيـ ـب أقلل بالشباب افتخارا

لو لبست الشباب غضا طريا لوجدت الشباب ثوبا معارا

توفي سنة خمس وأربعين ومائة وهو يخالف رواية يعقوب بن داود قال لقيت الخليل يوما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله دفن الشعر واللغة والفصاحة اليوم هذا حين منصرفي من دفن رؤبة بن العجاج وكان قد اسن رحمه الله ﴿ الفرزدق ﴾ نزل بامرأة من أهل المدينة فراودها عن نفسها فامتنعت فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فأمر باخراجه فأركب على ناقة لينفى فقال قاتل الله ابن المراغة كأنه شاهد هذه الحالة حين قال

وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

ومن شعره لما كان بالمدينة

هما دلياني من ثمانين قامة كما انقض بازاقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا أحيّ فيرجى أم قتيل نحاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا وأقبلتُ في اعجاز ليل أبادره
أحاذر بوابين قد وكلا بنا واسودَ من ساج تصرُّ مسامرُه

فقال جرير لما بلغه ذلك وهذا مما يعد من النقائض التي أشرنا اليها في صدر الكتاب

لقد ولدت أم الفرزدق فاجراً فجاءت بوزواز قصير القوائم
يواصل حبليه اذا جن ليله ليرقى الى جاراته بالسلالم
تدليتَ تزني من ثمانين قامةً وقصَّرتَ عن باع العلى والمكارم
هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهوراً لما بين المصلى وراقم

فأجابه بقوله

وإن حراما ان أسب مقاعسا بآبائيَ الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم
أولئك آبائي فجئني بمثلهم وأبعد أن أهجو كليبا بدارم

ونزل مرة في بني منقر والحي خلوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية في فراشها فاحتال الفرزدق لها حتى انسلت ثم ضم الجارية اليه فزجرته ووبخته فقال

وأهون عيب المنقرية انها شديدٌ ببطن الحنظليِّ لصوقُها
رأت منقراً سوداً قصاراً وأبصرت فتى دارمياً كالهلال يروقها
فما أنا هجت المنقرية للصبا ولكنها استعصت عليها عروقها

﴿ قال الفرزدق ﴾ ما أعياني جواب قط الا جواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق قلت نعم قال ان هجوتني تخرب ضيعتي قلت لا قال أتموت عيشونة بنتي قلت لا قال فرجلي الى عنقي في حرامك فقلت وبحسبك لم تركت رأسك فقال حتى أنظر اليها أي شيء تصنع الزانية وكان يقول قد علم الناس اني أفحل الشعراء وربما أتت عليَّ ساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون عليَّ من قول بيت قال في المعاهد وصمصمة جده أحيي

ألف موؤدة وحمل على ألف فرس وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس وروى الفرزدق عن عليّ بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمر وأبي سعيد الخدري روى معاذ بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق فاذا فى رجليه قيد فقلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت أن لا أخرجه من رجلي حتى أحفظ القرآن والأكثر على تفضيل جرير وانصف الاصفهاني حيث قال من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق ومن كان يميل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السمح السهل فيقدم جريراً والناس فيما يشتهون مذاهب

﴿ غزل علي بن عطية بن الزقاق الاندلسي ﴾

وشادنٍ طاف بالكؤس ضحى فشمها والصباح قد وضحا
والروض يبدي لنا شقائقه واسمه العنبري قد نفحا
قلنا وأين الاقاح قال لنا أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما قال فلما تبسم افتضحا

﴿ ابراهيم ﴾ بن هلال بن زهرون بن حيون الصابي في اسود

لك وجه كان يمحاي خطه بحافظ تمله آمالي
فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالي
فبمالي أفديك ان لم تكن لي وبروحي أفديك ان كنت مالي

﴿ ابراهيم بن خفاجة الاندلسي ﴾

وعشي أنس أضجعتني نشوة فيه تهد مضجعي وتدمث
خلصت على به الأراكة ظلها والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقى والغمامة تنفث

﴿ أحمد بن عبد ربه القرطبي ﴾

يا ذا الذي خط العذار بوجهه خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي أن لحظك صارم حتى لبست بمارضيك حمائلا

وله ومعذر نقش الجمال بمسكة خداً له بدمي القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه من نرجس جعل النجاد بنفسجا

وله نعق الغراب فقلت أكذب طائر ان لم يصدقه رغاء بعير

﴿ أحمد بن أبي مروان القرطبي ﴾

ولما تملأ من سكره فنام ونامت عيون الحرس
دنوت عليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس
أدب اليه دبيب الكرى واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلة ناعما الى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطلا وأرشف منه سواد اللعس

﴿ ثابط شراً ﴾ جاهلي وهو ثابت بن جابر ويكنى أبا زهير وثابط شراً لقبه وسبب ذلك أن أمه قالت له في زمن الكمأة ألا تري غلمان الحي يجنون لأهلهم الكمأة فقال اعطني جرابي حتى أجني لك فيه فأعطته ومضى فملأه أفاعي وأتى به متأبطاً فألقاه بين يديها فنفحته فخرجت منه الافاعي يسعين في بيتها فخرجت هاربة فقال لها نساء الحي ماذا أتاك به ثابت متأبطا قالت شراً فلزمه هذا اللقب وكان أعدي ذي ساق يعدو خلف الظباء فلا تفوته وقيل انه لقي يوما رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب وكان أهوج عليه حملة جيدة فقال له بم تغلب الرجال يا ثابت وأنت كما أري ضئيلا دميما فقال باسمي أفول ساعةَ ألقي الرجلَ أنا ثابط شراً فينخلع قلبه فأنال منه ما أريد فقال هل لك أن تبيعني اسمك فقال بماذا تبتاعه فقال بهذه الحلة وكنيتي قال قد فعلت وأخذ حلته وقال له لك اسمي ولي اسمك ثم انصرف فقال ثابط شراً

الا هل أتى الحسناء ان حليلها ثابط شرا واكتنيت أبا وهب

فبه تسمي اسمي وعماني اسمه فاين له صبري على معظم الخطب
وأين له بأس كباسي وصورتي وأين له في كل فادحة قلبي

•• ومن شعره السائر قوله

ياطالب الحاجات تبغي نجحها ليس النجاح مع الاخف الاعجل
فاستأن وارفق في أمورك كلها بحزامة وندمت ان لم تفعل
واترك مصاحبة اللئام وقربهم ان شئت كنت عن الئام بمعزل
واستغن ما أغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا تبغي الفضائل عند غير المفضل
واترك محل السوء لاتنزل به واذا نبا بك منزل فتحول
واذا صحبت صحابة فاطمهم يوما وان نزلوا بضنك فانزل
واذا وليت امور قومك مصلحا فاجهد لقومك في النصيحة واعدل
•واذا تردد في فؤادك مرة أمران فاعمد للاعف الأجمل

قال زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب آثار البلاد. ومن شعر تأبط شرا

ياطول ليلك من هم وايراق ومر طيف على الاهوال طراق
يسري على الاين والحيات محتفيا أحبب بذلك من سار على ساق
لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرتني بعض اخلاقي
ولا أقول اذا ما خلة صرمت ياويح نفسي من جهد واشفاق
لكنما عولي ان كنت ذاعول على ضروب بحد السيف سباق
حمال الوية فكاك غانية قطاع أودية جواب آفاق

قال وهو والشنفرى من سكان الحجاز ﴿دعبل بن علي﴾ مر نسبه وله اهاج في الخلفاء وغيرهم حدث اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وقد لجئ اليه الاعراب من السواد وغيرهم من الاوغاد فحبس

عليهم العطاء فسوفهم ابراهيم وهم لايرون تسويفه حقيقة حتى خرج رسوله اليهم يوماً وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لامال عنده فقال غوغاء بغداد اخرجوا الينا خليفتنا يغني لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فيكون عطاءهم ولاهل ذلك الجانب مثلها فانشد دعبل

يامعشر الاجناد لا تقنطوا وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم لاتدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه البربط

قوله حنينية يعني الانغام وقوله المعبديات يعني أصوات معبد المغني والبربط كجعفر العود معرب مربط أي صدر الاوز لانه يشبهه قال المأمون أحسن دعبل في وصف سفر طال عليه فقال فيه

ألم يأن للسفر الذين تحملوا الى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع
طوال الليالي صرفهن كما ترى لكل أناس جدبة وربيع

قال في المعاهد غنى للرشيد بقول دعبل

لاتسجي ياسلم من رجل ضحكت المشيب برأسه فبكى

القصيدة فطرب بها وسأل عن قائلها فقيل له دعبل غلام نشأ من خزاعة فامر له بعشرة آلاف درهم وثياب ومركب وجهز له ذلك مع غلام خزاعي وأمره بالمسير اليه واستنشده فانشده فاستحسن شعره وأمره بملازمته وأجرى رزقه فكان أول من حرضه على قول الشعر ثم ما كاد الرشيد الا بالهجو لما مات فقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت وهجاه فيها منها قوله

وليس حي من الاحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزر
قتلا واسراً ونشريداً ومنهبة ... فعل الغزاة باهل الروم والخزر
أرى أمية معذورين لو قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر
أربع بطوس على قبر الزكي اذا ... ما كنت تربع من دين على وطر
قبر بطوس لخير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قبر الزكي ولا ... على الزكي بقبر الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت أوفذر

وكان دعبل مدح مالك بن طوق وقصده فلم يرضه ثوابه فهجاه بقوله

ان ابن طوق و بني تغلب ... لو جرحوا أو قتلوا قصره
لم يأخذوا من دية درهما ... يوماً ولا من اسهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب ... مطلولة مثل دم العذره
وجوههم بيض واحسابهم ... سود وفي آذانهم صفره

فبلغته الابيات فاحتال في قتله حتى اغتاله بالسم في خبر طويل .. قال في المعاهد حدث دعبل قال لما هربت من الطليعة بت ليلة بنيسابور فاني لكذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أيلج يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك وناداني أمر عظيم فقال لاترع فاني من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرأ علينا طاري من أهل العراق فانشدنا قصيدتك مدارس آيات الى آخرها فاردت ان اسمعها منك فانشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثاً يزيد في يقينك و يعينك على النسك بمذهبك قلت بلي قال مكثت حينا أسمع بذكر جعفر بن محمد الصادق فسرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت ان تخبرني باسمك فافعل

قال أنا ظبيان بن عامر وقد وقفت على أبيات من تائيته المذكورة وهي

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الاولى شطت بهم غربة النوى افانين في الآفاق مفترقات
أحب قصي الدار من أجل حبهم واهجر فيهم اسرتي وحماتي
ألم تراني مذ ثلاثين حجة أروح واغدو دائم الحسرات
أرى فيأهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات
اذا وتروا مدوا الى أهل وترهم اكفا عن الاوتار منتبضات
وآل رسول الله تحف جسومهم وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في القصور مصونة وبنت رسول الله في الفلوات

قوله ثلاثين حجة كناية عن الطول والثفنات الغدد بكسر الثاء وكان في موضع سجود علي بن الحسين شيء مثل الغدد من كثرة السجود والقصرة محركة أصل العنق والجمع قصرات وأراد بآل زياد زياد بن أبيه وهو كناية عن أعدائهم والا فآل زياد لم يكونوا في زمنه لان دولتهم كانت في أيام بني حرب وبني أمية انتهى .. في الذيل أبو اسحاق ابراهيم ابن منصور العراقي الخطيب من شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن أخي العسلم كان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده

ان العماد بن جبريل أخو علم له يد أصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

.. ابراهيم بن نصر الموصلي في جماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي

ألا قل لمكي قول النصوح فحق النصيحة أن تستمع

متى سمع الناس فى دينهم بأن الغنا سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البه يروح يرقص فى الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى الحشا جائعاً لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الا له وما أسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا أقصبت يتفزها ريها والشبع

﴿ وقال دعبل الخزاعي فى ابراهيم بن المهدى ﴾

نفر ابن شكلة بالعراق وأهله فهفا اليه كل أطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن يرث الخلافة فاسقا عن فاسق

ـ لمخارق ـ بضم الميم وفتح الخاء المعجمة ـ ولزلزل ـ بضم الزايين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنيين فى ذلك العصر .. ﴿ ابراهيم بن العباس الصولى يعتب ﴾

وكنت أخي بانحناء الزمان فلما انقضى صرت حرباً عوانا
وكنت أذم اليك الزما ن فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للنائبات فها أنا أطلب منك الامانا

﴿ محمد بن زيد بن على الواسطى ﴾ يهجو ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة ابن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الازدى الملقب نفطويه النحوي الواسطي

من سره أن لا يرى فاسقاً فليجتهد أن لا يرى نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه

﴿ ابراهيم بن يحيى الغزي ﴾

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته فى حال ايمائه
فهو الوزير ولا أزر يشد به مثل المروض له بحر بلا ماء

وله وجنة الناس حتى لو بقينا تعذر ما تبل به الجفون

فما تندى لممدوح بنان ولا يندي لمهجو جبين

﴿ أبو هفان ﴾ المهزمي يهجو ابن أبي دؤاد ويرد على مروان بن أبي الجنوب المذكور في المدح

فقل للفاخرين على نزار وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا وبرأ من دعيّ بني إياد

وما منا إياد ان أقرت بدعوة أحمد بن أبي دؤاد

نبي مرسل وولاة عهد وهدي الخيرات هادي

.. ولما سمعها ابن أبي دؤاد قال ما بلغ مني أحمد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحد بمثله جاء الى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة .. ذكر الزبير بن بكار في أنساب قريش قال حدثني ابراهيم الخزاعي عن محمد بن الضحاك قال أتت امرأة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله تعالى فقال لها نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر الجواب فقال كعب الاسدي يا أمير المؤمنين هذه تشكو زوجها في مباعدته اياها عن فراشه فقال عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فأتي به فقال له ان امرأتك هذه تشكوك فقال أفي طعام أم شراب قال لا فقالت المرأة

يا أيها القاضي الحليم رشده ألهى خليلي عن فراشي مسجده

نهاره وليله ما يرقده فليست في أمر النساء أحمده

زهده في مضجعي تبعده فاقض القضايا كعب لا تردده

فقال زوجها

زهدني في فرشها وفي الحجل اني امرؤ أذهلني ما قد نزل

في سورة النحل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب

ان لها عليك حقاً يا رجل نصبها في أربع لمن عقل
فاعطها ذاك ودع عنك الملل

ثم قال ان الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك و بت ليلة عندها فقال عمر والله ما أدري من أي أمريك أعجب أمن فهمك أمرها أم من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة .. ومن ذلك ماحكي ان الفرزدق أنشد سليمان بن عبد الملك شعراً له يقول فيه

فبتن بجانبيّ مصرعاتٍ وبت أفك أغلاق الختام
كأنّ مغالق الرمّان فيه وجراً قد قعدن عليه حام

فقال له أقررت عندي بالزنا ولا بد من اقامة الحد عليك قال ومن أين أوجبته علي قال باقرارك و بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قال الفرزدق فان الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون وقد قلت ما لم أفعل وأنا شاعر فاستظرفه وعفا عنه .. ومن ذلك انه قدم اعرابي على المأمون فقال له اني رجل اعرابي فقال المأمون ليس ذلك بعجب فقال الاعرابي اني أريد الحج فقال المأمون الطريق أمامك نهج فقال الاعرابي لم يكن معي مايعينني على السفر قال المأمون قد سقط عنك الحج فقال الاعرابي انما جئتك مستجدياً لا مستفتياً فضحك منه ووصله بمال .. محمد بن طلحة النصيبي القرشي

ياذا الذي فوده بالشيب مشتعل وهمه في أمور سوف يسلبها
أصبحت تطلب دنيا لست تدركها فكيف تدرك أخرى لست تطلبها

﴿ الصلاح الصفدي وهو من اللطائف في بابه ﴾

يقول الزمان ولم نستمع لمن طلب الرزق أو أمله

أنا حرب من جد فى كسبه ومن يتمنع تصعبت له

يروى لابي نواس وليس فى ديوانه ووجدته فى بعض النسخ

ان القلوب لأجناد مجندة بالله في الارض بالاهواء تعترف

فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

﴿ أبو العباس أحمد الناشئ ﴾

أتاني فى قميص اللاذيسي عذولي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بمقلتيه فصير خده كبنا الليب

فقلت له بما استحسنت هذا لقد أقبلت في زي غريب

أحمرة وجنتيك كستك هذا أم أنت صبغته بدم القلوب

فقال الراح أهدت لى قميصاً قريب اللون من شفق الغروب

فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب

﴿ أبو الفضل أحمد بن الحسين بديع الزمان ﴾

همذان لى بلد أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه فى العقل كالصبيان

﴿أبو القاسم﴾ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء طلب يوماً ثيابه فقال الغلام أجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقي عليه لقباً ومن شعره

باتوا وأبقوا فى حشاي لبينهم وجداً اذا ظعن الخليط أقاما

لله أيام السرور كأنما كانت لسرعة مرها أحلاما

لو دام عيش رحمة لاخي هوى لأقام لى ذاك السرور ودام

ياعيشنا المفقود خذ من عمرنا عاماً ورد من المصبا أياما

﴿أحمد جحظة البرمكي قال يتدح﴾

أنا ابن أناس مول الناس جودهم فأضحوا حديثاً للنوال مشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله يهجو

أصبحت بين معاشر هجر وا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنى ذهب الذين يعاش في أكنافهم

هجاه ابن الرومي بقوله

نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان
يارحمة لنادميه تحملوا ألم العيون للذة الآذان

﴿أحمد الاندلسي الغسطلي من حماسته﴾

ألم تعلمي أن الثوى هو الثوى وأن بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامري سفير
دعيني أرد ماء المفاوز آجنا الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمنت لراكبها إن الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبري منها أنةٌ وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى وفي المهد مبتوم النداء صفير
غبي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع أهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت له أذرع محفوفة وصدور
فكل مغداة الترائب مرضع وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهمت بها جوانح من زعر الفراق نطير
لئن ودعت مني غيوراً فانني على عزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظى عليّ ورقراق السراب يمور
أساط حرّ الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهي لواقح وأستوطن الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون وللزعر في سمع الجرى صفير
لبان لها اني من الضيم جازع واني على مضّ الخطوب صبور
أمير على غول التنائف ماله اذا ريع الاّ المشرفى وزير

﴿ أحمد المنازى قال يهجو غلامه ﴾

ولي غلام طال فى دقة كخط اقليدس لا عرض له
* وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له

﴿ أحمد بن الخياط ﴾ لما اجتمع بابن حيوس الشاعر بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت من قبله من أبناء جنسه دخل الي حلب وهو رقيق الحال فكتب الى حيوس بقوله

لم يبق عندي ما يباع بحبسة وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها عن أن تباع وأين أين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن .. ومن شعر ابن الخياط

سلوا سيوف لحظه المنشق أعند القلوب دم للعشق
أما من معين ولا عاذر اذا عنف الشوق يوما رفق
تحيلي انسا صارم المقلة بين مضى الموشح والمنطق
من الترك ما سهمه إذ رمى بأفتك من طرفه إذ رمق
وليلة وافيته زائراً سمير السهاد صحيح الناق
دعتني المخافة من فتكه اليه وكم مقدم من قرق

وقد راضت الكأس أخلاقه وقرب بالكأس منه الغرق
وعق العناق فقبلته شهي المقبل والمعتنق
وبت أخالج فكرى به أزورطرى أم خيال طرق
أفكر في الهجر كيف انقضى وأعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عز منى وها ن وللحسن ما جل منى ودق

﴿ أحمد بن الخازن ﴾

واهيف يميه الي العرب لفظه وناظره الفتان يعزى الى الهند
تجرعت كأس الصبر من رقباته لساعة وصل منه أحلى من الشهد
وما دنت أعساما له وخولة سوى واحد منهم غيور على الخلد
كنقطة مسك أودعت جانارة رأيت بها غرس البنفسج فى الورد

﴿ أحمد الارجانى في العتاب ﴾

نفسي فداءك أيهذا الصاحب يا من هواه علي فرض واجب
كم طال تقصيري وما عاتبتني فان الفداء[1] مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني قد غبت أياما ولا لى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم يطالب فمولي العبد منه هارب

﴿ وله فى معني غريب ﴾

رثى لى وقد ساويته فى فحوله خيالى لما لم يكن لى راحم
فدلس لى حتى طرقت مكانه وأوهمت إلفي أنه بى حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة انا ساهر فى جفنه وهو نائم

وله سئل الفضا عنه وأصغى لصدى كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه أين ترى محط رحاله فأجاب أين ترى محط رحاله

﴿ أحمد بن منير الطرابلسى من حماسته ﴾

(١) هكذا بالاصل

ياذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم أن يتحولا
كالبدر لما أن تضاءل جسمه في ... طلب الكمال فحازه متنقلا
سفراً بحكمك إن رضيت بمشرب ... رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرتعيشك قاعداً ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في ... متنه ما أخفى القراب وأجملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت الا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما ... مغناك ما أغناك أرض تتوسلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من ... دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا
وصل الحبيب بهجر قوم كلما ... أطرحتهم شهداً جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده ... واذا محضت له الوفاء تأكلا
لله حلمي بالزمان وأهله ... ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ... ان قلت قال وان سكت تقولا
أنا من اذا ما الدهر هم بخفضه ... سامته همته السماك الأعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم ... راع لكل الليس من عدم الكلا
زعم كصبح الصباح وراءه ... عزم كحد السيف صادف مقتلا

﴿ وله يتغزل ﴾

من راكب البدر في صدر الدجى نزلا ... وموه السحر في حد اليماني حلا
وأنزل النير الأعلى الى فلك ... مداره في القباء الخسر والحلل
طرف دنا أم قراب سل صارمه ... وأغيد ماس أم أعطاف خطي
أذنى بدعز و الهوى أبدا ... بستعبد البيت المطي الكنانعي
أما وذائب مسك من ذوائبه ... على أعالي القوام الخيزراني
وما تحن خفوق الشمال من الـ ... ـريق الرحيق والنفر الجمالي

لو قيل للبدر من في الارض تحسده اذا تجلى لقال ابن الفلانيّ
أربى عليّ بشيء من محاسنه تألفت بين مسموع ومرئي
اناة فارس في لين الشمائم مع الـ ظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افتك من فصاحة البدو في ألفاظ تركي

﴿ من تاريخ ابن خلكان لابن منير ﴾

ويلي من المعرض الفضبان اذ نقلوا شيء اليه حديثاً كله زورُ
من رفن الصدغ مشمول ذوائبه لي منه وجدان ممدود ومقصور
سامت فازور يلوي قوس حاجبه كأنني كاس خمر وهو مخمور

﴿ قيس بن عاصم التميمي ﴾ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة وأسلم وقال فيه صلى الله عليه وسلم هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا مشهوراً بالحلم والسؤدد رثاه عبدة بن الطبيب بقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من غادرته غرض الردى اذا زار من شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهود أول من واثا البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح أقول سيأتي زيادة فوائد في هذا الشأن ﴿ الصلاح بن الأبلي ﴾

واذا رأيت بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل أبيهم وتجهز الآباء للترحال

﴿ ازهر السمان الباهلي البصري ﴾ من أئمة الحديث وغيره كان يصحب أبا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما وليها جاءه ازهر مهنئا فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور اعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه

فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال ماجاء بك قال سمعت أنك مريض فجئتك عائداً فقال اعطوه ألف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قابل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ماجاء بك فقال سمعت منك دعاء فجئت لاتعلمه منك فقال ياهذا إنه غير مستجاب لأني في كل سنة ادعو الله به ان لاتاتيني وأنت تأتي انتهى من ابن خلكان ه أسامة بن منقذ في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا قسراً الى الاقدار بالاقدار
ما أوقد ابن طليب قط بداره نارا وكان وقودها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كان له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل فيه علي بن النجم قوله

أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرمُ
كذا كل مال أصله من مهاوش فما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك ه ومما أحسن قول ابن منقذ

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلماً من بعد حطم القنا في لبة الاسد

وكتب اليه أبياتا جوابا عن أبيات كتبها اليه

وما اشكو تلون أهل ودي ولو أجدت لشكيتهم شكوتُ
ملأت عتابهم ويئست منهم فما ارجوهمُ فيمن رجوت
اذا أدمت قوارصهم فؤادي كظمت على اذاهم وانطويت
ورمت اليهم طلق المحيا كأني لاسمعت ولا رأيت

تجنبوا لي ذنوبا ما جنتها يداي ولا أصرت ولا نويت
فلا والله ما أضمرت غدراً كما قد اضمروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة ما جنوه وما جنيت

﴿ وله في الغزل ﴾

شكي ألم الفراق الناس قبلي ودوع بالنوى
واما مثل ماضمت ضلوعي فاني لا سمعت ولا رأيت

قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن أكثم فوافى اسحاق بن ابراهيم الموصلي فأخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر وانشد فقام من حضر ثم أقبل على القاضي يحيى فقال اعزك الله اني شيء مما ناظرت فيه نقص أو مطعن قال لا قال فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب الي فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال الجواب في هذا عليك وكان العطوي من أهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم أقبل على اسحاق فقال يا أبا محمد أنت كالفراء والاخفش في النحو قال لا قال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وأبي عبيدة قال لا قال فأنت في علم الكلام كابي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فأنت في الفقه كالقاضي وأشار الى القاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية وأبي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وأنت في غيره دون رؤساء أهله فضحك وقام وانصرف خجلا ٠٠ (اسحاق الطبيب) انقطع الى القاسم ابن عبيد الله وزير المعتضد واختص به ذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الاطباء أن الوزير المذكور بلغه ان اسحاق المذكور استعمل مسهلا فكتب اليه

ابن لي كيف أمسيت وما كان من الحال
وكم سارت بك النا قة نحو المنزل الخالي

فاجابه

كتبت اليك والنعلان ما ان أقل ما من المشى العنيف
فان رمت الجواب فما كتب على العنوان يرحل للكنيف

﴿ القاضي اسعد بن مماتي ﴾ نظم كتاب كليلة ودمنة وسيرة السلطان صلاح الدين ومن شعره في الكتمان

وأكتم السر حتى عن إعادته الى الضمير به من غير نسيان
وذاك أن الذي ليس يبلغه سمعي بليتك الذي قد كان بالجاني

وله يتغزل

واهيف احدث لي نحوه تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه والحرف العلة في طرفه

﴿ والمهذب بن الظهير يهجو ابن مماتي ﴾

وحديث الاسلام واهي الحديث باسم الثغر عن ضمير خبيث
لو رأى بعض شعره سيبويه زاده في علامة التأنيث

﴿ البهاء اسعد السخاوي ﴾

كان له صاحب بينهما مودة واجتماع كثير ثم جرى بينهما انقطاع أوجب انقطاع ذلك الصاحب فسير اليه يعاتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حققت من خل وداداً فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا

٠٠ ولما ولي القضاء بكار بن قتيبة بمصر وقد جاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع باسماعيل بن يحيى المزني الشافعي فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لأحد أصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضاً فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب أحد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه جدا ٠ من ترجمة المزني انتهى ٠٠ كان أبو العتاهية ترك قول الشعر قال ولما امتنعت من قوله أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظراً هالني فطلبت موضعاً آوي اليه فاذا أنا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما أنا فيه من الجزع فسكت كذلك فاذا الرجل ينشد

تعودت مس الضر حتى ألفته ... وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني يأسي من الناس واثقا ... بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الى عقلي فقلت تفضل أعزك الله باعادتهما علي فقال يا اسماعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك وصورتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيراً ولا أدبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مبتدأ كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط القبض ولا ذكرت ما كان منك ولا اعتذرت من سوء أدبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما أنا فيه يدهش قال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسبيلك اليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى بي الساعة فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دلالت عليه اقبت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي والا قتلت به فها أنا أولى بالحيرة منك وها أنت ترى صبري واحتسابي قلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا أجمع

عليك التوبيخ والمنع ﴿ أبو العباس أحمد الرفاعي الولي الصالح ﴾

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى وتحتي بحار بالجوى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها تذكر الاساري دونه وهو موثق

قال ابن خلكان لم يعقب الشيخ وانما العقب لأخيه توفي سنة ٥٧٨ ودفن بأم عبيدة ونسبته الي رجل من العرب يقال له رفاعة ﴿ أبو محمد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن النديم ﴾

صاحب الظرف والطلاقة والغناء تفرد بهما وكان عالما باللغة والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وله اليد الطولى في الفقه والحديث والكلام ومن شعره

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلا له في العالمين خليل
واني رأيت البخل يزري بأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميل
ومن خير حالات الفتى لو علمته اذا نال خيراً أن يكون ينيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل

توفي سنة ٢٣٥ وولد في سنة ١٥٠ في ليلة ولد الشافعي رحمه الله ﴿فائدة﴾ ذكر ابن خلكان في ترجمة اسحاق بن حنين العبادي الطبيب قال هو بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة فكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسير سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أي مطيعون متذللون وعند العرب كل من دان لملك عابد له ومن ذلك قيل لأهل الحيرة العباد لانهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم والحيرة بكسر

الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء بعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من الملوك مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من أبنائه وكانت من قبل عمرو هذا له جندية الأبرش الأزدي صاحب الزباء وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة ست عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ﴿بنو عجل﴾ بن لجيم قبيلة مشهورة من بني ربيعة الفرس وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال أبو عبيدة كان ابن لجيم يعد في الحقاء بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد فقيل له فسمه فقأ احدى عينيه وقال قد سميته الأعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم ... وهل أحد في الناس أحمق من عجل

أليس أبوهم عار عين جواده ... فسارت به الأمثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها ٠٠ ﴿اسماعيل﴾ بن يحيى المزني صاحب الامام الشافعي صنف الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق قال أبو العباس بن شريح يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض وهو أصل الكتب المؤلفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا ﴿الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد﴾ أنشده أبو القاسم الزعفراني ٠

أيا من عطاياه تهدي الغنا ... الى راحتي من نأي أو دنا

كسوت المقيمين والزائرين ... كسالم نخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخز الا أنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل

ومنديل ومعارف ورداء وكساء وجوربين وكيس ولم نعلم لباسا آخر يتخذ من الخز الا عطاء كه مصنف في اللغة كتاب المحيط في سبع مجلدات والكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوئ شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته ومن شعره

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها فتشا كل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

توفي سنة ٣٨٥ بالري وسيجيء الصاحب زيادة ذكر ومناقب (اسماعيل بن خلف الانصاري) المقرئ صنف كتاب العنوان في القراآت وعليه العمدة في هذا الشأن واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي توفي سنة ٤٥٥ (أبو سليمان أيوب) بن زيد بن قيس ابن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمر بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الطلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد بن عوف بن سعد الخزرج وهو من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وبها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يفدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الأمير فدخل فتغدى وقال أكل يوم يصنع الامير ما أرى قالوا نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فقال ليقرأ لي الامير الكتاب فأنا أفسره وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعا به فلما قرأ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال له اتقدر على الجواب قال لست اقرأ ولا اكتب ولكن احضر كاتبا يكتب ما أمليه ففعل فكتب

جواب الكتاب فلما قرئ على الحجاج رأى كلاما غريبا فعلم أنه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر اليها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت الى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا بأس عليك وأمر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال أيوب قال اسم نبي وقال اظنك أمياً تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وأمر له بنزل وعزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال اتتومن خطيبا ولنخلعن عبد الملك وتسبن الحجاج أولاً ضربن عنقك قال أيها الامير انما أنا رسول قال هو ما أقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري وأصبهان وما يليهما يأمرهم أن لا يمروا بهم أحد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيراً اليه فأخذ ابن القرية فيمن أخذ فلما دخل عليه قال أخبرني عما اسألك عنه قال سلني عما شئت قال أخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال أسرع الناس فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لملوكهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبيط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال اشجع فرسانا واقتل للأقران قال فأهل اليمن قال أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاف أهواء وصبر عند اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى يسير قال فأخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال أطولها رماحا وأكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس

وأكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فتنوخ قال اعظمها اخطاراً واكرمها فجاراً وابعدها آثاراً قال فالانصار قال اثبتها مقاماً واحسنها اسلاماً واكرمها أياماً قال فتميم قال أظهرها جلداً واكثرها عدداً قال فبكر بن وائل قال أثبتها صفوفا وأحدها سيوفا قال فعبد القيس قال أسبقها الى الغايات وأضربها تحت الرايات قال فبنو أسد قال أهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ثم يسعرونها ثم يلقحونها ثم يمرون قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم حماة للحريم قال فغسان قال ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا و يسعرون الى الاعداء حربا قال فغسان قال احكم العرب أحسابا واثبتها انسابا قال فأى العرب فى الجاهلية امنع لأن يضام قال قريش كانوا أهل وهدة لا يستطاع ارتقاؤها ومضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تتول حمير ارباب الملك وكندة كتاب الملوك وتدحج أهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والأزد آساد الناس قال فاخبرنى عن الارضين قال سابى قال الهند قال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام كقطيع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاهد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كنانة بين المصرين قال فاليمن قال أصل العرب وأهل البيوت والحسب قال فمكة قال أهلها علماء بغاة ونساؤها كماة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر أي انتشر منها فى الآفاق قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صالح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين خماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال

ثكلتك أمك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومأ الى السياف ان اضرب عنقه فقال ابن القرية أصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه . وقيل إنه لما أراد قتله قال له العرب تزعم أن لكل شيء آفة قال صدقت العرب أيها الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكي فرعه قال امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم .. وسئل عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة المعى التضحيح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والاكباب الى الارض من غير علة .. قيل ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود وهم مجنون ليلى وابن القرية هذا وابن أبي العقب الذي تنسب اليه الملاحم وهو يحيي بن عبد الله بن أبي العقب والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد المثناة من تحتها وبعدها هاء والعباس بن عبد المطلب من أولاد القرية من قبل الامهات .. (ضنهاجة) قبيلة كبيرة من حمير بالمغرب بضم الصاد واجيز الكسر .. من الأذكياء أبو وائلة اياس بن معاوية القاضي وقع فى موضع يوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفن فقال هذه ينبغى أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما فرس فقيل له من أين لك هذا قال عند الخرف لا يضع الانسان يده الا على أعز ماله ويخاف عليه رأيت الحامل قد

وضعت يدها على جوفها فاستدلت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها والعذراء وضعت يدها على فرجها. سمع إياس يهوديا يقول ما أحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال إياس افيكلما تأكله تحدثه قال لا لأن الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكران الله يجعل كل مايأكله أهل الجنة غذاء. كتب عمر بن عبد العزيز الى نائبه بالعراق وهو عدي بن ارطاة أن أجمع بين اياس بن معاوية والقاسم ابن ربيعة الحرشي قول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال اياس أيها الامير اسئل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما واياس لايأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال لاتسأل عني ولاعنه فوالله الذي لاإله إلاهو إن اياس بن معاوية افقه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فليس إلا ان تقبل قولي فقال له إياس انك بئت برجل واقفته على شفير جهنم فنجا نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال له عدي اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه. قال اياس ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد وذلك اني كنت بمجلس القضاء فدخل عليّ رجل شهد أن البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال مذ كم سيدنا يحكم في هذا المجلس فقلت كذا قال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته ﴿أبو معاذ بشار بن برد الاعمى﴾ كان ممن يرمي بالزندقة فضربه المهدي على ذلك سبعين سوطا فمات من ذلك ودفن بالبصرة سنة ١٦٨. وله يفضل النار على الارض

فالارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النارُ

روى أنه فتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما كان يرمى به ووجد له كتاب فيه إني اردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم. ومن شعره المشهور

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بعزم نصيح أو نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الطوافي نافع للقوادم
وما خير كف أمسك النعل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

ومجيء لبشارتها (بشر الحافي) أسلم على يد علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب من رجال الطريقة وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوبا فيها اسم الله وقد وطئتها الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه طيبا وطيب به الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ولقب بالحافي لانه أتى إسكافا يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما أكثر كلفتكم على الناس فألقى النعل من يده والآخر من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل له بأي شئ تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها اداما وروى عنه السري السقطي وغيره وتوفي سنة ٢٢٦ ببغداد وكان له أختان محنة وزبدة من الصالحات قال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقالت يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فأغزل على ضوء القمر فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل ضوء القمر فقال لها إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني قال عبد الله قال لي أبي يا ابني ما سمعت أحداً يسأل عما سألت هذه إتبعها قال فتبعتها فدخلت دار بشر فاذا هي أخته وسألت محنة أحمد بن حنبل فقالت يا أبا عبد الله مالي دائما أشتري بها قطنا وأغزله وأبيعه بنصف درهم فأنفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مرّ الطائف ليلة ومعه مشعل فاقتبست ضوء المشعل وغزلت طاقتين على ضوئه فعلمت أن الله سبحانه وتعالى في مطالبته فخلصني من هذا خلصك الله قال فخرجين الدانقين ثم تبتين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيراً منهما قال بشر فعلمت الورع من أختي فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع (أبو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث

المخزومي أحد الفقهاء السبعة وأبوه الحارث أخ أبي جهل بن هشام توفي سنة ٩٤ وتسمي هذه السنة سنة الفقهاء لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد ومنهم اجتمع العلم والفتيا في الدنيا ، ونظم أسماءهم بعضهم فقال

الا كل من لا يقتدي بأئمة فقسمته ضيزي عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه

﴿ أبو عثمان ﴾ بكر بن محمد المازني أخذ الادب عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الانصاري وغيرهم وأخذ عنه المبرد وكان ورعاً قصده ذمي ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان فسأله المبرد عن ذلك وقال أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة ضائقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست أرى أن أمكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له ، قال المبرد فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول المرجي

أظالوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على أنه خبرها والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من مازن قال من أي الموازن مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين فغطن لما قصدته وعجب ثم قال ما تقول في قول الشاعر ، أظالوم إن مصابكم رجلا أترفع رجلا أم تنصبه فقلت بل الوجه النصب قال ولم ذلك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم فأخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هذا بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل منصوب بمصابكم والدليل عليه أن الكلام مساق الى أن تقول ظلم فيتم

فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية قال ما قالت عند مسيرك قلت أنشدت قول الاعشى

أيا أبتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قول جرير

ثنى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال علىّ النجاح ان شاء الله ثم أمر لى بألف دينار قال المبرد فلما رجع الى البصرة قال لى كيف رأيت يا أبا العباس رددنا مائة فعوضنا ألفا . قال المبرد قرأ عليه رجل كتاب سيبويه فى مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي أما أنت فجزاك الله خيراً وأما أنا فما فهمت منه حرفا توفى سنة ٢٤٩ بالبصرة ، من نصر الله ﴿المرمي﴾ ونحوه حقه أن يرسم بالياء لانه من ذواتها وانما رسم بالالف لمناسبة ما قبله قال عبد الله بن سليمان بن موسى فى شرحه على الخرطالشية مقصورة أبي الحسن بن خروف ش فاذا قيل فما الاختيار فى القوافى اذا كانت مقصورة وكانت فيها بنات الواو والياء فقيل الاختيار أن تكتب كلها بالالف لتستوى القوافى وتشتبه صورتها فى الخط نص عليه الشيخ الرئيس ابن الاحدب فى كتابه شحذ القريحة فى علم القوافى ولم يحك خلافا وذلك لان بنات الواو والياء يجوز كتابتها بالالف على اللفظ ولا كذلك عكسها فلما احتجنا الى التسوية فى القوافى فى الفصلين كتبناها بالالف الجامع بينهما وهو الالف ولأهل الادب فى الخط توسع مفرط قال السيد حتى أنى رأيت بخط عبد الملك العصامي رسم مثل البعدي بياء بعد الدال لمناسبة يعدى فى القافية الثانية كما فى قول مهيار الديلمى

وكنت ألوم العاشقين ولا أرى مرية ما بين الوصال الى البعدي
فأهدى الى الحب صحبة أهله وما كنت أدرى أن داء الهوى يعدى

فسألت عن ذلك فقال مذهب المحققين من أهل الادب أن كل ما اقتضته المناسبة

يقضي به حتى انهم قالوا اذا ذكر القر بضم أوله مع الحر فانه يفتح للتناسب وحديث المفتوح يضم مع قدم ثم أنشد السيد محمد كبريت مستشهداً

وفي كل علم ان نظرت تسامح ورطن وتخمين كثير مرجم
وما النحو مخصوص بذلك وحده لمن يكثر التنقيب فيه ويتهم

﴿أبو الحسن﴾ بن الحاج المريسي من شعراء القلائد في معتمد

أبا حسن مات فيك الجمال فاظهر خدك لبس الحداد
وقد كان ينبت زهر الرياض فأصبح ينبت شوك القتاد
وقد كنت في الملك من عبد شمس فاغنى عليك لباس السواد

﴿أبو محمد بن عبدون﴾

وما أنس ليلتنا والظلام وقد مزج الكل منا بكل
الى أن تقوس ظهر الظلام وأشمط عارضه واكتهل
ومس رداء رقيق النسيم على عاتق الليل بعض البلل

﴿قال السيوطي﴾ في البغية عن أبي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان من ساكني البصرة قال دخل بغداد فسئل عن قوله تعالى قوا أنفسكم ما يقال للواحد قال قه وللاثنين قال قيا وللجمع قال قوا قيل فما جمع الثلاث قال قه قيا قوا وفي ناحية المسجد رجل معه قماش فأودعه ومضى الى صاحب الشرطة فقال ان في المسجد زنادقة يقرؤن القرآن على صياح الديك قال فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوان فأخذونا وأحضرونا مجلس صاحب الشرطة فتقدمت اليه فأعلمته الخبر وقد اجتمع لذلك خلق كثير فصفعني وقال لي مثلك يطالق لسانه عند العامة بمثل ذلك وعمد الى أصحابي وضربهم عشرة عشرة وقال لا تعودوا لمثل هذا ثم رجع أبو حاتم الى البصرة واعتنى باللغة وترك النحو حتى كأنه نسيه وكان المبرد يحضره وهو غلام وسيم فقال له أبو حاتم

أبرزوا وجهك الجميـ ـل ولاموا من افتتن

لو أرادوا صيانتي ستروا وجهك الحسن

﴿ السراج الوراق ﴾

مالي وقول الشعر بانت صبوتي والناس قد رغبوا عن الآداب
أأقوله عبثا بلا سبب له والشعر مبني على الاسباب

غيره من منصفي من أناس فيهم تحير ذهني
لا درهما وزنوه وحاولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر يأتي على غير وزن

﴿ ويروى ﴾ من شعر آدم عليه الصلاة والسلام

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مسود قبيح
وقد قتل قابيل هابيل فوا أسفا على الوجه المليح

وهما ابنا آدم من صلبه وقيل هما رجلان من بني اسرائيل وقيل كان المقتول اقوى من القاتل وانما استسلم له لأن الدفع لم يكن مباحاً في ذلك الوقت وقيل بل كان واجبا ومعنى قوله ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك لابتدائك بالقتل وانما قتله على غفلة منه ..

وما أحسن ماقيل

رأى عيسى قتيلا في طريق فمض على أنامله طويلا
وقال لمن قتلت ترائك حقى غدوت كما نرى ملقى قتيلا
وقاتلك الذي أرواك أيضاً يذوق القتل فليطل العويلا

غيره فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك فيه اعاليه وأسفله

﴿ مطلب ﴾ عدة آباره صلى الله عليه وسلم

اذا رمت آبار النبي بطيبة فعدتها سبعا مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة كذا بضة مع بئر حا مع العين

ومنه دعني من المرء واعراقه وماله أيضاً وأوراقه

فما الفق كل الفتى غير من يستعبد الناس باخلاقه
أخوك من ان خفت من حادث حللت منه بين آماقه
ليس بغدار ولا خائن ولا كذوب الود مذاقه
ولا الذي يخبر عن وده والفعل لا يأتي بمصداقه
طوعك ما بانت له شوقة حتى اذا ارتاب باشواقه
وابصر الشر بدا مقبلا شمر للمكروه عن ساقه
يذم عند الناس اخوانه ويمدح الذم باشفاقه
لا خيره قلم به شره ولا افاعيه بترياقه
ياليته اعفاك من لسعه ومن ايادية وأرفاقه

قال حكيم كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء وقال

اذا كثر الاخوان للمرء وابتغوا معرفته في صرف دهر وغدره
فوحدته لا تستقل بحقهم وكثرتهم لا تستقل بعذره

وقال اذا اتسع الاخاء عزت حقوقه مراعيها مقيم في مضيق
فان خصت رعايته فريقا أخل بما عليه في فريق
وإن رام القيام لهم جميعاً بشرط الود لم يك بالمطيق
وأوحش بعدهم وأفاد منهم عدواً كان في عدد الصديق
فخذ ممن تؤاخيه بصدق وقدر فتح أبواب الحقوق

٠٠ ومثل قول الحكيم قوله

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

لبعضهم يحكي جنا الاخوان الفضي مبسمها في الالوان والريح والتفليج والاشر
لو لم يكن اخوانا در مبسمها ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

﴿قال﴾ السيد كبريت فى كتابه نصر من الله كانت العرب في الشتاء وضيق العيش يشترون الجزور بما بلغت ويضمنون انسانا قيمتها ثم تنحر وتقسم على عشرة أقسام ويأخذ الجزار جزارتها الرأس والقوائم وهذه قسمة اعضاء الجزور على الاعشار فالكتفان جزآن والزور وهو الصدر جزء وابنا ملاوها الفخذان جزآن وابن مخدس وهو الكاهل جزء والملحا ما بين السنام الي العجز جزء والعجز جزء والفخذان جزآن ويرد على الفخذين خرزات العنق ثم يعمد الى مافضل من الجنبين والسنام والكبد وما فضل من قطع اللحم فيقسم على الاجزاء العشرة فاذا استوت فالعظم الذي يبقي يقال له الريم ان أخذه بعض الايسار سب به وكان عارا عليه وان شاء الجزار أخذه والا كان لاهل الحاجة والمسكنة فاذا جزئت كذلك وضعت الاجزاء على وضم وضرب عليها بالقداح وهي الازلام العشرة لسبعة منها خطوط أولها الفذ وله سهم واحد لان خطه واحد ثم التوأم وفيه فرضان وله سهمان ثم الرقيب وفيه ثلاثة فروض وله ثلاثة أسهم ثم المجلس وفيه أربعة فروض وله أربعة أسهم ثم المنفس وفيه خمسة فروض وله خمسة أسهم ثم المسبل وفيه ستة فروض وله ستة أسهم ثم المعلى وفيه سبعة فروض وله سبعة أسهم ثم ثلاثة أغفال لاخطوط عليها وهي المنيح والشفيح والرغد تزاد لتكميل العشرة والتخليط على الحرضة وهو أمين القداح فلا يجد مع الميل الى أحد سبيلا ثم يجثو الضارب بالقداح على ركبته ويلتحف بثوب ويخرج

غصصت منك بما لا يدفع الماء وصح هجرك حتى ما به داء
قد كان يكفيكم اذ كان عزمكم أن تهجرونا من التصريح إيماء
وما نسيت مكان الآمرين بنا من الوشاة ولكن فى فمي الماء

ما حطك الواشون من رتبة عندى ولا ضرك مغتاب
وأنت أيضاً لي كذا قدوة ليست بشئ منك ارتاب

البسأته اني محب له فكان هجراني مجازاته
حسبه الله الذي فوقه ان يعجز الله مكافاته

أيامن ليس يحسن غير هجري تعلم من وصال الناس قطره
رأيتك لا يجوز لك مرُّ ذنب عليك ولا تقال لديك عثره

كيف احتيالي وقد خلفت فيّ تجري بما ساءني المقادير

وقالوا في بالظن فنكست لهم راسي ومن يسلم يا هذا من السنة الناس

نلاقيهم باعظام وتجليل وتقديس
ويلقوننا من التيه بتكليح وتعبيس
فيارب اليك المشتكى من تيه الطوويس

ان القلوب لا جناد مجندة لله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو معترف وما تناكر منها فهو مختلف

فاذا بدا اقتادت محاسنه قسراً اليه اعنّة الحدق
مثقل الردف اذا ولى حكي موثق القديمشى في الزلق

ان قال لبيك لم يقنع بواحدة حتى يضيف الى لبيك سعديك

عرضت بالشكوى لغيرك شبهة وكنيت عنك وما أريد سواك

مرة عاشتا وأخرى خليا مظهراً غير ما الضمير عليه

لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في وصلي مشيت بلا شك على الماء

أجيدك لك المني بالقلب كيلا تموت عليّ غما واكتئابا

صار جدا ما منحت به رب جد ساقه اللعب

تشاهدت الظنون عليك عندي وعلم الغيب فيها عند ربي

يا ديرحنة من ذات الاكيراح من يصح عنك فاني لست بالصاحي

قصد الفتى في كل مارامه أن يبلغ الغاية أو يعذرا

قالت لقد بعد المسرى فقلت لها من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

ركب تسابقوا على الاكوار بينهم كأس الكري فانتشى المسقي والساقي

كأن أعناقهم والليل واضعها على المناكب لم تعقد بأعناق

خاضوا اليك بحار الليل آونة حتى أناخوا اليكم قبل إشراق

من كل جائلة النسعين ضامرة مشتاقة حملت أثقال مشتاق

لو كان من قال نار أحرقت فمه ما فاه قط بذكر النار مخلوق

ترى المعافي يعذر المبتلى ولا يلوم المبتلي المبتلي

وما سرني أني أكون بحالة لملك في الدنيا على سبيل

مررت كالتين يشرب الماء فيها قال كسرى بغلة الريحان

لئن عمرت دور بمن لا أحبه لقد عمرت ممن أحب المقابر

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

انا نفاس في دنيا مفارقة ونكتفي لو تجزينا بأدناها

حذرتك الكبر لا يخدشك ميسمه فانه ملبس نازعته الله

مثن على نفسه راض بسيرتها كذبت يا تابع الدنيا ومولاها

اني لامقت نفسي عند مخبرها فكيف آمن مقت الله اياها

ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب وان غدا للناظرين قريب

.....

ذهبت جدتي لحاجة نفسي فتطلبت حاجة الله نفضوا
قد أسأنا كل الاساءة فالله م صفحا عنا وغفراً وعفوا

لا تناهي النفس عن غيها ما لم يكن منها لها ناهي
انما العاقل المقيم على السو ء ولا عذر في المقام لساهي
لا بأعمالنا نطبق خلاصا يوم تبدو السمات فوق الجباه
غير أنا على الاساءة والله ربط نرجو لحسن عفو الاله

﴿ وقال ﴾ يهجو نذاراً ويفتخر بقحطان ويستدل بهذه القصيدة على معرفته بالأيام

لست لدار عنت وغيرها ضربان من قطرها وحاصبها
بل نحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها
وكان منا الضحاك يبسده الحابل والوحش في مساربها
ودان أدناانا البرية من معتزها رغبة وراهبها *
ونحن اذ فارس تدافع به رام قسطنا على مرازبها
حتى رفعنا اليه مملكة ينحرف الطرف عن مواكبها
وقاظ قابوس في سلاسلنا سنين سبعاً وفت لحاسبها
ويوم ساتيدما ضربنا بني الا أسود والموت في كتائبها
اذلاذ برويز عند ذاك بنا والحرب تمرى بكف حالبها
يذود عنه بنو قبيصة بالخط ي والشهب من قواضبها
فافخر بقحطان غير متئب فخاتم الجود من مناقبها
جوداً ولا فارس كفارسها ان زالت الهام عن منا كبها
عمرو وقيس والاشتران وز يد الخيل أسد لدى ملاعبها

لا بل من الصيد من أشاعثها والسادة الغر من مهالبها
وأم مهدي هاشم أم مو سي الخير منا فافخر وسام بها
واحبب قريشا لحب أحمدها واشكر لها الجزل من مواهبها
ان قريشا اذا هي انتسبت كان لنا الشطر من مناسبها
إن فاخرتنا فلا افتخار لها الا التجارات من مكاسبها
واهج نذاراً وافر جلدتها واهتك الستر من مثالبها
أما تميم فغير راخصة ما شلشل العبد من شوازبها
أول مجد لها وآخره ان ذكر المجد قومس حاجبها
وقيس عيلان لا أريد لها من الخازى سوي محاربها
وان أكل الأبور يوبقها ومعلق من لسان عائبها
ولم يعف كلبها بنو أسد عبيد عيرانة وراكبها
وما ابكر بن وائل عصب الا بحمقائها وكاذبها
وثعلب تندب الطوال ولم تثأر قتيلا على ذنائبها
ينكب بادي المهور أختهم قسرا ولم تدم أنف خاطبها
وأجبلت قاسط واخوتها تدخر الغسو فى حقائبها
فالتمر منشورة شواربها تنشر لؤما على حقائبها
من كل نوكان لحيته شعرة شمطاء فى حقائبها
عنافق اللؤم فى وجوههم تبين طراً لعين ناديها

﴿ قال فى المعاهد ﴾ قال الجماز اجتمعت أنا وأبو نواس والرقاشي فى بعض منتزهات البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلموا فليقل كل واحد منا بيتا فى السقايا لنبعث ذلك الى عبد الملك بن ابراهيم فقال أبو نواس

يا ابن ابرهيم يا عبد الملك واثقا بالله أصبحت وبك

فقال الرقاشي أنت للمال اذا أصلحته فاذا أنفقته فالمال لك

قال وقالت أنا وكان يرمي بالابنة

فاسقني الخمر ودع من لامني في هوى نفسي فغيري من نسك

ونك المرد فما من لذة نلتها إن لم تنكهم وتنك

قال فوقع البيت الرابع بموافقته فبعث الينا بما كفانا .. كان لأبي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجاء يوما الى ابي نواس وقال هات ضريبتك فدخل الى المنزل وأخرج اليه رقعة فيها

أخذت بازير بقل حين أدلى فويق الباع كالجذع المطوّق

فما ان زلت أمرسه بكفي الى أن صار كالسهم المفوّق

فلما ان ظمى وفحى وأندت جلدت به حرام أبي الشمقمق

فوقعت هذه الابيات في أفواه الصبيان ولهجوا به وأجابه الشمقمق بأبيات لم تسر اليه .. ولعنان جارية الناطفي مع أبي نواس مجون ومهاجاة و وجهت اليه يوما بوصيفة لها مع رقعة

ذرنا لنأكل معنا ولا تغبن عنا

فقد عزمنا على الشر ب صبيحة واجتمعنا

فلما وردت الرقعة عليه استغلى الوصيفة وجدعها وقفى وطره منها ثم كتب الجواب

نكنا رسول عنان والرأي فيما فعلنا

فكان خبزاً بملح قبل الشواء أكلنا

جذبتها فتعاست كالفصن لما تثنى

فقلت ليس على ذا الفعل كنا افترقنا

قالت فكم تمضي طوات نكنا ودعنا

فلما قرأت الرقعة قالت ان كان صادقا فقد غدر وهجرته . ﴿ علقمة بن عبدة ﴾ الفحل ابن النعمان التميمي ينتهي نسبه لنزار وكان يقال له الفحل لانه خلف على امرأة امرئ

امرؤ القيس لما حكمت عليه بأنه أشعر منه .. قال أبو عبيدة كان تحت امرئ القيس امرأة من طي تزوجها حين جاورهم فنزل به علقمة فقال كل واحد لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشد امرؤ القيس قوله * خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله

فللسوط ألهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أهوج منعب

وأنشدها علقمة قوله * ذهبت من الهجران في غير مذهب *

حتى انتهى الى قوله

فأدركن ثانيا من عنانه يمر كمثل الرائح المتحلب

فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقيك وضربته بسوطك وإنه جاء هذا للصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هو يتبه فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك فقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له حلل الملوك كلامه يتنخل

﴿ عن حماد الراوية ﴾ قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوه كان مقبولا وما ردوه كان مردوداً فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التي أولها

طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هاتان سمطا الدهر[1] .. ﴿ حدث العبري ﴾ عن لقيط قال تحاكم علقمة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن جدعان الاسدي فقال اما أنت يا زبرقان فشعرك كلحم لا طبخ فيؤكل ولا ترك فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبره يتلألأ فيه البصر وكلما أعدته نقص وأما أنت يا مخبل فانك تقصيت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة بن عبدة فان شعرك كزادة قد أحكم

(١) كذا بالاصل .. ولم يذكر مطلع الثانية ليطابق قولهم سمطا الدهر

خرزها فليس يتطاير منها شئ ٠٠ ﴿القطامي﴾ بفتح القاف وضمها واسمه عمير بن شييم والقطامي لقبه وكان نصرانيا فأسلم قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل مخل مجيد قال الشعبي قال عبد الملك وأنا حاضر للأخطل يا أبا مالك أتحب أن اسمعك بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الا شاعراً منا مغدف القناع خامل الذكر حديث السن إن يكن في أحد خير فسيكون فيه وودت أني سبقته الي قوله

يقتلني بحديث ليس يعلمه ... من يتقين ولا مكنونه بادي

فمن ينبئك من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

ونزل القطامي في بعض أسفاره مرة بامرأة من محارب تيس فاستنسبها فقالت أنا من قوم يشتوون القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقره وبات عندها بأسوإ ليلة ثم ارتحل وقال قصيدته التي أولها

نأتك بليلي نية لم تقارب ... وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى ... مخبر أهل أم مخبر صاحب

سأخبرك الانباء عن أم منزل ... نضيفتها بين العذيب فراسب

الى حيزبون توقد النار بعدما ... تلفعت الظلماء من كل جانب

فما راعها الا بغام مطيق ... تريح بمسور من الصوت لاغب

تقول اذا قربت كوري وناقتي ... اليك فلا تذعر على ركائبي

فسلمت والتسليم ليس بسرها ... ولكنه حتم على كل جانب

فردت سلاما كادها ثم أعرضت ... كما انحاشت الافعي مخافة ضارب

فلما تنازعنا الحديث سألتها ... من القوم قالت معشر من محارب

ولما بدا كرهانها الضيف لم يكن ... علي مبيت السوء ضربة لازب

الا انما نيران قيس اذا اشتووا ... بطارق ليل مثل نار الحباحب

قالوا ما همها أحد قوما بمنع الضيف من القرى وعدم الأنس به والبشاشة اليه بمثل ما همها

القطامي بني محارب غير أن أهل الادب أجمعوا أن بيت الاخطل وهو قوله

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

فنسبهم الى القلة وقلة نارهم وخدمة أمهم اياهم وكسلهم باستخدامها وعقوقهم بهنها وقلة الادب في اللفظ وبيات أمهم في الموقد والبين لسهرهم وايقاظ الصوت الطفي من بعد وقذارتهم لطف نارهم بالبول والزام أمهم ادخار البول لوقت الحاجة وهو ظلم لا يذانها به وبخلهم بالماء لا يطفؤن به فاشتمل علي أحد عشر عيبا انتهي .. قال بعضهم ممن كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت أتمثل بقول القطامي

وقد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومعي اعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال مازاد قائل هذا الشعر أن ثبط الناس عن الحزم فهلا قال بعده

وربما ضر بعض الناس حزمهم وكان خيرا لهم لو أنهم عجلوا

﴿ضابيء﴾ بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحدة ثم همزة ابن الحارث بن شهاب البرجمي التميمي ذكر فيمن ادرك النبي صلي الله عليه وسلم وجنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فحبسه فجاء ابنه عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عن ذلك وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

يقول فيها

فلا تقربن أمر الصريمة بامرئ اذا رام أمرا عوقته عواذله

فلا الفتك ما آمرت فيه ولا الذي تحدث من لاقيت انك فاعله

يقول لا تقرب الأمر الذي صممت علي فعله وصرمت رأيك عليه بأمر تعوقه العواذل ثم أفاد أن الفتك لا يكون فتكا اذا آمرت فيه أي شاورت ولا الذي تحدث الناس انك ستفعله لانه ربما أفسده بإباحته أو ثبط عنه الى غير ذلك ولما قتل عثمان وثب عليه ضابيء فكسر ضلعين من اضلاعه وكان السبب في حبس عثمان لضابيء أنه كان استعار

من بعض بني حنفالة كلبا يصيد به فطالبوه فامتنع من اعطائه فأخذوه منه قهراً فغضب ورمى أمهم بالسكاب وهجاهم بابيات منها

فيارا كبا إمّا عرضت فبلغن ... أمامة مني والامور تدور
فانكم لا تتركونا وكلبكم ... فانّ عقوق الوالدين كبير
اذا عثنت من آخر الليل دخنة ... يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه عثمان فحبسه وقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر لحبسك أو نزل فيك قرآن وما رأيت أحداً رجى قومه بكلب قبلك .. ﴿ قيس بن الخطيم ﴾ بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت مذكور في الصحابة وشهد صفين مع علي كرم الله وجهه والجمل والنهروان .. عن أنس بن مالك قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه الا نحو رجلي ثم استنشد قصيدة قيس بن الخطيم فانشده بعضهم اياها

اتعرف رسما كالطراز المذهب ... لعمرة وحشا غير موقف راكب
فلما بلغ اجالدهم يوم الحديقة حاسراً ... كان يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس ابن شماس فقال والذي بعثك بالحق نبياً يارسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكره ومن الفضل ان حرب الاوس والخزرج لما هدأت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فتآمروا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاثتين يريد مالا له بالشوط وهو حائط عند جبل أحد فلما مر بأطم بني حارثة رمى من الاطم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رهطه فحملوه الى منزله ولم يروا له كفواً إلا أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مندول النجاري فاندس اليه رجل فاغتاله في منزله وأخذ رأسه وأتى به قيسا وهو بآخر رمق فالقاه بين يديه وقال ياقيس قد أدركت بثأرك فقال قيس عضضت بأير ابيك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة ثم مات قيس على كفره قبل الهجرة .. ومن شعره من قصيدة

وما بعض الاقامة فى ديار ... بهان بها الغنى الاعناء
وبعض خلائق الاقوام داء ... كداء البطن ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى مناه ... ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم ... سيأتي بعد شدتها رخاء
ولا يعطى الحريص غنًا بحرص ... وقد يدنى على المجود الثراء
غناء النفس ما عمرت غناء ... وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس ينافع ذا البخل مال ... ولا مزر بصاحبه السخاء
وبعض القول ليس له علاج ... كمخض الماء ليس له اتاء
وبعض الداء ليس له شفاء ... كداء الترك ليس له شفاء

﴿قال فى المعاهد﴾ فى ترجمة الاعشي سئل يونس النحوى من أشعر الناس قال لا أرمى الى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشي اذا طرب .. وفيه قال أبو عبيدة من قدّم الأعشى احتج بكثرة مطولاته الجياد وتصرفه فى المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره .. وفيه قال الشعبي الأعشي اغزل الناس فى بيت وأخنث الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت فاما اغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشى الهوينا كما يمشى الوجا الوحل

واما أخنث بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها ... ويلي عليك وويلي منك يا رجل

واما اشجع بيت فقوله

قالوا اطراد فقلنا تلك عادتنا ... أو تنزلون فانا معشر نزل

﴿وفيه﴾ قال أنشد السراج الوراق مداعباً لشخص يدعي النجم وكان قد اشترى جارية تدعى زبيدة من سيدها جميل الوجه يسمي فخر الدين عثمان فعملت سيدها النجم على

أن أزارها بيت سيدها الأول فقال السراج

ذابت زبيدة من شوق لسيدها ... عثمان والنجم بالنيران يشتعل
ولا تلام وليك الفخر يعجبها ... وبالزيادة لم يبرح فما شمل
فقل لطائر عقل قد أتاه بها ... ويلي عليك وويلي منك يارجل
لو كنت ياسطال ذا أذن تصيخ الى ... عذل عذلتك لو يجدي بك العذل
تقود ظبية آرام الى أسد ... لولا التقي لمضت أنيابه العضل
ومن يرى ذلك الوجه الجميل ولا ... يود من قبحك المشهور ينفصل
هذي بثينة والمجنون قائدها ... الى جميل اجاد المخ ياجمل
وهبه عف اما تبقي محاسنها ... في قلبه بالكلاع الوقت ياجمل
أف لعقلك يامتبوع انك ذو ... رأس خفيف وذاك الطود والجبل
والويل ويلك ان ذاقت عسيلته ... وبات يحتضن الزبد والعسل
لا تشدنك إذ ودعتها سفرا ... ودع هريرة أن الركب مرتحل
وان بدا لك فيه كنت أنت اذاً ... أعمى فلا نصطحب يومالك السبل

قوله ودع هريرة الخ هو أول قصيدة أعشى قيس التي ذكرنا بعض أبياتها وستأتي في خلال هذا الكتاب ﴿ حسان بن ثابت ﴾ بن المنذر بن حرام النجاري وأمه الفريعة ويكنى أبا الوليد من فحول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام ﴿ عن محمد الواقدي قال كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعثنونه بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبة لم تفعل هكذا قال لأكون كما قال أسد والنغر في دمه ﴾ وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم وشاعر اليمن كلها في الاسلام ﴿ وعكي الاعمى قال جاء الحارث بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أجزني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك

أن الحارث أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبعث معي من يدعو لي دينك فأنا له جار فأرسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلت الانصاري فقدم الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلي الله عليه وسلم لا يؤتى أحد في وجهه فقال ادع لي حسان فلما رأى الحارث أنشده

يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمداً لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت في أصول المشجر

فقال الحارث اكفنه عني يا محمد وأودي لك دية الخفارة فأدى الي النبي صلي الله عليه وسلم سبعين عشراء وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عائذ بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزج انتهي من المعاهد ٠٠ ﴿ وفيه ﴾ كان حسان بن ثابت جبانا فحدث عبد الله بن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب في قارع حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا الينا إن أتانا آت قالت فقلت يا حسان هذا اليهودي كما تري يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراثنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً اعتجرت ثم أخذت عموداً ونزلت اليه من الحصن فضربته حتى قتلته فلما فرغت رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه رجل قال مالي الى سلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وروي أنه أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله لقد غدوت أمام الحي منقطعا بصارم مثل لون الملح قطاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطن حسان أنه ضحك من صفته لنفسه مع جبنه

وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة رحمه الله .. ﴿محمد﴾ بن وهيب قال في المعاهد هو حميري من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية كان يستجيد بشعره ثم توسل برجاء بن أبي الضحاك الى الحسن بن سهل وسمع شعره فأعجب به واقتطعه اليه ووصله فمدح المأمون ولم يزل منقطعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في أهل البيت وهو متوسط في شعراء طبقته حدث عن نفسه قال لما تولى الحسن بن رجاء ابن أبي الضحاك الجبل قلت فيه شعراً وأنشدته أصحابنا دعبل بن علي الخزاعي وأبا سعيد المخزومي وأبا تمام فاستحسنوه فخرجت الى الجبل فلما صرت بهمذان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولي

أجارتنا ان التعفف باليأس ... وصبراً عن استدرار دنيا بابساس
حريان أن لا يقذفا بمذلة ... كريما وأن لا يحوجاه الى الناس
أجارتنا ان القداح كواذب ... وأكثر أسباب النجاح مع الياس

فأمر لحاجبه باضافتي قال ولما أردت المسير قال عدوا الابيات واعطوه بكل بيت ألفا فعدوها فكانت اثنين وسبعين بيتا فأمر لي باثنين وسبعين ألف درهم .. ﴿وفيه﴾ ملخصا حدث ميمون بن هارون قال كان محمد بن وهيب مديح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال أي شئ يريد هذا الثقيل السيئ الأدب فقيل له بذلك فانصرف منصبا وقال والله ليندمن ثم هجاه بقوله

ازريت عليه بجود خيفة العدم ... فصد منهزما عن شاوذي الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة ... أو كان من ولد الاملاك والعجم
أو كان أوله أهل البطاح أو الـ ... ركب المليين إهلالا الى الحرم
أيام تتخذ الاصنام آلهة ... فلا يرى عاكفا إلا على صنم
لشجعتهم على فعل الملوك لهم ... طبائع لم ترعها خيفة العدم

لم تندكنك من بذل النوال كما ... لم يند سيفك مذقلدته بدم
كنت امرأ رفعته دولة فعلا ... أيامها غادراً بالعهد والذمم
حتى اذا انكشفت عنها عمايتها ... ورتب الناس بالاحساب والقدم
مات التخلق وارتدتك مرتجعا ... طبيعة نذلة الأخلاق والشيم
كذاك من كان لا رأس ولا ذنب ... كرُّ البدين حديث العهد بالنعم
هيهات لست بحمال الديات ولا ... معطى الجزيل ولا المرهوب ذي النقم

فلما بلغت الابيات علي بن هشام ندم على ما كان منه وجزع وقال لعن الله الاسجاج فانه شر خلق تخلقه المرء ثم أقبل علي أخيه الخليل بن هشام وقال والله انى لأدخل على الخليفة وعلي السيف فاستحي منه اذا ذكرت قول ابن وهيب لم تندكنك من بذل النوال البيت .. قال ابن الاعرابي أعجب بيت قاله المحدثون بيت محمد بن وهيب وأنشد البيت وله

أبالي إغضاء الجفون على القذا ... يقيني أنْ لا عسر الا مفرج
الا ربما ضاق الفضاء بأهله ... وأمكن من بين الاسنة مخرج

﴿وفيه﴾ ملخصا ودخل محمد بن وهيب يوما علي أحمد بن هشام وقد مدحه فرأى بين يديه غلاما امرداً حسانا فرهانى غاية الكمال والظافة فدهش لذلك وبقي متبلبلا لا ينطق حرفا فضحك أحمد منه وقال مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة ... كسرت وجذَّعهن ابراهيم
ولديك أصنام ملحن من الأذى ... وصنعت لهن نضارة ونعيم
وبنا الي صنم نلوذ بركنه ... فقر وأنت اذا هززت كريم

فقال اختر من شئت فاختار واحد منهم فاعطاه اياه .. ومن حكمه

نفوس المنايا بالنفوس تشعب ... وكل له في مذهب الموت مذهب
نراع لذكر الموت ساعة ذكره ... وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب

وآجالنا في كل يوم وليلة الينا على غراتنا تتقلب
وايقن ان الشيب ينعي حياته محد لاخلاق الخطيئة مذنب
وله من يتمنى العمر فليدرع صبرا علي فقد أحبائه
ومن يعمر يلق فى نفسه ما يتمناه لاعدائه *

﴿وسأل﴾ محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فابطأ عليه فوقف عليه ثم قال

طبع الكريم على وفائه وعلى التفضل فى اخائه
تغنى عنايته الممدي ق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياؤه فبكل الكريم الى حيائه

﴿أبو عبادة﴾ الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري الطائي شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام مطبوع له تصرف فى الشعر إلا الهجاء فانه ضعيف فيه وكان يتشبه بأبي تمام فى شعره ويحذو حذوه فى البديع وغيره ويراه سلاحا واماما ويقدمه على نفسه ويقول فى الفرق بينه وبينه قولا منصفا ان جيد أبي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط أبي تمام ورديه وكذلك هو كما حكم لنفسه ... وسئل أبو العلاء المعري أي الثلاثة أفضل أبو تمام أم البحتري أم المتنبي فقال هما شاعران والحكيم المتنبي وشرح المعري دواوين الثلاثة فسمي شرح ديوان أبي تمام ذكرى حبيب وسمي شرح ديوان البحتري عبث الوليد وسمي شرح ديوان المتنبي معجز أحمد وكان البحتري من أوسخ خلق الله ثوباً وآلة وأبخلهم على كل شئ وكان له أخ وغلام معه فى داره وكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن أقواتهما ويقول كلا اجاع الله اكبادكما واعرى أجسادكما وأطال اجهادكما ... حدث محمد بن بحر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوماً فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت وعنده شيخ شامي لاأعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل أكلا عنيفا فغاظه ثم التفت الي وقال لي أتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا الشيخ من بني هجيم الذين يقول فيهم الشاعر

و بني العجيم قبيلة ملعونة حمر الاعاما تشابهوا الالوان
لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان أضحى جمعهم بعمان
متأبطين بنيهم و بناتهم صعر الأنوف لريح كل دخان

قال فجعل الشيخ يشتمه وهو يضحك .. أنشد البحتري شيئاً من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقيل له ماتقول فى هذا الشعر فقال يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى .. قال صاحب المعاهد

رب خذ الشعر من زمن أسمعونا منه ما أضغى
مثل مضغ الماء ليس له فى فم طعم ولا معنى

يشبه قول القائل

حديث مثل لمق الماء بحتا وليس للمق هذا الماء طعم

﴿قال التوحيدي﴾ قلت لأبي بانون لم لا تخالط أصحاب أبي بكر الرازي فانشد

ان السلامة من سلمى وجارتها أن لا تمر بواديها على حال

وله جزى الله اخوان الخيانة انهم كنونا مؤنات البقاء على العهد

﴿ابراهيم الصابي﴾

أيارب كل الناس أبناء علة أما تغلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من ظالم الفعل شاهد ذوات أديم فى النفاق صفيق
اذا اختبروا عند اللقاء وجدتهم قذىً لعيون أو شجا لحلوق
وان أظهروا برد الوداد وظله أسروا من الشحناء كل حريق
ألا ليتني حيث التوت أفرخ القطا لأقضي محل فى البلاد سحيق
أخو وحدة قد آنستني كأنني بها نازل فى معشر وفريق
فذلك خير للفتى من ثوائه بمسبعة من صاحب ورفيق

﴿رفع﴾ الى فقيه رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

ما ترى أصلحك الله وأسنى لك مالا
في فتى أعوزه النيك حمسرا ما وحلالا
ويرى الناس يمينا رشمـــالا

قال فكتب له الفقيه على رقعته تجلد عميرة عافاك الله في الجمعة مرتين .. اللطيفة في قوله يمينا وشمالا .. لما قتل المتوكل قال أبو العنبس الضمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر على الهمام الملك الازهر
على قتيل من بني هاشم بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمشعر لو أنه قد قتل البحتري
اشار بالشام له ثائر في ألف بغل من بني عضجر
يقدمهم كل أخي ذلة على حمار دبر أعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتري فقال هذا الاحمق يرى أني أجيبه عن مثل هذا والله لو عاش امرؤ القيس قبل مثل قوله لم أجبه ﴿ الاخطل ﴾ هو غياث بن عوف ابن الصلت بن طارقة التغلبي ويكنى أبا مالك والاخطل لقبه قال أبو عبيدة سمعا رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لأخطل فعلقت به والاخطل السفيه وكان نصرانيا من اهل الجزيرة وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحدهم أنه أفضلهم ولكل واحد منهم عصبة تفضله .. قال أبو عمرو لو أدرك الاخطل يوما واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه أحداً .. قال له عبد الملك يوما ألا تزور الحجاج فانه كتب يستزيرك فقال أطائع أم كاره قال بل طائع قال ما كنت لأختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك واني اذاً لكما قال القائل

كمبتاع لوكبه حماراً تعوضه من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره بمدح الحجاج .. ودخل الاخطل على عبد الملك فاستنشده فقال قد يئس حاقي فأسمن من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمير وهو

عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال من اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمراً قال أوَ عهدتني أسقي الخمر لا أم لك لولا حرمتك بالفعلت وفعلت فخرج فاتى فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان أمير المؤمنين استنشدني وقد يبس حلقي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال أعد له آخر فسقاه رطلا فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني أمشي على واحدة أعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فانشده * فراحوا منك أو بكروا *

فقال عبد الملك لا بل منك وتمادى من قوله ومضى في القصيدة حتى بلغ الى قوله

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيده ياغلام فاخرجه ثم ألق عليه من الطابع مايغمره وأحسن جائزته ثم قال ان لكل قوم شاعراً وان شاعرنا بني أمية الاخطل .. وقال الاخطل للفرزدق إنك وإياي لأشعر من جرير ولكنه أوتي من سير الشعر مالم نؤته قلت أنا بيتا ما أعلم أن أحداً قال أعجب منه قلت

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

ولم يروه الا حكماء أهل الشعر وقال هو

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا

فلم يبق ستاء ولا أمثاله الا رواه فقضينا له أنه أسير شعراً منهما .. سمع هشام الاخطل وهو يقول

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

فقال هنيئاً لك يا أبا مالك هذا الاسلام فقال يا أمير المؤمنين مازلت مسلما في ديني .. وحدث الهيثم قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان متمسكا بدينه فمر به الاستف فقال لما الحقيه فتمسحي به فعلت فلم تلحق إلا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال هو وذنب حماره سواء انتهى من المعاهد.

﴿ موسم من محاسن شعر أبي الطيب وأمثاله وحكمه ﴾

قال وكم وكم حاجة سمعت بها أقرب مني الى موعدها
فسد بها لا عدمتها أبداً خير صلات الكريم أعودها

وقال ملقب بما لقبت وبك به يا أيها اللقب المالي على اللقب

وقال أذكار مثلك ترك أذكاري له إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال إلاّ يشب فلقد شابت له كبد شيباً اذا خضبته ساوة نصلا
وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

وقال أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
لسري لباسه خشن القط ن وصروى مرو لبس القرود

ـ اللام ـ في لسري لام التعجب تتعلق بمحذوف تقديره أعجبوا لسرى يلبس الخشن والقرود تلبس الثياب الفاخرة مثل ثياب مرو . . وقال

ان ترمني نكبات الدهر عن كثب ترم امرأ غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم بجبهة العير يفدى حافر الفرس

وقال يخيل لي أن البلاد مسامع واني فيها ما تقول العواذل
غثاثة عيشي أن تغث كرامتي وليس بغث أن تغث المآكل

وقال لم الليالي التي أخنت على جدتي برقة الحال واعذرني ولا تلم

وقال أو ما وجدتم في الصراة ملوحة مما أرقرق في الفرات دموعي

ـ الصراة ـ نهر متصل بالفرات ودمع الحزن ملح

وقال تشغلت عن رد السلا م وكان شغلي عنك بك

وقال اذا قبل رفقا قال للعلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وقال أبدى العداة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

وقال غير اختيار قبلت بركك بي والجوع يرضي الاسود بالجيف

وقال يخفي المدارة وهي غير خفية نظر العدو بما أسر يبوح
وقال سدت عليه المشرفية طرقه فالصاع لا حابا ولا بفدادا
وقال وقنعت لما بيا وأول نظرة ان القليل من الحبيب كثير
وقال وما استغرقت وصفك في مديحي فانقص منه شيئاً بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء
وهاجي نفسه من لم يميز كلامي من كلامهم الهراء
وان من العجائب أن ترانى فتعدل بي أقل من الهباء
وقال مع الحزم حتى لو تعمد تركه لا لحقه تضييعه الحزم بالحزم
ورقة وجه لو خدمت بنظرة على وجنتيه ما انمحى أثر الخدم
وقال وثقنا بأن تعطى فلو لم تجد لنا لخلقك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وقال متى ما ازددت من بعد التناهي فقد وقع التناقص في ازديادي
فلا تغرك السنة موال تقلبن افئدة اعادي *
وكن كالموت لا يرثي لباك يكي منه ويروى وهو صاد
فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد
وقال أحق عاف بدمعك الهمم احدث شئ عهدا به القدم
يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره العلم
اعيذكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم
وقال خليلك أنت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام
ولو جسن الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صاحبه الحسام
وشبه الشئ منجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطغام
اذا كان الشباب السكر والشيـ ـب هما فالحياة هي الحمام *

تلذ له المروءة وهي تؤدى ومن يعشق يلذ له الغرام
اقامت في الرقاب له اياد هي الاطواق والناس الحمام
وقد حسنت بك الايام حتى كأنك في فم الزمن ابتسام
واعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام

وقال وزادك بي دون الملوك تحرج اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

وقال واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء

وقال ابعد نأي المليحة البخل في البعد مالا تكلف الابل
اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
ابلغ ما يدرك النجاح به الطب ع وعند التعمق الزلل

وقال ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وقال نطق اذا حط الكلام لثامه اعطى بمنطقه القلوب عقولا
أنف الكريم من الدنية تاركه في عينه العدد الكثير قليلا
وأمر مما فر منه فراره وكفتله أن لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة وعظ الذي اتخذ الفرار سبيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

وقال أنكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وأنا المشير عليك في بضلة فاطر ممتحن بارلاد الزنا

وقال افاعيل الورى من قبل دهم وفعلك في فعالهم شيات

وقال ليس عزما مامضى المرء فيه وليس هما ماعاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام
كل علم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها الاثام

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام
انما مرة بن عوف بن سعد جمرات لا تشتهيها النعام
يتمثرن بالرؤس كما ٭ ربتا آنت نطفه التمتام ٭
خير اعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بتصدك الاقدام
ومن الخير بط ، سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام
ان بعضاً من القريض هراء ليس شيئاً و بعضه احكام
منه مايجلب البراعة والفضـ ـل ومنه مايجلب البرسام
وقال عذيري من عذيري من أمور سكنّ جوانحي بدل الخدور
وميتسمات هيجاوات عصر عن الاسياف ليس عن الثغور
وقال أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
فقر الجهول بلا عقل الي أدب فقر الحمار بلا رأس الي رسن
قد هوّن الصبر عندي كل نازلة ولّين العزم حد المركب الخشن
كم مخلص قد علا في خوض مهلكة وقفلة قرنت بالنعم والجبن
لا يعجبني مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن
وقال عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهتني لم تزدني بها علما
وما أنسدت الدنيا على بضيقها ولكنّ طرفا لا أراك به أعمى
وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من أن أجمع الجد والفهما
اذا فل عزمي عن مدى خوف بعده فابعد شيء ممكن لم يجد عزما
وقال جمع الزمان فما لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل
ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل
من لي بفهم أهيل عصر يدعي أن يحسب الهندي فيهم باقل

وقال أبدو فسيجد من بالسوء يذكرني ولا اعاتبه صفحا واهوانا
لا استزيدك عما فيك من كرم أنا الذي نام إن نبهت يقظانا

وقال ذكر الانام لنا فكان قصيدة أنت البديع الفرد من أبياتها

وقال اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وقال ولما قلّت الابل امتطينا الى ابن أبي سليمان الخطوبا

وقال ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد
وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من لا له جهد
وتأمنه الاعداء من غير ذلة ولكن على قدر التي يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم اقضى فانك ماء الورد إن ذهب الورد

وقال من خص بالذم الفراق فانني من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقال شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الوجوه والاعجاز
ويرى أنه البصير بهذا وهو في العمى ضائع المكاز

وقال يروون شأوي في الكلام وانما يحاكي القنا فيما خلا المنطق القرد

وقال من الحلم أن تستعمل الجهل دونه اذا انسمت في الحلم طرق المظالم
وكاد سروري لا يفي بتندمي علي تركه في عمري المتقادم

وقال ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عمره مثل ذاهب
البك فاني لست ممن اذا اتقي عضاض الافاعي نام تحت العقارب
اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب

وقال اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولا صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والفهوم

وقال ولقد رأيت الحادثات فلا أرى يقتا يميت ولا سواداً يسهم
والهمّ يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا تخدعنك من عدوّ دمعة وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم في خلق النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
أفعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم أعجم

وقال فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتا من الضرب أم موتا من الفرق

أحسن كل الاحسان في قوله .. كيف مات لهم .. وقال

كلام أكثر من تلقي ومنظره مما يشق على الاسماع والحدق

وقال ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل وبيني سوى رمحي لكان طويلا
وليس جميلا عرضه فيصونني وليس جميلا أن يكون جميلا

وقال ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق
ألف هذا الهواء أوقع في الاذ هان ان الجام مر المذاق
والاسى قبل فراق الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق

والغنى فى يد اللئيم قبيح قدر قبيح الكريم فى الاملاق

وقال بليت بهم بلاء الورد باقي أنوفاهن أولى بالخشاش

وقال فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكلة

وقال تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه

اذا مررنا على الاصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه

وقال فان يكن الفعل الذي ساء واحداً فافعاله اللائي سررن الوف

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف

وقال فلا حيا إلاله ديار بكر ولا روى مزارعها القطار

بلاد لا سمين لمن رعاها ولا حسنن باهليها اليسار

اذا لبس الدروع ليوم بؤس فاحسن مالبست لها الفرار

وقال وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصعب الانسان من لا يلائمه

وما استقر بت عيني فراقاً رأيته ولا علقتني غيرما القلب عالمه

وقال واذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الاجسام

وقال اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول

وقال وترتبط السوابق مقربات وما ينجبن من خبب الليالي

وقال ومن لم يعشق الدنيا قديماً ولكن لاسبيل الي الوصال

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

وهان فما أبالي بالرزايا لاني ما انتفعت بأن أبالى

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر فى الهلال

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقال يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

ولو زلتم ثم لم أبكم بكيت على حبي الزائل
خذوا مأتاكم به واعذروا فان القنيعة في العاجل
وليس بأول ذي همة دعته لما ليس بالنائل
يثمر للج عن ساقه ويغمره الموج في الساحل
فذي الدار انحون من مومس وأخدع من كفة الحابل
تفاني الرجال على حبها ولا يحصلون على طائل

وقال ان الرياح اذا عدن لناظر اغناه مقبلها عن استعجاله
دون الحلاوة في الزمان حرارة لا تختطى إلا على أهواله

وقال ذليت هوى الاحبة كان عدلا فحمّل كل قلب ما أطاقا
اذا ما الناس جربهم لبيب فاني قد أكاتهم مذاقا
فلم أر ودهم الاخداعا ولم أر دينهم الانفاقا

وقال سالم أهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا لتخليد
فما ترجى النفوس من زمن أحمد حاليه غير محمود

وقال اذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعراً متيم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها فكل حصان دارع متلثم
وماذاك بخلا بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالشر أعزم

وقال بذي الغباوة من انشاء حاضرة كما تضر رياح الورد بالجعل

وقال يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للامل

وقال ووجه البحر يعرف من بعيد اذا يسجو فكيف اذا يموج

وقال ليس الجمال لوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع

ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لذي عند ها طمع
لقد أباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال يقيك الرمي من يبغي عندك العلا ... ومن قال لا أرضى من العيش بالادنى
وما الحرف الا ما تخوفه الفتى ... ولا الأمن الا ما رآه الفتى أمنا

وقال وعيد من الخلان في كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد
بذا قضت الايام ما بين أهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندا ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب

وقال ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه عضبا
ولست أبالي بعد ادراكي العلا ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

وقال أعندما نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم
يا من بعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح اذا أرضاكم ألم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

قال ارسطاطاليس من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت أنت عنه

وقال شر البلاد بلاد لا صديق به ... وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

وقال وان كان ذنبي كل ذنب فانه ... محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وما صبابة مشتاق علي أمل ... من اللقاء كمشتاق بلا أمل

والهجر أقتل لي مما أراقبه ... انا الغريق فما خوفي من البلل

قال أرسطاطاليس من علم أن الفناء مسبوق علي كونه هانت عليه المصائب

وقال خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقال أتيت بمنطق العرب الأصيل ... وكان بقدر ما عاينت قيلي

فعارضه بكلام كان منه ... بمنزلة النساء من البغول

وليس يصح في الافهام شيء ... اذا احتاج النهار الي دليل

وقال اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

وقال وهب الملامة كاللاذة في الكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه

لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى تكون حشاك في أحشائه

لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرته بفدائه

وقال وافشاء ما أنا مستودع ... من العذر والطير لا يغدر

اذا ما قدرت علي نطقه ... فاني علي تركها أقدر

وقال ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وان كنت تبديها له وتنيل

وانا لنلقي الحادثات بأنفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول

وقال ان تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه

وقال هو الجد حتى تفضل العين أختها ... ومتي يكون اليوم لليوم سيدا

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقال اذا شد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وقال واتعب من ناداك من لا تجيبه وأغيظ من عاداك من لا تشاكل

وقال وما التيه طبي فيهم غير أنني بغيض الي الجاهل المتعاقل

وقال وعين المحظين هم وليسوا بأول معشر خطئوا فصابوا

وحكم ذنب مسوله دلال وكم بعد مسوله اقتراب

وجرم جره سفهاء قوم فحل بغير جانيه العذاب

وقال على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

اذا كان ما ينوبه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وقال وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في طبعه والشمائل

وما بلد الانسان غير الموافق ولا أهله الادنون غير الاصادق

وجائزة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق

وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

وقال أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصيرهم برأي لا يدار

بنو كعب وما أثرت فيهم يد لم يدمها الا السوار

وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

وقال أنت يا فوق ان تعزى عن الاحـ باب فوق الذي يعزيك عقلا

ان غير الدموع عينا لدمع بثه رعاية فاستهلا

واذا لم تجد من الناس كفواً ذات غدر أرادت الموت بعلا

ولعيد الحياة أنفس في النفـ ـس وأشهى من أن يزل وأحلى

واذا الشيخ قال أف فما مل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
أبداً تسترد ما تهب الدنيـ افياليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغـ م وخلّ بفادر الوجد خلا
وهى معشوقة على الغدر لا تحفظ عهداً ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلا
شيم الغانيات فيها فلا أد رى لذا أنث اسمها الناس أم لا
وقال رب امر أتاك لا تحمد الفعـ ل فيه وتحمد الافعالا
والثبات الذي أجادوا قديما علّم الثابتين ذا الاجفالا
والعيان الجلى يحدث لفظ ن زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا
من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون المضمنر الرئبالا
وقال الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثانى
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأى قبل تطاعن الفرسان
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان
ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذا التقا اجبان
تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان
وقال عقبي اليمين على عقبي الوغا ندم ماذا يفيدك فى إقدامك القسم
وفى اليمين على ما أنت واعده مادل انك فى الميعاد منهم
لا تطلبن كريماً بعد رؤيته ان الكرام باسخاهم بدا كتموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال وان تكن نفاب الملياء عنصرها فان في الخمر معنى ليس في العنب

وعاد في طلب المتروك تاركه انا لفعل والايام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب

قال في الصحاح قال الاصمعي قلت لاعرابي ما القرب فقال سير الليل لورد الغد فقلت ما الطلق قال سير الليل لورد الغب وذلك ان القوم يسيمون الابل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب

وقال فلا تلك الليالي ان أيديها اذا ضربن كسرن النبع بالقرب

ولا يمان عدوا أنت قاهره فانهن يصدن الصقر بالحرب

ـ النبع ـ شجر صلب يعمل من غليظه القسى ومن قضبانه السهام ـ والقرب ـ شجر ضعيف جداً ـ والحرب ـ ذكر الحبارى ٠٠ وقال

نحن أدرى وقد سألنا بنجد أقصير طريقنا أم يطول

وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل

ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

وقال ومن ركب الثور بعد الجوا دأنكر أظلافه والغبب

وقال كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا

وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلّت بياضاً خلفها ومآقيا

ترفع عن عين المكارم قدره فما ينفل الفعلات إلا عذاريا

وقال ومن هوى كل من ليست مروءته ... تركت لون مشيبي غير مخضوب

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت ... مني بحلمي الذي أعطت وتجربتي

فما الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

كأن كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في أجفان يعقوب

وقال أودُّ من الايام مالا ترده ... واشكو اليها بيننا وهي جنده

يا عدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده

أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فاطلبي منها حبيبا ترده

واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينعال في المجد مالك كله ... فينعل مجد كان بالمال عقده

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

تولي الصبا عني فاخلف طيبه ... وما ضرني لما رأيتك فقده

فزارك مني من اليك اشتياقه ... وفي الناس الا فيك وحدك زهده

وقال وما منزل اللذات عندي بمنزل ... اذا لم أبجّل عنده وأكرم

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدّق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته ... وأصبح في ليل من الشك مظلم

واحلم عن خلي واعلم أنه ... متى أجزه حلما عن الجهل يندم

وان بذل الانسان لي جود عابس ... جريت بجود التارك المتبسم

وما كل هاوٍ للجميل بفاعل ... ولا كل فعّال له به ينعم

واحسن وجه في الورى وجه محسن ... وايمن كف فيهم كف منعم

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ... سرور محب أو إساءة مجرم

وقال حسم الصلاح ما أشتهته الاعادي ... واذا عته السن الحساد

صار ما أوضع المخبون فيه ... من عتاب زيادة في الوداد

ـ أوضع الراكب ـ وأخب اذا سهل دابته على الوضع والخبب وهو كناية عن المشي بالخيمة والوضع والخبب أشد المشي

انما تنجح المقالة في المر ... اذا وافقت هوى في الفؤاد
واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يجلّه تقدم الميلاد
واذا كان في الانابيب خلف ... وقع الطيش في صدور العصاد
اشمت الخلف بالشراة عداها ... وشفاربه فارس من إياد
وتولى بني اليزيدي بالبه ... رة حتى تمزقوا في البلاد

ـ الشراة ـ هم الخوارج الذين سموا أنفسهم بهذا الاسم يعنون انهم شروا أنفسهم من الله تعالى بالقتال في دينه وسيرتهم أشهر من أن تذكر وهذا الكتاب قد ضمن تلخيصها ـ وبنو اليزيدي ـ هم أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسين قصدوا البصرة وأخرجوا ابن واثق وكان عامل المقتدر وقيل كانوا ثلاثة أخوة فشجر بينهم خلاف حتى قتل بعضهم بعض بالاختلاف

وملوكا كامس بالقرب منا ... وكعلس واختها في البعاد
منع الود والرعاية والسؤ ... ددأن نبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلب ... ولو ضمنت قلوب الجماد

وقال اما تغلط الايام فيّ بأن أرى ... بغيضا تنالني أو حبيبا تقرب
وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت في عين من لا يجرب
طلبي الله ذا الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب
أحنّ الى أهلي وأهوى لقاهم ... وأين من المشتاق عنقا مغرب
وكل أمرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

وقال بما التعلل لا أهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمني ذا أن يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لاتاق دهرك الاغير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
فايدوم سرور ماسررت به ولا يرد عليك الفائت الحزن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بالاتشتهي السفن
رأيتكم لايصون العرض جاركم ولايدر على مرعاكم اللبن
انى أصاحب حلمى وهو بى كرم ولاأصاحب علمى وهو بى جبن
وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن
هو الوفى ولكنى ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وإن سر بعضهم أحيانا
ربما تحسن الصنيع ليالي ولكن تكدر الاحسانا
وكأنا لم نرض فينا بريب الدهر حتي أعانه من أعانا
كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس أهون من أن تتعادي فيه وان تعانا
غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقى الهوانا
ولو أن الحياة تبقي لحي لعددنا أضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جبانا
كل مالم يكن من الصعب في الانـ ـفس سهل فيها اذا هو كانا

وقال برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وأنت يماني

ـ قيس ـ من عدنان ـ واليمن ـ من قحطان و بينهما تنازع واختلاف فكأن الرقاب قالت للسيف اليماني لتغريه به رفيقك قيسي و بينكما تنازع ومخالفة فى الاصل

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان

وقال ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعض الأنام
وآنف من أخي لابي وأمي اذا ما لم أجده من الكرام
أرى الاجداد يغلبها كثيراً على الاولاد أخلاق اللئام
ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام
و يصدق وعدها والصدق شر اذا الفاك في الكرب العظام
فربما شفيت غليل صدري بسير أو قناة أو حسام *
وضاقت خطة فخلصت منها خلاص الخمر من نسج الفدام
فان أمرض فما مرض اصطباري وان احمم فما حم اعتزامي
وان أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنىً سوى معنى انتباهك والمنام
وقال وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو أن ما في الوجه منه حراب
وأصدى فلا أبدي الى الماء حاجة وللشمس فوق العملات لعاب
وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي اليه شراب
تركنا لأطراف القنا كل شهوة فليس لنا الا بهنّ لعاب
أعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وقال اذا أتت الاساءة من وضيع ولم ألم المسيء فمن ألوم
وقال لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئاً تتيمه عين ولا جيد
ما ذا لقيت من الدنيا وأعجبها انى بما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثرٍ خازناً ويداً أنا الغنى وأموالي المواعيد
وقال جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود

العبد ليس لحر صالح بأخ لو أنه في ثياب الخز مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لأنجاس مناكيد
ان امرأ أمة حبلى تدبره لمستضام سخين العين مفؤد

وقال ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وقال لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
ان كنت تكبر أن تحتال في بشر فان قدرك في الاقدار يحتال
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شملال
انا في زمن ترك القبيح به من أكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش أشغال

وقال ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فأجزع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
تتخلف الآثار عن أصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع
واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع

وقال توهم القوم ان العجز قربنا وفي التقرب ما يدعو الى النهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
هون علي بصر ما شق ناظره فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشكّ الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تضمره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير أمته من سالف الامم
أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

وقال نسقوا للناسق الطالب مقدما وأتي ذلك إذ أتيت مؤخرا

وقال ان في الموج للغريق لعذراً واضحا أن يفوته تعداده

وقال ثمن يلف المستهام بثمله وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظ على الايام كالنار في الحشا ولكنه غيظ الاسير على القد

فاما تريني لا أقيم ببلدة آنفة غمدي في ذلوق من حدي

اذا لم تجزهم دار قوم مودة أجاز القنا والظرف خير من الود

وقال أساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها

وقال وقد يتقارب الوصفان جداً ومـوصوفاهما متباعدان

ولولا كونكم في الناس كانوا هناء كالكلام بلا معاني

وقال ان الذين أقمت وارتحلوا ايامهم لديارهم دول

لا تلق أفرس منك تعرفه الا اذا ما ضاقت الحيل

وقال لا بد للإنسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

يموت راعي الضأن في جهله موتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه

وقال وخل زيا لمن يحققه ما كل دام جبينه عابد

والامر لله رب يجتهد ما خاب الا لانه جاهد

وقال فلو كانت قلوبهم صديقا لقد كانت خلائقهم عدا كا
وهذا الشوق قبل البين سيف وهاانا ما ضربت وقد أحا كا
قد استشفيت من داء بداء وأقتل ما أعلّك ما شفا كا
وفي الاحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشترا كا
اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكي ممن تباكا
وما انا غير سهم في هواه يعود ولم يجد فيه امتساكا

قيل لم يقل أحد في السرعة وعدم اللبث أبلغ من هذا ٥ ومما رواه له الشيخ تاج الدين الكندي وليس في ديوانه هذان البيتان

ابين مفتر اليك نظرتني فاهتز وقد فتني من حالق
لست الملومَ انا الملومُ لانني أنزلت آمالي بغير الخلاق

﴿ أبو نواس ﴾ الحسن بن هانى وقدمر شيء من ذلك وتكرر هنا

الا كل شيء هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال كفى حزنا أن الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل

وقال خل جنبيك لزام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
شبت يا هذا وما تترك أخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات الأنام

وقال لا اذود الطير عن شجره قد بلوت المر من ثمره
وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره
كمن الشنآن فيه لنا ككمون النار في حجره
قد لبست الدهر لبس فتي أحكم الآداب من عبره

وقال اليك غدت بي حاجة لم أبح بها أخاف عليها شامتا فاداري
فارخى عليها سترمعروفك الذى سترت به قدما على عوارى

وقال ذرينى أكثر حامديك برحلة الى بلد فيه الحبيب أسير
واني جدير ان بلغتك بالغنا وأنت بما أملت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله والا فانى عاذر وشكور

وقال وعظتك واعظة القتير ونهتك أيهة الكبير
وردت ما كنت استمر تمن الشباب الى المسير

وقال كقول كسرى فيما تمثله من فرص الاص ضجة السوق
يا أيها المبطلون معذرتي أراكم الله وجه تصديقي
امشي الى جنبها ازاحمها عمداً وما بالطريق من ضيق
الى أمرئ أمّ ماله أبداً يسعى بجيب فى الناس مشقوق

وقال والنفس مالم تكن لسكرتها عاذلة لم ترع الى عذل

وقال اني وصلت بك الرجاء على بعد المدى اذ كنت لى أهلا
واذا وصلت بعاقل أملا سكانت نتيجة قوله فعلا

وقال فلا تجحدوني ودعشرين حجة ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

وقال ومازال مدلولا على الربع عاشق أسير لبانات طليح هموم
يرى الناس أعباء على جفن عينه ولو حمل فى وادى أخ وحميم

وقال ولى حرم فلا تنتط غنمها لتدفع حقها دفع الغريم
تفاءل لي كأنك واسطى وبيتك بين زمزم والحطيم

وقال لما ندبتك للهموم أجبتنى لبيك واستعذبت ماء كلامى
فارع المواعيد التى قدمتها حتى يكون تتابعها لتمام
ان الملوك رأوا أباك بأعين كحلت له بمراود الاعظام

وقال يا حبذا سفوان من متربع ولربما جمع الهوى سفوان
فاذا مررت على الديار مسلما فلغير دار أميمة الهجران
انا نسبنا والمناسب ظنة حتى رميت بنا وأنت حصان
يصلى الهجير بغرة مهدية لوشاء صان أديمها الاكنان
لكنه لله مبتذل لها ان التقي مسدد ومعان
وقال انما يشتري المدائح حر طاب نفسا لمن بالأثمان
وقال تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

يعني جناح الممدوح

فلو تسأل الايام ما اسمي لما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني
وقال ان السحاب لتستحي اذا نظرت الى ندالك فقاسته بما فيها
وقال لو كنت من فاكهة تشتهى لطيبها كنت الغبيراء
لا تعبر الطلق الي داخل حتى تحمي فوقها الماء
وقد آليت لا أهجو دعياً ولو لمست صروته السماء
وقال ياغراب البين في الشو م ومسيراب الجنابه
يا حكايا بطلاق وعزاء بمصابه
يامثالا من هموم وتباريح حكاياه
يا رغيفا رده البقا ل يبسا ومسلابه
وقال وهم مالم ينقر عن حقيقة أصلهم عرب
لهم في بيتهم نسب وفي وسط الملا نسب
وقال اذا ما تيمي أتاك مفاخراً فقل عد عن ذا كيف ذا كالك للضب
تفاخر أبناء الملوك سفاهة وبرك يجري فوق ساقك والكعب
اذا صدر الماضي الفعال فخذ عصاً وودع بمرزي يا ابن ضائعة الزرب

وقال فاذاهم رأوا الرغيف تطربوا طرب الصيام الى اذان المغرب

﴿ومن المنحول اليه﴾

اتانا بخبز له حامض كمثل الدرهم فى هيئته
اذا ما تنفست عند الطوا ن تطايرفى البيت من خفته

وقال اقد ذل يابن الماء والقصب امرؤ تكون له فى العالمين غياثا

وقال تبرمت بالكون فى رحمها فاعجلت وجهك أن ينضجا

وقال الا ياجبل المقت الذى أرسى فما يبرح
ويامن هو من ثم لان لو حملته أفدح
ويامن سكرات الموت من طامته أروح
لقد صورك الله فى الأحسن ولا أملح
وقد شعبت أفكارى فما أدرى لما تصلح
فما تصلح أن تهجى وما تصلح ان تمدح
بلى تصلح أن تسجن أو تصلب أو تذبح
فياليتك إن أمسيـ ـت لا أمسيت لا تصبح
ويا ليتك فى اللجة لا تصلح أن تسبح

وقال الهى امرأ القيس تشبيب غانية عن ثأره وصفات النؤى والوتد
واخر شاغلة اذا ما عوقرت يابن الزبير عن الندى والسؤدد

وقال قل لمن يدعي سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليمى كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

وقال فلست أدرى أهوام أنت اقذرأم أشعاره بل جميعها جرثم القذرا
ان كان سمان شمسا من ضلالته فالخنفساء تسمى بنتها القمرا

وقال المرء يعجز عن إسخاط صاحبه وأنت تبلغ سخط الخالق الباري

وقال هذا زمان التزود فاختتم وكن لها سامعا مطيعا
وقال قل لسليمان وما شبهق ان أهدي النصح له خالصا
ما أنت بالطرفيلي ولا بالبيدأستقيه بالعصا
فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري أنه خارج مثلك من اهليه لا نقصي
وقال ظل الهجاء بوجه عرضك أسود ان لم يبيضه لك الجصاص

﴿ أحمد ﴾ بن سليمان المعري في اللزوم

لا تطلبن بآلة لك رفعة قلم البليغ بغير حظ منزل
سكن السما كان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

ورثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه مسك فسامه تضمخ أو فما
وارا الهجيج اذا أرادوا بلة ذكراك أخرج فدية من أحرما

ـ وأبو العلاء ـ من تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة ٠٠ وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاث التي هي انصاري العرب وهم بجراء وتنوخ وتغلب ـ والمعرة ـ هي معرة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري رضي عنه لانه تدبرها فنسبت اليه ﴿ أحمد بن فارس ﴾

اذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم
وقال سقى همدان الغيث است بقائل سوى ذاو في الاحشاء نار تضرم
ومالي لا أصفو الدعاء لبلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني مدين وما في جوف بيتي درهم

﴿ موسم منه ﴾ أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون وكان يتشيع ﴿ من محاسن شعره ﴾

عفافك غني انما عفة الفتى ... اذا عف عن لذاته وهو قادر
له وعليه وقعة بعد وقعة ... ولوع بأطراف الاسنة عاقر
فلا هو فيما ساءه متطاول ... ولا هو فيما ساءه متقاصر
وقد يقطع المضر النفيس لغيره ... وتدفع بالامر الكبير الكبائر
وقد يكبر الخطب اليسير وينتحي ... أكابر قوم ما جناه الاصاغر
شربنا وبعنا بالنفوس سيوفنا ... فنحن أناس بالسيوف تتاجر
ونرجوك احسانا وتخشوك صولة ... لانك جبار وانك جابر

وقال ولي عند الغداة بكل أرض ... ديون في كتالات الرماح
أظنان ان بعض الظن اثم ... أمرنا رب جد في مزاح
وكيف أخيب مدح شموس قومي ... ومن أضحى امتداحهم امتداحي
ولو شئت الجواب أجبت لكن ... خفضت لكم على علم جناحي

وقال الليل للعاشقين ستر ... يا ليت أوقاته تدوم
تلك سجايا من اللآلى ... للبؤس ما يخلق النعيم

وقال نزعت عن الهوى الا بقايا ... يحقرها على الشيب العقار
ومضطغن يراود في عميا ... سيلقاه اذا سكنت وبار
وأحسب أنه سيجر ذنبا ... على قوم ذنوبهم صغار
كما خزيت براعيها نمير ... وجر على بني أسد يسار
اذا ما العز أصبح في مكان ... سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا أهوى قليل ... وثوبي عند من أقلى غرار
أبت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفار

ونفس لا تجاورها الدنايا وعرض لا يرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام وخيل مثل من ركبت خيار

وقال ولكنها الايام تجري كما جرت فيسفل أعلاها ويعلو الاسافل
لقد قل أن تلقى من الناس مجملا ولا خير قليلا أن يقل المجامل
ولست بمستبق الوجه في وجه صاحبي ولا قائل للضيف هل أنت راحل

وقال نضوت على الايام ثوب جلادتي ولكنني لم أنض ثوب التجلد
وأنت الذي بلغتني كل رتبة مشيت اليها فوق أعناق حسدي
فيا ليتني النعما التي جل قدرها لقد أخلقت تلك الثياب فجددي
ولم أدر أن الدهر من عدد المدا وان المنايا السود يرمين عن يدي

وقال سراح تحاماها الاساة مخافة وسقمان باد منهما ودخيل
وأسمر أقلاميه وليل نجومه أرى كل شيء غيرهن يزول
تطول به الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة أجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو بن الزبير خليله وخلى أمير المؤمنين عقيل

ـ عقيل ـ بن أبي طالب فارق أخاه عليا وبايع معاوية وقد اختلف المؤرخون في أن بيعته له قبل قتل علي أو بعده وكذا عمرو بن الزبير بن العوام فارق أخاه عبد الله حتى قيل انه صار أعدى الناس له .. وقال

اذا الخل لم يهجرك الا ملالة فليس له الا الفراق عتاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صعاب
وقد صار هذا الناس الا أقلهم ذئابا على أجسادهن ثياب
تنايبت عن قوم فظنوا غباوتي بمفرق أغباني حصى وتراب

ولو عرفوني حق معرفتي بهم اذا علموا أني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازى بمثله ولا كل قول لدي يجاب
وربب كلام مرفوق مسامعي كباطن في لوح الهجير ذباب
الى الله أشكو انا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب
أنا الجار لا زادي بملي عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا أطلب العورات منهم أصيبها ولا عورتي للطالبين تصاب

وقال أبى غرب هذا السمع الا تسرعا ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت أرى أني مع الحزم واحد اذا شئت لي مضى وان شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائه رعيت مع المضياعة الغر ما رعا
فحزني حزن الهائمين مبرحا وسري سر العاشقين مضيعا
خليليّ لم لا تبكيان صبابة أبدلتما بالاجرع الفرد أجرعا
عليّ ان ضنت عليّ جفونه عواري دمع تشمل الحي أجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنة لأبلج من أبناء عمي أروعا
أبيت معفي من مخافة عتبه وأصبح محزونا وأمسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله وفارقني شرخ الشباب وودعا
تطالبت بين العتب والهجر فرجة فحاولت أمراً لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الحين لذة تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها أنا قد حل الزمان بفارقي ونوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو أنني مكنت مما أريده من العيش يوما لم أجد فيّ موضعا
أفي كل دار لي صديق أوده اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اذا خفت من أخوالي الروم خطة تخوفت من أعمامي العرب أربعا
وان أوجعتني من أعادي شيمة لقيت من الاحباب أدهى وأوجعا

ولو قد أملت الله لا رب غيره ... رجعت الى أولى وأملت أوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ... ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
وما مر انسان فاخلف مثله ... ولكن يرجى الناس أمراً مرقعا

﴿وقال﴾ است أرجو النجاة من كل ما ... اخشاه الا بأحمد وعلي
وبنت الرسول فاطمة الزه ... را وسبطيه والامام علي
والتقي النقي باقر علم الا ... نبيا محمد بن علي
وأبي جعفر سمي رسول الا ... له ثم ابنه الزكي علي
وابنه العسكري والقائم المنـ ... ـتظر حقي محمد وعلي
فبهم أرتجي بلوغ الامانى ... يوم عرضي على الاله العلي

وقال الى كم ذا العتاب وليس جرم ... وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تعمل على قلب جريح ... به لحوادث الايام ندب
ظلمت تبدل الا قوال بعدي ... ويلفني اغتياب ما يغب
فقل ما شئت فيّ فلي لسان ... ملئ بالثناء عليك رطب

وقال وما أخوك الذي يدنو به نسب ... لكن أخوك الذي تصفو ضمائره
وقال واذا وجدت على الصديق شكوته ... سراً اليه وفي المحافل أشكره
وقال ان قصر الجهد عن ادراك غايته ... فاعذر الناس من أعطاك ما وجدا
وقال يعيب عليّ ان سميت نفسي ... وقد أخذ القنا منهم ومنا
فقل للملج لو لم أسم نفسي ... اسماني النسنان لهم وكنى

ـ الملج ـ فارس النصارى ـ أراد بتسميته نفسه ـ قوله في المعرب أنا فلان فكأن ذلك الملج عابه فقال مجيبا له .. ﴿أحمد بن محمد﴾ أخو الامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي كان اذا قرأ القارئ بحضرته قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية يقول شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم ينشد

وهان عليّ اللوم في جنب حبها وقول الاعادي أنه لمليم
أصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها اسميم

وهكذا تقول بمعنوم

لا تدعني الا بيا عبدها فانه أشرف اسمائي

التهبي .. رجع الى شعر أبي فراس قال

ومازلت منذ كنت تأتي الجميـ ـل وتنعي الحريم وترعى النسب
وتغضب حتى اذا ما ملكـ ـت اطعت الرضا وعصيت الغضب

وقال قد كنت عدتي التي اصطنعها ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد الفتى لسبه أغضى على ألم الضريب الوالد
وتقضت عهدا كيف لي بوفائه ومن المحال صلاح قلب فاسد

وقال لما بيت على عنق الثريا بيد مذاهب الاطناب سامي
تظله الفوارس بالعوالي وتفرشه الولائد بالطعام

وقال ومنكرة ما عاينت من شعوبه ولا عجب ما عاينته ولا نكر
ويحمد في الغضب البلاء وهو قاطع ويحسن في تطويل المسومة الضمر
اذا ما الفتى اذكى مفاورة العدا فكل بلاد حل منها ثغر

وقال اعبا عليّ أخ وثقت بوده وامنت في الحالات عقبي غدره
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى أنست بخبره وبشره
لا أشتري بعد التجرب صاحباً الا وددت بأنني لم أشره
من كل معتذر يسر بذنبه فيكون أعظم ذنبه في عذره
ويجن طوراً ضره في نفسه جهلا وطوراً نفسه في ضره
فصبرت لم أقطع حبال وداده وسترت عنه ما اضطلعت بستره

وأخ أطعت فما رأى لى طاعتى ... حتى خرجت بأمره عن أمره
وتركت حلو العيش لم أحفل به ... لما رأيت أعزه فى مره
والمرء ليس ببالغ فى أرضه ... كالصقر ليس بصائد فى وكره
أنفق من الصبر الجميل فانه ... لم يخش فقراً منفق من صبره
واحلم وان سفه الجليس فقل له ... حسن المقال اذا أتاك بهجره
وأحبب اخوانى الى أبشهم ... لصديقه فى سره أو جهره
لاخير فى بر الفتى مالم يكن ... أصفى مشارب بره فى إشره
يارب مضطغن الفؤاد لقيته ... بطلاقة تنبى بما فى صدره

وقال كيف أبغى الصلاح فى أمر قوم ... ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
ومطاع المقال غير سديد ... وسديد المقال غير مطاع

وقال أيا قومنا لاتنشبوا الحرب بيننا ... أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فياليت دانى الرحم بينى وبينكم ... اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذى القربى أشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

وقال وأكره اعلام الوشاة بهجره ... فاعتبه سراً وأشكره جهرا

وقال فكم من زائر بالكره منى ... كرهت فراقه بعد المزار
وما يغنيك من هم طوال ... اذا قرنت بأحوال قصار

وقال وقيل لى انتظر فرجا ومن لى ... بان الموت ينتظر انتظارى

وقال ليس جوداً عطية بسؤال ... قد يهز السؤال غير الجواد
انما الجود ما أتاك ابتداء ... لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال غيرى يغيره الفعال الجافى ... ويحول عن شيم الكريم الوافى
لاأرتضى وداً اذا هو لم يدم ... عند الجفاء وقلة الانصاف
ان الغنى هو الغنى بنفسه ... ولو انه عار المناكب حافى

ما كل ما فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فكل شيء كافي

وقال أراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا أمر

بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذيع له سر

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعا من خلائقه الكبر

تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصبابة والفكر

معلقي بالوعد والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

بدوت وأهلي حاضرون لانني أرى كل دار است من أهلها قفر

وحار بت أهلي في هواك وانهم واباي لولا حبك الماء والخمر

وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد بهدم الايمان ما شيد الكفر

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسانة في الحلي شيمتها الغدر

وقور وريعان الصبا يستفزها فتأرن أحيانا كما يأرن المهر

تسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حالة نكر

فقلت كما شاءت وشاءت انا الهوى فقالت قتيلك قالت أيهم فهم كثر

وقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر

فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت بها صفر

وقلبت أمري لا أرى لي راحة اذا البين انساني الحبيب الهجر

فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به ولي العذر

كأني أنادي دون ميثاء ظبية على شرف ظمياء حليتها الذعر

تبهلل حينا ثم تدنو وانما تنادي ملاها البعري اعجزه الحصر

واني لنزال بكل تنوفة كثير الى نزالها النظر الشزر

واني لجرار لكل كتيبة معودة أن لا يخل بها النصر

واصدأ حتى ترتوي البيض والقنا واسبغ حتى يشبع الذئب والنسر

ولا أصبح الحي الحلوف بغارة ولا العيش ما لم تأته قبلي النذر
ويارب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى أنا والفجر
وساحبة الاذيال نحوي لتيتها فلم يلتها جاش اللقاء ولا وعر
وهبت لها ماحازه الجيش كله ورحت ولم يكشف لاياتها ستر
ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما عاشق بالمال أبغي وفوره اذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر
أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغا ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرئ فليس له برٌ يقيه ولا بحر
وقال أصيحابي الفرار أو الردى فقلت هما أمران احلاهما مر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما رده يوماً بسوأته عمرو
ستذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ماسددت اكتفوا به وما كان يغني النير لو نفق الصفر
ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر بين العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب العلياء لم يغله المهر
أعز بني الدنيا وأعلا ذوي العلا وأكرم من فوق التراب ولا فخر

وقال وما هذه في الحب أول نظرة أساءت الى قلبي الظنون الكواذب
على لربع العامرية وقفة يطول على الشوق والدمع كاتب
ولا وأبي العشاق ما أنا عاشق اذا هي لم تلهب بصدري الملاعب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه تلفت ثم اغتابني وهو هائب
تردى رداء الذل لما لقيته كما يتردى بالفيار المناكب
ومن شرفي أن لا يزال يعيبني حسود على الامر الذي هو عائب

على طلاب العز من مستقره ... ولا ذنب لي ان أخرتني المطالب
اذا الله لم يحرزك مما تخافه ... فلا الدرع مانع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تجنبت سابق ... ولا صاحب مما تغيرت صاحب
تجاوزت القربى المودة بيننا ... فأسرع أدنى ما يعد المناسب
واني لجزاع وغلاب همة ... تدافع عني حرة وتغالب
ورقبة حساد صبرت اتقاءها ... لها جانب مني وللحزن جانب

وقال ولما أن عقدت عليب داني ... تحال عقد ذلك في المنام
وكنت ترى الأناة وتدعيها ... فأعجلك الطعان عن الكلام
ولا أرضى الفتى ما لم يكمل ... برأي الكهل اقدام الغلام
أما من أعجب الاشياء علج ... يعرفني الحلال من الحرام
لهم خلق الحرير فلست تلقى ... فتى منهم يسير بلا حزام

وقال لعمرك ما طرق المعالي خفية ... ولكن بعض السير ليس بقاصد
اذا شئت هاجرت المدو وأنت لم ... أقلب فكري في وجوه المكائد
اذا كان غير الله للمرء عدة ... أتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جربت الحنفاء قتل حذيفة ... وكان يراها عدة للشدائد
وجربت منايا مالك بن نويرة ... عقيلته الحسناء أيام خالد
عسى الله أن تأتي بخير فان لي ... عوائد من نعماه خير عوائد

وقال تناخرنا بالضرب والطعن في الوغا ... لندأوسمتك النفس يابن استها كذبا
وجدت أبالك العجل حين خبرته ... أقلكم خيراً وأحكمكم عجبا

وقال ان ابن عمك ليس عم الاخطل ... قتل الملوك وفكك الاغلالا

وقال وما نحن إلا وائل ومهلهل ... صفاء ولا مالك ومتمم
واني لغران رضيت بصاحب ... يبيت وفيه جانب متحيم

وقال ومالك لا تلقي بهجتك الردى وأنت من القوم الذين هُمُ هم
ونحن الناس لا تزال سراتنا لها مشرب بين الانام ومطعم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى على حالة فالصبر أرجى وأكرم
فان جل هذا الامر فالله فوقه وان عظم المطلوب فالله أعظم
يئست من الانصاف بيني وبينهم ومن لي بالانصاف والحكم يحكم
وخطب من الايام انساني الهوى وأحلى بفي الموت والموت علقم
طوارق خطب ما يغب وفودها واحداث أيام تفند وتثلم
وندعو كريما من يجود بماله ومن يبذل النفس الكريمة أكرم
وما قعدت بي عن مطالك همة ولكن قضاء فاتني فيك مبرم

وقال فهو ما بين ليل طويل يتلظى وعمر ليل قصير
شد ما غيرتك الليالي بعدي يا قليل الوفا بغير نظير

وقال كذلك حظي من زماني وأهله يصارمني الخل الذي لا أصارمه

وقال بدأت بتمزيق العتاب مخافة ال عتاب وذكرى بالجفا مخشية الجفا

وقال الى الله أشكو عصبة من عشيرتي يسوؤنني في القول غيبا ومشهدا

وقال ويبقى اللبيب له عدة لوقت الرضا في أوان الغضب

وقال وساحب لما أساء أتبع الدلو الرشاء
* وأنا لم أرو منه بسوى الصبر سقاء
أحمد الله على ما سرني منه وساء

وقال أشد عدو يلك الذي لا تحارب وغير خليلك الذي لا تناسب
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجارب

وقال لا تطلبن دنوا رمن خليل أو معاشر
أبقى لأسباب المرو ة أن تزور ولا تجاور

وقال هل ترى النعمة دامت لصغير أو كبير
أو ترى أمرين جاآ أولاً مثل آخر
انما تجرى الاقدار فى تقليب الدهور
فتقدير من غنى وغنى من تقدير

وقال لم أؤاخذ ذلك بالجفاء لانى واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

وقال أيها الملزمى جرائم قوم بعد ماقد مضت عليها الليالى
لم أكن من جناتها علم الله وانى لحرها اليوم صالى

وقال لو ترانى اذا استهلت دموعى فى صبوح ذكرته وغبوق
أسرق السمع من نديمى بكاس فأحلى عقيانها بعقيق

وقال ولى فى كل يوم منك عتب أقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلداً ولكن صبرت على اختيار واضطرار

﴿ وقال ﴾ عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكرة الهاشمى يفتخر بها على الطالبيين

الدين مختبر والحق معتصم أضحى بآل رسول الله معتصم
والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوء الدعاء ولا شاء ولا نعم
انى أبيت قليل النوم أرقبنى قلب تكاثف فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الا على ظفر فى طيه لزم
يعيان دهرى لأصرلا أبوح به والدرع والرمح والصمصامة الخذم
بالرجال أم الله منتصر من الطغاة ولا الدين منتقم
بنو علىّ رعايا فى ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم
مبجلون فاصفى دهر شربهم وشل عند الورود وأوفى وردهم لمم
فالارض الاعلى ملاكها سمة والمال الاعلى أربابه ديم

للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالم الاثم
لا يطمعين بنى العباس ملكهم بنو علىّ مواليهم وان رغموا
أتفخرون عليهم لا أبالكم حتى كان رسول الله جدكم
ولا توازن يوما منكم شرف ولا تساوت بكم فى موطن قدم
ولا بلغتم سماة جدهم ولا نفيلتكم من أمهم أمم

ـ نفيلة بن كليب ـ بن حسان بن مالك بن النمر بن قاسط جد العباس رضي الله عنه لامه يقول انكم لا تقاربون الطالبيين لا من جهة الآباء ولا من جهة الامهات

ليس الرشيد كموسى فى القياس ولا مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم
حتى اذا صبحت فى غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان والرخم
وصيرت بينهم شورى كأنهم لا يعلمون ولاة الحق أين هم
تالله ما جعل الانسان موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادعاها بنو العباس إرثهم وما لهم قدم فيها ولا قدم
لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت ولا يحاكم فى أمرهم حكم
ولا رآهم أبو بكر وصاحبه أهلا لما طلبوا منها ولا زعموا
فهل هم نصروه غير واجبة أم هل أتتهم فى أخذها ظلموا
اما علىّ فقد أدنى قرابتكم عند الولاية إن لم تكفر النعم
أينكر الطبر عبد الله نعمته أبوكم أم عبيد الله أم قثم
بئس الجزاء جزيتم فى بنى حسن أباهم العلم الهادى وامهم
لا بيعة روعتكم عن ديارهم ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
ألا صفحتم عن الاسرى بلا سبب للصافحين يبدر عن أسيركم
ألا كففتم عن الديباج السنكم وعن بنات رسول الله شتمكم
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الجرائم الا دون نيلكم

يا جاهدا في مساويهم ليستركها غدر الزمان يجي كيف ينكتم
وكم لكم غدرة في الدين واضحة وكم ذم لرسول الله عندكم
هيهات لا قربت قربى ولا رحم يوماً اذا أقسمت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان له رحماً ولم يكن بين نوح وابنه رحم
ياويلا بتتل الرضا من بعدما سعدت وعشر أهلكوا من بعد ما سلموا
لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا ولا الهبيري نجى الحلف والقسم
أبلغ لديك بني العباس مالكة لا تدعوا ملك ما أملاكها العجم
أي المناخر أضحى في منابركم وغيركم آمر فيها وهتكم
وهل ينيمكم من مفخر حلم وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
خلوا الفخار اما لا بين ان سئلوا بنو الفخار وعما بين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ولا يضيعون حكم الله ان حكموا
تبدو التلاوة من أيمانهم أبداً ومن بيوتكم الأوتار والنغم
اذا تلوا آية غنيّ امامكم قف بالديار التي لم يعفها القدم
منكم علية أم منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم أم لهم
مافي بيوتهم للخمر متصر ولا بيوتهم للشر متصم
فالركن والبيت والأستار منزلهم وزمزم والصفا والحجر والحرم
وليس من قسم في الذكر نعرفه الا وهم غير شك ذلك القسم

وقال أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد جل المصاب عن التعنيف والفند
اني اعزك ان تكفي بتعزية عن خير منتقد يا خير منتقد
هي الرزية إن عنت بها ملكت فيها المجانون فما نسنو على أحد
بي مثل ما بك من حزن ومن جزع وقد لجأت الى صبر فلم أجد
لم ينقضي بعدك الباكي من حزن مني المواساة في قرب وفي بعد

لا شركتك في اللأواء إن طرقت ... كما شركتك في النعماء والرغد

أبكي بدمع له من حسرتي مدد ... واستريح الى صبر بلا مدد

ولا أسوغ نفسي فرصة أبداً ... وقد عرفت الذي تاتا من كمد

وأمنع النوم عيني أن تلذ به ... علما بأنك موقوف على السهد

يا مفرداً بات يبكي لا معين له ... اعانك الله بالتسليم والجلد

وقال واذا المنية أقبلت لم يثنها ... حرص الحريص وحيلة المحتال

وقال وما تجني سراة بني أبينا ... سوى ثمرات أطراف العوالي

ومن ورد المهالك لم ترعه ... رزايا الدهر في أهل ومال

فرحت أجر رمحي عن مقام ... تحدث فيه ربات الحجال

فقائلة تقول أبا فراس ... لقد حاميت عن حرم المعالي

وقائلة تقول جزيت خيراً ... اعيذ علاك من عين الكمال

كأن الخيل تعلم من عليها ... ففي بعض على بعض تغالى

وقال بنى زرارة لو صحت طوائفكم ... لكنتم عندنا بالمنزل الداني

لكن جهلتم لدنيا قدر أنفسكم ... وبعتم بائسكم ربحا بخسران

فان تكونوا براء من جنايته ... فان من رفقه الجاني هو الجاني

وقال له بطش قاس تحته قلب راحم ... ومنع بخيل تحته ذيل مفضل

تواصت بر الصابرون حريمها ... فلما رأتنا أجفلت أي جفل

وقال مالهما قومي قد شقها ... تفارط منهم وتضييع

بنو أب فرّق ما بينهم ... واش على الشحناء مطبوع

عودوا الى أحسن ما بينكم ... تستحسن الغر المرا بيع

لا يكمل السؤدد في ماجد ... ليس له عود ومصجوع

أنبذل الود لاعدائنا ... وهو في الاخوة مقطوع

وقال
اما يمنع الموت أهل النهى ... ويمنع من غيه من غوى
اما عارف عالم بالزمان ... يروح ويغدو قصير الخطا
و ياذاهبا آمنا واثقا ... م اليه سريع قريب المدى
تسر بشئ كأن قد مضى ... وتأمن شيئاً كأن قد أتي
اذا ما مررت بأهل القبو ... رأيتنت إنك منهم غدا
وان العزيز بها والذليـ ... ـل سواء اذا أسلماها للبلا
غريبين مالهما مؤنس ... وحيدين تحت طباق الثرى
ولا أمل غير عفو الاله ... ولا عمل غير ما قد مضي
فان كان خيراً فخيراً تنال ... وان كان شراً فشراً ترى

وقال
نسيبك من ناسبت بالود قلبه ... وجارك من صافيت ليس المقارب
وأعظم أعدائك الرجال ثقافها ... وأهون من عاديته من تحارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتي ... وما عذره ان حاربته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه ... فالذل منه لا محالة جانبه

انتهى ما اخترته من شعر أبي فراس

﴿وسم من مختار شعر ابن هانئ وهو شاعر رافضي وفي شعره ما يدل على ذلك﴾

فليت مشيبا لا يزال ولم أقل ... بكاظمة ليت الشباب يعود
أغير الذي قد خط في اللوح بيننا ... مديها له انى اذاً لعنود
وما يستوى وحي من الله منزل ... وقافية في الغابرين شرود
ولكن رأيت الشعر سنة من خلا ... له رجز ما تنقضي وقصيد

وقال
ورابني لون رأسي أنه اختلفت ... فيه العمائم من بيض ومن سود
ان تبك أعيننا للحادثات فقد ... كحلتنا بعد تفميض بتسهيد

وقال
فما قريش وميراثكم ... فقد فرغ الله مما قضى

لكم طور سيناء من فوقهم وما لهم فيه من صاعق
شهيد على ذاك حكم النبي بين الغمام و بين الوغا
وان كان بعضكم غالب فان الوسائط غير الذرى
الا أن حقا دعوتم اليه هو الحق ليس به من خفا

وقال أجد الكلام قليله وكثيره فسمين ذا داء وذاك دواء

وقال وأعز مفقود شباب عائد من بعد ما ولى وما قد واصل
أعلى الشباب أم الخليط تقاربا هذا يفارقني وذاك مزايل
في كل يوم أستزيد تجاربا كم عالم بالشيء وهو يسائل
لا عريت منك الليالي انها بك سليت بالذاهبات عواطل

وقال اذا ما مدحنا كم تفوع بيننا وبين القوافي في مكارمكم طيب

وقال وكل اناة في المواطن سؤدد ولا كاناة من قدير محكم
ومن يتيقن أن للغمر موضعا من السيف يصفح عن كثير ويحلم
خلا ذاك عصر أول كان مثل ما نبا السمع عن بيت من الشعر أخرم
رفعت على هام الدعامة قسطلا صبغت مشيب المجد منه بمظلم
وغادرت صيغا من نجيع دمائهم على ظفر النصر الذي لم يقلم
لقد أعذرت فيك الليالي وأنذرت فقار بالعقول استأخرى أو تقدمي
وأولى بلوم من أمية كلهم وان جل أس من ملام ولوم
رجال هم الداء الدفين الذي سرى الى رهم بالعاضرة منهم وأعظم
هم رشحوا نبعاً لارث نبيها ولو لم تشبّ النار لم تتضرم
فما قتلوا أن الصنيعة لم تكن ولكنها منهم شنشن أخزم
ولكن أساءً كان أبرم آنفا وان قال قوم ظلة غير مبرم
بأسيافك الباغي أول صابها أصيبه علي لا بسيف ابن ملجم

تطاول الخطيب وأساء الظن قبحه الله

بكم عز ما بين البقيع و يثرب ونسّاك ما بين الحطيم و زمزم
وما برحت تترى عليكم من الورى صلاة مصل أو سلام مسلم
لئن كان لي عن ودكم متأخر فمالي في التوحيد من متقدم
مدحتكم علما بما أنا قائل اذا كان غيري زاعما كل مزعم
ولو أنني أجري الي حيث لا مدى من القول لم أحرج ولم أتأثم

وقال مثل من أغنة عالج يبرين أم منهما بقر الخدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها منذ كنّ الا أنهن شجون
المشرقات كأنهن كواكب والناعمات كأنهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانما بالمسك من طرر الحسان لجون
أدمى لها المرجان صفحة خده ويكى عليها اللؤلؤ المكنون
أعرى الحمام تأوهى من بعده فكأنه مما سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة مما رأين ولا مطي حنين
فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم أو عصفرت فيها الحياء جفون
ما ذا على حال الشقيق لو أنها عن لابسيها في الخدور تبين
لأعاشن الروض بعدهم ولا يرويه لي دمع عليه هتون
أأعير لحظ العين بهجة منظر وأخونهم اني اذاً لخؤون
لا البجو جوّ مشرق ولو اكتسى زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدنّ اذ الحبيب له ثرى والبان دوح والشموس قطين
أيام فيه الحبقري مفوف والسابري مضاعف موضون
والزاعبية شرع والمشرفية لمع والمقسربات صفون
والعهد من لياء اذ لا قومها خزر ولا الحرب الزبون زبون

عهدي بذاك الجو وهو أسنة وكناس ذاك الخشف وهو عرين

وقال منها في التشبيع وقد أسرف كعادته وقيل انه لم يقصد الا بني أمية لانه كان شاعر بني العباس وفيه نظر

ابني لؤي ابن فضل قديمكم أم أين حلم كالجبال رصين
نازعتموا حق الوصي ودونه حرم وحجر مانع وحجون
وصرفتموها عن أبي السبطين عن زمم وليس من الطعان هجين
لو تتقون الله لم يطمح لها طرف ولم يشمخ بها عرنين
لكنكم كنتم كأهل السبت لم يحفظ لموسى فيهم هارون
لو تسألون القبر يوم فرقتم لأجاب أن محمداً محزون

وقال والنصر ليس ببين حق بيانه الا اذا هزم الكثير قليل

وقال وقد نصبت قواده غير انني رأيت ريب الملك للملك انصبا

وقال حدث في لؤي ابن غالب وخطاب لعمر الله في أدد

وقال فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر وأمدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم بيض الخدور بكل ليث خدر
ابني العوالي السمهرية والسيو ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا خزرا الى لحظ السنان الاخزر
نهر القبول من الدبور وساق في جيش المهرقل عزمة الاسكندر
في فتية صدأ الدروع عبيرهم وخلقوهم عاق النجيع الاحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم مما عليه من القنا المتكسر
لبسوا بهجران الاناس كأنهم في عبقري البيد جنة عبقري

حي من الاعراب الا أنهم يردون ماء الارض غير مكدر
لي منهم سيف أذا جردته يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفككت بالزمن المدجج فكة بيراض في هيجان ابن المنذر

وقال ان أعوان دهرنا سحتات وهي أعوان كل وغد سخيف
زمن أنت يا أبا نجم فيه ليس من تالد ولا من طريف
كاذب الزعم مستحيل المعاني فاسد النظام فاسد التأليف

وقال ابن تماس به الامور وشدة والفضل شدة بأسه في لينه

وقال ولم يبق لي للاحشاشة مغرم طوى نفس الرمضاء خلال الجمر
وما زلت ترمي الليالي بنبلها وأرمي الليالي بالتجلد والصبر
واحمل أيامي على ظهر عادة وتحملني منها على المركب الوعر
فلا تسألاني عن زماني الذي خلا فوا الحسرتي قبل مجيء في خسر

ومن خمريته

وشامخ العرنين جما ثابق مروع بثنايا مطرق
بات بليل الكاليء الموثق في أخريات الاطم المسحوق
نبهته فوهب كالمنبثق يسحب ذيل الاصيل البراق
الى دنان صافيات السوق فاستلها بمنزل رفيق "
مثل لسان الحية المشقق كأنها من صبغها الشفيق
مضمخ الكفين بالمطبوق فدف لاهوية الشروق
لم يبق فيها الدن للراوق الا كيانا ليس بالخفيق
مثل يقين الملحد الزنديق كأنه حشاشة المشوق
قد ربع بعد الهجوع بالغريق وقام مثل الغصن المشوق
أشبه شيء قدما برق يسري بجنوب في لهوى مشوق

يحثها بذلة الموثوق أرق من أديم ذي الرقيق
وبات ساطانا على الرحيق وسلط الماء على الحريق
ويترس اللؤلؤ في العقيق كأن در ثغره الانيق
ألف من حبابها الغريق أو زل عن فيه الى الابريق
ما زلت أسقي غير مستفيق حتى رأيت النجم كالغريق
والصبح في سربال الغتيق يرمي الدجى بالحظ سوذنيق
هذا وما يسبق فهي فوق من ساعة القرب ولا اللحوق
ما نفع رأي ليس بالوثيق أو خير عقل ليس بالرشيق
ولست أرضى بالاخ المذوق ولا اللسان المذب ذي التزويق
وقد أذل الأخ الشفيق كذلة العاشق للمعشوق
لا تخبرن البر بالعقوق وأغن عن العدو بالصديق

* وواصل الصبوح بالغبوق *

﴿ وقال يهجو أكولا ﴾

انظر اليه وللتحريك تسكين كأنما التقمت عنه الثعابين
بالبيت شعري اذا أومى الى فمه أحلقه لهوات أم مياذين
كأنها وحشيات الزاد يضرمها جهنم قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسنتها كأنما كل فك فيه طاحون
كأن بيت سلاح فيه مختزن ما أعدته للرسل الفراعين
أين الاسنة أم أين الصوارم أم أين الخناجر أم أين السكاكين
كأنما الحمل المحولى في يده ذو النون في الماء لما عضه النون
لف الجمداء بأيديها وأرجلها كأنما افترستهن السراحين
وغادر البطن منهن وواحدة كأنما اختطفتهن الشواهين

كأنما كل عضو من طبائعه نار وفي كل عضو منه كانون
كأنما في المشا من مر معدته قرنفل وجواريش وكمون
قوموا بنا فلقد بمت خواطرنا وجاذبتنا أعنتها البراذين
نصحتكم فخذوا من شدقه وزرا أولا فأنتم سوابق فيه مطعون
فليس ترويه أمواه الفرات ولا يقوته فلك نوح وهو مشحون

وقل مالي رأيت الدين قل نصيره بالمشرقين وذل حتى حرفا
هم صيروا خدما نفوس أمورهم بالازمان السوء كيف تصرفا
من كل مسود الضمير قد انطوى للمسلمين على القلا وتلفتا
عبدان عبدان وتبع تبتع فالفاضل المتضرل والوجه التفا
أسفي على الاحرار قل حفاظهم ان كان يشفي الحر أن يتأسفا

وقال ذو الحزم لا يتدبر الآراء في أعقابها ما الرأي إلا الاول

وقال هو السيف سيف الصدق اما غراره فمضب واما متنه فصقيل
يسيغ له الافرند دما كأنما تذكر يوم الطف فهو يسيل

وقال ومكلل بالدر من افرنده فيه أكاليل من الفولاذ
لما اقتنى الملك المهر قل لم يزل حتى تألق فوق رأس قباذ

وقال وأبيض من غير طبع الهند يجول بين حده والحد
أشبه بالماء من الافرند أقدم من رام ويزد جرد
تراث يحيى عن أب وجد من بعد ما قطع ألف غمد
جرده بين يدي معد قد ينصر المولى بسيف العبد

﴿ أبو العلاء المعري موسم منه ﴾

يحس اذا الخيال دنا الينا فيمنع من تعهدنا الخيالا
طليل النار رق ودق حتى كان أباه أورثه الشلالا

على البرد تحسبه تردى نجوم الليل وانتثل الطلالا
مقيم النصل فى مارق نقيض يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوقه ضحضاح ماء وتهمس فيه قاتار اشتمالا
فرا راه لسارب مشرفى يقول غرائب الموت ارتجالا
يذيب الرغب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقال لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر
ورب ساهب وشى من جآذرها وكان يرفل فى ثوب من الوبر
حسنت اظلمك لاما توسنين به ومنزلا بك معمورا من الخفر
والحسن يظهر فى بيتين رونقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر
لا تعاويا السير عنى يوم ناثبة فان ذلك ذنب غير مغتفر
فاظل كالماء يبدى لى ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
يبين بالبشر عن احسان مصطنع كالسيف دل على الماضين بالاثر
فلا يغرنك بشر من سواه أتى وان أثار فكم نورٌ بلا ثمر
جمال ذى الارض كانوا فى الحياة وهم بعد الوفاة جمال الكتب والسير
واقفهم فى خلاف من زمانكم والبدر فى الوهن مثل البدر فى السعر
الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وقد العز فى الحضر
اذا هم القطر شبهنا عبيدهم تحت القوائم للسارين بالقمر
والنجم تستصغر الابصار صورته والذئب للطرف لا للنجم فى الصغر
والمرء ما لم تفد نفسا اقامته غيم هى الشمس لم يمطر ولم يمس
عاوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع أقوام على غرر
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما مثل اتفاق فناء السن والكبر
يجنى تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غال اليوم بالقصر

وقال وكالنار الحياة فمن رماد أواخرها وأولها دخان
ولو طرب الجماد لكان أولى لشرب الراح بالطرب الدنان
ولما دانت العرب اغتصاباً وأضمحت جل طاعتها دهان
وعادت جاهليتها اليها فصارت لا تدين ولا تدان
فكن في مشكل نائبة جريئاً تصب في الرأي إن خطئ المذان
وسائل من تنطس في الذوق لأية علة ماتت الجبان

وقال راقهم منظر وخابوه خوفاً فهو ملء العيون ملء الصدور
لا تسل عن عداك أين استقروا لحق القوم باللطيف الخبير

وقال وأمراض المواعد أعلمتني بأن وراءها سقماً صحيحا

وقال فنمت فخلت ان النجم دوني وبيان التنمع والبهاد
عليها اللابسون لكل هيجا يزود غمض لابسها سهاد
كأثواب الأراقم مزقتها لخاطئها بأعينها الجراد
وأرض بت أقري الوحش زادي بها ليثوب لي منهن زاد
فأطعمها لأجملها طعاماً ورب قطيعة جلب الوداد

وقال ومن هو حتفي يحمل النطق عن فمي اليه وتمشي بيننا السفراء
واني لمثر يا ابن آخر ليلة وان عز مال فالقنوع ثراء

وقال كم أردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بذم هذا الزمان
واذا الأرض وهي غبراء صارت من دم الطعن وردة كالدهان
اقبلوا حامد الحمد أول في الاغماد مستلئمين بالغدران
فاقتنع بالروي والوزن مني فهو مني كثيرة الاوزان
من صروف ملكن فكري ونطقي فهي قيد الفؤاد قيد اللسان

وقال فان يك أضحى النزل جاطيوره فيما تستوي عقبانه بحمامه

ولو يك وادينا من الشعر بيته فصير خفي أثله من ثمامه
كانك ركن البيت أعطى قدرة فسار الى زواره لاستلامه
وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه اذا ادخر الفسل الطعام لعامه
وما يدرك العرب العجين بجهله ولا حلية في سرجه ولجامه
ومن يبل من قبل اللقاء سيوفه يعز ويعرف عضبه من كهامه
كان الصبا اذ لم يجد فيه عائب منالا يضاق ذمه بالصرامه

وقال الا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل
اعندي وقد جربت كل خفية يصدق واش أو يخيب سائل
أقل صدودي انني لك مبغض وأيسر هجري انني عنك راحل
اذا هبت النكباء بيني وبينكم فاهون شيء ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عندك قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلا والفواضل
كاني وقد طالت الزمان وأهله رجعت وعندي للانام طوائل
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوءها متكامل
يهم الليالي بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى بعض ما أنا حامل
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولو ان الصباح صوارم واسري ولو أن الظلام جحافل
واني جواد لم يحل لجامه وعضب بان اعضبته المعاقل
وان كان في لبس الشقي شرفا له فما السيف الا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزل على انني بين السماكين نازل
لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

وكيف تنام العين في وكناتها وقد نصبت للمرقدين الحبائل
ينافس أمسي في يومي تشرفا وتحسد اسحاري على الاصائل
ومال اعترافي بالزمان وصرفه فاست أبالي من تقول الفوائل
فلو بان عضدي ماتأسف منكبي ولو مات زندي مابكته الانامل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالنهامة باقل
وقال السهي للشمس أنت خفية وقال الدجى للبدر لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فياموت زر إن الحياة ذميمة ويانفس جدي ان دهرك هازل
اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل وان نظرت شزرا اليك القبائل
تقتلك على أطراقها أبطالها القنا وهابتك في أغمادهن المناصل
وان سدد الاعداء نحوك أسهما تكسن على افواقهن المعابل
وقد اغتدي والليل يبكي تأسفا على نفسه والنجم في الغرب مائل
بريح اعيرت خافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل
اذا اشتاقت الطير المناهل اعرضت عن الماء واشتاقت اليها المناهل
وليلان حال بالكواكب جوزه وآخر من حلي الكواكب عاطل
كان دجاه الهجر والصبح موعد برسل وضوء الفجر حب عماطل
قطعت به بحرا يسب عبابه وليس له الا التباشير ساحل
ويؤنسني في قلب كل مخوفة حليف سري لم تصفصفه الشمائل
من الزنج كهل شاب مفرق رأسه وأوثق حتى نهضه متثاقل
تحامى الرزايا كل خف ومنهم وتاقي رداهن الذري والكواهل
وترجع أعقاب الرماح سليمة وقد حطمت في الدارعين العوامل
فان كنت تبغي العيش فابغ توسطاً فعند التناهي يقصر المتطاول

توفي البدور النقص وهي أهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال اذا ما الدارلم تطعم ضراما فيوشك ان تمر بها رمادا

فلن بسائر الاخوان شراً ولا تأمن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة أن تكادا

تجنبت الانام فما أواخي وزدت على المدى فما أعادا

ولما أن تجهمني مرادي جريت مع الزمان كما أرادا

وهونت الخطوب على نفسي كأني كنت أمنعها الوداد

أأنكرها وتنكرها فؤادي وكيف تنكر الارض القتادا

فأي الناس أجعله صديقا وأي الارض أسكنها اريادا

ولو أن النجوم لدى مال نفت كفاي أكثرها انتقادا

كأني في لسان الدهر لفظ تضمن منه اغراضا بعادا

ويظهر لي مودته مقالا ويبغضني ضميرا واعتقادا

وقال وقد تتفق الاشياء وهي سوائر وما كل نفاق المخبرين كلام

وحسب الفتى طول الحياة بذله وان كان فيه فخوة وعرام

وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سهام

وقال جهلت فلما لم أر الجهل مغنيا حلمت فاوسعت الزمان وقارا

وقال اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عمر الشباب مضى

وقد تروضت من كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبا عوضا

جربت دهري وأهلي فاتركت لي التجارب في وداعي غرضا

وقال لك الله لاتذعر وليا بغضبة لعل له عذراً وأنت تلوم

فلو زار أهل الخلد عتبك زورة لاوهمهم ان الجنان جحيم

وقال وما ازدهيت وأثواب الصبا جدد فكيف ازهو وثوب من صباخلق

هذا القريض على الاملاك محتجب فلا تذله باكثار على الورق
كأنه الروض يبدي منظراً عجبا وان غدا رهو مبذول على الطرق
لفظ أكان معاني السكر تسكنه فمن تحفظ بيتا منه لم يفق
فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الجمال بلا طيش ولا خرق
المجد للرجل والتاج الشريف لما فوق الجماجم وعقد الدر للعنق
لا تنس لي نفحاتي وأنس لي ذللي ولا يفارك خلقي واقبح خلق
فربما ضر خل نافع أبداً كالريق يحدث عنه عارض الشرق
وعطفة من صديق لا يدوم بها كعطفة الظل بين الصبح والغلق
فان توافق في سعي بنوز منى فان جل المعالي غير منفق
قد يعدم الشيء من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق

وقال لا ينسينك ان مال الزمان بنا وكم مصيب تمادى عهده فنسي
قسنا الامور فما نال رتبته من السعادة الا نحن ولم نقس
لغاسل الكف من اعراضها ثقة ولا يزايل سبعا غاسل النجس
والناس في غمرات من مقالهم لا يظفرون بغير المنطق الودس
ولا يفيدون شيئاً من كلامهم وهل تفيدك شيئاً نهمة الخرس

وقال والنخل ما حكمت عليه طيوره الا لما علمته من ارطابه
والنحل يجني المرء من نوز الربى فيصير شهداً في طريق رضابه
والسمرية ليس يشرف قدرها حتى يسافر لدنها من غابه
والعضب لا يشفي أسراً من ثاره الا بشد نجاده وقرابه
والله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروحه الى أربابه
وظلمت شعرك ان حبوت رياضه رجلا سواه من الورى أولى به

وقال ان البخيل اذا بعد له المدى في الجود هان عليه وعد السائل

وعدلت كم بين العقيق الى الغضا فعجبت من بعد المدا المتطاول
وعذرت طيفك في الجفا لانه يسري فيصبح دوننا بمنازل
لاتأمنن فوارسا من عامر الا بذمة فارس من وائل
وقال املك ياجليد القلب ثان لاوّل ماسح مسح البلادا
بعيس مثل أطراف المذاري يخضن من الدجى لما جمادا
فان تجد الديار كما أرادا صديق فالصديق كما أرادا
اذا الشعرى اليمانية استنارت فجدد للشآمية الودادا
فللشام الوفاء وان سواه وفي في منطق عذر اعتقادا
ظعنت لتستفيد أخاً وفيا وضيعت القديم المستفادا
أقم في الاقربين فكل حي يراوح بالمعيشة أو يغادي
وليس يزاد في رزق حريص ولو ركب العواصف كي يزادا
ولو أن السحاب همى بعقل لما أروى من الشجر القتادا
ولو أعطى على قدر المعالي سقى الهضبات واجتنب الوهادا
وما زالت الرشيد نهىً وعاشاً لمثلك ان أذكره الرشادا
ومثلك لا يصادق مستفيد وشر الخيل اصعبها قيادا
ورب مبالغ في كيد أمر يقول ويجعل الفعل اقتصادا
وقال لارقدت مقلة الجبان ولا متعها بالكرى مسهدها
فالنفس تبغي الحياة جاهدة وفي يمين المليك مقودها
فلا اقتحام الشجاع مهلكها ولا توقي الجبان مخلدها
لكل نفس من الردى سبب لا يومها بعده ولا غدها
أشبه في وصفه علاك لنا حتى خشينا النفوس تعبدها
وقال عطر لمن شم ولكنه غير الذي جاءت به منشم

ما أنت في عدة من يتقي بل أنت في عدة من يرحم
والقوم كالانعام ان عونبوا تسمع ما قيل ولا تفهم

وقال معجبي زاده من جرأة وسماحة وبعض الحي داع الى البخل والجبن
جهلنا فلم نعلم من الحرص ما الذي يراد بنا والعلم لله ذي المن
وجدنا اذى الدنيا لدينا كأننا جنى النحل أصناف الشقاء الذي نجني
وخوف الردى آوى الى الفلك أهله وجشم نوحاً وابنه عمل السفن
طلبت يقيناً من جبينة عنهم ولم تخبرني يا جبين سوى الظن
فان تهدياني لا أزال مسائلا فاني لم أعط الصحيح فاستغني
وان لم يكن للفضل نم عزية على النقص فالويل الطويل من الغبن
أحن ببربع كنت فيه كأنما أسر من الاكرام بالحجر والركن
واجلال سنالك اجتهاد مقصر اذا السيف أوى فالبقاء على الجفن
وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن

﴿ قال وفيها دسائس الحادية ﴾

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم حادي
وشبيه صوت النعي اذا قيـ س بصوت البشير في الميلاد
أبكت تلكم الحمامة أم غنـ ت على فرع غصنها المياد
صاح هذي قبورنا تملأ الار ض فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما أظن أديم الار ض إلا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهـ ـد هوان الآباء والاجداد
صرخ ان أسعفت في الهواء رويداً لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحكا من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين في طويل الازمان والآباد

فاسئل الفرقدين عن أحسا ... من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار ... وأثارا لمدلج فى سواد
تعب كلها الحياة فما أعـ ... ـجب الا من راغب فى ازدياد
ان حزنا فى ساعة الموت أضعا ... فسرور فى ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت ... أمة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار أعما ... ل الى دار شقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح ... الجسم فيها والعيش مثل السهاد
وقتيلاً أفكاره شدن لانه ... مثل ما لم يشده شعر زياد
أسف غير نافع واجتهاد ... لا يؤدي الى غنى واجتهاد
ربما أخرج اللبيب أسى الحز ... ن الى غير لائق بالسداد
مثل ما فاتت الصلاة سليما ... ن فتمشى على رقاب الجياد
وهو من سخرت له الجن والانـ ... ـس كما جاء فى سورة صاد
كيف أصبحت فى محالك يدى ... يا جديرا فى بحسن انقياد
قد أقر الطبيب عنك بعجز ... وتقضي تردد العواد
لا يغرنكم العميد وحكموا ... فيه مثل السيوف فى الأغماد
فعزيز علي خاطب الليالى ... ثم أقسامكم برغم المعاد
والذي حارة البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد
والبيب اللبيب من ليس يغـ ... ـتر بكون مصيره للفساد

وقال أحسن بالواجد من وجده ... صبر يميد النار في زنده
ومن أبى فى الرزق غير الاسي ... كان بكاه منتهى جهده
فليذرف الجفن على جعفر ... إذ كان لم يفتح على نده
والشيخ لا يكثر مداعبه ... الا اذا قيس الى ضده

والمرء من أهوائه عابد ما يعبد الكافر من بده
ان زماني من رزاياه لي صيرني أفرح في قده
لو عرف الانسان مقداره لم يفتخر المولى علي عبده
سلم الى الله فكل الذي سلك أوسرك من عنده

وقال غدرت بي الدنيا فكانت صاحب صاحبته غدر الشمال بأختها
شغفت بوامقها الحريص وأظهرت مقتي لما أظهرته من مقتها
وكرهت من بعد الثلاث تجشما طرق العزاء على تغير سمتها
وعلي أن أقضي صلاتي بعدما فاتت اذا لم أقضها في وقتها
وتكون كالورق الذنوب على القفي ومصابه ريح تهب بحتها

وقال ألا انما الايام ابناء واحد وهذي الليالي كلها أخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنوات

وقال وهواك عندي كالغناء لانه حسن لدي ثقيله وخفيفه

وقال النار في طرق تبالة رقدت يواقظها لقولة معشر
ظابت لطيب الموقدين كأنما سمو تمر به المواطب مجمر
يتهللون طلاقة وكلومهم ينهل منهن النجيع الاحمر
لا يعرفون سوى التقدم آسياً فجراحهم بالسهرية تسبر
من كل من لولا تسمر بأسه لاخضر في يمنى يديه الاسمر
يذكي تلهب ذهنه أوقاته فكأنما هو في الفداة مهجر
ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن للحزين تذكر

وقال غادرتني كبنات نعش ثابتاً وجمان قلبي مثل قلب المقرب
كم قبلة لك في الضمائر لم أخف فيه الحساب لانها لم تكتب

وقال فدتك ندامي كالقسي لا يستقيمون الا ازورارا

وقال قد استعبيت منك فلا تكلني ... الى بيق سوى عذر جميل
وقد أنفذت ما حمقى عليه ... قبيح الهجر أو شتم الرسول

وقال وان الغنى والفقر في مذهب النهى ... لسان بل أغنى من الثروة العدم
وما نلت مالا قط الا ومال بي ... ولا درهماً الا ودر به الهم
لك الخير قد أنفذت ما هو ملبسي ... حياء وعند الله من فاعل علم
ولو انه أضعاف أضعاف مثله ... من التبر لم يثبت في ذاك اسم
واهن به في راحة أريحية ... كأخرماض ليس من شأنه الشم
فني تقصير وني تفضل ... بعذر ولا حمد على ولا ذم

وقال تمنت قويقاً والصراة حيالها ... ترائب لها من أنبق وجمال
اذ لاح ايماض ستر وجوهها ... كأني عمرو والمطي سعالى

كانت العرب تذكر السعلاة ويزعمون أنهم ينكحونها .. ومن ذلك ما زعموا ان عمرو ابن يربوع بن حنظلة تزوج سعلاة فقال لها أهلها انك تجدها خير امرأة ما لم تر برقا فكان اذا لاح البرق ستر ها عنه وولدت له أولاداً فني ليلة ولاح البرق فتعمدت على بكره وقالت امسك بنيك اني أرى برق على أرض السعالى ألق وصارت عنه فلم يرها بعد ذلك

فيابرق ليس الكرخ داري وانما ... رماني اليه الدهر منذ ليال

وقال اخواننا بين الفرات وجاق ... يد الدهر ما خيرتكم بمحال
أنبئكم اني على العهد سالم ... ووجهي لما يبتذل بسؤال
واني تيممت العراق لغيرها ... تيممه غيلان عند بلال

ـ غيلان ـ بن عتبة هو ذو الرمة قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري وانما عرض به لانه لم يستنجد بأحد العراق ولا غيره

فأصبحت محسوداً لفضلي وحده ... على بعد أنصاري وقلة مالي

ندمت على أرض العواصم بعدما غدوت بها في السوم غير مغالي
ومن دونها يوم من الشمس باطل وليل بأطراف الأسنة حالي
وشعث مدار يهم الهموم والقنا وليس لها إلا الكماة موالي
أروح ولا أنثى المنايا راتقي تدنس عرضي أو ذميم فعالي
إذا ما جبال من خليل تصرمت عانت بظل غديره بجبال
ولو أنني في هالة البدر قاعداً لما هاب يومي رفعتي وجلالي

وقال متى ينزل الحي الكلابي بالأثا يحييك منا ظاعنون وقفل
تحية ود ما الفرات وماؤه باعذب منها وهو ازرق سلسل
فيا دارها بالحزم ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
تمنيت ان الخمر حلت لنشوة تجهلني كيف اطمأنت بي الطلل
فاذهل اني بالعراق على شفا رزية الاماني لا أنيس ولا مال
مقل من الاهلين يسر وأسرة كفي حزنا بين مشت واقلال
متى سألت بغداد عني وأهلها فقل عن أهل العواصم سآل
حروف سمى جاءت لمعنى أردته يرتني اسماء لمن وأفعال
فيا ملني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لسا كنك البال
سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما زاد والدنيا بحظك واقبال
اذا صدق الجد افترى، الهم للفتى مكارم لا تكرى، وان كذب الخيال

الجد الحظ ههنا ـ والهم الجهد ـ وتكرى من كرى الزاد اذا نقص ـ والخيال الخيلة

﴿ وله في مرثية يصف غرائب البين ﴾

طار النوى بفؤادي طائرا فليلحق الاوفاق ومنافي
أسف أسفت بها وأقل مضضها بالرغم فهي على التنائي هوائي
بلغوا كتيبها وعداد عدها أبدا سواد قوادم وتوافي

لاخاب سعيك من غراب اسحم كسحيم الاسدي أو كخفاف

سحيم مولى لبني أسد وذلك بعد أسدي وخفاف بن ندبة أحد غربان العرب وشعرائها

من شاعر لبين قل قصيدة يرثي الشريف على روي القاف

يعني حكاية صوت الغراب غاق غاق

مجون كنت الجون يصرخ دائبا ويسرق برد الطرين الفياق

بنت الجون نائحة كانت في الجاهلية

عقرت ركائبك ابن دأية غاديا أي اصيحي نعاق وأي قوقي

ابن دأية اسم للغراب

بنيت على الايطاء سالمة من الاة واه والاكناء والاصراف

فارقت دهرك ساخطا أفعاله وهو الجدير بقلة الانصاف

أنتم ذوو النسب القصير فطاولكم باد على الكبراء والاشراف

تتفاخر الاشراف قديما وحديثا بقصر سلسلة النسب وبكثرة الائمة فيها

والراح ان قيل ابنة الكرم اكتفت بابيه عن الاسماء والاوصاف

وقال سموا في الجاهلية بالمعالي وزادوا بعد ما بعث النبي

وقال نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا ان الشعوب الى صدع

أصدقه في مرية وقد امترت صحابة موسى بعد آياته التسع

تلاق تفرأ عن فراق تذمه مآق وتكسير الصفائح في الجمع

أظن الليالي وهي خون غوادر بردي الى بغداد ضيقة الوسع

وكان اختياري ان أموت لديكم سعيداً فما الفيت ذلك في وسعي

فليت حمامي حم لي في بلادكم وحاطت رمامي في رياحكم المسع

فدونكم خفض الحياة فانما نصبنا المطايا بالفلاة على القطع

وقال تأملنا الزمان فما وجدنا الى طيب الحياة به سبيلا

دع الدنيا اذا لم تعطك منها ... وحسكن فيها كثيباً أو قليلا
ولو جربت النهامة في طريق ... ذمول الي لاخترت الحزولا
ومن تعلق به حمة الاقامي ... يعش ان فاته أمل قليلا
وقد كافأت عن شعر بشعر ... ولكن حاز من بدأ الجميلا

وقال وظننت وجدك ماضيا متصرفا ... فلقيتني منه بفعل دائم

وقال كدرع أعيمة الاوسي طالت ... عليه فهن تسحب في الرغام

وقال وليل كذنب الضب مكرا وحيلة ... أطال علي سفر بحلة أذرع
كتبنا واغربنا بحبر من الدجا ... سطور السري في ظهر بيداء بلقع
وداد كم لم ينقسم وهو كامل ... كشطر وزن ليس بالمتضرع
صلاة المصلي قاعداً في ثوابها ... بنصف صلاة القائم المتطوع
لقد نصحتني في المقام بوضكم ... رجال ولكن رب نصح مضيع
فلا كان سيري عنكم رأي ملحد ... يقول ييأس من معادوس جمع

وقال والموت أحسن بالفتى الق الفت ... عن القناعة من أن تسأل القوتا
أعد من صلواتي حفظ عهدكم ... ان الصلاة كتابا كان موقوتا

وقال ولي حاجة عند العراق وأهله ... فان تقضيها فالجزاء هو الشرط
اذا جمحت خيل الكلام فانما ... لديك يعاني من أعنتها الضبط
اذا أنا عاليت القنود لرحلة ... فدون عليان القتادة والغرط

وقوله ـ فدون عليان القتادة ـ الخ أصل المثل لكليب وائل قاله حين توعده جساس ليقترن بخلا هو أعظم من ناقتها يعني البسوس

يروقون ألفاظا وان لم يفكروا ... وكتبا وان لم يصلح القلم الخط
نشكرهم شكر الوليد بفارس ... رجالا بحمص كان جدهم السمط

ـ بنو السمط ـ كانوا بحمص وكان الوليد وهو البحتري يشكرهم . . وفي أخباره أنه وجه

اليوم بيتين يوجدان في ديوان نهشل بن حري الذابي فنسبا اليه ويجوز أن يكون تمثل بهما

جزى الله هنيا والجزاء بكفه ... بني السمط أخوان المكارم والمجد
هم وصلوني والتآلف بيننا ... كما أرفض غيث من تهامة في نجد

وقال متى يضعفك ابن أبي كلال ... فليس عليك لازمن الهلال
وعبد الشمس منذ خلقت ضعيف ... وكم فنيت بقوته جبال
ستكتابك جاء بالنعما بشيراً ... ويعرض فيه عن خبري سؤال
وحالي غير حال كنت يوماً ... عليها وهي صبر واعتزال
وباقي المرء في الدنيا صحيحاً ... كحرف لا يفارقه اعتلال
ذا أنت والآمال شتى ... فانياك السعادة لو تنال
عمي جسد تسأره الليالي ... يقال له لما ولمن يقال
وتدنو في البشاشة وهي خب ... ويروى بالنصيحة وهي آل
أرى راح المسرة أثملتني ... وتلك لعمري الراح الحلال

وقال قبول الهدايا سنة مستحبة ... اذا هي لم تسلك طريق تجاني

وقال وفضيلة النوم الخروج بأهله ... عن عالم هو بالاذى مجبول

﴿ عمارة اليمني ﴾ من محاسن شعره وهو أيضاً شيعي لكن ابن هانئ أخبث منه وتأتي له مفردات في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى

الحمد ليس بعد العزم والهمم ... حمدا يقوم بما أولته من نعم
لا أجعد الحق عندي للركاب يد ... تمت النجم فيها رتبة الحلم
قربن بعد مزار العز من نظري ... حتى رأيت إمام العصر من أمم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

حيث الخلافة مضروب سرادقها بين القبضين من عفو ومن نقم
وللامامة أنوار مقدسة تجلو البنيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة ايات تنص لنا على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلى ألسن تثنى محاسنها على الحميدين من فعل ومن شيم
ورایة الشرف البذاخ يرفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
أقسمت بالفائز المعصوم معتمداً فوز النجاة وأجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما وزيره الصالح النراج للغمم
اللابس الفضل لم ينسج غلائله الا اليمين كف السيف والقلم
وجوده أوجد الايام ما اقترحت وجوده أعدم الشاكين للعدم
قد ملكته الموالي رق مملكة تعيرأنف الثريا عزة الشمم
أرى مقاماً عظيم الشأن أوهمني فلم يقطني إنها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على أملي ولا ترقت اليه رتبة الهمم
ابيت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما أرضى لهم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي بأذلة عند الخلافة نصحاً غير متهم
عواطف علمتنا أنت بينهما قرابة من جميل الرأي كارمم
خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل تقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى صيب الديم

وكان بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة فلما وزر أبوه استحال فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الصغير فربما تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدماً عرش بلقيس هدهد وخرب فأر قبل ذا سد مارب

اذا كان رأس المال عمرك فاحتفظ ... عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب
وما راعني غدر الشباب لانني ... أنست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى خلته ووفائه ... وغدر الماضى فى نبو المضارب
اذا كان هذا الدهر معدنه فمى ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالاً أصبحت فى مآرب ... لديكم وحالى وحدها فى مآرب
تأخرت لما قدمتهم علاكم ... على وثبى الاسد سوء الثعالب
ترى أين كانوا فى مواطن الق ... غدوت لكم فيهن أكرم نائب
ليالي أتلو ذكركم فى مجالس ... حديث الورى فيها بغمز الحواجب

﴿موسم من محاسن ابى اسحق ابراهيم بن عثمان الكتابي الغزى﴾

حملنا من الايام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكسير المصائبا
فلا تحمد الايام فيما تفيده ... فما كان منها كاسباً كان سالبا
ردد دن الصبا اسنى الهبات ولم تزل ... أكف الليالى تسترد المواهبا
ولو لم يكن لينا مع الجود لم يكن ... اذا صال بالاقدام صارت مخالبا
وكم قط رأساً ذا ذوائب قطة ... لهن رؤساً ما حمان ذوائبا
ومن حسنات الوارد البحر انه ... يرى مذنباً من لا يخاف المذانبا
ولو كنت فى أصحاب طالوت مبتلى ... بما شربوا منه لما كنت شاربا

وقال كل يضاف اليه ما يعنى به ... ولذلك قيل شقائق النعمان
معنى الملاك والدعاوي للورى ... سوء الهزبر وليمة السرحان
مسمت قذى عينى الزمان خلاله ... فرأته وهى نقية الاجفان
لا ينزل الدينار ساحة كفه ... حتى ينادى أنت رزق فلان
فكأنه فى كيسه عرض فما ... يبقى زماناً فيه بعد زمان

والشعر سوق لا نفاق لعلمها ... الا على ملك عظيم الشان
غيلان كان بلال مجد بلاله ... يبقي اذان الفضل في الآذان
وزهير أهنزت قناة مديحه ... وسنانها من نائل ابن سنان
وسنى بما أسدى بنو ماء السما ... في الناس قدر فتى بني ذبيان

-غيلان- بن عقبة هو ذو الرمة شاعر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري -وزهير- هو ابن أبي سلمى أبو كعب صاحب هرم بن سنان بن أبي حارثة المري من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان - وبنو ماء السماء - هم آل النعمان بن المنذر - وفتى بني ذبيان - هو النابغة الذبياني

لولا شهود الجود انكر سامع ... ما قاله حسان في غسان

-حسان- هو ابن ثابت - وغسان - رهط آل جفنة ومنهم جبلة ٠٠ وشعر حسان فيهم مذكور في موضعه من هذا الكتاب ٠٠ وقال

جبان عن الانفاق والمال وافر ... ورب سلاح عند من لا يقاتل
جرى لك ماء الفضل في عوده الذي ... سقاه زمان بالمقادير جاهل
تقدمت فضلاً إذ تأخرت رتبة ... مبادي الحياطل وعقباه وابل

وقال يعني القلم

وظام آن يروى بعد شوق لسانه ... ولو صيح لم تنقع صداه المناهل
كذا ثمرات الارض والماء واحد ... به اختلفت ألوانها والمآكل
ولي عادة التخفيف والوصل في الهوى ... لكثرته يقلى الحبيب المواصل
وقد تكثر الالفاظ من ذي فهاهة ... وما تعتها الا المعاني القلائل
ومثلك معدوم ولكنك الحيا ... يعيش به الترب الذي لا يشاكل
بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله ... وهذا دعاء للبرية شامل

وقال تعثو السطور اذا تقادم عهدها ... والطرق في ورق الحياة سطور

مستكمل يفر من الردى ليفوته ... وله الى ما فر منه مصير
ما أحسن الاسف المبرح بالفتى ... لو كان بالاسف الفقيد يجور
مرآة عيشك بالشباب مقبلة ... وجناح عمرك بالمشيب كسير
لا تعرضن على الملوك قصيدة ... اترابهم عن فهمها تقصير
كانوا لسان الدهر ثم تصرموا ... فالدهر أخرس بالخطوب يشير
طلب الفصاحة بالتفاصح باطل ... والجمع بين الضرتين عسير
لو كان يمكن شرب ما نطقوا به ... ما استعمل الراوند والكافور

وقال تناقضت الدنيا فلا الجد نافع ... ولا الصدق مقبول ولا الصبر مسعد
و يعجبني تعنيس أبكار خاطري ... وان كثر المداح واتسع الندّ
ولو بان فضل المرء من غير واصف ... لبان فرند السيف والسيف مغمد

وقال صارت بعبرته احشاؤه حمما ... لا يرهب النار من بالماء يحترق
ما أسود عيشي وذهني والنهى أبداً ... حتى تعشش هذا الابيض اليقق
كم قلت للخاطر النصري بشارتة ... فقال سومك مني نصرة تخرق
ما دمت أجني ولا أسقي فلا ثمر ... يبقى بجانيه في عودي ولا ورق
وتحسب الوفر غنما والعلا أفقاً ... اذا انجلى الغيم أبدى حليه الافق
أيدي سبا غير أن الجمع يجمعهم ... كما تداخل في المسرودة الحلق
عجبت من جهلهم ما اقتوه وان ... كان التخلق لا ينسى به الخلق
وكيف تربك لم تصقل خلائقهم ... وقد يضيء بقرب الكوكب الغسق
والواصفون بما خولت من شيم ... متوا اليك بشيء منك يستبق

وقال حتى م انتظر الوصال وماله ... سبب وهل تلد التي لا تحبل
و يزيدني ألم القطيعة رغبة ... فيكم وينفض منكبي فاحمل
والهاجران الغالبان معاتب ... لا ينتهي ومعاتب لا يخجل

وتغير المعتاد يحسن بعضه لاورد خد بالانوف يقبل

اجرى بهاء الدين وقف خواطري جرى الخواطر لم تله الا رجل

يتلفت الماضي من الدنيا الي أيامه ويسابق المستقبل

وقال لولا الضنا خفيت علامات الهوى بالشمع يعرف نقش فص الخاتم

يسقي القضيب اذا ذوى أما اذا أبدى الثمار فكم له من راجم

اني سترت بظل أبلج ممتل وعناية المخدوم درع الخادم

وقال وافى زمانك آخراً وتقدمت بك همة في كفها قصب المدى

فغدوت كالعنوان يكتب خاتما وبذاك في حال القراءة يبتدى

لاأقتضيك بما سماحك فوقه فأكون كالراجي من البحر الندا

فالسيف لولا أن تجرده يد أكل القراب بحده فتجردا

وقال في كل حكم حكمة مدفونة كشرارة غيضتها بزناد

ما الناس الا جازع أو طامع خلقوا عبيد السيف والارفاد

لو كان ينجي الاعتزال نجى به مما دهاه الحارث بن عباد

حقر الايادي المقدم صالحا فغدا به أحدوثة للنادي

وكذلك الضحاك أغفل حزمه فرماه أفريدون في الاصفاد

مذ غال قابيل أخاه لقتله وجب الحذار على ذوي الاجساد

جميع ما تمثل به كاتل به هذا الباب ان شاء الله تعالى

تبت يدا الايام ان صروفها ستم الكرام وصدمة الاوغاد

والفتح من رب السماء منالة بالصبر لا بتكاثر الاجناد

وقال وليس طن الحزار وان علا بصرصرة البازي حين يصيد

وقال ولكل عاف عنده معنى من الاحسان بكر

وقال قد توسطت في تعسف شوقي حيث لا يعرف البلو مكاني

ليس كل المديح يروى بلفظ أرج المسك مدحة الغزلان

وقال ان كان من أهل الزمان وجلهم للذم فهو يخص بالاحمـاد
فمن الحمائد وهو أصل واحد سبب الكمي ومبضع الافحاد
ما كثرة الشعراء الا علة مشتقة من قلة النقاد
كل يهند بالقريض وسيفه والنصل نصل والنجاد نجادي

وقال يبدلنا الهوى لونا بلون فيظلم خاطري بسنا قذالي
كذاك المسك أحمر كان قدما ولكن سودته نوى الغزال
وما خلق الفراش وطار إلا ليعلم كيف يهوى النار صالي
وجدت خصائص الاعراب حربا ولكني أسم من الحركات خالي
عقود في طلى الايام تجلى وطرد فوق أكمام الليالي
وقد تتعثر الآساد زهواً بقوتها وتنطلق الثعالي
ولود أمّ آمالي ولكن محب النسل للمقلات قالي
أمنت حوادث الايام لما غسلت يديّ من جاه ومال
وما اشتد المرام عليّ إلا وجدت الترك يرخص كل غال
ولو جحد اليمين الفضل جهلا لأثبته له نقص الشمال
كفاك الله أصغر من تعادي فدن الشمس تكسف بالهلال
صلاة مكارم الاخلاق فرض وما غير الاذان على بلال

وقال صواب المال مبدا الأمر يخفى ولكن عند متمه يبين
ينبه بثروة وطنين صيت وأصوات البموض لها طنين
وما اجتمع الغنى والبخل الا والآفات بينهما سكين
خلت أرض العراق فلا هجين يروق له الثنا ولا هجين
وجف الناس حتى لو بكينا لعذر ما تبلل به الجفون

فاتندي لممدوح بنان ولايندى لمجوبين »

وقال يقولون لاتتعب فرزقك قسمة وبالتعب اشتدت حبال المطالب
وفي العجز من وجه الترفه قسمة ولكنها ممدودة في المصائب
قضت عنة التمييز والفهم في الورى بتعيس أبكار العلوم الكواعب
وآنف من قوم يقلد منهم بوصل خيال من حبيب مجانب
هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه فتاب به تخفي وجوه المثالب
رأيت الورى سلما لمن كان موسراً وحربا لمغلوب وحزبا لغالب
وقد نهجر القربى القوية أهلها ويشكو من خوف العدو في الاجانب
متام هوى قلبي ومستقط طلقي ومغنى صباباتي ومغنى أداربي
ومن لي بهم لو أنشروا فيعودهم لتغليص شكوى من نيوب النوائب
عسى بين احشاء الليالي عجيبة جبلن الليالي نهوات المعاتب
ولو علموا ما يعقب البغي أقصروا ولكنهم لم ينظروا في العواقب
وهزوشاهد من جد وأصرمت كما كشط الاصباح سطر الغياهب
وساعات لذات حلون وسبرت عليهن أذيال السنين الاراجب
عدمت صفاء العيش بالشيب جملة أظن من الشيب اقتضاب الشرائب

وقال كل من قدمته رفعة جد عد مذاق عصره أغمارا
لو ثنى الخطاب بانظام شاك فكت الجامات شكوى الاسارى
نحن صيد الدنا وما برح الصعة وبشر السلاح صيد الطيارى
في ظهور الايام سفر وما في الحز م أن يسمر المسافر دارا
كيف اقتص والحوادث عجم ان جرح العجماء كان جبارا »
وسمونا عن قص أجنحة الهم ربما يسلح المعاد فطارا

وقال فنزلت عنه والرجال بنزلها مثل الغواني عدة وملاق

صبراً فان الصبر فيه مشقة فيها لمراج المراد بُراق
ولقد صحبت الليل يسحب مسحه والجوأ خصر والنجوم نطاق
حتى اذا ظهرت بسيف الفجر في هام الدجنة شجنة مسحاق
كنا نقول للدولة فارقتها لا أنت أنت ولا العراق عراق
لا تستبن على الخطوب فربما خفي الصواب وأخطأ الحذاق
شرب الدواء المر أعقب صحة تحلو وان لم يحل منه مذاق

وقال حسبي من السقم أن أرى زمني يكسر نبعا ويقتني الغربا

وقال اذا تعانق مياد ومعتدل فكان كالضلع فيها اللام والالف
قد قل غرب القوافي جل سامعها ونالت المهر دون الكاعب النصف

وقال لا يدمن الخمر حين يشربها والسكر في وجنة النهي ندب
مشتة بعدها بصرت بمن يأنف من جلد رأسه الجرب
رأيت لؤما مصوراً رجلا همته الاحتيال والكذب
يخافه الناس للسفاهة والعقـــرب تخشى لوخزها ترب
أفضح ما كان فيه منظره يقول لي ضاع ويحك النسب
سيف كهام في كف مملكة غمد حديد ومنصل خشب
أنشدت أبياتها ليفهمها وهو لهدم البيوت ينتسب
المال روح والشعر رائحة يعبق بالعرض والفتى حسب
برزت في حليك الفضائح لا طهر منها جنابك الجنب
لا يرحل الطبع عن محلته كل مقيم سواه مغترب
أنت جمادى اذا سئلت بدا ويوم تدعي الى العلا رجب
مالك عرض تخاف وصمته أي طلاق تخافه عزب

وقال وهو من استعاراته

هيت لما وبرود الليل أسمال صبا لها من جيوب الفيد أذيال
مرت بسقط اللوى والشيح منتشح بالزلزل الطل والجرباء معطال

الجرباء السماء

حتى انثنت وجمان الجو منتشر وللدجى من لجين الفجر خلخال
لئن علينا صروف الدهر اشطره فكلنا بصروف الدهر جهال
مريضة في حواشي صرطها بلل يهدي لكل صريض منه إبلال

بلل المريض إذا نجى من دائه

فلا تفرنك الدنيا بمن رفعت فلا حقيقة فيما يرفع الآل
لكنما مذهب الأيام مطرد طبع الزمان الى التدليس ميال
لولا لطيفة غيب لا يحاط بها لم يشترك في الغرام الغفل والغفال
شهر الصيام على ما نال من شرف مزين دونه بالعيد شوال

وقال كفى الشعرات السود في الخط أنها متى زدت لا ماصرن في الخط سوددا

وقال لا ارتضي للجديد العهد في شرف مجداً وان جاور الشعرى وكيوانا
وربما أهجر الشطرنج محتسبا كيلا أرى بيدقا قد صار فرزانا

وقال دار الكريم من البلاد كريمة والمنزل السفساف للسفساف

وقال لا تقابل تقديم دهرك ايا ك بشكر فلم يجد منك بدا

وقال أبي طيف ذات اطلال الا جهالة بوقت التلاقي والبخيل جهول
الم بناء والليل أشمط والكرى اصم واجفان الكرا كسهول
عجبت لمن هدم القلوب بسره وحبانها مأوى له ومقيل
عرفت شبابي بالمشيب وانما تبين مزايا الشيء حين يزول
ليالي كنا بالضلالة نهتدي ومهما هداك الفي فهو دليل
مغذين في بيد الطلاعة نحتنا قلائص من آمالنا وخيول

فمنالك بما يغري به الحرص فاقة ومكنك حول الانزعاج رحيل
فصول الذي لم يرزق النصل لم تزل عمود واغماد السعيد فصول
اذا كان فحلا من يجود بعرضه فكل مخانيث الانام فحول

وقال كم من بكور الى احراز منقبة جعلته لعطاس الفجر تشميتا
عبارة كزليخا بهجة لقيت حفظا كيوسف اذ قالت له هيتا

وقال من شرف الشعر أن قائله يصغي الى ما افتراه من كذبه
وان من لا يسود يحقر من تهجينه خندقاً على حسبه
اذا لقيت أمرأ بذكرك ما يحكره الجأته الى غضبه
لو لم يزره الورى لسائله زاروه من حاجة الى أدبه

وقال ومهما كفى بيت الخور زق أهله واجدى على بانيه كان الخور نقا

وقال لعل هدوا فى التنقل كامن لاجل هدو الطفل مهد مهده
وكم ظامن فيما أقول وانما يكذب من يستغرب العجم بعده

وقال ولم أصد الكرى حتى أطارت بزاة الرشد اغربة الضلال
وطفل الفجر من مهد الدياجى وقد نثرت على الشيح اللآل
وكنت اذا قنا التأميل طاشت سوافلها اعتمدت على الموالى
ولكنى زمام الصبر حلمي بأن الصبر يرخص كل غال
اهدد بالعتاب وأى سلب يحس به المجرد أو يبالى

وقال لا تخلعن عن اللسان لجامه وتوق فرط جماحه المتعادا
وعن اثنتين من الكلام فلا تجب الا بموجزة يكون أجادا
فالله خص الاستماع بآلة مثنى وجارحة الكلام فرادى
أرض بليت بها السكنى غيرها ومن التبقل ما يكون حصادا
ان كنت سرت عن العراق موانيا حيا فانت بشاكر بغدادا

مصران لو مكث ابن مامة فيهما مقدار لحظة ناظر ما جادا
ان أصلح البخلاء بالشح الغنى فاربب مصلحة تجر فسادا
وقال شمائل لا جيب الشمال معطرا حكاها ولا خد الشمال مورد
ولاحظ من جفن القرا طيس ناظر يبيض وجه السفر مادام اسودا
يسير فطام الطفل عن درتديه وصعب فطام الكهل عما تعودا
وكم مشتول يخرج اللحم منضجاً وكم منضج فى حالة النضج رمدا
تناقضت الدنيا فا كثر أهلها منافسة فى الجهد أطولهم يدا
وما الشعر الا الثوب سنواله المنى ولحمته الاحسان والمنطق السدا
وقال يرضي مؤمل جهم بطانيهم من للعقيم بكونها مئتاثا
مافى مراجعة المسرة رخصة من بعد تطليق السرور ثلاثا
أولى الورى بالحزم أعلمهم به كم كامل قصد الصلاح فماثا
وقال جور الزمان لجاهليه مناسب أخلق بأفلح أن يقبل أعلما
فتلوا حبال اللؤم ثم تقدموا وتأخر الحبّال أن يتقدما
وقال ويل الذي ملك الدنيا وضن بها مضى وماحمل الدنيا على كتفه
وقال أين فكري من المعالي وهب جا دبابكارها فأين الفحول
وحليف المدام قد يشفع والد ى يصرف الهموم عنه الشمول
رقم المجد في صكوك القوافى والقوافى هى الشهود العدول
وقال معاتب صرف الدهر فى حدثانه يسكرر بيتا لا يقيم له وزنا
وايد زهدي فى الفصاحة انني أرى ألسن النيران مرهوبة لكنا

﴿ وقال فى الخمرة وهو معنى لطيف ﴾

عين بنير العين كان مباسها والسكر أهون فى الذنوب من الربا
والكاس نصباً بالحقائق حدده ملاك ولولا العقل يعقله نبا

وقال والعمر مثل هلال الشهر أوله نظير آخره في النقص والضلل

النظم والنثر والتجويد يلزمني اما الخطوط فشيء ليس من قبلي

وقال لا تركنن الى أيد وطول يد هي المقادير من ساعدنه غلبا

وقال ساءت عقيدته فساء لقاؤه شرح العقائد في الوجوه ملخص

آراؤه ليد الفساد أصابع وبهن أحداق المصالح تبخص

ولعل دولته جناحا نملة كم عائش بذيول ما يتقمص

وقال وأطيب الارض ما القلب فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان

وقال لا تعجبن لمن أغناه عن أدب جهل فان العمى أغنى عن السرج

وقال اذا قل عقل المرء قلت همومه ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد

وقال نبئت انك تطربني بلا سبب وشاكر مستحق الذم مغتاب

وقال ليس التغرب أن تشكو نوى سفر وانما ذاك فقد الجنس في الوطن

ليت الجمادات بمعنى سكينتها بالحزم والجزم والاقدام واللسن

اذا مدحت السقيم الفهم كنت كمن شكى الفراق الى الاطلال والدمن

وقال وقد يضل الصقر البغاث قوادما ويفتن بالاجسام من شاهد البدنا

وتصفر أجرام السهام وطالما سبقن على علاتهن القنا اللدنا

وقال اني مللت من المطية والدجا فوقفت في نصب المقيد مقيما

بغداد كانت بالهواء وبالهوى حسنا وقبحا جنة وجحيما

دار يصح بها المزاج لطافة وتغادر الرأى الصحيح سقيما

لا يرتجى رد السلام بها بلا ثمن ولا يصل الحميم حميما

ماذا أؤمل من أكابر دولة لا يؤثرون سوى التكبر خيما

انظر الى الشطرنج كان كمثلها خشبا وميدان العراد أديما

هي عندنا أرب وقولك حجة واليك في كل الفضائل يرمى

فتى تفرزن بيدق لم تعترك من دونه زنج تكافح روما

وقال لو كان ادراك النجاح معلقا بالسعي لم يك منتهى ليث الشرى

ولما اتيحت للذي لم يرجها عين الحياة وفاتت الاسكندرا

وقال صباح نواكم لا أظل مساء وهدم هواكم بالسلام بناء

فما بال سيل الدمع قد بلغ الزبى وأنتم الى ماء الصدود ظماء

وكيف سيوف السحر بين جفونكم وتخضب اجفاني لهن دماء

اذا جاست الريح البليل ديارکم وسمحت بسقم البارح البرحاء

ولما صفا لي ودكم بعد بينكم تجدد يأس واضمحل رجاء

وابعد ما كان الحيا من صدوره اذا لاح في جو السماء صفاء

وكم قالت العذال والعذل قربة أرادوا بها أن يحسنوا فاساؤا

تجردت من صبري فلا تطمعوا اذا ذوى العود أن يبقى عليه لحاء

ولكن خذوا ثاري من المقل التي لهن من الحي اللقاح سباء

سقا الله أيام الصبا سح مزنة لها ضحك من برقه وبكاء

عشية كان الجزع والحزن والاسى عليه من البان النضير لواء

أمط عنك ذكر اللهو فالعيش بلغة وكل بقاء لا يدوم فناء

ولا تستطيبن الصبا كل عاصف من الريح في حال الرخاء رخاء

أرى الهمة العلياء تخفض موضعي وكل دواء لا يريحك داء

وقال قف بالديار كأنما سفع البلى فيها بحجم النون عجم الشين

شوق البراقع والبلاقع دونه انا منه بين تلهف وحنين

شوق مقي بعث السلو سرية تلقي الصبابة ردها بكمين

وكفاك من حسن البداوة أنه ما كان منتزعاً الى تحسين

طول الاقامة بالعراق دعا الى تزويج أبكار بهن العين

أرض مدحت بها أكابر سودوا بيض القصائد بالظلال الجون
والارض لو نطقت لقالت انما بتحرك الافلاك صنع سكوني
كم نطالب الانصاف من أيامنا والدهر بالانصاف غير ضنين
كل يرى سيل الصوائب وانما يضع اليقين مواضع التخمين

وقال وصفتها بمدى فهمي وقلت لها مادون معناه فهي فوق ماأصفه
إنا لفي زمن مما نحب خلا فما لنا ظفر عذب ولا أسف

وقال هو الجد حتى في الحروف اختلافه فنهن في القرطاس نقل ومعجم
أرى كل من مدت بضبعيه دولة تعلم منها كيف في الماء يرقم
تحلى باسماء الشهور فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم

وقال سدد فان جميع ما أعددته لسوى معادك زائل متلاشي
ما بالنهار قصور ضوء انما كان القصور بأعين الخفاش

وقال ومن تمسك بالدنيا وزخرفها غرته خضرة عود ماله ثمر

وقال خذ العفو فالمبنى للهدم والهوى رسول القلى والظلم داعية الفض

وقال وآفة المرء في طغيان آخره نسيان أوله المخلوق من علقه

وقال ومن ليلة دهماء فازت بغرة من البدر لم يرزق مجهولا من الصبح
خلقتم كراما في زمان مذمم وأحسن ملاح الكواكب في الجنح
طرحت رجاء الخلق عن كتف المنى فادركت ماعز التناول بالطرح

وقال كانا نمخض الطوال من الاعمـ ـار والزبدة الليالي القصار
كل جرع من الليالي جبار تلك أيد سيوفها الاقدار
ماعرفنا أذى الحنادس حتى نسختها بطيبها الاعصار
صابر الدهر فالليالي عثار والمنى في ضروعها أغبار
والحياة التي تنافس فيها لو تدانت ملبس مستعار

طامع متعب وحرص مذل وهوى موبق وماء ونار
وتكاليف يحتمان كما تحـ ـكم يوم القيامة الاوزار *
ما كفانا قص الشوارب حتى الزمتنا بقلمها الاظفار
خاطري والقريض من ضيق صدري جعل ظالع وأرض هيار
كل كأس في الاصل كان اناء ذهبت باسمه القديم الستار
قمر العمر في المحاق من الشيـ ـب وهل بعد ذاك إلا السرار
قل لصحيفة النعاة رويداً ربما يقرض الكتاب النار
شجر النحو والعروض لديكم ولدينا غصونها والثمار *
جامد الكف والأنامل للزلـ ـبق في صعن ظفر ما استقرار

وقال للبيض عما ابيض من لحم الفتى فرق الجبان ووقفة المنحير

وقال وقلت للعيش يوم الشيب دل على ماخربته يد الايام من عمري
فلست حيا ولا ميتا ولا دنفا ولا صحيحا جميع الناس في الكبر
ان كان آما لنار بد فأوجهنا زهر واخلاقنا أصفى من العذر
لا تعجبن لمن يهوى ويصعد في دنياه فالخلق في أرجوحة القدر
واقنع بعاقل فالاوشال صافية وبلجة البحر لا تخلو من الكدر
سعجبة في الوادي لا أحل بها والبد وأحسن اخلاقا من المطر
لا تسع في الأمر حتى تستعد له سعي بلا عدة قوس بلا وتر
لم ينج نوح ولم يفرق مكذبه حتى بنى الفلك بالالواح والدسر

وقال يقول أنت امرؤ جاف مغالطة فقلت لا هو مت أجفان أجفانا
عجزت عن هجو قوم لا سباب لهم وكيف تسلب من يلقاك عريانا
ترفعوا واتضعنا والدنا دول وكل من عز فيها ضده هانا

وقال نفضت في وجه ما أمله كما الايام لما قل مالي

ليت دهري جادلي يوما بما أسأر الجهال في كأس الجلال
فاذا اجحف بالليث الصدا ودأن يكرع في سؤر الثعالي
والمصيخون بلا فهم فهم ذاهب الاسنان يعني بالطلال

وقال غلبت يدي جهامن الشعر والمنى وما الشعر بالفن المقدم صاحبه
ونزهت سمعي عن أكاذيب مسمعي وأقبح في عيني من الكذب كاذبه
فلا تعذلوني رب خيم مذمم تعلمه الانسان ممن يصاحبه

وقال وما السيف إلا لمن سله ولم يزل الملك فيمن غلب
واذكر ما أثر الضرب وما ذكر الجرح مثل الندب

وقال سل عسى أن تجيبك الايام رب شك ازاله استفهام
كل شيء له مآل ومقضى والى الانتباه أفضى المنام
مثل جرح الشهود لا ضرب يجري في تقاصيله ولا ايلام
لا تصدن رفعة عن وضيع فعلى المنسم استقل السنام

رفعة ـ حال من تصدن وبه يظهر المعنى

خذ من الشعر ما يسوغ بلاغا واطّرح ما تعجه الافهام
كل معنى يكسوه معنى عويصاً ثم لم تجد به الأكمام
طال عهدي بنظم در القوافي احذر الخيل ان تند اللجام
لا يحطن رتبتي ضعف جسمي آية الحسن في الجفون السقام
هابه الشيب فهو بالسن شيخ وهو بالعارض الصقيل غلام

وقال تواضع لمن فقته ما سمى له الحظ فالحظ لا ينتصب
ولا تعجبن فان الحديد لباضعف من جسمه يجتذب
الفت زماني على خبثه فمزقني بثيوب النوب
اذا صحبت شمعة شعلة فقد صحبت شرما يصطحب

وقال ومني جهة وأبكار فكر قصرت عن حقوقهن الدهور
كلما قلت قطعة قال طرفي حصل الشعر لي فأين الشعير
فكأني كنت الفرزدق والاي ما في نقض ما أقول جرير
طال مكثي بها من قبح ماطا ل في المكث قلم الأظفور
انا بالعادة الكريمة من تعو يق ما جدت لي به مستجير

وقال كم قد عهدت بأرض غزة هاشم من ربع بادية فصيح أخرس
لو جاذبوا طرفي عبارة خطه قسا بحرف واحد لم يلبس
وخرائد بمغيبها وحضورها يعرى المكان من الجمال ويكتسي
فاذا شفعن بكاءهن تجملا بتبسم وفضلن فصل مدامس
زادت بروق الاقحوان تألقا وسقت رياض الورد سحب النرجس

وقال أو ما تراني في محاولة العلا ماقى المريح متيما بالتعب
كهلال أول ليلة في مشرق وكشمس آخر ساعة في مغرب

ليس لهلال أول ليلة مشرق الا المغرب وغروبه فيه فشبه الناظم نفسه في البعد عن حاجاته ببعد الهلال والشمس عن مشرقهما الاصلي وانه هنالك هذا ما يظهر والله أعلم

وأجل من مكث تمحض سعده سفر يكون هلاله في المغرب
فالرزق يطلب نائما عفواً بلا سبب ويغلب حيلة المتسبب
والعلم ان لبس الكساد رأيته كالماء أفسده لباس الطحلب
حليتها وتركت جيداً عاطلا والهجر فيه عقوبة للمذنب
لو كان أبصر أهل مكة رشدهم من قبل ما سكن النبي بيثرب

وقال ومن صار عاجا آنوس قذاله أغذت به عيس الردى وهو جاهد
وتختلف الاغراض بالناس في الهوى فكل الى ما قاده الطبع قاصد
برتنا الليالي اذ دهتنا خطوبها كأنا حديد والليالي مبارد

وقال وما كساني خيبة الظن انني جنحت الى التأميل قبل التأمل

وقال ولبيق بالفضل الحسود فانه بالطعن أثبت مانفاه وما درى

وبحكم سقم الفهم يتقض النهى لو صحت الافهام ما اختلف الورى

سلم المطامع لا تفتك فكل من نبذ المطامع كان أربح متجرا

ورد الذى نبذ المطامع خلفه عين الحياة وفاتت الاسكندرا

لا تسألن سوى السعادة للملا سيبا فكل الصيد في جوف الفرا

وقال اذا اشتعلت قرون الرأس شيبا خبت نار الحواطر والطباع

أظن الدهر يغضب من وقوفى على سر النوائب واطلاعى

فيشغلني بخطاب بعد خطاب ليقصر عن منال الحزم باعى

وخير الشعر ما يبنى ارتجالا على امر البواعث والدواعي

ولو عظم المؤمل فى دعاء تعالى الله أن يدعوه داعي

وقال قالوا عتابك مضاض فقلت اذا أدمى شبا الظلم حيزوم الجبان سطا

والناس فى سبل الاحسان أغربة وهم اذا سلكوا سبل العيوب قطا

ـ الغراب ـ معروف بالضلال فى طريقه بخلاف القطا

هنى بك الجد من بانت اصابته عمدا وهناك أقوام به غلطا

قدّم لها همة لا بد من قرب قبل الورود لمن أرسلته فرطا

ـ القرب ـ ليلة يصبح الرواد على الحي ـ والفرط ـ من تقدمك الى الماء

وقال والبدر كالقوس القماع فى رهج والليل فى شنة الاصباح منه لما

يستحسن الخرس المكروه ان نطقوا وان هم استمعوا لم تذمم الصمما

يغديك من يدعي من لا يحيط به علما فيفضحه جهل بما علما

كنز العبارة لم يضمم على قلم بيانه الجد الا خفته جلما

ـ الكنز ـ الاقتباض والبيض والكنز الضم ـ يأنف من شدة البرد ـ والجلم ـ الموسى

قد كان سوغ لي غصصي دما بدم كفاح دهر اذا سالمته اجتريا
فاليوم لم يبق صرف الدهر مرقوة لسجل حال أرجيها ولا وذما
فلا تذمن كوني معلس زاوية سلامة الليث في استيطانه الأجما

وقال شريف بهما كان ادراكك العلا ولكنه بالشرفية أشرف
اذا عدم التمييز فالجود ظالم بتضييعه المعروف والبخل منصف

وقال واست بمفتون بشعري فادعي بناء بيوت الشعر في موضع الشعر
أرى الدهر أغراني بما عنه صدني فساعدني سراً وعاندني جهرا
وما الشعر الا اسم تباين أهله كما يجمع الطير النعامة والصقرا

وقال خذ الحذر من ضد تبين فضله يواصل في أعقاب خل يفارق
بجلا الكوكب الليل المخالف لونه وزال فأخفاه النهار الموافق

اذا جازت السحب السباخ بطبعها فأجدر مخصوص بهن الحدائق

وقال يصيب ويخطي فهو كالقلم الذي بمختلف الالفاظ يجري ولا يدري
ليفدك قوم لا نمار ليسرهم رضينا من الصفصاف بالورق الخضر

وقال لا نال درة ضرع المبتغي ضرع ان فاته الرزق عض الكف من أسف

وقال سكون بهز المعملات اكتسبته كما سكن الاطفال هز مهودها
وخير مياه الوجه ما كان راكداً وان أفسد الامواه طول ركودها
وقالوا هجرت العلم والكتب وجهها يزيد بياضا ضامن تصفح سودها
وما الحفظ الا كالمسار قطعتها وعلقتها بالخيط من غير عودها

وقال وافى ليمسح ما تغير قلبه والصقل يسبقه الى السيف الصدا
هب أن عنوان الكتاب ختامه أو ليس من قرأ الكتاب به ابتدا

وقال تحف فلو مشيت وأنت حاف لما جاز التيمم بالصعيد

وقال تفي الى القوم جوداً وهي باخلة والجود في الجود مثل الشيخ في الرجل

وقال بزخرفة الالفاظ كن متوسلا فليس لمعنى فى البرية ناشد
وكيف ترجى للثمار مزية وبالبقل فى الدنيا تزان الموائد
خطوب بكت منها الاسود ومزقت سرابيلها تحت التراب الأساود
له شيم تهدي اذا ضلت القطا الي ماء جود ما رأته الهداهد

جمع فيه هداية القطا ورؤية الهدهد ، وقال

أصبحت حيران ان أقلت عن قدر من اللما وكلت بى الاعين الدعجا
ومن يكن فوق أرض مهدها درر يستظرف الجزع من مهديه والنسجا
قالوا بعدت ولم تغرب فقلت لهم بعدي عن الناس فى هذا الزمان حجا

وقال أيامى أقوم أم ضلوعى تناسبتا انحناء واعوجاجا

وقال مذاهب الناس شتى والهوى طرف لحنا طرائق من أخلاقنا قددا

وقال ولما التقينا للسلام وأطرقت وإطراق ذاك الطرف اغماد منصل
أعارت ثنى ردفها فعل طرفها لتقتل اذ فات الشبا بالمثقل

وقال طرقن ووجه الارض فى برقع الدجا وعدن وكم الليل بالفجر معلم
كفى بملوك الارض سقما حذارهم وان ملكوا أن يسلب الملك منهم

وقال انى وان بعدت دارى لمقترب منكم بفرط موالاتى واخلاصى
ورب بان وان طالت زيارته أشهى الى القلب منه النازح القاصى

وقال اذا قابلونى بالمنى قبلته ودون ليس يرضى بالبنات من العقم
طاول اذا دمى شكى البين بينها شكى غير ذى نطق الى غير ذي فهم

وقال وفيت وما عاهدت واحتجبت بها أتيت معالى حاجب والسموأل

وقال كل يعوذ ربه من جنة الا المحربص فسؤله أن يقتنا
اعرب كمالك بالمحاضرة التى هى فخره ودع اللسان لياعنا
ما بت فيك انطق حتى زرتهم فعلمت أنك فوقهم مستيقنا

ويخافني أن لا يكون لرغبتي أثر فابقى لا هناك ولا هنا
لا ترضني رمى القلامة وارمني في مطلب رمى الجمار الى منى

وقال خير الندى ما تحلى العاطلون به وأحسن النصر ما أوتيه منهزم

﴿ موسم منه ﴾ قال في كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

﴿أخلاق البخلاء﴾ قال الجاحظ اذا كان البخل من اخلاق المركب تلون في اخلاقه قال أبو حازم

مالي رأيتك لا تندو م على المودة للرجال
خلق جديد كل يو م مثل اخلاق البخال

﴿حمار طياب﴾ كان لطياب السقا حمار قديم الصعبة ضعيف الحملة شديد الهزال ظاهر الانخزال لم ترق عليه وكان عرضة لشعر أبي غلالة الحمدوني كما كانت شاة سعيد عرضة لشعر الحمدوني وله فيه نيف وعشرون مقطوعة أوردها حمزة الاصفهاني في مضاحيك الاشعار على حروف المعجم .. وذكر داود بن الجراح عن جعفر رفيق طياب أن حمار طياب مات فماتت طياب بعده باسبوع ومات أبو غلالة على الاثر .. فمما له فيه

وحمار بكت عليه الحمير دق حتى به الذباب يطير
كان فيما مضى يقوم بضعف فهو اليوم واقف لا يسير
كيف يمشي وليس يعلف شيئاً وهو شيخ من الحمير كبير
يأكل التبن في الزمان ولكن أبعد الابعدين عنه الشعير
عاين الموت صرة من بعيد فتغني وفي الفؤاد سعير
ليس لي يا ظلوم منك نصير أنا عبد الهوى وأنت الامير

حمار اتيح له فترة ودار عليه بذاك الفلك
يميل من الضعف في مشيه و يسقط في كل درب سلك
فاما الشعير فما ذاقه كما لا يذوق الطعام الملك
تغنى عن القبة لما رآ هو قد عزم الجوع حتى هلك

أخذت فؤادي فمذبته واسرت عيني فاهل لك

﴿اسنان الحمار﴾ مثل في التماثل والتساوي في القبيح .. قال

سواسي كاسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا

السواسي المتساوون .. قال

شبابهم وشيبهم سواء فهم في الكون اسنان الحمار

﴿لسان الثور﴾ يشبه به اللسان الطويل .. أنشد الصولي لبعضهم في محمد بن حرب وكان وكل ببيع الغلات ببغداد بأمر المعتمد

الا نسا ونكسا لابن حرب وضربا بالمقارع بعد صلب

لقد ملئت به بغداد جوراً وافرغ بغضه في كل قلب

تبارك من حباه بوجه قرد ونكهة ضيغم وطباع كلب

وعيني فأرة ولسان ثور وخلقة قنفذ وجبين دب

اختال أبو الحسن الاخفش يوماً في مشيته ثم قال

هنيئاً يا أبا حسن هنيئاً بلغت من الفضائل كل غايه

شركت الفرد في قبح وسخف وما قصرت عنه في الحكايه

﴿قال الجاحظ﴾ الارنب يده قصيرة ولا يلحقه من الكلاب الا قصير اليد وذلك محمود في الكلاب .. ﴿سنور عبدالله﴾ مثل فيمن يكون صغيراً في صغره فاذا كبر تراجع فلم يفلح قال

أبا خالد مازلت سباق غاية صغيراً فلما شبت خيبت بالشاطي

كسنور عبدالله بيع بدرهم صغيراً فلما شب بيع بقيراط

وقال الفرزدق

رأيت الناس يزدادون يوماً فيوماً في الجميل وأنت تنقص

كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ماشب برخص

﴿ عقارب شهر زور ﴾ في شهر زور والاهواز ونصيبين عقارب قتالة ٠٠ قال ابن الرومي في مغنية اسمها شنطاف

اذا ما شنطاف نكهت اماتت فمن نكهاتها قتلي وسرعي
يلاقي الانف من فيها عذاباً وترعي العين منها شر مرعي
وان سكوتها عندي لبشرى وان غناءها عندي لنعي
فقرطها بعقرب شهر زور اذا غنت وطوقها بافعي

﴿ ظلع النعامة ﴾ لانها اذا انكسرت إحدى رجليها فلا بد لها من السقوط ٠٠ ﴿ قواطع الطير ﴾ قال أبو زيد الانصاري اذا كان الشتاء قطعت الينا الطير والغربان إن جاءت من بلادها فهي قواطع وفي الصيف ان رجعت فهي رواجع والتي تقيم شتاء وصيفا فهي أوابد ﴿ خطباء الطير ﴾ القواخت والقماري والوراشين ٠ صدور البزاة ٠ وسالفة الغزال ٠ وطوق الحمام ٠ وجناح الطاووس ٠ يشبه بها كل شيء حسن التخطيط بديع التحسين ٠٠ ﴿ بحر العصفور ﴾ قال البديع والله لقد صادفت من فمه صقراً ومن يده صخراً ومن انامله سم خياط لا يرشح بقيراط ٠٠ ﴿ غراب البين ﴾ قال البديع ما أعرف لفلان مثلا إلا الغراب الابقع مذموم على أي جنب يقع وان حجل فمشية الامير وان شحج فصوت الحمير وان أكل فدبر البعير وقال

يا غراب البين في الشؤ م ومهراب الجنابه
يا كتابا بطلاق وعزاء بمصابه

﴿ داربة الحكم ﴾ تضرب مثلا في الشؤم ٠٠ وذلك ان بعض عمال الحكم بن أيوب الثقفي تغدى معه يوماً فتناول من بين يديه دراجة مشوية فحقدها عليه وعزله قال الفرزدق

قد كان بالعرض صيد لو قنصت به فيه غنىً لك عن دراجة الحكم
وفي عوارض لا تنفك تأكلها لو كان يشفيك لحم الابل من قرم

ـ العراض من الابل التي تعرض لها آفات تنحر من أجلها والعبيط ما نحر بلا علة ـ والقرم

شدة الجوع . اقصر من ايام القطاء واعلة الحباري . ومن ليل السكاري . وأظفر والعصفور . قاله الصاحب . وعبد الحباري الصقر . يضرب لضعيف يتوعد قويا وذلك انها تقف وتحار به قال اقل غناء عنك ابعاد بارق وعبد الحباري الصقر من شدة الرعب

﴿ سلاح الحباري ﴾ . . يضرب مثلا لمن يستعين بالآلة اللئيمة على من هو أقوى منه وذلك لأن سلاح الحباري اذا رام الصقر صيدها بان تسلح عليه فيدبق ريشه فلا يقوى على الطيران فتجتمع عليه الحباريات فيقتلنه فيموت . . قال المتنبي

فلا تنالك الليالي أن أيديها اذا ضربن كسرن النبع بالقرب

ولا يمن عدواً أنت قاهره فانهن يصدن الصقر بالحرب

ـ الحرب ـ ذكر الحباري . . ﴿ تأتي الهدهد ﴾ هو متن البدن كالتيوس والحيات والطاريين . . ابن المعتز

تشاغلت عنا أيا الطيب بغير شوى ولا طيب

بأتان من هدهد بيت أصيب فكمن في جورب

ـ الجورب ـ المعروف يضرب به المثل في النتن . . قال

أثنى علي بما علمت فانني أثنى عليك بمثل ريح الجورب

﴿ كلام البغاء ﴾ يضرب مثلا لمن يقول بلا علم بل يؤدي ما سمعه وكما قيل في بغا ووصيف عين غلبا على المعتمد وكان لا يصدر الا عن رأيهما

خلافة باثرة فاسدة ما تبتنى

صاحبها محتجب يفرق من هر الوغى

مقسم مبتدد بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له مثل كلام البغا

قهقرة القمري . غناء العندليب . مشية القبج . هو الخجل يشبه به كل مشية ظريفة كذب الفاختة . أحلام العصافير . خطف القرلي . اختطاف الخطاف والحدأة . بيضة

الديك . بيضة الاسلام مجتمعه وحوزته . بيضة الذهب . مثل للشيء النفيس تنقطع مادته بعد جري العادة به وأصله أن الروم كانوا ينفذون الي الاكاسرة في الاتاوة كل عام ألف بيضة ذهبا كل بيضة مائة مثقال فلما ولي الاسكندر قال قل له ان الدجاجة التي كانت تبيض ماتت وكان ذلك سبب الشر بين دارا والاسكندر . . قال

من كان ينفسه الادب ويحمله أعلى الرتب
فلقد خسرت عليه ما ورثت من أم وأب
كم ضيعة قد صنتها للوجه عن ذل الطلب
أتلفتها لا في القيان ولا هوى بنت العنب
بل في الحوادث واجلوا نح والشوائب والنوب
كم قلت لما بتها وفصلت في أسر الكرب
ذهبت دجاجتنا التي كانت تبيض لنا ذهب

. طيش الذباب . جرأة الذباب لانه يقع على فم الاسد ـ الذباب ـ بق البطائح ربما ظفرت بالسكران النائم فشربت دمه وأبقته عظاما . ضعف بقة . جناح بعوضة . مخ البعوضة . جهل الفراشة . خفة الفراشة . مثل فيمن تخف روحه . ابر النحل . خصر زنبور . خبايا الارض . شمعة الارض . الموضع المرتفع من الرمال الدقاق . سمع الارض و بصرها . دابة الارض . التي أكلت منسأة سليمان . دابة الارض أيضاً التي تكلمهم فهي مثل لمنتظر بطيء الحضور جنة الارض بغداد . كتمان الارض . أمانة الارض . أوتاد الارض . حلية الارض . ونفس الزمان . وهم حماد عجرد ووالبة بن الحباب ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد وشراعة ابن الزند . نور نبات الارض . أديم الارض والسماء . خد الارض . سرة الارض الأقاليم الرابع . ظهر الارض و بطنها . مجدري الارض . الكمأة بعل المطر . سنام الارض المرتفع منها . قال

أجر على سنام الارض ذيلي وأعتد بردتي على شمسام

حية الارض . الرجل الصعب . دار الندوة . مثل في الاجتماع وهي دار قصي بمكة

دار أبي سفيان مثل في الأمن . دار البطيخ . تباع فيها جميع النوكه والرياحين . قال الجاحظ في كتاب الامصار أكثر الدور غلة ثلاث دار البطيخ بسر من رأى ودار الزبيب بالبصرة ودار القطن ببغداد . حصن تيماء بلدة بالشام مثل في المنعة والحصانة بناه سليمان عليه السلام بالحجارة والكلس فسموه الابلق لبياضه وسواده ملكه عاديا اليهودي وابنه السموأل . كعبة نجران أقدم بلاد اليمن وكانت لها كعبة تحج فخربت وضربت مثلا في الخراب وزوال الدولة قال أبو عبيدة أحبت العرب أن تشارك الفرس في البنيان وتنفرد بالشعر فبنوا غمدان وكعبة نجران ومارد والابلق قصر غمدان بناه حمير وقيل هو أول بناء بعد الطوفان ثم خرب وتحولوا عنه الى قلعة كحلان . قبة ازدشير مثل في الخراب اهرام مصر مثل في القوة والمنعة وطول البقاء . منارة الاسكندرية . احدى عجائب الدنيا وفيها ثلثمائة وخمس وستون بيتا وطولها اربعمائة وخمسون ذراعا وهو غاية ما يمكن ارتفاعه من البناء وكان في أعلاها مرآة كبيرة ينظر الناظر فيها فيبصر مراكب الروم اذا جهزوا جيشا للمسلمين فيعلم المسلمين فيأخذوا حذرهم فاشتد ذلك على ملك الروم فوجه جاسوسا للخليفة فأوهمه أنه يستخرج الكنوز وأخرج له منها عدة ثم أخبره أن تحت المنارة كنزا عظيما فبهذه الحيلة تم له خرابها ثم لما لم يجد الكنز طلب الجاسوس فلم يجده . . قالوا عجائب الدنيا أربعة هذه المنارة وفرس من نحاس بأرض الاندلس عليه رجل من نحاس قائل بيده كذا أي ليس خلفي ملك فلا يطأ ما خلفه أحد الا ابتلعه الرمل ومنارة من نحاس فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منها ماء فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وصبوا في الحياض وشجرة من نحاس عليها زرزور فاذا كان يوم في السنة يجيء كل زرزورة بثلاث زيتونات اثنتان برجليها وواحدة بمنقارها فيجتمع ما بمصر ونه لسرجهم وأدمهم الى قابل . . وقالوا عجائب الدنيا أربع هذه المنارة وكنيسة الرها ومسجد دمشق وقنطرة سنجه وسيجيء للملك زيادة تفصيل . . قال الصاحب

زادت قرونك يا حمير على . مباريك البليه

وأقل قرنبة حزته كنارة الاسكندرية

غوطة دمشق . أحدى نزه الدنيا الاربعة . ونهر الابلة . وشعب بوان . وسغد سمرقند . كنيسة الرها بلد بحران مثل في العجائب . مسجد دمشق مثل في العجائب والحاسن مثل في المنعة . حصن منصور وكسيوم من ديار مضر . قنطرة سنجه نهر لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال اذا وطئه رجل سال به فغرقه يجري به وعليه قنطرة من الشط الى الشط طاق واحدة تشتمل على مائتي خطوة من حجر مهندم طول الحجر عشرة أذرع في خمسة . قال في القاموس قنطرة خرزاد أم ازدشير بسمرقند بين ايدج والرباط من عجائب الدنيا طولها ألف ذراع وعلوها مائة وخمسون أكثرها مبني بالرصاص والحديد . وادي القصر بالبصرة وهو الذي يقول فيه الخليل

جوزا بذي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر إن شئت أو بادي

نرى به السفن والظلمان حاضرة والضب والنون والملاح والحادي

﴿دير هرقل﴾ مثل في مجتمع المجانين فتقول كأنه من دير هرقل ﴿خراج مصر﴾ بلغ مرة أربعمائة ألف ألف دينار . كتان مصر . قطن خراسان . قراطيس مصر وحبرها حسنة المنظر والمخبر . تفاح الشام . وزجاجه . وزبيبه مثل في حسنه . عود الهند . مسك تبت . عنبر الشحر . سيوف الهند . ياقوت سرنديب . برود اليمن . وريط الشام . وأردية مصر . وأكسية الدامغان . وجواربه قزوين . ثياب الروم يضرب بها المثل ويشبه بها الربيع ومن خصائصهم المصطكي والطين المختوم والسندس . قال

هذا الربيع كأنما أنواره أبناء فارس في ثياب الروم

دجاج كسكر . ربما بلغت دجاجته وزن الجدي . قال

لنا سمك بكربرة مشهر وعند غلامنا حب مبذر

وفروجان قد ربيا زمانا لباب البر في ابيات كسكر

سكر الاهواز . ورد جور . بنفسج الكوفة . منثور بغداد . زعفران قم . نيلوفر الشهروان .

نارنج الصين . اترج طبرستان . نرجس جرجان . كان يحمل من فارس سبع وعشرون ألف ألف قارورة . كحل اصفهان . عسل الموصل . بسط أرمينية . ومصارع يسان . وحصر بغداد . وستور الموصل ونصيبين . برود الري . طين نيسابور ينتقلون به من حسنه . سبيح طرس لا يكون إلا بها . قشمش هراة . من خصائصها تين حلوان . عناب جرجان . تفاح بست . رمان الري . تفاح قوص . سفرجل نيسابور . رطب بغداد . ثياب مرو . فلوس بخارى يتعاملون بها فى المحقرات . قال بشار

ارفق بمرو اذا حركت نسبته فانه عربى من قواريره
ان جاز آباؤه الانذال فى مضر جازت فلوس بخارى فى الدنانير

كاغد سمرقند . طرائف الصين . يقولون لكل طرفة صينية وأهل الصين مختصة بصناعة اليد والحذق فى عمل الطرف وهم يقولون أهل الدنيا ما عدانا عمى الا أهل بابل فهو ولهم العجب فى خرط التماثيل وعمل النقوش حتى ان مصورهم يصور الانسان فلا يترك شيئاً ولا يرضى بذلك حتى يصوره ضاحكا أو باكيا ثم يفصل بين ضحك الشامت والخجل وبين المتبسم والمستغرب وضحك المسرور وضحك الهازئ . طاعة أهل الشام . مخصوصون بطاعة السلطان وأصله طاعتهم لمعاوية . طواعين الشام . ظرف الحجاز . حسن العراق . طيب المدينة . حمى خيبر مخصوصة بالحمى الخبيثة . . قال

يا فاتر الطرف غليظ الهوى أنت على نفسك لى شاهد
ليس لحمى خيبر رقية تعرفه الاشمرك البارد

حمى الاهواز . دمل الجزيرة . طحال البحرين . . قال

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويغبط بما فى بطنه وهو جائع

حساب الهند . . قال الجاحظ لولا خطوط الهند لضاع من الحساب أكثره قال الصابى يهنى بعيد

لم أطول فى دعوتى لمليك طول الله بالسلامة عمره
بل لطفت باختصار خبط بالمعانى لمن تأمل أمره

فهو مثل الحروف من عدد الهجـ ـد قليل قد انطوى فيه كثره

لواط خراسان . هواء جرجان . مثل في شدة الحر والسموم . برد همدان شديد . ثقل أحد . . قال

وصرت في ثقل أحد عنده ورأي في طاعتي رأي أهل الرفض في عمر

قسوة الحجر . . يشبه به كل اسود كثيف . نقش الحجر . ما لا يضمحل . رشح الحجر في البخيل يجود بالقليل . ماء زمزم في الشرف والمنفعة . . قال

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا ولا لك حظ الشارب من ماء زمزم

ماء صداد مخصوص بالذوبة . ماء مارب باليمن مثله . ماء طريق الحج مثل لمن يستعمل على علاته . . قال ابن المعتز

وصاحب سوء وجهه لي وحده وفي قلبه طبل بسري يضرب

ولا بد لي منه فحينا يغصني ويضماغ لي طوراً وحيناً يثقلب

كماء طريق الحج في كل منهل يذم على ما كان فيه ويشرب

ماء عناق يضرب الأمر الملتبس . . وأصله ان رجلا رأى رجلا قد عانق امرأته يقبلها فاقبل مسرعا ومعه عصا فلما رأته المرأة اخفت الرجل فنظر يمينه ويساره فلم يجده ثم أخذت عصا وجاءت الى زوجها تضربه فقال مادهاك قالت أين المرأة التي كنت تعانقها فقال ان تكوني صادقة فان ماء كم هذا ماء عناق . ماء الوجه . ماء الشباب . ماء الندى والنوى . ماء النعيم . ماء الكرم . ماء الظرف . لاعق الماء يقال أحمق من لاعق الماء وناطح الماء . أديم الماء . جلاة الماء . نار الحالف . كانت العرب توقدها عند التحالف ويذكرون الله تعالى عندها ويدعون على من ينقض العهد بالحرمان من منافعها ويدنون منها حتى كاد تحرقهم ويهولون بها بعضهم . . قال أوس بن حجر يصف عيراً على نشز

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف

نار المسافر . هي نار توقد خلف . مسافر لا يريدون وجوهه يقال في الدعاء أبعده الله

وأوقد ناراً خلفه ٠٠ وقال بشار

صحوت وأوقدت للجهل نارا ورد عليك الصبا ما استنارا

وقال آخر

وجهلة أقوام حملت ولم تكن لتوقد ناراً إثرهم للتندم

ـ الجلة ـ جماعة يمشون في اللوم وفي الصلح يقول انك لم تندم على ما حملت من الديات نار المجوس ٠ يضرب للبخيل والمكرم وهو يضر ٠ نار الصيد توقد للظباء لتمشي فتصاد وكذلك لبيض النعام ٠٠ قال طفيل

عوازب لم تسمع بنوح حمامة ولم تر ناراً منذ حول بمحرم

سوى نار بيض أو غزال بقفرة أغن من الخنس المناخر توأم

نار الزحفتين هي السريعة الالتهاب السريعة الخمود كنار يبيس العرفج لانها اذا التهبت زحفوا عنها ثم تخمد سريعاً فيزحفون اليها ٠ نار الحمى ٠ نار المعدة ٠ نار الشوق والوجد واللوعة ٠ قال أحمد بن أبي طاهر يهجو المبرد

ويوم كنار الشوق في قلب عاشق على أنه منها أحر وأوقد

تعلقت به عند المبرد قائلا شما زلت من ألفاظه أتبرد

نار الشراب والمدام ٠٠ قال الطوارزمي

أعد الورى للبرد جنداً من الصلا ولا قيته من يتهم بجنود

ثلاث من النيران نار مدامة ونار صبابات ونار وقود

﴿ خلخلان حلوان ﴾ مثل لطول الصحبة وهما من غرس الاكاسرة ٠٠ قال مطيع بن اياس

أسعداني يا خليلي حلوان وابكيان من ريب هذا الزمان

واعلما ما علمتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان[1]

---

[1] هكذا في الاصل والمحفوظ « اسعداني وابكيا ان نحساً سوف يأتيكما المفترقان » في أبيات أوردها ياقوت في المعجم عند ذكر حلوان

وقال حماد عجرد

جعل الله صدرتي قصر شيرين ... وفداء لنخلتي حلوان
جئت مستعديا فما أسعداني ... ومطيع بكت له النخلتان

وأنشد الصولي

أيها العاذلان لا تعذلاني ... ودعاني مع البكاء اعاني
وابكيا لي فانني مستحق ... منكما للبكاء لو تسعداني
وأنا منكما بذلك أولى ... من مطيع بنخلتي حلوان
فهما يجهلان ما كان ينكر ... من هواه وأنما تعلمان

ولما صار المهدي في مسيره الى الري بعقبة حلوان استطاب الموضع فنشط للشرب فأنشدوه بيتي مطيع في نخلتي حلوان فتطير منهما وقال لئن رجعت لأفرقن بينهما فكتب اليه المنصور يا بني أقسمت عليك أن لا تكون ذلك النحس الذي يلقاها ويروى أن الرشيد في مسيره اشتاق الى الجمار فقطعت له جمارة احدى النخلتين فجئت فلم تلبث الثانية ان جفت فكان هو ذلك النحس الذي يلقاها (سروة بست) مثل في الطول والعرض والاستواء كانت بقرية كشمر من رستاق بست نيسابور غرس بستان الملك لم ير مثلها فجرى ذكرها للمتوكل فأحب ان يراها فكتب الى طاهر بن عبد الله يأمره بقطعها وتسبية أغصانها في البرد وحملها على الجمال الى العشرة ليتصيبها بين يديه فتهاون بأمره فتمادى ولم يجد طاهر بداً من الامتثال وضمن له أهل الرستاق مالا على ابقائها فأبى ولما قطعت عظمت مصيبتهم ورثاها الشعراء وحملت على ثلثمائة بعير الى المتوكل فتمثل بها على ابن الجهم فقال

فأل سرى بسبيله المتوكل ... فالسرو يسري والمنية تنزل
ما سربلت إلا لان امامنا ... بالسيف من أولاده يتسربل

فجرى الامر على الفأل وقتل المتوكل قبل وصولها اليه وقصته مذكورة في هذا الكتاب

﴿ شجرة الاترج ﴾ مثل لما طاب أصله وفرعه وكل شيء منه .. قال ابن الرومي

كل الخلال التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كأنكم شجر الاترج طاب معا خلا ونورا وطاب العود والورق

﴿ شجر الخلاف ﴾ مثل مايروق منظره ويسوء مخبره . برود تزيد مثل برود اليمن ينسبون البرود الفاخرة الى تزيد ويزعمون انها قبيلة من الجن .. قال أبو تمام

كشقيقة البرد المسهم وشيه في أرض مهرة أو بلاد تزيد

قال الصاحب « تزيد على أبراد آل تزيد » كساء آل محمد . مثل فيما يعظم ويتبرك به . قطينة المساكين الشمس سمتها فقراء العرب . شعار الصالحين هو الفقر . صف النعال . مثل لما كان الذليل كما يقال هو بمزجر الكلب . جفان ابن جدعان : كان عبدالله بن جدعان من معلمي قريش وهو أول من فعل الفالوذج للاضياف وقبل كانت جفنته يتناول منها الراكب ووقع في أحدى جفانه صبي فغرق وجفان سليمان أولى بالتمثيل . حلية الخوان هي السكرجات والبقول . مخ الاطعمة هو السكباج وسيد المرق : يقال اذا طبخت اللحم بالخل فقد ألقيت عن المعدة نصف المؤنة . وقال بعض الخلفاء لجاريته عندكم سكباج يرض بها فقالت يا أمير المؤمنين هو مخ الاطعمة لايكره باردة ولا بل حاره بل يستطاب في الحضر ويتزود في السفر فضحك . أكلة خيبر . تضريب الاطعام الوخيم العاقبة قال صلى الله عليه وسلم مازالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطعت ابهري وذلك أنه صلى الله عليه وسلم قدمت اليه بخيبر شاة مسمومة فتناول منها لقمة ثم قال ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة . قدر الرقاشي . كان أبو نواس يهجو الرقاشيين ويصف قدورهم بالبياض والنظافة والصفر حتى صارت مثلا فمن ذلك قوله

رأيت قدور الناس سودا من الصدى وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر
ويثبتها للمعتفي بنانهم ثلاث كخط النون من نقط الحبر
اذا ماتنادوا للرحيل سمي بها امامهم الحولى من ولد الذر

﴿بقية السيف﴾ قتل علي رضي الله عنه بقية السيف أكثر ولدا وأنمى عددا فوجد ذلك في ولده وولد المهلب وذلك أنه لم ينج الا علي بن الحسين لصغره فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتلوا المهالبة مرتين فاستؤصلوا ثم أدرك منهم مثل روح ويزيد بني حاتم ﴿ليلة الفرزدق﴾ مثل الليلة التي يبلغ فيها الخليع نهاية الخلاعة وذلك ان الفرزدق نزل بدير نصرانية فأكل عندها طنيشل بلحم خنزير وشرب عندها خمرها وزنى بها وسرق كساءها وقال لله در جرير ابن المراغة حيث يقول

وكنت اذا نزلت بأرض قوم رحلت بغزية وتركت عارا

﴿ليلة الهرير﴾ كان فيها أشد القتال بصفين ﴿ليلة الخرير﴾ موضع بالبصرة مخصوص باعتدال الهواء وكان أمية بن عبد الله بن خالد يقول ما أتيت العراق الا لثلاث لين الخرير وقصب السكر وحديث ابن أبي بكرة ﴿ليل منبج﴾ بالشام فالخرير بالعراق وهي بلدة البحتري وأبي فراس الحمداني ﴿زمن الفطحل﴾ قال رؤبة

انك لو عمرت عمر الحسحل أو عمر نوح زمن الفطحل

فقال أيام كانت الحجارة رطبة واذ كل شيء ينطق ﴿عام الحزن﴾ توفيت فيه خديجة رضي الله عنها وأبو طالب في عام ست من الوحي فسمي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن ﴿عام الجحاف﴾ سيل كان بمكة في سنة الثمانين ذهب بالابل وعليها الحمول ﴿زبدة الحقب﴾ بكر الدهر ﴿اغفاءة الفجر﴾ يقال ألذ من اغفاءة الفجر ﴿قال ابن طباطبا

أقول وقد أوقظت من سنة الهوى بعذل يحاكي لذعة الهجر
دعوني وحلم اللهو في ليلة المنى ولا توقظوني بالملام وبالزجر
فقال لي استيقظ فشيبك لائح فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

﴿باشير الصبح﴾ فلق الصبح ﴿نفس الربيع﴾ جمرات الظهيرة ﴿قر الشتاء﴾ برد الكانون ﴿قال

أبرد من برد الكانون زيارة الراجل في الدين

لا يصلح التسليم يوم الندا الا لأصحاب البراذين

﴿ركوب الكوسج﴾ جرت العادة في أول يوم من آذرماه الفارسية ان كوسجا كان يتناول في هذا اليوم من الادوية المسخنة ويطلي بالاطلية الحارة ويركب ويخرج في شهرة من الثياب المضحكة للناس وهذه السنة مستعملة ببغداد وفارس ٠٠ قال المرادي

قد ركب الكوسج يا سيدي فانزل على المزهر والراح
وأنعم بآذرماه عينا وخذ من لذة العيش بمفتاح

﴿سقوط الجمرات﴾ كناية عن انتهاء البرد ٠ هلال شوال كناية عن الشيء الساير ٠ صحبة الفرقدين للحاول والقساوي ٠ سحابة الصيف ٠ وظل الغمام لا لا يدوم ٠ برق خلب للقول بلا فعل ٠ عيش الغيث لا يعم خيره ويخص شره ٠ نسيم الصبا ٠ ريق المزن ٠٠ قال الشاعر

ريق الحبيب ريق المزن والعنب اذاقني ثمرات الاثم والعنب
وقد سرقت من الايام صفوتها فكيف أهرب منها وهي في طلبي

أدب النفس ٠ حرفة الادب ٠ غاية الادب هو الصدق ٠ بيت القصيد ٠ بيت الفرس منزلة القمر ٠ طريق القافية ٠ غذاء الروح هو الادب ٠ سير المثل ٠ طغيان القلم ٠ عنوان الخطير ٠ توراة الثمانين هي التي ترجمها ثمانون حبراً لبعض ملوك الروم وذلك أنه فرق بينهم ليأمن تواطئهم على الكذب فهي أصح التوراة ٠ ارجاف العوام ٠ أيام الشباب ٠ أنفاس الحبيب ٠ أنفاس الرياض ٠ أخبار الآحاد ٠ أسارى الثرى الموتى ٠ أثافي الشر ٠ جرير والفرزدق والأخطل ٠ بكاء السرور ٠ باب السماء ٠ باب الآخرة ٠ بكر بكرين أول ولد الرجل يتشاءم به اذا كان ذكراً فان كان تل من أبويه أيضاً كذلك قيل له بكر بكرين فيكون نهاية في الشؤم ٠ بيدق الشطرنج للقصير الدنى ٠ بغلة الشطرنج لما يستغني عنه وعما لا محل له ٠ تحلة القسم ٠ تقسيمات اقليدس ٠٠ سمع بعضهم قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم غلاظة وكل ذليل من سراكم صعب

فقال هذا والله أحسن من تقسيمات اقليدس . ثقل الفيل كان أبو حنيفة كثيراً ما يمثل بقوله

وما الفيل تحمله ميتا بأثقل من بعض جلاسنا

ثقل الدين . جهد البلاء الفتر المدقع بعد السعة وقيل غير ذلك . جهد المقل . . ثقل

واغتفر قلة الهدية مني ان جهد المحب غير قليل

جامعة الخطيب . حكم الصبي فيمن يشد الاقتراح . حب الظرف هو الطرب عند أهل العراق . . قال الصنوبري

ولقبوه بحب الظرف ليتهم ضاهوا كما ضاع وضعا ذلك اللقب

خطيب القدر غلبانه . خبط الفيل في ثقل الوطء . دار القرار الجنة . دينار يعني الشدة الخانقة . داء الكرام الدين . دعوة المظالوم . ذل السؤال . والفقر . صالوي . والعزل . زيق الدنيا الخمر يقال الدنيا معشوقة وريقها الخمر . رقية الزنا الغناء . زكاة الجاه المرتبة والشناعة . زغب الحسن العذار . سقاية الحاج من مكارم قريش كانوا يسقون في الموسم نبيذ الزبيب . سر الزجاج . . قال السري

رأيتك تبري للصديق نوافذاً عدوك من أمثالها الدهر آمن

وتكشف أسرار الاخلاء مازحا فيارب مزح راح وهو ضغائن

سألتك بالبشر الجميل مداهنا فلي منك حال مذ عرفت مداهن

أنم بما استودعته من زجاجة يرى الشيء منها ظاهراً وهو باطن

سوط عذابه . سلم الشريف التواضع . سوس المال العيال . سقط الجند هم الذين أسقطت أرزاقهم فلا أذل منهم ولا أضيع مثل في السقوط والذل والضياع . . قال

وشاعر من سقط الجند قد فات من شهوة فلكند

أعدى الى أحبابه كاشحا في زمن النرجس والورد

﴿ شريكا عنان ﴾ . . قال حبيب

شريكي عنان رضيعي لبان متبقي رهان حليفي أصبغا

﴿صحبة السفينة﴾ مثل في صحبة لا صداقة معها لانهم يتصاحبون فيها ثم لا يتلاقون بعدها

من غاب عنكم نسيتموه ورؤيته عنكم رميته
أخلاكم في الوفاء عمن صحبته صحبة السفينه

﴿صبغة الشباب﴾ هو السواد ٠٠ قال كشاجم

كسيت من أديم الطال الجو ن غشاء أحسن به من غشاء
مشبها صبغة الشباب ولاما ت المذارى ولبسة الخلفاء

كان السواد لباس بني العباس ٠ صدع الزجاجة لما لا يلتئم ٠ صولة الكريم اذا جاع ٠ والئيم اذا شبع ٠ ريا الجبان اذا خاف ٠ صابون الهموم ٠٠ قال كسرى الخمر صابون الهموم ٠ خمير الشيب ٠ ضربة الجبان اذا خاف فانه لا يبقي ولا يذر ٠ ظل السيف ٠ رشاء المنية الرمح ٠ رسل الهلاك السهام ٠ عرق الموت ٠ الشدة عز التقي ٠ غفلة الرقيب ٠ ووصل الحبيب ٠ وغيل الوطء ٠ وخلسة الخلر ٠ غضب العاشق ٠ سحابة الصيف ٠ يقال غضب العاشق أقصر عمراً من أن يتنار عذرا ٠ غبار العسكر كناية عن الشيب: وأبو السمط يلقب به لقوله

لما بدا لون الشباب ستره وتركت منه ذوائبا لم تستر
قالت أرى شيبا برأسك قلت لا هذا غبار من غبار العسكر

فتنة الدجال ٠ قناع الكلا ٠٠ قال بعض المولدين

شربت قناع الكلا بعدكم لعارض من تخمة الحب
حتى تمشأت جميع الذي قد كان من حبك في قلبي

فتنة الاعراب ٠ فتح الفتوح فتح مكة ٠ قبور الاحياء الحبوس : وكتب يوسف على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ٠ قبلة الحمى ما تؤثر في الشفة ٠ قمع الفؤاد هو الاذن ٠ قطب السرور والنبيذ ٠ كتاب الثارهم الذين لم يختلفوا الى الكتاب ولا تأدبوا بأدبهم ٠٠ قال ابن عرس

ولما أن رأيتهم وقوفا على الجسرين كالحدأ الغواري

سألت فقيل كتاب ولكن ألم تسمع بكتاب البتار

وكم بذل علي بذل وحكم حمار قد أناف على حمار

وبرذون تراه وقد تشنى على برذونة مثل الجدار

لعاب المنية .. كان لأبي حية النميري سيف كان يسميه لعاب المنية دخل بيته كلب فظنه لصا فجعل يقول أيهذا المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك بخير قليل وشر طويل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور وقصر بقيه لا تخاف نبوته أخرج بالعفو عنك وإلا دخلت بالعقوبة عليك والله ان أدع قينا تملأ الفضا خيلا ورجلا ثم فتح الباب فخرج كلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا .. وقد قلت في معنى ذلك

واحمق أقبل شاكي السلاح وقد صدق الناس في صفته

قالت أبو حية قرن ذا وفي الجبن فاق على وصفه

فنادوه يمسخه كلبا لنا فذلك أحسن من حتفه

وكم في الورى من أبي حية لعاب المنية في كفه

لذة المجلسة . مجالس الكرام المساجد . ميزان القوم السفر . مصباح الافراح الراح . مفتاح الشر الخمر . مفتاح النجاح الصبر . ومفتاح الفرج أيضاً .. وقال

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر بيسره يسر

وكل من اعيتك اخلاقه فانما حيلته الصبر

مفاتح الارزاق أنامل الكرام . مفتاح الفتن قتل عثمان وقيل قتل الحسين . مطية الجهل الشباب . مولى الموالي الذليل . مترك المنايا مابين الاربعين الى الستين . نور الهموم الشيب . وقاحة العميان قيل لابي السماك ما أرشك فقال الحياء له شروط ليست مني أنا اعمى ومن ربط مسيلمة وقليل دين .. ونظير هذا ان رجلا شتم يحيى بن أكثم فقال اخطأت يا بن الرزق من ثلاثة أوجه أنا مرزوقي وبخل أهل مرو معلوم وتميمي ومن لم يكن

من تميم بخيلا فهو لغير رشدة وقاض والقاضي بأخذ ولا يعطي • جنة الدنيا الشام • جنة الرجل داره • قال طوبى باب الجنة • الجهاد روضة • الجنة قبر المؤمن • حفرة النار قبر الكافر • بحبوحة الجنة الجماعة كنوز الجنة كتمان المصيبة والمرض والنفقة والصدقة ريح الجنة في الحديث ريح الولد من الجنة • ريحان الجنة الاولاد قال صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين انكم لتجبنون وانكم لتبخلون وانكم من ريحان الجنة • رائح الجنة الشباب • رائحة الجنة الند أيضاً • قال

وند ماله ند تعاطيه من السنه
ولما دخل النا رحكي رائحة الجنه

﴿ انتهى الجزء الاول من كتاب مواسم الادب ﴾

﴿ ويليه الجزء الثاني وأوله باب من مواسم الادب ﴾